أعمال خالدة ٣

يوليسيس

(الجزء الرابع)

جيمس جويس



ترجمة:

صلاح نيازي

رواية

المؤلف: جيمس جويس
عنوان الكتاب: يوليسيس (الجزء الرابع)
المترجم: صلاح نيازي
تصميم الغلاف: رولا ماجد
الناشر: دار المدى
الطبعة الاولى: ٢٠١٥

Author: **James Joyce**
Title: **Ulysses** (Part 4)
Translator: **Salah Niazi**
Cover designed by: **Roula Majed**
P.C. : **Al-Mada**
First Edition: **2015**

للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

بغداد : حي ابو نؤاس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102-13 Street - Building 141
www.almada-group.com email: info@almada-group.com
+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الاول
info@daralmada.com
www.daralmada.com
+ 961 1 752 616
+ 961 1 752 617
+ 961 70 615 017

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 أيار
+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2289

جيمس جويس

يوليسيس

(الجزء الرابع)

ترجمة

صلاح نيازي

توطئة

في مسار كتاب ١٣ من الاوذيسة يعود أوذيس وحيداً إلى إيثاكه. إنه في خطر خشاة أن يواجه نفس مصير أغاممنون (أيْ يُقتل لدى وصوله) إذا ما دخل بيته وأعلن عن هويته. كان له حديث طويل مع أثينا علم من خلاله عن بيته المحاصر وعن مغامرة ابنه في البحث عنه. اثينا ساعدت اوذيس في التنكّر بهيئة رجل شيخ ونصحته بالبحث عن سكن راعي الخنازير عموس (١٤: ٣ – ٤؛ فيتزجيرالد، ص ٢٥٩). في الكتاب ١٤ يستقبل عموس بترحاب أذويس المتخفي ويغدق عليه الكرم. الكتاب ١٥ مقسّم بين وصف لتليماخ وكيف تسنّى له أن يتفادى الكمين الذي نصبه له الخطاب لدى عودته إلى إيثاكه. في الكتاب ١٦ يأتي تليماخ إلى كوخ عموس ناشداً أخبار أمّه؛ أوذيس يختبر تليماخ وبعد ذلك يكشف عن حقيقته. بعد توحدهما، الأب والابن، يخططان للاقتراب من البيت المحاصر.

الوقت: الواحدة صباحاً.

المشهد: سقيفة الحوذي تحت جسر لوب لاين.

الوسيلة: الأعصاب.

الفن: الملاحة.

اللون: بلا.

الرمز: البحارة.

التقنية: سرد (قديم).

التطابق: عموس: سالخ جلد المعزى.

يوليسيس (الرسول الكاذب): الملاح.

ميلانثيوس (راعي ماعز أوذيس): كورلي.

الحلقة السادسة عشرة

تمهيداً لأي شيء آخر نفض بلوم عن ستيفن القسم الأعظم ممّا علق به من نشارة وناوله القبّعة وعصا الدردار وشجعه في العادة بطريقة سامرية[1] تقليدية وكان هو بأمسّ الحاجة إليها. لم يكن ذهنه (ذهن ستيفن) ما يمكن أن تدعوه بدقة منحرفاً لكنه غير مستقر قليلاً وحينما عبر عن رغبته في شرب شيء ما اقترح بلوم بسهولة نظراً لتأخر الوقت ولعدم وجود مضخة من ماء نهر فارتري لاغتسالهما ناهيك عن أغراض الشرب أن يذهبا إلى سقيفة الحوذي[2]، كما كان يدعى، و لم يكن يبعد أكثر من رمية حجر بالقرب من جسر بتّ حيث يمكنهما العثور على مشروبات بصورة حليب وصودا أو مياه معدنية. ولكن كيف الوصول إلى هناك تلك هي الطامة. كان مرتبكاً في هذه المناسبة لكن نظراً لأن الواجب بوضوح كان قد انتقل إليه ليتخذ بعض الإجراءات بشأن الموضوع راح يتأمل في طرق ووسائل مناسبة كان ستيفن خلال ذلك يتثاءب بلا انقطاع. وبقدر ما استطاع أن يرى فقد كان شاحباً في وجهه لذا فقد خطرت على باله كشيء ينصح به كثيراً أن يؤجرا عربة من أي نوع تكون جواباً لما كانا يعانيان منه آنذاك فكلاهما منهك[3] ولا سيما ستيفن، وكان يفترض دائماً أن ثمة شيئاً من هذا القبيل يمكن العثور عليه. بناء على ذلك، بعد تحضيرات قليلة كهذه مثل نفض النشارة، على الرغم من أنه نسي أن يأخذ منديله المشبع بالرغوة بعد أن أدى خدمة جلّى فيما يتعلّق بالنشارة، سارا معاً في شارع بيفر، أو بالأحرى زقاق حتى إلى محل منعل الخيول والرائحة العفنة بوضوح لعلف الخيول في الاسطبلات في ناصية شارع مونتغمري حيث انحدرا إلى اليسار ليخرجا من هناك إلى شارع أمينس الذي في بدايته محل دان بيرجن. لكنّه كما توقّع بثقة لم يكن هناك

---

(١) انظر لوقا: ١٠: ٣٠ – ٣٧.

(٢) انظر مقدمة هذه الحلقة.

(٣) استعمل جويس تعبيراً عاميّاً e.d.ed.

أي أثر لياهو[٤] يذرع الشوارع للكراء ما عدا عربة بأربعة دواليب، ربما استأجرها أفراد في الداخل وهم مسرفون في الصخب خارج أوتيل نورث ستار وليست هناك من علامة أنها ستزحزح ربع بوصة حينما صفر لها وهو آخر من يعرف كيف يصفر باحتراف فأطلق صفيراً، واضعاً ذراعيه مقوستين فوق رأسه، مرتين.

كانت تلك ورطة لكن باجتلاب العقل على المسألة ومن الواضح أنها لا بدّ منها ولا بدّ من مواجهتها والانطلاق[٥] مشياً على الأقدام وهذا ما فعلاه في التالي. لذا اندفعا حول محل موليت ومحل سيغنال الذي وصلاه بعد فترة قصيرة، شرعا بالتقدم مضطرين في اتجاه محطة القطار في شارع أمينس، ولكون بلوم وجد نفسه معاقاً بحدث هو أن أحد أزرار بنطلونه قد ذهب كما تذهب كل الأزرار إذا ما غيرنا القول المأثور القديم[٦]، مع ذلك نظر بعمق إلى المسألة وخفّف بصورة بطولية من وقع سوء الحظ. لذا وبينما لم يكن أي منهما على عجلة من أمره على وجه الخصوص، بالمصادفة، والطقس منعش منذ أن صحت السماء بعد زيارة إله المطر جوبتر بلوفيوس[٧] مؤخراً، تسكعا واجتازا المكان الذي كانت فيه العربة الخالية تنتظر من دون راكب أو حوذي. صادف في هذه الأثناء عودة ترام رش الرمال التابع للشركة المتحدة لعربات الترام، فأعاد الرجل الأكبر سناً على صاحبه بالمناسبة حادثة نجاته العجيبة حقاً قبل فترة ليست بالبعيدة. اجتازا مدخل محطة القطار الشمالية الكبيرة، وهي نقطة البداية إلى بلفاست حيث كل حركات النقل قد توقفت في تلك الساعة المتأخرة واجتازا الباب الخلفي لمعرض الجثث المجهولة (وهي مكان ليس فيها ما يغري، إن لم نقل إنها مرعبة إلى حد ما، وأكثر ارعاباً في الليل على وجه الخصوص) أخيراً وصلا إلى حانة الروك وبعد برهة وجيزة انعطفا إلى شارع ستور وهو مشهور بمخفر شرطة شعبة سي. بين هذه النقطة ومخازن السلع الغالية وهي غير

---

(٤) استعمل جويس كلمة عامية a Jeho وهي في الأصل تقال لوصف سائق يسوق بسرعة وجنون، على غرار ما جاء في الملوك الثاني: ٩: ٢٠: "... والسوق كسوق يا هو بن نمشي لأنه يسوق بجنون".

(٥) استعمل جويس كلمة عامية: Bevelling.

(٦) المثل هو "ذهب حيث يذهب كل شيء".

(٧) Jupiter pluvius: لاتيني. بمعنى جوبيتر منزل المطر وهو إحدى الصفات الشائعة التي تنعت بها الآلهة الرومانية. ولكنها لا تعني سوى أنها قول شائع لا علاقة له بالأساطير.

مضاءة في الوقت الحاضر لمحل بيربسفورد خطر لستيفن أن يفكر بإبسن[٨]، مترابطاً مع جمعية بيرد حجّار شواهد القبور في ذهنه إلى حد ما في منطقة تالبوت، الأول انعطف إلى اليمين بينما الثاني الذي يقوم مقام "الصدّيق الوفي"[٩] كان يتنشق بارتياح داخلي رائحة مخبز جيمس رورك وهو واقع قريباً جداً من حيث هما الآن الرائحة اللذيذة بالذات لا ريب لخبزنا اليومي[١٠]، الذي هو من بين كل الحاجيات التي يشتريها الناس يأتي في المرتبة الأولى ومن أكثر الحاجيات التي لا يمكن الاستغناء عنها. الخبز قوام الحياة، اكسب رزقك، آه، أخبرني أين خبز الهوى[١١]، إنه كما قيل في مخبز رورك.

في الطريق إلى مزاجه الصموت، وما من حاجة للتعبير عن ذلك بلغة رقيقة، و لم يكن لحدّ الآن رفيقاً صاحياً تماماً، فإن المستر بلوم الذي ما يزال على أية حال في كامل قواه العقلية، و لم يكن أبداً كذلك في مرّة ما، إنه في الواقع صاحٍ لدرجة مقرفة، قال كلمة تحذير فيما يتعلق بأخطار الماخور، نساء سيّئات السمعة وقوّادون[١٢] بملابس مبهرجة، وإن كان هذا السلوك بالكاد مسموحاً به مرة في كل حين ولكن ليس كممارسة بحكم العادة فإنه ذو طبيعة مثل طبيعة شرك موت دائم لشبان بعمره وبالخصوص إذا تمكنت منهم عادات الشرب تحت تأثير الكحول ما لم تكن قد عرفت قليلاً من المصارعة اليابانية لكل طارئ فقد تصادف فرداً حتى وإن كان نائماً على ظهره يدبّر رفسة مؤذية إذا لم تكن محترساً. كان ظهور كورني كيلر على: مسرح الحوادث نعمة إلهية حينما كان ستيفن بسعادة غائباً فلولا ذلك العسكري في "فجوة الخطر"[١٣] الذي ظهر في آخر

---

(٨) هنريك إبسن (١٨٢٨ – ١٩٠٦) كاتب مسرحي نرويجي يعتبر من رواد المسرحية الحديثة. ارتبط اسمه في المسرح بـ "الطبيعية"...

(٩) استعمل جويس: Fidus Achates لاتينية.

(١٠) على غرار ما جاء في متى: ٦: ١١: "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم".

(١١) البيت الأول من أغنية تغنيها بورشيا بينما باسانيو ينظر في علبة الجواهر. انظر: تاجر البندقية لشيكسبير (الفصل الثالث – المشهد الثاني: ٦٣ – ٧١).

(١٢) استعمل جويس كلمة عامية: Swell mobsmen.

(١٣) في ايرلندا القديمة فإن من واجبات البطل أو البطل العسكري هو المدافع عن ملكه وعشيرته ضد الإهانات التي توجّه لهما. وفي ايرلندا الحديثة يسمى حامي الهدف في كرة القدم: The man in the gap.

لحظة فربما كانت النهاية أن بات مرشحاً لسجن الطوارئ، أو إذا لم يوفق في ذلك، فسجن الإصلاح وظهور في المحكمة في اليوم التالي أمام المستر توبياس أو، لكونه المدعي العام، أمام المحامي وول العجوز، كان يريد أن يقول، أو ما هوني الذي أنزل الخراب على رأس شاب حينما انتشرت الإشاعة، السبب الذي ذكره كان في الواقع أن كثيراً من هؤلاء الشرطة، الذين يكرههم بعمق كانوا باعتراف الجميع مجردين من المبادئ الخلقية في خدمة التاج أو، أو كما قال بلوم، وقد تذكر قضية أو قضيتين في شعبة "أي" في شارع كلانبراسل أنهم على استعداد لأن يقسموا زوراً على كلّ شيء في أي يوم من السنة. لا تعثر عليهم في المكان الذي يتحتّم وجودهم فيه حينما تحتاجهم، لكن في الأماكن الهادئة من المدينة، شارع بيمبروك مثلاً، حماة القانون وهم بادون للعيان تماماً والسبب البارز لذلك هو أنهم تدفع لهم رواتب لحماية الطبقات الارستقراطية. شيء آخر علق عليه كان عن تسليح الجنود بالأسلحة النارية أو السلاح الأبيض من أي نوع وهي عرضة لأن تنفجر في أي وقت وكان هذا معادلاً لإثارتهم ضد المواطنين إذا ما صادف وتشاجروا على أي شيء. لقد ضيّعت وقتك، أكّد باقتناع شديد، وصحّتك وكذلك شخصيتك، بالإضافة إلى الإسراف الجنوني في إنفاق المال، النساء المومسات اللواتي يفررن بسرعة بالجنيهات والشلنات والملاليم أيضاً وأخطر المخاطر جميعاً من الذي تسكر معه لامساً المسألة التي نوقشت كثيراً بشأن الامتناع عن شرب الكحول، كان يستمتع بكأس مختار بعناية من النبيذ المعتق في أوانه كمغذّ وكمكون للدم معاً وممتلكاً لخواص الإسهال (الأشهر هو شراب بورغندي جيد وكان أحد المؤمنين الأوفياء به) مع ذلك فلا يذهب في الشرب إلى أبعد من نقطة معينة حيث حتماً كان لا يتخطى الحدود لأن ذلك ببساطة يؤدي إلى متاعب تشمل الجميع ناهيك عن كونك تحت رحمة الآخرين عملياً. وأكثر ما نال من تعليقه المناوئ هو تخلّي كل زملاء ستيفن في ملاحقة الحانات عنه إلا واحداً، وهذا مسلك وضيع صارخ من قبل أخوته طلاب الطب تحت كل الظروف.

– كان ذلك الواحد يهوذاً[١٤]، قال ستيفن، وكان حتى ذلك الحين لم يقل شيئاً من أي نوع.

(١٤) أي: Lynch.

باحثين تلك الموضوعات وما شابهها، سارا بأقصر الطرق من خلف إدارة الكمارك وسارا تحت جسر لوب لاين حيث مجمرة فلين تشتعل أمام سقيفة الحارس مثل واحد جذب خطواتهما المتلكئة إلى حدٍّ ما. توقف ستيفن من تلقاء نفسه لا لسبب معين لينظر إلى كومة الأحجار غير النافعة وبفضل الضياء المنبعث من سقيفة الخفير رأى بصعوبة الشكل المظلم لخفير المجلس البلدي في داخل عتمة السقيفة. شرع يتذكر أن هذا كان قد حدث أو كان قد ذكر كأنما قد حدث من قبل لكنه بعد جهد جهيد، أدرك أنّ الذي في السقيفة هو صديق سابق لوالده، غوملي. ولتفادي اللقاء اقترب من أعمدة جسر السكك الحديدية.

– شخص ما يحييك، قال المستر بلوم.

شخص متوسط الطول يجوس تحت قناطر الجسر علناً حيّاك مرّة أخرى، منادياً:

– طاب مساؤك!

جفل ستيفن بالطبع بانشداه إلى حد ما وتوقف ليرد التحية. مضى بلوم في طريقه مدفوعاً ببواعث من الكياسة الموروثة نظراً لأنه طالما آمن بأن لا يتدخل في شؤون غيره لكن مع ذلك بقي محترساً مع مسحة قليلة من القلق ولو أنه لم يكن خائفاً على الإطلاق. كان يعرف ولو أنه لم يكن شيئاً مألوفاً في مدينة دبلن أنها معروفة من قبل المجرمين اليائسين الذين ليس لديهم تقريباً للعيش سوى نصب الكمائن وبث الذعر عموماً في نفوس المارة المسالمين وذلك بتسديد مسدس إلى رؤوسهم في منطقة معزولة خارج حدود المدينة، متسكعون جياع من نوع المتسكعين تحت جسر نهر "التيمز" قد يتسكعون هنا أو ببساطة من النشالين وهم على استعداد للفرار بما تقع عليه أيديهم من سلب بانقضاض رهيب بلحظة خاطفة، فلوسك أو حياتك، ويتركونك هناك لتكون مثلاً، مكعوماً مخنوقاً.

وحينما أصبح الشخص الذي بادر بالكلام على مقربة تعرّف ستيفن نفسه وإن لم يكن صاحياً عن أنفاس كورلي عاطة برائحة ويسكي هندي فاسد. لورد جون كورلي كما يدعوه بعضهم وسلالته تنحدر على هذا المنوال[١٥]. وهو الابن الأكبر للمفتش

(١٥) هذا التعبير المهجور صدى لـ: متى: (١: ١٨).

كورلي في فرقة جي، مات مؤخراً، متزوج من كاثرين بروفي، ابنة مزارع في لوث، جده باتريك مايكل كورلي من نيو روس كان قد تزوج أرملة صاحب حانة هناك اسمها قبل الزواج كاثرين (أيضاً) تالبوت. تذكر الإشاعات (ولو أنها غير موثقة) أنها انحدرت من أسرة اللوردات تالبوت في قرية مالاهايد وفي بيته الذي بحق أجمل منزل من نوعه ويستحق لا ريب رؤيته، تمتعت أمه أو عمته أو بعض قريباته بجمال مفرط، كما تقول الحكاية، خدمت في غسل الملابس وكيّها بناء على ذلك وهذا هو السبب في أن الرجل ما يزال شاباً بالمقارنة ولو أنه فاسق وهو الآن قد خاطب ستيفن وكان قد تكلم عنه بعضهم على أنه لورد جون كورلي على سبيل المداعبة.

منتحياً بستيفن جانباً كان عليه أن يروي القصيدة الغنائية الحزينة المعتادة. ليس لديه فلس لايجار غرفة في الليل تخلّى عنه كل أصدقائه. أكثر من ذلك كانت لديه مشاجرة مع لينهان ودعاه أمام ستيفن سكيراً متعطلا وضيعاً مع رشاش من عدد من التعابير الأخرى غير الضرورية. كان عاطلاً عن العمل وتوسل إلى ستيفن أن يخبره أين يحصل على وجه البسيطة للحصول على شيء ما، أي شيء يعمله مهما كان. لا، لقد كانت ابنة المرأة في غرفة غسل الملابس وكيّها وكانت الأخت بالرضاعة لوريث الأسرة أو خلاف ذلك فقد كانا متصلين عن طريق الأم بطريقة ما، كلا الحدثين وقعا في الوقت نفسه إذا لم تكن كل الرواية اختلاقاً كاملاً من ألفها إلى يائها. على أية حال كان منهكاً.

– ما كنت لأسألك، متابعاً حديثه، وأقسم بأغلظ الايمان، لو لم أكن مفلساً.

– سيكون هناك عمل غداً أو بعد غد، أخبره ستيفن، في مدرسة للأولاد في دلكي كمساعد مدير مدرسة. مستر غاريث ديسي. تقدم لها، ويمكنك ذكر اسمي.

– أوه، يا رب، أجاب كورلي، لا استطيع أن أقوم بالتدريس في مدرسة، يا رجل. لم أكن أبداً واحداً من تلاميذك الأذكياء، أضاف بنصف ضحكة. رسبت مرتين في المتوسطة في مدرسة الأخوة المسيحيين.

– ليس لدي مكان أنام فيه، أخبره ستيفن.

مال كورلي في البداية إلى الشك في أن لذلك علاقة بطرد ستيفن من غرفته لأنه جلب مومساً حقيرة من الشارع. كان هناك بيت فيه غرف رخيصة للكراء في شارع

مارلبورد، بيت مسز مالوني ستة بنسات[١٦] ومملوء بأشخاص غير مرغوب فيهم بيد أن المستر ماكوناتشي أخبره بأنه يمكنه الحصول على عمل لائق في أوتيل بريزن هيد في شارع واينتفرن (مما كان يوحي من بعيد للإنسان المخاطب بالراهب بيكون) بشلن، كان جائعاً جداً أيضاً ولكنه لم يأت على ذكر ذلك.

على الرغم من أن هذا الشيء تكرر بين ليلة وأخرى أو قريباً جداً من ذلك إلا أن مشاعر ستيفن مع ذلك تفوقت عليه بصورة ما على الرغم من أنه كان يعرف أن هراء كورلي الجديد المساوي لما سبق بالكاد يستحق كثيراً من التصديق. على أية حال "لست جاهلاً أبداً بسوء الحظ، لقد تعلمت أن اسعف الشقي"[١٧]، كما قال الشاعر الروماني لا سيما من حسن الحظ أن مرتبه[١٨] يدفع له في منتصف الشهر في اليوم السادس عشر الذي صادف هذا اليوم من الشهر في واقع الأمر، على الرغم من أن مقداراً كبيراً من هذا الراتب كان قد استنزف. بيد أن لبّ المسألة هو أنّه ما من شيء يمكن أن يقلع من رأس كورلي أنه كان يعيش في بحبوحة ولا أسهل عليه من أن يتصدق على المحتاجين. لكن. دس يده في أحد الجيوب كيفما اتفق لا لإيجاد أي طعام هناك لكن كان يفكّر في أن يقرضه أيّ شيء يصل إلى الشلن أو عوضاً عن ذلك قد يسعى على أية حال للحصول على ما يكفي ليأكل لكن النتيجة كانت سلبية لأنه، لتعسه، وجد أن ما لديه من نقد ضاع. قليل من بسكويتات مكسورة، كان نتيجة كل بحثه. حاول بكل جهده أن يتذكر للحظة فيما إذا كان قد فقد أيضاً وقد يكون الأمر كذلك أو تركها لأنه في هذه الحالة الطارئة لم يكن مشهداً مسراً، العكس هو الأكثر بكثير في الواقع. كان منهكاً بكل ما في الكلمة من معنى حتى يشرع ببحث شامل ولو أنه حاول أن يتذكر. عن البسكويتات تذكر بصورة غامضة والآن من الذي أعطاها بالضبط تساءل أو وأين كانت أو هل اشتراها. على أية حال في جيب آخر عثر على ما حدسه في الظلام بأنها بنسات ولكن على ما اتضح كان مخطئاً على أية حال.

---

(١٦) استعمل جويس تعبيراً عامياً: Tanner.

(١٧) كتبها جويس باللاتينية.
أنظر كذلك انياذة فرجل: (١: ٦٣٠).

(١٨) استعمل جويس Serew.

– تلك نقود من فئة نصف كراون، يا رجل، قال كورلي يصححه.

وفي الحقيقة ظهرت كذلك أقرضه ستيفن على أية حال واحداً منها.

– شكراً، أجاب كورلي، أنت جنتلمان. سأرجعه لك في وقت ما. مَنْ ذاك الذي معك؟ رأيته مرات عديدة في بار بليدنغ هورس في شارع كامدن مع بويلان، ملصق الإعلانات. قل بحقي كلمة طيبة عسى أن يجدا لي عملاً هناك. وددت أن أحمل إعلاناً أطوف به إلا أن الفتاة في المكتب أخبرتني أنهم مكتفون لثلاثة أسابيع قادمة، يا رجل. يا الله، عليك أن تحجز سلفاً، يا رجل، تظن أنها أوبرا كارل روسا[١٩]. لا أهتم أبداً على أي حال طالما أجد عملاً حتى لو كان منظفاً لفضلات خيول العربات في الشوارع.

وبالتالي ولأنه لم يكن مكتئباً تماماً بعد أن حصل على شلنين وستة بنسات، أخبر ستيفن عن شخص يدعى باغز كومسكي الذي قال إن ستيفن يعرفه معرفة جيدة عن طريق محل فولام للوازم السفن، كان يعمل هناك كاتباً للحسابات وطالما تعود على التواجد في الغرفة الخلفية لحانة ناغل مع أوهارا وشاب صغير يتأتئ اسمه تاي. على أية حال لقد زُجَّ في السجن ليلة أول أمس وغُرِّم عشرة شلنات للشرب والإخلال بالنظام ولرفضه الذهاب مع الشرطي.

كان بلوم في هذه الأثناء يتنقل جيئة وذهاباً بالقرب من كومة الحجارة قريباً من مجمرة فحم الكوك أمام سقيفة حارس المجلس البلدي الذي هو بصورة واضحة متحمس لعمله، ما لفت نظره أنه كان سارحاً في سنة من نوم عملياً حسب روايته الخاصة بينما كانت دبلن تنام. ألقى نظرة غريبة في نفس الوقت بين الحين والآخر على المتحدث غير المهندم مع ستيفن كأنما كان قد رأى ذلك الرجل النبيل في مكان ما أو آخر إنه لم يكن في وضع يستطيع معه أن يقرر أين وليست له أية فكرة متى ولكونه شخصاً متزن العقل يستطيع أن يزن الآخرين ولا سيما من حيث الملاحظة الحصيفة فإنه علّق أيضاً على قبّعته الخربة بالذات وملبسه المترهل الذي يشهد عموماً على إفلاس مزمن. كان بصورة ملموسة من العالة عليه لكن المسألة هي أن كل شخص يسرق جاره اللصق له في كل

(١٩) وُجدت شركة اوبرا كارل روسا عام ١٨٧٣ من قبل عازف كمان وقائد موسيقي ألماني يدعى كارل روسا (١٨٤٢ – ٨٩). كرست الشركة نفسها لغناء الاوبرا باللغة الانكليزية.

الأماكن، وفي كل عمق، إذا وضعت بهذه الصيغة عمق أعمق وفيما يخص ذلك فإن الرجل في الشارع فإذا ما صادف وكان هو نفسه في قفص الاتهام محكوماً بالأشغال الشاقة مع أو من دون الخيار بدفع غرامة فإنه سيكون شيئاً نادراً بكل معنى الكلمة. على أية حال كان يتمتع بمقدار كامل من الثقة الواثقة باعتراض طريق السابلة في تلك الساعة من الليل أو النهار. كان ذلك شيئاً مبالغاً فيه ولا يطاق بكل تأكيد.

افترق الاثنان وعاد ستيفن وانضمَّ إلى بلوم الذي كان بعينه المتمرسة يلاحظ أنه استسلم لحديث الطفيلي الآخر اللطيف. قال وهو يلمّح إلى اللقاء، ضاحكاً، يا ستيفن، يعني:

– إنه مثبط بسبب سوء الحظ. طلب مني أن أطلب منك أن تطلب من شخص ما اسمه بويلان، ملصق إعلانات، لتعطيه عملاً كمعلن للإعلانات في الشوارع.

عند هذا التفاهم الذي أبدى فيه بلوم في الظاهر اهتماماً قليلاً، حدَّق وهو شارد الذهن في مدى نصف هنيهة أو حوالي ذلك صوب مركب التقاط المحار، مبتهجاً باسم ابلانا[٢٠] المشهور قديماً، وهو يرسو بامتداد رصيف الجمارك ومن المحتمل تماماً أنه لا يمكن إصلاحه، وإذ ذاك أبدى ملاحظة بمراوغة:

– كل إنسان يحصل على نصيبه من الحظ، كذا يقولون. والآن قد ذكرت اسمه فان وجهه ليس غريباً علي. لكن، دع ذاك لبرهة، كم أخذت منه، تساءل، إذا لم أكن فضولياً تماماً؟

– ضرورة... هتف المستر بلوم بقوة ولم يبد عليه أي استغراب من الفكرة، باستطاعتي أن أصدِّق الزعم وأؤكد أنه يفعل ذلك بصورة لا تتغير. كل شخص حسب احتياجاته أو كل شخص حسب أعماله[٢١]. لكن، الحديث عن الأشياء عموماً، أضاف بابتسامة أين ستنام أنت؟ السير إلى سانديكوف غير وارد. حتى لو فرضنا أنك سرت فلن

---

(٢٠) مكان بايرلندا ذكره بطليموس وقد اقترن اسمها بدبلن الذي جاء اسمها من الكلمة الاسكندافية Dubhlinn: أي البحيرة المظلمة".

(٢١) هذا هو مفهوم بلوم لمقولة كارل ماركس (١٨١٨ – ٩٣).

يسمح لك بالدخول بعد الذي حدث في محطة ويستلاند رو. ببساطة سترهق[٢٢] نفسك دون طائل. أنا لا أقصد أن أزعم أن أُملي عليك ولا بأقل درجة، لكن لماذا تركت بيت والدك؟

– بحثاً عن سوء الحظ، كان جواب ستيفن.

– التقيت بوالدك المحترم في مناسبة مؤخراً. أجاب المستر بلوم بدبلوماسية، اليوم في الواقع، أو حتى أكون دقيقاً تماماً، أمس. أين يسكن الآن؟ نما إلى علمي في أثناء الحديث أنه انتقل.

– أظن أنه بدبلن في مكان ما، أجاب ستيفن بلا اهتمام.

– لماذا؟

– رجل موهوب، قال المستر بلوم عن المستر ديدالس الأب، في نواحٍ عديدة، وهو إلى ذلك راوٍ للحكايات والأخبار بالفطرة إذا ما كان هناك راوٍ بهذه الصفة. أنت مصدر افتخاره العظيم، وهو صحيح تماماً. بإمكانك العودة فرضاً، قال مجازفاً، ولما يزل يفكر بالمشهد الكريه جداً في محطة ويستلاند رو حينما كانت في غاية الوضوح أن الاثنين الآخرين، مليغن، أعني، وصديقه ذاك الانكليزي السائح اللذين في النهاية خدعهما رفيقهما الثالث، كانا يحاولان بوضوح كأنما المحطة برمتها تخصهما حتى يفلتا من ستيفن في الزحام، وهذا ما فعلاه.

ما من استجابة وشيكة بشأن الاقتراح على أية حال، فإن ذهن ستيفن، على علّاته مشغول جداً بإعادة تصوّر موقد العائلة كما رآه آخر مرة مع أخته دللي جالسة بالقرب من النار، شعرها ينسدل، منتظرة شراب كاكاو ترينيداد الذي كان في الغلاية المسخمة لينضج حتى يتمكنا هو وهي من شربه مع ماء الشوفان بدلاً من الحليب بعد تناول سمك الرتكة يوم الجمعة[٢٣] اثنتان ببنس مع بيضة لكل منهنَّ ماغي وبودي وكيتي، القطة في هذه الأثناء تحت المكواة الاسطوانية تلتهم كومة قشور البيض ورؤوس السمك المحترق، والعظام على قطعة مربعة من ورق التغليف وفقاً لمبدأ الكنيسة الثالث للصيام والامتناع في الأيام المطلوبة، الأربعاء، الجمعة، السبت أو شيء من هذا القبيل.

---

(٢٢) استعمل جويس كلمة عامية fag.

(٢٣) كان يوم الجمعة حتى عام ١٩٦٧ بالنسبة للكاثوليك يحرم فيه أكل اللحوم.

– لا، كرّر المستر بلوم ثانية، أنا لا أضع كثيراً من الثقة برفيقك المرح ذاك الذي يساهم في العنصر الظريف، الدكتور مليغن، كمرشد، وفيلسوف، وصديق إذا كنت مكانك إنه يعرف أين تكمن مصلحته ولو أنه على الأرجح لم يدرك قط ما الذي يعني أن يكون الإنسان من دون وجبات غذائية منتظمة. بالطبع لم تلاحظ بقدر ما لاحظت. لكنَّ ذلك لا يسبب لي أدنى استغراب إذا علمت أن قبصة من التبغ(٢٤) أو بعض المخدرات في شرابك لغرض خفي.

فهم على أية حال من كل ما سمع أن الدكتور مليغن كان رجلاً حركاً متعدد المواهب، وليس مقتصراً أبداً على الطب وحده، وكان بسرعة قد بلغ مركزاً مرموقاً في مهنته، إذا ما كان التقرير صادقاً ويبشر بخير فينعم بمهنة مزدهرة في المستقبل الذي ليس ببعيد جداً بصفة طبيب عال(٢٥) في السلم الاجتماعي يحصل على أجر ضخم من وراء خدماته وبالإضافة إلى مكانته المهنية فإنه أنقذ ذلك الرجل من غرق أكيد بواسطة التنفس الاصطناعي وماذا يسمونه الإسعافات الأولية في سكريز، أم في ملاهايد؟ كان ذلك الإنقاذ، وعليه أن يعترف، مأثرة شجاعة باطراد لا يمكنه أيضاً أن يمدحها بتبجح، لذا بصراحة كان متحيراً تماماً فلا يستطيع أن يفهم جيداً ما السبب الممكن الذي يمكن أنه كان كامناً وراء المسألة ما عدا أنه عزاها لمجرد لعنة أو غيرة، لا غير.

– ما عدا أنها ببساطة تعادل شيئاً واحداً، وهو كما يقولون يستخلص منك المعلومات، تجرأ وعبر عنها.

النظرة المحتززة التي نصفها هم نصفها فضول وازدادت بالود، والتي أعطاها إلى التعبير الحالي الكئيب المرتسم على قسمات ستيفن لم يلق فيضاً من ضوء، لا أبداً في الواقع على المشكلة وهي هل أنه سمح لنفسه أن ينخدع بصورة سيئة إذا ما حكمنا على ملاحظتين مكروبتين أو ثلاث قالها عرضاً أو العكس ادرك المرامي الخفية في القضية ولسبب أو لآخر معروف لديه أقرّ بصحة القضايا لا أكثر ولا أقل. العوز الطاحن له ذلك التأثير وهو أكثر من أن القابليات التربوية التي يمتلكها مع ذلك فقد عانى من صعوبة كبيرة حتى يعيش في نطاق دخله.

---

(٢٤) في حوالي عام ١٩٠٠ لم يعد التبغ يستعمل في الطب.

(٢٥) استعمل جويس كلمة عامية: tony.

بجوار مبولة الرجال العامة شاهدا عربة آيس كريم وحولها مجموعة من المحتمل أنهم إيطاليون في مشادة كلامية حامية يتخلصون من تعابير سلسلة بلغتهم المفعمة بالحيوية بطريقة حية على وجه الخصوص، كانت هناك بعض النزاعات الصغيرة بينهم.

– "ابن المومس... يجب أن يعطينا النقود"! ألست على حق يا مفلس يا دبر الحمار.

– ليكن هذا الأمر واضحاً. نصف جنيهه أكثر...

– هذا ما قاله إذن، على أية حال!

– نصف.

– وغد! رأسه القذر (أسلافه)!

– لكن إصغ! خمسة أخرى لكل شخص..."[٢٦].

دخل بلوم وستيفن في سقيفة الحوذي، وهي ظلّة متواضعة مصنوعة من الخشب، حيث، قبل ذلك، بالكاد كان هناك، الأول همس قبلاً بأذن الثاني قليلاً من التلميحات فيما يتعلق بالقيم على السقيفة بأنه كان في يومٍ ما سالخ جلد المعزى الشهير[٢٧]، فيتزجيرلاد، الذي لا يقهر، ولو أنه لا يستطيع أن يجزم بصدق الحقائق التي من المحتمل جداً أنه ليست هناك ذرة من الحقيقة فيها. بعد لحظات قليلة نرى المسرنمين يجلسان بأمان في زاوية غير بارزة ومع ذلك رحبت بهما تحديقات من قبل مجموعة مختلطة لا ريب من المشردين والتائهين ومخلوقات أخرى تعز على الوصف من جنس الإنسان هناك بالفعل وهم منهمكون في الأكل والشرب ومتنوّعون بالحوار الذي شكلا فيه على ما يبدو هدفاً لفضول ملحوظ.

– والآن هل لنا بفنجان قهوة، تجرأ بلوم واقترح بصدق للتخفيف من توتر الموقف، يخطر ببالي أنك يجب أن تجرب شيئاً من الطعام الصلب، قل، لفّة ساندويتش من نوع ما.

---

(٢٦) كتب جويس العبارات باللغة الإيطالية.

(٢٧) هو لقب جيمس فيتز هارس. حصل على هذا اللقب لأنه سلخ جلد معزاته الأثيرة لديه لتسديد ديونه الناجمة عن إدمانه الخمر.

بناء على ذلك، فأوّل عمل قام به برباطة جأش هو طلب هذه الأصناف بهدوء. جمهور من الحوذيين وحمالي أرصفة الموانئ أو كانوا ما كانوا، فبعد تدقيق خاطف أداروا عيونهم بعيداً، غير مرتاحين بوضوح ولو أن فرداً أحمر اللحية مدمن على الخمر، وجزء من شعر رأسه أشيب، بحاراً ربما، ما يزال يحدق لفترة محسوسة قبل أن ينقل انتباهه المستغرق إلى الأرض. أفاد بلوم نفسه من حرية التعبير وكانت له معرفة طفيفة باللغة التي يتنازعون بها ولو أن من المؤكد، بالأحرى كان في مأزق من جراء كلمة[٢٨] voglio فقال للشخص الذي كان في حمايته بنبرة صوت مسموعة بمناسبة ذكر المشاجرة الحامية في الشارع والتي ما تزال تندلع سريعة وصاخبة:

– لغة جميلة. أعني لأغراض غنائية. لماذا لا تكتب شعرك بتلك اللغة؟ "شعر جميل[٢٩]"! إنها رخيمة وريّانة. Belladonna voglio[٣٠].

ستيفن الذي حاول بجهد أن يتثاءب، معانياً من الكسل، أجاب:

– تملأ أذن بقرة بحجم فيل. انهم يتشاحنون بسبب الفلوس.

– هل الأمر كذلك؟ تساءل المستر بلوم. بالطبع، أضاف باستغراق، وبعد التفكير الجوهري بأن هناك قبل كل شيء لغاتٍ أكثر من اللزوم تماماً، قد يكون مجرد السحر الجنوبي الذي يحيط بها.

وضع حارس السقيفة على الطاولة وسط هذا الحديث الخصوصي قدحاً طافحاً يغلي من خليط مختار معنون قهوة، وعينة من الكعك هي بالأحرى سابقة لعهد نوح، أو هكذا يبدو. بعد ذلك عاد إلى منضدته، وكان بلوم مصمماً على النظر إليه نظرة صادقة كاملة فيما بعد من دون أن يظهر أنه يفعل ذلك. ولهذا السبب شجّع ستيفن ليبدأ بعينيه بينما قام هو بمراسم دفع القدح خفية وهو من المفروض أن يسمى مؤقتاً قهوة بالقرب منه تدريجياً.

---

(٢٨) راجع الحلقة ٤: ح: ٩١.

(٢٩) كتبها جويس باللغة الايطالية: Bella Poetrial.

(٣٠) يحاول بلوم أن يقول باللغة الايطالية: "أريد فتاة جميلة" إلا أن كلمة Belladonna تعني بالإيطالية أيضاً نبات البنج المهلك.

– الأصوات خداع، قال ستيفن بعد برهة من الصمت، مثل الأسماء. شيشرون، بودمور، نابليون، المستر غود باي (مع السلامة Goodbye) جيسز، المستر دويل. كان اسم شيكسبير شائعاً مثل اسم ميرفي. ما أهمية الاسم(٣١).

– أجل، بالتأكيد. اتفق بلوم معه بعفوية. بالطبع، اسمنا تغير أيضاً، أضاف، وهو يدفع بما يزعم هي لفّة ساندويتش نحو ستيفن.

البحار ذو اللحية الحمراء الذي كانت عينه على القادمين الجديدين قدم الطعام إلى ستيفن الذي خصّه بعناية خاصة، سأله وجهاً لوجه:

– وما قد يكون عليه اسمك؟

لكز بلوم في الوقت الملائم بالضبط جزمة رفيقه، بيد أن ستيفن أجاب غير آبه بوضوح بهذا الإلحاح الحميم من مكان غير متوقع:

– ديدالوس.

حدّق به البحّار بإجهاد بعينين ناعستين منتفختين أو بالأحرى متورمتين من فرط السكر، وكان يفضل شرب "الجن" الهولندي القديم.

– هل تعرف سايمون ديدالوس؟ سأل أخيراً.

– سمعت عنه، قال ستيفن.

كان ستيفن مشدوهاً لبرهة، وهو يرى الآخرين بوضوح يسترقون السمع أيضاً.

– إنه ايرلندي، أكّد البحار الجرئ، محدّقاً بنفس الطريقة كثيراً وهازّاً برأسه. إيرلندي بالتمام.

– ايرلندي بالتمام جداً.

أما بالنسبة إلى بلوم فلم يفهم شيئاً ممّا كان يدور وكان يتساءل مع نفسه عن الصلة المحتملة عندما التفت البحار من تلقاء نفسه إلى الحاضرين في السقيفة وقال:

---

(٣١) اكتشفت جوليت في مسرحية روميو وجوليت أن روميو من عائلة مونتاغيو (اذن أعداء عائلتها): "آه، كن باسم آخر! / ما أهمية الاسم؟ فلو سمينا الزهرة بأيِّ اسم آخر، فإنّها ستفوح بنفس الرائحة": "الفصل الثاني: المشهد الثاني: ٤٢ – ٤٤).

– رأيته يصيب بيضتين من فوق قنينتين على بعد خمسين ياردة من غدارة فوق كتفه. اليد اليسرى تصيب بالصميم.

على الرغم من أنه يتعرقل قليلاً بفأفأة بين الحين والآخر وإشاراته غير ملائمة أيضاً إلا أنه فعل ما بوسعه ليشرح لهم.

– قل، القنينتان هناك..بمسافة خمسين ياردة. بيضتان على القنينتين، يرد زناد الغدارة فوق كتفه. يسدد.

يدير جسمه نصف استدارة، مغمضاً عينه اليمنى تماماً. من ثم يلوي قسماته بطريقة ما مبحلقاً في الظلام بقالب غير جذاب من الملامح.

– طاخ! يصيح بعد ذلك مرة واحدة.

الحضور أجمعهم انتظروا، متوقعين إطلاقة إضافية، ما تزال ثمة بيضة أخرى.

– طاخ! صاح مرتين.

البيضة الثانية دُمِّرت بجلاء، هز برأسه وغمز، مضيفاً بوحشية:

– بوفالو بل يسدد ليقتل[٣٢].

لم يخطئ الهدف أبداً، ولن أبداً.

عقب بعد ذلك صمت إلى أن شعر بلوم من أجل إكمال الانسجام بالحاجة لأن يسأله هل كان ذلك في مسابقة الرماية كمسابقة بسلي.

– عفواً، قال البحار.

– منذ زمن بعيد، تابع المستر بلوم من دون أن يحجم قيد أنملة.

– لماذا، أجاب البحار، مسترخياً إلى حد ما تحت التأثير السحري لما يقال لا يفل الحديد إلا الحديد، ربما كانت قبل حوالي عشر سنوات. لقد ساح العالم الواسع مع سيركس هنغلر الملكي. رأيته يقوم بذلك في ستوكهولم.

– مصادفة غريبة، أسرَّ بلوم لستيفن من دون تطفل.

---

(٣٢) ربما من أغنية شعبية.

– ميرفي هو اسمي، واصل البحار. دي. بي. ميرفي من كاريغالو. هل تعرف أين؟

– ميناء كوينز تاون، أجاب ستيفن.

– صحيح، قال البحار. فورت كامدن وفورت كارلايل. ذلك هو المكان الذي سقط رأسي به. أنا أنتسب إليه. ذلك هو المكان الذي جئت منه. زوجتي المحبوبة هناك. إنها تنتظرني، أعرف ذلك. من أجل انكلترا، والوطن والجمال"(٣٣). هي زوجتي الحقيقية خاصتي، لم أرها منذ مدة طويلة الآن، أجوب البحار هنا وهناك.

كان من السهولة على بلوم أن يتخيّل عودته في هذا المكان، عودة البحار إلى بيته الجبلي بجانب الطريق بعد أن غرقت السفينة وباتت بيد ديفي جونس المترجرج، ليلة ممطرة مع ظلمة في القمر. عبر العالم من أجل زوجة. ثمة عدد كبير من القصص تدور حول ذاك الموضوع الخاص عن أليس ابن بولت(٣٤)، واينوخ آردن(٣٥)، ورب فان وينكل(٣٦) وهل من أحد هنا يتذكر الأعمى أوليري(٣٧)، قطعة موسيقية خطابية مفضلة وأكثر القطع إرهاقاً عن طريق الشاعر المسكين جون كيسي، وهي قطعة صغيرة من الشعر الكامل بطريقتها الصغيرة الخاصة. ليست أبداً عن زوجة هاربة تعود، مع ذلك فهي مكرسة

---

(٣٣) من أغنية موت نيلسن، تأليف: أس. جي. ارنولد، وتلحين جون براهام. اللازمة: "انكلترا تتوقّع من كل رجل / أن يقوم بواجبه اليوم..."/ أخيراً الجرح المهلك / الذي نشر الرعب في كل مكان / تلقاه... صدر البطل...".

(٣٤) من أغنية انكليزية رائجة، كتبها توماس دن ونيلسون نيس. بَنْ بولت بحار مخلص لحبيبته ألس. عاد إليها بعد عشرين عاماً ليجدها قد ماتت.

(٣٥) قصيدة روائية (١٨٦٤) لتنسون انيوخ وفيها يتزوج البحار بسعادة من آني لي إلّا أن الحظ عاكس مركبه فاضطر لقبول مهنة عريف ملّاحين في سفينة متوجهة إلى اسبانيا حتى يحقق الأمان لعائلته... استبطأته الزوجة وتصورته مات فتزوجت من فيليب ري، صديق طفولة اينوخ. كتم سرّه ومات مكسور القلب.

(٣٦) تحت إلحاح زوجته، كان يذهب للصيد، وفي إحدى المرات نام عشرين عاماً. عاد إلى قريته فوجد زوجته قد ماتت، وكان هو شخصياً قد نُسي أمره. (عن قصة لايرفنغ).

(٣٧) أغنية شعبية كتبها جون كيغان (١٨٠٩ – ٤٩). يستعيد الراوية في بداية القصيدة أيام الطفولة الجميلة تلك. بعد عشرين عاماً بقيت ذكرى القصيدة الرعوية، كذلك ذكرى الأعمى لم تُنسَ، على الرغم من أن حياة الراوية انحدرت من طفولة سعيدة إلى حياة بالغة ولكن تعيسة. يعود الأعمى ثانية، باكياً وعلى حافة الموت.

للغائب. "الوجه في الشباك"[٣٨]! قدر بنفسك ذهوله حينما يربح أخيراً السباق وتظهر له الحقيقة المرعبة فيما يتعلق بزوجته، محطماً في عواطفه. لقد توقعت مجيئ قليلاً ولكنني جئت لأبقى وأشرع ببداية جديدة. ها هي تجلس، مفصولة عن زوجها، إلى جانب نفس الموقد. تعتقد أني ميت، أترجرج في مهد أعماق البحر[٣٩]. وهناك يجلس العم تشوب أو تومبكن، حسبما تكون عليه الحالة، صاحب حانة كراون وأنكر، بقميص نصف ردن، ويأكل شريحة لحم كفل وبصلا. ما من كرسي للأب. برو! الريح! مولودها الجديد على ركبتيها. طفل ولد بعد "وفاة أبيه". مع رو! عال ورو صاخب وراندي المتهادية المهتاجة[٤٠]، آه! إذ عني للمقدور، تحملي الألم بلا تذمر. سأبقى أحبك كثيراً. المخلص زوجك المكسور القلب، دي. بي. مورفي.

عاد البحار الذي بالكاد يبدو أنه من أهالي دبلن، إلى أحد الحوذية بطلب:

– هل يصادف ويكون لديك شيء مثل مضغة من التبغ تستطيع أن تستغني عنها.

الحوذي الذي كان الطلب موجهاً إليه ليست لديه مضغة إلا أن حارس السقيفة أخذ قطعة من قرص تبغ مضغوط من جيب سترته العريضة المعلقة بمسمار وانتقلت مضغة التبغ من يد إلى يد.

– شكراً قال البحار.

وضع قرص التبغ في فمه وراح يمضغها ومع فأفأة قليلة بطيئة، واصل:

– لقد جئنا هذا الصباح في الساعة الحادية عشرة. باخرة روزفيان[٤١] ذات الثلاث

---

(٣٨) قد تكون الإشارة هنا إلى رواية "الوجه في الشباك" التي ظهرت كاملة في مجلة اسبوعية My Queen Novels (عدد ٩٥١: ١٣ يناير ١٩١٤) الوجه يشير إلى أن جريمة قتل ستقع وفي القصة يظهر من عاصفة عنيفة "وجه محدّق أبيض" وجه رجل قريب منها جداً ولو أن الزجاج يفصلهما.

(٣٩) أغنية أمريكية من تأليف أما ويلارد (١٧٨٧ – ١٨٧٠) وألحان جوزيف فيليب رايت: الفقرة الأولى: "أهتز في مهد أعماق البحر / أتمدد بسلام لأنام / مطمئنا أرقد على الموجة...".

(٤٠) هذه الأسطر من أغنية بحرية.

(٤١) اذيع عن السفينة Rosevean في مجلة Shipping news في السادس عشر من شهر يونيو / حزيران عام ١٩٠٤، أنها قادمة من Bridgewater محملة بالطابوق وكانت مشهورة به أي بصناعة ما يسمى: "آجر باث" الذي كانت تصقل به المعادن والسكاكين. أما العوارض الأفقية الثلاث فتعيد

صواري قادمة من بردجووتر محملة بالآجر. سافرت على متنها لأعبر. قبضت أجوري هذا المساء. هذه هي ورقة تسريحي من العمل. ألا ترى؟ دي. بي. ميرفي بحار ذو جسمانية قادرة. ولإثبات ادعائه أخرج وثيقة مطوية ليست خالية من الوسخ تماماً من جيبه الداخلي وناولها إلى جاره.

– لا بد أنك رأيت كثيراً من بلدان العا لم، قال الحارس، وهو يتكئ على منضدته.

– نعم، أجاب البحار عند التمعن، لقد طفت طويلاً منذ أن انضممت إليهم في أول الأمر. كنت في البحر الأحمر. كنت بالصين وشمال أمريكا وجنوب أمريكا. كانت القراصنة تتعقبنا في إحدى رحلاتنا. رأيت جبال الجليد العائمة، كثيراً منها، وجبال الجليد الصغيرة العائمة. كنت باستوكهو لم والبحر الأسود، والدردنيل تحت إمرة القبطان ولتن، وهو أفضل رجل لا يرحم في إغراق السفن[٤٢]. "يا رب إمنحنا رحمتك"[٤٣]. هكذا يصلي الروس.

– لقد رأيت مشاهد غريبة، سخيفة، أعلن حوذي.

– نعم قال البحار ناقلاً قرص التبغ الممضوغ جزئياً. رأيت أشياء غريبة أيضاً، سعود الحياة ونحوسها. رأيت تمساحاً يعضُّ إحدى شعب مرساة مثلما أنا أمضغ قرص التبغ.

أخرج من فمه قرص التبغ اللين، وضعه بين أسنانه وعضه بوحشية.

– khaan بسرعة. ورأيت أكلة لحوم البشر في بيرو، يأكلون الجثث وأكباد الخيول. أنظر هنا. أمامك. أرسلها لي صديقي.

بحث في جيبه الداخلي عن صورة في بطاقة بريدية وقد بدا وكأنه بحد ذاته نوع من مستودع ودفعها على الطاولة.

إلى الأذهان موضع جلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة الذي صلب فيه المسيح: "حينئذ صلب معه لصّان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار" (متى: ٢٧: ٣٨).

(٤٢) انظر دون جوان للورد بايرون: كانتو ٣: مقطع ٤١: "كان أكثر الرجال تهذيباً / لم يغرق سفينة أبداً أو يقطع رقبة".

(٤٣) كتبها جويس باللغة الروسية.

الأحرف المطبوعة عليه تقول: "أكواخ هنود حمر مقاطعة بوليفيا"(٤٤).

ركز الجميع انظارهم على المنظر المعروض، مجموعة من النساء الهمجيات يرتدين جلود أسود مقلمة، يجلسن القرفصاء، يرمشن، يرضعن، يعبسن، ينمن بين حشد من الأطفال (لا بد أن هناك عشرين بالكامل منهم) خارج أكواخ بدائية مصنوعة من أغصان الصفصاف.

– يمضغن. نبات الكوله طيلة اليوم، أضاف الملاح الكثير الكلام. بطونهن مثل مواقد خبز. يقطعن نهودهن حينما يكففن عن الإنجاب. تراهن يجلسن هناك عاريات النهود(٤٥) تماماً يأكلن كبد حصان ميت نيئاً.

وددت البطاقة البريدية على أن تكون مركز اهتمام السادة الأغرار لعدة دقائق إن لم يكن أكثر.

– هل تعرفون كيفية إبعادهم؟ تساءل على وجه التعميم.

لم يتطوع أحد بجواب فغمز قائلاً:

– مرآة(٤٦) تجفلهم. مرآة.

قَلَبَ المستر بلوم غير ملفت للنظر البطاقة البريدية، من دون أن يبدي استغراباً جاهداً لأن يجد العنوان وختم البريد الممسوحين يقرآن كالتالي: "بطاقة بريدية. المستر أي. بودن. مرسم بكتشي، سانتياغو، تشيلي"(٤٧).

من الجلي لم تكن هناك أية رسالة، في أثناء اهتمامه الخاص.

على الرغم من أنه لم يكن واثقاً ضمناً من هذه الحكاية الفظيعة التي سُرِدت (أو القيام بإصابة البيضة بقدر ما يتعلق الأمر بها على الرغم من وليم تيل(٤٨) وحادثة

---

(٤٤) كتبها جويس باللغة الاسبانية.

(٤٥) استعمل جويس diddies: ايرلندية بمعنى صدر المرأة.

(٤٦) على غرار الحكايات المألوفة من أن الناس البدائيين يحتارون وينسحرون بالمرايا.

(٤٧) كتبها جويس باللغة الاسبانية.

(٤٨) William Tell: بطل اسطورة سويسرية من القرن الخامس عشر حكم عليه بالإعدام من قبل النمساويين. سمحوا له أن ينقذ حياته إذا صوّب على تفاحة على رأس ابنه. كان رامياً ممتازاً ونجح، وبعد ذلك راح يساعد أقاليم الغابات السويسرية للفوز باستقلالهم من النمسا.

لازاريللو – دون سيزار دي بازان التي وصفت في أوبرا ماريتانا[٤٩] وفي تلك المناسبة نرى رصاصة الأول تخترق قبعة الثاني) بعد أن تبين له تناقض بين اسمه (على افتراض أنه كان الشخص الذي قدّم نفسه بهذا الاسم و لم يبحر تحت راية زائفة بعد أن اجتاز امتحان تسمية الاثنتين والثلاثين خانة في البوصلة سرّاً[٥٠] في مكان ما) وبين العنوان الزائف في الرسالة للمرسل إليه مما جعله يعضد بعض الشكوك في صدق قصة صديقنا مع ذلك فقد ذكّرته بطريقة ما بخطّة اعتز بها طويلاً وعنى أن يحققها في يوم أربعاء أو سبت للسفر إلى لندن عن طريق بحري طويل وهذا لا يعني أنه لم يسافر بصورة واسعة لمسافة كبيرة لكنّه في الواقع مغامر بالفطرة ولو أنه بخدعة من القدر بقي دائماً بحاراً قليل الخبرة ما عدا رحلته إلى هوليهيد[٥١] التي كانت أطول رحلة له. طالما قال كننغهام إنه سيدبر له إجازة بالمرور عن طريق إيغن بيد أن عقدة لعينة من نوع ما أو عقدة أبدية تظهر بصورة مفاجئة مع نتيجة نهائية هي أن المشروع يخفق. لكن حتى لو فرضنا أن المبلغ دفع على الفور فإن المجازفة المالية اللازمة ليست كذلك، يا عزيزي، إذا ما كان في الكيس ما يكفي، بضع جنيهات في أكثر تقدير، بضمنها أجور السفر إلى ملينغار ويعتقد أنها خمسة أو ستة جنيهات ذهاباً وإياباً. ستكون الرحلة مفيدة للصحة بسبب الاوزون المنشّط وستكون ممتعة تماماً، لا سيما بالنسبة إلى شخص يعاني كبده من عطل لمشاهدة أماكن مختلفة في طريق السفر، بليموث، فالموث، ساوثهامتن وهكذا ثم تبلغ ذروتها في رحلة ثقافية لمشاهدة العواصم الكبيرة، مشهد مدينتنا الحديثة بابل حيث سيرى لا ريب التحسينات الكبيرة المضافة، برج، كنيسة كبيرة كانت ديراً، غنى شارع بارك لين ليجدد تعرفه عليها. شيء آخر خطر بباله و لم يكن فكرة رديئة على الإطلاق ألا وهو أنه قد ينظر حوله في الحال ليرى هل يمكنه أن يقوم بإجراءات بشأن إقامة حفلة موسيقية جوالة صيفية بأهم المنتجعات الترفيهية المهمة، كمنتجع مارغريت وحمّام السباحة المختلط، والمصح المائي ومنتجع المياه المعدنية، ايستبورن، سكاربارا، مارغريت، وهكذا دواليك، بورنموث الجميلة وجزر التشانل، والأماكن الصغيرة الجميلة الأخرى، التي قد تثبت أنها

---

(٤٩) من اوبرا Maritana (١٨٤٥) نص الاوبرا لأدوارد Fittball (١٧٩٢ – ١٨٧٣) وهي من ألحان الموسيقار الايرلندي W.V. Wallace (١٨١٣ – ٦٥)، وفيها كل ما تحفل بها الاوبرا الخفيفة في منتصف القرن الثامن عشر.

(٥٠) استعمل جويس: Q.T. وهو تعبير عامي لـ: Quiet مع التوكيد على السرية.

(٥١) تبعد سبعين ميلا عن دبلن.

محرزة كثيراً، لا ليس بالطبع مع فرقة فقيرة أو مع فتيات محليات جديدات على المهنة، كشاهد على ذلك من نوع المسز سي. بي. ماكوي أعطني حقيبتك وسأرسل لك بالبريد تذكرتك. لا يجب أن تكون فرقة من الطراز الأول، طبقة ايرلندية من النجوم جميعاً، فرقة أوبرا تويدي - فلاور العظيمة مع زوجته الشرعية بدور السيدة القيادية كنوع من حركة مضادة لفرقة اوبرا ألستر غرايمز[٥٢] وفرق مودي مانيرز[٥٣]، إنها مسألة بسيطة بصورة تامة وكان واثقاً جداً من النجاح، إذا ما قام بالترويج في الصحف المحلية شخص ما مع قليل من الحماسة يستطيع أن يستعمل نفوذه الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وبهذا يمكن الجمع بين العمل والمتعة. لكن من يكون؟ تلك هي العقبة.

كذلك ومن دون أن يكون واثقاً من نفسه، خطر بباله ميدان كبير في مجال فتح طرق جديدة ليتماشى مع العصر فيما يتعلق بطريق فيشغارد - روسلير الذي هو موضع نقاش وقد وضع مرة ثانية على بساط[٥٤] البحث في الدوائر المتخصصة مع القدر المعتاد من الروتين وإضاعة الوقت من قبل الرجعية العقيمة والبلهاء عموماً. فرصة كبيرة في ذلك المجال بالتأكيد لحملة الترويج والمغامرة لإشباع حاجات الجمهور في السفر عموماً، الرجل العادي، مثلا براون، وربسون والبقية.

كان موضوعاً مؤسفاً وكذلك موضوعاً مضحكاً بحسب الظواهر ويقع لوم كبير على مجتمعنا المتبجح في أن الإنسان في الشارع حينما يكون النظام بحاجة حقاً إلى بث روح جديدة فيه، يمنع بسبب جنيهين تافهين من رؤية أماكن أكثر من هذا العالم الذي يعيشون فيه بدلاً أن يكونوا دائماً محبوسين في خم منذ أن اتخذتني زوجتي الرجعية زوجة. رغم كل ما قيل، دع عنك ذلك، لديهم شهورهم الأحد عشر المملة وأكثر من ذلك واستحقوا تغييراً جذرياً لهيئة المحلفين المتحاملين بعد كد الحياة في موسم الصيف، من الأفضل حينما تكون السيدة الطبيعة في أحسن حالاتها أبهة مقررة لا أقل من فرصة جديدة للعيش على نفس الشاكلة هناك فرص فاخرة للتمتع بالإجازات في الجزيرة الأم،

(٥٢) راجع الحلقة السادسة: ح: ٥٧.

(٥٣) تشكلت شركات مودي مانرز Moody - Manners للاوبرا عام ١٨٩٧ من قبل المغني (من طبقة الجهير) تشارلز مافرز وزوجته المغنية (من طبقة النديّ) مدام فاني مودي Fanny Moody. كانت أكبر شركة انكليزية للاوبرا في العالم عام ١٩٠٤.

(٥٤) استعمل جويس كلمة فرنسية: Tapis.

مواقع غابية بهيجة لتجديد الشباب، مقدمة وفرة من المباهج الساحرة بالإضافة إلى أنها تكون بمثابة دواء منشط للنظام في دبلن وحولها، وحتى ضواحيها الحية الصور، شلال باولافوكا[٥٥] الذي كان يوصل إليه ترام، لكن بعيداً أيضاً عن الجمهور الذي يجنن[٥٦] في ويكلو، سُمِّي بحق حديقة إيرلندا، إنها منطقة مثالية لراكبي الدراجات الكبار السن طالما أنها لم تمطر، وفي براري دونيغال حيث أنها بنظرة سريعة إذا ما صح ما قاله الراوية، عظيمة أكثر فأكثر ولو أن هذه المنطقة التي ذكرت أخيراً يصعب الوصول إليها لذا فإن تدفّق السياح لم يكن لحد الآن كما يجب أن يكون عليه آخذين بنظر الاعتبار الفوائد الرائعة التي يمكن أن تدرّها بينما ميناء هوث بارتباطاته التاريخية بطريقة أخرى، سيلكن توماس، غريس أومالي، جورج الرابع، شجيرات دائمة الخضرة عدة مئات من الأقدام فوق مستوى البحر كانت مكاناً مفضلاً للصيد لكل أنواع الناس وصنوفهم لا سيما في الربيع حينما تكون هلوسة الشباب، ولو أنها تتسبّب بعدد من حوادث الموت إما عن طريق السقوط من المنحدرات الصخرية الشاهقة عمداً أو مصادفة، عادة، بالمناسبة، بنت الساعة[٥٧]، إنها مجرد حوالي ثلاثة ارباع الساعة عدوا من عمود نيلسون. السبب لأن تحديث السياحة الحديثة بالطبع ما تزال في مستهل حياتها ليس إلا إذا جاز التعبير، ووسائل الراحة ناقصة. من الطريف أن ندرك أنها بدت له بدافع الفضول، خالصاً وبسيطاً هل كانت الرحلة هي التي خلقت الطريق، أم بالعكس أم أنهما كلاهما. قَلَب الجهة الثانية من الوجه الآخر من البطاقة البريدية، صورة، وناولها إلى ستيفن.

— رأيت صينياً في إحدى المرات، قال الراوية المرعب: كانت لديه حبات دواء مثل معجون ووضعها في الماء وانفتحت وكل حبة باتت شيئاً مختلفاً. واحدة سفينة، أخرى بيتاً، وثالثة وردة. يطبخون الفئران في شوربتك، وأضاف بشهية، الصينيون يفعلون ذلك.

---

(٥٥) Poulaphouca: مسقط مائي مثير على نهر الليفي، يبعد عشرين ميلاً جنوب شرقي دبلن.

(٥٦) عن المقطع التاسع من مرثاة توماس غري (١٧١٦ - ٧١) وكتبها عام (١٧٥١) Far From the madding crowd أخذ بعد ذلك الروائي توماس هاردي هذا العنوان وجعله عنواناً لإحدى رواياته.

(٥٧) استعمل جويس تعبير: on their left leg وهو تعبير عامي.

من المحتمل أنه رأى تعبيراً من الشك على وجوههم، فواصل جوال العالم حديثه متشبثاً بمغامراته.

– ورأيت شخصاً قتله رجل إيطالي في تريستي. سكينة في ظهره. سكينة بسرعة.

بينما كان يتكلم شهر مدية منسجمة مع شخصيّته تماماً وأمسك بها في وضعية طعن.

– كان في ماخور[٥٨] قيل عن احتيال بين مهربيْن. أحدهم اختبأ وراء الباب، فاجأه على حين غرة من الخلف. بسرعة. "فاستعدّ للقاء إلهك"[٥٩] قال. خذها. وغاص نصل السكين في ظهره حتى المقبض.

جالت نظرته المجهدة بتكاسل هنا وهناك إذا صح التعبير ليتحدى أسئلتهم الأخرى حتى لو أرادوا بأية صورة.

– إنها سيف فولاذي حاد، مكرراً، متفحصاً خنجره الرهيب الصغير.

بعد ما حلَّ عقدة هذه الحادثة المغيضة وهي كافية لترويع أقوى الأقوياء، طوى النصل ودسَّ الآلة موضوعة البحث كما كانت في حجرة الأهوال، وإلا في جيبه.

– إنهم رائعون في استعمال السلاح الفولاذي، قال شخص ما وكان غير عارف بما كان يدور بالنيابة عنهم جميعاً. لهذا كانوا يعتقدون أن جرائم المتنزه التي كان يقترفها "الذين لا يقهرون" إنما كان يقوم بها أجانب على أساس استعمال السكاكين.

بعد أن عبرت هذه الملاحظة التي قيلت بوضوح على ضوء أن الجهل نعيم[٦٠]. تبادل المستر (بي) وستيفن غريزياً نظرات ذات مغزى كل على طريقته الخاصة في صمت شديد من النوع التام بين اثنين ناحية مكان سالخ جلد المعزى، المعروف باسم حارس السقيفة، دون أن يبدو عليه قلق، كان يسحب دفقات من سائل في غلايته الفائرة كان وجهه الغامض الذي هو في الواقع لوحة زيتية، جديراً بدراسة كاملة بحد ذاته، يجل عن الوصف، ويعطي الانطباع أنه لم يفهم مقدار ذرة واحدة مما كان يدور. غريب، جداً!

---

(٥٨) استعمل جويس تعبير: Knockingshop.

(٥٩) راجع: عاموس: (٤: ١٢): "فمن أجل أنّي أصنع بك هذا فاستعد للقاء إلهك...".

(٦٠) من قصيدة لتوماس غري: "حيث الجهل نعمة / ومن الجنون أن تكون حكيماً".

ران صمت طويل في أعقاب ذلك. أحد الأشخاص كان يقرأ بتقطع صحيفة مسائية ملطخة بالقهوة، وكان آخر يقرأ في البطاقة البريدية مع صورة أهالي أكواخ الهنود الحمر، وثالث يقرأ ورقة فصل البحار. كان المستر بلوم، بقدر ما يتعلق الأمر به شخصياً، يتأمل بمزاج كئيب. تذكّر بوضوح أن الحادثة التي أُشير إليها كأنما وقعت منذ عهد قريب قرابة عشرين سنة سابقاً أيام اضطرابات إصلاح الأراضي حينما اجتاحت العالم المتحضر بعنف، إذا صح التعبير مجازياً، في أوائل الثمانينات، عام واحد وثمانين بالدقة، حينما بلغ من العمر خمسة عشر عاماً.

– نعم، يا سيد، قاطع البحار. أعِدْ لنا تلك الأوراق.

استجيب لطلبه فخمشها بصرير.

– هل رأيت صخرة جبل طارق؟ تساءل بلوم.

اكفهر البحار، لائكاً، بطريقة يمكن أن تفسر بنعم، موافق أم لا.

– آه، لقد نزلت هناك أيضاً، قال المستر بلوم، لسان أرض أوروبا(٦١) في البحر، ظاناً أنه نزل هناك على أمل أن من المحتمل أن يكون لدى الجوّال بعض الذكريات(٦٢) لكنه خاب أن يروي له شيئاً منها وأطلق دفقاً من بصاقه في نشارة الخشب، وهزَّ رأسه باحتقار كسول من نوع ما.

– حوالي أية سنة كان ذلك؟ استفسر المستر بلوم. هل تتذكر الزوارق؟

مضغ البحار الذي يزعم هذا هو اسمه بقوة لفترة قصيرة بشهية قبل أن يجيب:

– أنا سئم من كل الصخور في البحر، قال، من كل الزوارق والبواخر. لحم مملح صلب(٦٣) طيلة الوقت.

سئماً كما يبدو، توقف. وبعد أن أدرك أنه من غير المحتمل أن يحصل على كمية

---

(٦١) حيث جبل طارق معلم مهيب.

(٦٢) عنوان كتاب لجوزيف كونراد، نشر على حلقات عام ١٩٠٨ في مجلة Review ثم نشر في كتاب عام ١٩١٢. عنون فيما بعد "سجل شخصي".

(٦٣) استعمل جويس تعبير: Saltjunk.

كبيرة من التنويع لرد السأم من شخص مراوغ متمرس كهذا، شرع السائل بالاستسلام للأوهام في حجوم المياه الشاسعة حول الأرض، ويكفي القول إنه بنظرة عابرة على ما تكشفه الخريطة فإن المياه تغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية وادرك تماماً وفقاً لذلك ما الذي كان يعني تعبير السيادة على البحار. وفي أكثر من مناسبة، دزينة في أقل تقدير، بالقرب من جزيرة نورث بل في دوليمانت لاحظ ملاحاً عاجزاً مسناً من الواضح إنه منبوذ، جالساً كالعادة قرب البحر الذي لا تعط رائحته على السدّ بصورة خاصة، محدّقاً في البحر غير واع تماماً والبحر يحدق فيه، حالماً بغابات ناضرة ومراع جديدة[٦٤] بينما شخص ما في مكان ما يغني تركته الأغنية يتساءل لماذا. من المحتمل أنه حاول أن يكشف السر بنفسه[٦٥]، متخبطاً من الجهة القصوى إلى الجهة القصوى وكل ما شابه ذلك وفوق وتحت، حسناً ليس تحت بالضبط، يجرب الأقدار. وكان الرهان عشرين لصفر فلم يكن هناك في الواقع سر فيها البتة. مع ذلك، وبدون الدخول في تفاصيل الموضوع، فالحقيقة الملموسة هي أن البحر كان هناك بكل مجده وفي المجرى الطبيعي للأشياء فلا بد لشخص ما أن يبحر فيه ضد القدر السماوي مباشرة. ولو أنها راحت لتبين كيف أن الناس عادة احتالوا للأمر فحملوا مثل ذلك العبء على كتف الشخص الآخر مثل تلك الفكرة الجهنمية واليانصيب والتأمين اللذين يجريان بصورة متطابقة على نفس المقاييس لذا ولذاك السبب بالذات وإن لم يكن هناك من سبب آخر كان قارب يوم الأحد للإنقاذ مؤسسة اجتماعية مرموقة جديرة بالثناء وإليها يجب أن يقدم الناس عموماً شكرهم ولا يهم أين يسكنون في داخل البلد أم على ساحل البحر، كما تقتضي الحالة، فأدركوها بسرعة وكذلك لموظفي الموانئ وخدمات خفر السواحل الذين جميعاً يزودون المراكب بالأشرعة والإبحار وسط عناصر الطبيعة ولا يهم في أي فصل حينما ينادي الواجب "ايرلندا تتوقع ذلك من كل شخص"[٦٦] وهكذا وفي بعض الأحيان يمرون بوقت متعب

---

(٦٤) من قصيدة لسيداس لجون ملتن (١٦٠٨ - ١٦٧٤) وهي في رثاء صديقة ادوارد كينك الذي مات غرقاً.

(٦٥) في قصيدة: "سر البحر" (١٨٤١) يسمع أحد البحارة الصغار قبطان السفينة يغني: "أغنية عجيبة" وسأله هل يمكن أن يتعلم سر البحر. أجابه القبطان: "هؤلاء الذين يخترقون أهوال البحر / يفهمون سره الغامض".

(٦٦) راجع الحلقة العاشرة: ح: ٥.

في فصل الشتاء، غير ناسين سفن الفنارات الايرلندية، على ساحل كيش وبقية السواحل وهي معرضة لأن تنقلب في أية لحظة، فقد خبر هو وابنته مرّة جواً شديد التقلب إن لم نقل عاصفاً.

– كان قد أبحر معي شخص على ظهر سفينة روفر(٦٧)، ملاح ماهر مسن، هو نفسه جوّال، أكمل حديثه بعد انقطاع، ترك السفينة واتخذ لنفسه عملاً كسولاً بصفة خادم خصوصي لجنتلمان بستة جنيهات في الشهر. بنطلوني الذي ارتديه هو بنطلونه وأعطاني مشمعاً وتلك السكين. أنا متحمس لذاك. العمل، حلاقة وتنظيف. أكره التطواف. هذا هو ابني الآن، داني، فرَّ إلى البحر وقد حصلت له أمه على عمل في محل تاجر أجواخ ومنسوجات بمدينة كورك حيث يستطيع أن يقبض راتباً بلا تعب.

– كم عمره؟ استفسر أحد السائلين الذي، كان بالمناسبة، إذا شوهد جانبياً، يشبه وإن كان شبهاً بعيداً هنري كامبل، أمين السجل البلدي، بعيداً من هموم المكتب المقلقة، غير متحمم بالطبع ولباس رث ومحمر الأنف(٦٨) بفعل الخمرة.

– آه، أجاب البحار بكلام بطيء مرتبك، ابني، داني؟ إنه الآن حوالي ثمانية عشر عاماً.

عند هذا الحد فتح الأب من سكيبرين قميصه الرمادي غير النظيف بأية حال بيديه الاثنتين وحك صدره والذي يمكن أن ترى عليه صورة موشومة بالحبر الصيني الأزرق المقصود منها أنها تمثل مرساة.

– كان ثمة قمل في ذلك السرير في السفينة ببردجووتر، قال، أنا متأكد. يجب أن أتحمم غداً، أو بعد غد. القمل الأسود الذي اعترض عليه. أكره تلك القملات الوقحات. يمتصصن دمك حتى النهاية، إنها تفعل ذلك(٦٩).

---

(٦٧) يبدو أن اسم السفينة وبعض تفاصيل قصة ميرفي مستقى من أغنية رائجة: The Irish Rover لـ: J.M. Crofts: في الرابع من تموز عام ١٨٠٦/ أبحرنا من خليج كورك الأثيرة / بحمولة من الآجر إلى صالون مدينة نيويورك الفخمة... الخ".

(٦٨) استعمل جويس تعبير: nosepaint.

(٦٩) أغنية شعبية لا يعرف مؤلفها عن الجوع الكبير بايرلندا، وفيها يسرد الأب من مدينة skibbereen لماذا ترك مدينته وهاجر.

عندما رآهم ينظرون إلى صدره، فتح مجاملة قميصه حتى يروا فوق الرمز القديم المقدس لأمل البحار وراحته الرقم[٧٠] ١٦ ووجهاً جانبياً لشاب ينظر بعبوس إلى حد ما.

– وشم، شرح لهم الذي يعرض صدره. كان ذلك حينما توقفت بنا الباخرة بسبب قلة الريح عند شاطئ أوديسا في البحر الأسود تحت امرة القبطان دالتون. الشخص الذي وشمني اسمه انتونيو. نفسه اغريقي.

– هل يؤذي كثيراً؟ سأل أحدهم البحار.

على أية حال كان ذلك الرجل الكفوء منهمكاً في تجميع الـ. بطريقة أو بأخرى في. يعصر أو.

– انظر هنا، قال وهو يعرض انتونيو. ها هو يلعن وكيل الربان. وها هو الآن، أضاف، نفس الشخص، جاراً الجلد بأصابعه، براعة استثنائية بصورة واضحة، وهو ضاحكاً من إحدى الحكايات.

في واقع الأمر إن الشاب المدعو انتونيو صاحب الوجه الشاحب كان بالفعل وكأنه يتكلف مبتسماً وأثار التأثير الفضولي الإعجاب المطلق من الجميع بما فيهم "سالخ جلد المعزى"، الذي مد عنقه ليرى هذه المرة.

– إي، إي، تأوه البحار، ناظراً إلى صدره الرجولي. لقد ذهب أيضاً. أكلته أسماك القرش بعد ذلك. إي. إي.

حررت أصابعه الجلد لذا عاد منظر وجهه الجانبي كما كان من قبل.

– قطعة دقيقة من الفن، قال أحد حمالي المراكب.

– ولأي سبب وجود الرقم؟ استفسر المتسكع رقم اثنين.

– هل أكل حياً؟ سأل شخص ثالث البحار.

– إي. إي. تأوه البحار مرة ثانية، بأكثر مرحاً هذه المرة مع نصف ابتسامة من نوع ما لمدة قصيرة باتجاه السائل فقط عن الرقم. أكل. كان يونانياً.

---

(٧٠) الرقم ١٦ في العامية الاوروبية يعني شذوذاً جنسياً.

وأضاف بعد ذلك بدعابة من يستحق الإعدام حاسباً نهايته المزعومة:

– هل من أحد رأى شخصاً بسوء انتونيو العجوز.

لأنه تركني وحيدة.

وجه عابرة سبيل مطلياً ومضنًى تحت قبعة قشية حدق شزراً.

سقيفة الحوذيين مستكشفة بوضوح لوحدها وغايتها استغلال كل شيء لمصلحتها. المستر بلوم الذي لا يدري لأية جهة ينظر، استدار مرتبكاً باهتياج لكنه هادئ داخلياً، و، ومتناولاً من على الطاولة جريدة شارع آبي الوردية التي تركها الحوذي جانباً، إذا كان حوذياً كذلك، تناولها ونظر إلى لونها الوردي لماذا وردي. كان السبب في تصرفه هكذا لأنه تعرف فوراً وراء الباب على نفس الوجه الذي رآه بنظرة عابرة في ذلك المساء في رصيف ميناء اورموند، المرأة البلهاء إلى حد ما، أعني، في الزقاق، وهي التي تعرف أن السيدة في الملابس البنية التي كانت معك (هي زوجتك المسز بلوم) وتوسلت إليه أن يعطيها فرصة غسيله. كذلك لماذا الغسيل والتي تبدو بالأحرى غامضة أكثر، غسيلك. مع ذلك فقد أجبرته الصراحة للاعتراف بأنه كان يغسل ملابس زوجته الداخلية حينما تلوثت في شارع هوليس وقامت النساء وسيقمن بغسل ملابس الرجال الداخلية وقد كتبت عليها بيولي ودريير بحبر مطموغ (أي ملابسها، كان المقصود) إذا ما كُنَّ يحببنه حقاً، بكلمات أخرى، حبّني، حبّ قميصي القذر[٧١]. ما يزال حتى ذلك الحين في توتر، كان يرغب في غرفة المرأة أكثر من صحبتها لذا جاءت إشارة الحارس الوقحة لها بالابتعاد، إسعافاً حقيقياً له. من أحد جوانب جريدة الإيفننغ تلغراف لمح بنظرة سريعة وجهها وراء الباب مع تكشيرة معتوهة كامدة من نوع ما، تبرهن على أنها لم تكن سليمة العقل تماماً، وهي تنظر بتسل واضح إلى مجموعة المتفرجين على صدر مورفي البحار، وبعد ذلك اختفت تماماً[٧٢].

– المومس، قال القيم.

هذه المسألة تدهشني، أفضى المستر بلوم بما في سريرته إلى ستيفن، أنا أتكلم من ناحية

---

(٧١) على غرار المثل "حبّني حبّ كلبي".

(٧٢) استعمل جويس مصطلحاً عامياً: gunboat.

طبية، كيف يمكن لمخلوقة شقية مثلها من مستشفى لوك تعط بالمرض أن تكون صفيقة بما يكفي لأن تتحرش أو كيف لأي رجل في كامل قواه العقلية، إذا كان يقدر صحته. مخلوقة قليلة الحظ! بالطبع، أعتقد أن رجلاً ما مسؤولاً عن حالتها في النهاية. مع ذلك. مع ذلك لا أهمية للسبب الذي من...

لم يلاحظها ستيفن وهز كتفيه استهجاناً، ليس إلا قائلاً:

– يبيع الناس في هذا البلد أكثر بكثير مما لديها ويتجرون تجارة مزدهرة. "لا تخافوا من الذين يبيعون الجسد ولكن ليست لهم القوة لشراء الروح"(٧٣). إنها تاجرة فاشلة ما تشتريه غالياً تبيعه رخيصاً.

قال الرجل الأكبر سناً، على الرغم من أنه ليس بأي معيار عصبياً أو يتكلف الحشمة بأن المسألة لا تعدو كونها افتراء فاضحاً يجب أن يوضع حدّ لها حالاً وهي كما يقولون إن النساء اللواتي من هذا النوع (بعيداً تماماً عن أية حساسيات سريعة الاهتياج حول الموضوع) ضرورة لا بد منها، لم يكن مرخصات و لم تتم مراقبتهن طبياً من قبل السلطات المعنية، شيء، يمكنه أن يقرره بحق، وهو بصفة رب أسرة كان من المؤيدين الراسخي الايمان من البداية. وقال: يشرع في سياسة من هذا النوع ويبحث المسألة من كل وجوهها بصورة شاملة سيمنح معروفاً دائماً لكل شخص مهتم بالأمر.

– أنت بصفتك كاثوليكياً صالحاً، قال، وتتكلم عن الجسد والروح، تؤمن بالروح. أو هل تعني العقل، المقدرة العقلية في حد ذاتها، بصفتها متميزة عن أي شيء خارجي، الطاولة، مثلاً، ذلك القدح. أنا شخصياً أؤمن بذلك، لقد فسرها رجال متخصصون على أنها اضطرابات عنيفة في مادة الدماغ السنجابية وإلّا لما استطعنا أبداً أن نخترع أشياء من مثل أشعة اكس(٧٤)، مثلاً، هل تؤمن؟

بهذا وُضع ستيفن في موقف حرج وكان عليه أن يقوم بجهد فوق قدرة البشر ليتذكر ويركز قبل أن يتكلم.

---

(٧٣) انظر: متى: (١٠: ٢٨): "ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها. بل خافوا بالحري الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم".

(٧٤) اخترعت عام ١٨٩٥ من قبل رونتجين.

– أخبرني أحد أفضل الثقاة إنها مادة بسيطة وعلى هذا فهي غير قابلة للفساد. إنها خالدة، هذا ما أفهمه، لكن عن إمكانية فنائها بواسطة العلة الأولى (الله) الذي من كل ما سمعته، هو قادر تماماً على إضافة ذاك إلى عدد دعاباته العملية الأخرى، فساد من ذاته وفساد بالصدفة وهما قد أُبعدا من قبل تشريفات البلاط.

وافق المستر بلوم تماماً على هذه النظرة في جوهرها العام ولو أن البراعة الغامضة الكامنة فيها كانت بعيدة قليلاً عن عمقه الدنيوي مع ذلك فقد شعر مكرهاً للدخول في الدفع ببطلان المرافعة فيما يتعلق بكلمة بسيطة، وعلى الفور أجاب:

– بسيطة؟ لا أعتقد أن تلك هي الكلمة الملائمة، أوافقك أنك ربحت نقطة ضدي، بالطبع قد تصادف روحاً بسيطة بصورة استثنائية. لكن ما أنا متلهف للتوصل إليه مثلاً إنها مسألة أخرى أن تخترع أشعة اكس كما فعل رونتجين أو التلسكوب مثل أديسون[٧٥] ولو أني أعتقد أنها قبل زمانه، إلا أن غاليليو[٧٦] هو الرجل الذي أعني، ونفس الشيء ينطبق على القوانين، على سبيل المثال، على ظاهرة طبيعية ملموسة بعيدة الأثر مثل الكهرباء ولكنها مسألة مختلفة أن تقول إنك تعتقد بوجود رب خارق للطبيعة.

– قال بلوم معنفاً: آ، لقد ثبت ذلك بصورة نهائية في فقرات عديدة مشهورة جداً في الأسفار المقدسة بصرف النظر عن الدليل المادي.

حول هذه النقطة المعقدة على أية حال فإنّ آراء الاثنين مختلفة اختلافاً كلياً حينما كان كلاهما يتعلمان وكل شيء آخر تضارب بالاختلاف الواضح في عمريهما الخاص بكل منهما.

– هل ثبت ذلك؟ اعترض الأكثر خبرة من بين الاثنين، متشبثاً برأيه الأصلي مع ابتسامة كفر. لست متأكداً من ذلك. تلك مسألة تتعلق بالرأي الشخصي لكل واحد، ولكن من غير أن نحشر الطائفية في الموضوع فإنني استميحك عذراً فاختلف معك اختلافاً كلياً في هذه النقطة. اعتقادي، وأنا أقول لك الحقيقة النزيهة، أن تلك الفقرات

(٧٥) هو المخترع الامريكي توماس ألفا أديسون (١٨٤٧ – ١٩٣١).

(٧٦) Galilio: عالم فيزيائي وفلكي ايطالي (١٥٦٤ – ١٦٤٢) الذي اخترع التلسكوب لأنه وجد ضرورته لعلم الفلك.

كانت مخولات أصيلة أدخلها رهبان على أكثر ترجيح أو أنها السؤال الكبير الذي وضعه شاعرنا القومي[٧٧] مرة ثانية، من كتبها بالضبط مثل هاملت وبيكون[٧٨] وليست هناك حاجة حتى أخبرك بذلك لأنك أنت الذي يعرف شيكسبير معرفة لا نهائية أفضل مني. بالمناسبة ألا تريد أن تشرب تلك القهوة؟ دعني أحركها. وخذ قطعة من تلك الكعكة المحلاة إنها مثل لعبنا المقنعة. مع ذلك ما من أحد بقادر أن يعطي ما لا يملك. جرب قطعة صغيرة.

– لا يمكن، استطاع ستيفن أن يحتال للأمر بالخروج، ورفضت قواه العقلية لبرهة أن تقول أكثر.

– الشخص الذي يفتش عن العيوب وغد يضرب به المثل فضل بلوم أن يحرك أو يحاول أن يحرك السكر المتكتل من القعر وفكر بما يقرب من المرارة بقصر القهوة[٧٩] والاعتدال فيه في شرب الخمرة (ومجز). لا ريب كانت هدفاً صحيحاً بلا تردد يعود بالخير العميم، فالملاجئ مثل ملاجئ الوقت الحاضر كانت تدار على أساس الامتناع عن شرب الخمرة للمتسكعين ليلاً، وفي الحفلات الموسيقية والمسرحيات التي تمثل في الأماسي والمحاضرات النافعة (الدخول مجاناً) يلقيها رجال مؤهلون على الطبقات الفقيرة. من ناحية أخرى فإنه يتذكر بوضوح وألم أنهما مدام ماريون وزوجها وكانت لهما صلة بصورة بارزة مع قصر القهوة في يوم ما، كانا يدفعان لزوجته أجراً زهيداً في الواقع لقاء عزفها على البيانو. الفكرة التي كان يميل إلى الاعتقاد بها كانت هي إعمل خيراً واجن فائدة، ليس هناك من تنافس للحديث عنه. سم كبريت النحاس SO4 أو شيء في بعض حبات البازلا تذكر أنه قرأ عنهما في مطعم رخيص في مكان ما ولكنه لم يتذكره متى كان ذلك وأين. على أية حال الرقابة الطبية على كل المأكولات بدت له ضرورية أكثر من أي وقت مضى ومن المحتمل أن هذا يعلل رواج فاي كوكاو للدكتور تبل على أساس التحليل الطبي اللازم.

---

(٧٧) أي شيكسبير.

(٧٨) كان المحامي الانكليزي والفيلسوف جوزيف بيكون (١٥٦١ – ١٦٢٦) يكتب مسرحياته باسم شيكسبير.

(٧٩) مطعم معهد دبلن للاعتدال في شرب الخمرة وسقائف شرب القهوة الذي كانت تديره جمعية الامتناع الكامل عن المسكرات وكان يقع في ٦ شارع تاونسيند شرقي دبلن.

– حاول أن تشرب نغبة منه، غامر وقال عن القهوة بعد أن حرّكها.

هكذا على أية حال، اقتنع ستيفن تحت الإلحاح بتذوقها رفع الكوز الثقيل من البركة البنية فندَّ صوت صارف حادّ حينما رفع من العروة وأخذ نغبة من المشروب المزعج.

– مع ذلك إنه الطعام الصلب، قال عبقريّه الطيب حاثاً، أنا شديد التمسك بالطعام الصلب وهذا هو سببه الوحيد وما من سبب آخر في أنه لم يكن يلتهم الطعام البتة لكن وجبات منتظمة لا بد منها لأي نوع من العمل المناسب، ذهنياً أم يدوياً. عليك أن تأكل طعاماً صلباً أكثر. ستشعر أنك إنسان آخر.

– السوائل استطيع أن التهم، قال ستيفن. آ، تفضل علي بابعاد تلك السكين. لا أقوى على النظر إلى حافتها. إنها تذكرني بالتاريخ الروماني(٨٠).

قام المستر بلوم بما طلب منه وأبعد الآلة المتهمة بالجريمة، سكين مثلومة عادية بمقبض قرني وما من شيء خاص يميزها على أنها رومانية أو قديمة للعين غير الخبيرة، ملاحظاً أن الحافة أقل ما فيها مما يصدم العين.

– قصص صديقنا المشترك(٨١) مثله هو نفسه، قال المستر بلوم فيما يتعلق بالسكاكين هامساً للشخص الذي يأتمنه. هل تظن أنها صادقة؟ يستطيع أن يلفّق تلك الحكايات لساعات بلا انقطاع طيلة الليل بكامله وينام نوماً عميقاً. أنظر إليه.

مع ذلك ولو أن عينيه مثقلتان بالنوم وهواء البحر إلا أن الحياة كانت طافحة بحشد من الأشياء والمصادفات ذات طابع مرعب وتبقى المسألة في حدود الممكن تماماً وليست تلفيقاً كاملاً ولو أنه في الوهلة الأولى لم يكن هناك كثير من رجحان متأصل لكل ما لفظه من هراء بأنه حقيقة دقيقة لا يأتيها الباطل.

في هذه الأثناء كان يراقب الشخص المقابل له بشك ويروزه بطريقة شيرلوكهولم منذ أن وقع بصره عليه. كان إنساناً متحفظاً جداً وذا قدرة على الاحتمال ليست قليلة، وكان معرضاً للصلع إلا أن هناك شيئاً مزيفاً في تفصيلة ملابسه تنم عن إطلاق سراح

---

(٨٠) راجع الحلقة الثانية: ح: ١٢.

(٨١) عنوان رواية تشارلز ديكنز.

من سجن وهذا لا يتطلب جنوحاً عنيفاً في الخيال لربط مخلوق بمثل هذه الهيئة الغربية بالسجن. وقد يكون هو الذي قضى على سيّده على افتراض أن ما أخبرنا به هو قضيته هو، كما يفعل الناس في الغالب وينسبها للآخرين، أي، إنه هو الذي قتله وقضى أربع أو خمس سنوات جميلة في سجن وضيع هذا فضلاً عن شخصية انتونيو (لا علاقة له بالشخصية المسرحية بنفس الاسم الذي انبثق من قلم شاعرنا القومي) الذي كفر عن جرائمه بالطريقة الميلو درامية التي تفوق الوصف. من ناحية أخرى قد يكون ملفقاً ليس إلا، ضعف يمكن الصفح عنه لأن مقابلة مجرمين لا تخطئهم العين، مواطني دبلن، مثل أولئك الحوذيين ينتظرون أخباراً من الخارج سيغرون كل ملاح قديم خاض البحار لأن يروي لهم قصة غير قابلة للتصديق عن المركب هسبيروس وإلى آخره. وبعد أخذ كل الحقائق بعين الاعتبار فمن المحتمل أن ما رواه هذا الشخص من أكاذيب عن نفسه لا يقارن بالأكاذيب الضخمة بالجملة التي يلفقها الآخرون عنه.

– على فكرة، أنا لا أقول إن كل ما رواه تلفيق صرف، واصل حديثه.

تصادف مشاهد مشابهة بين الحين والآخر إن لم يكن غالباً. نادراً ما ترى عمالقة وإن كان ذلك شيئاً بعيداً، مارسيللا الملكة القزم[٨٢]. رأيت أنا نفسي في معرض الأعمال الشمعية المعروضة في شارع هنري بعضاً من هؤلاء الأزتكيين كما يدعون وكانوا يعبدون كآلهة، يجلسون متربعين، ولا يتمكنون من مدِّ سيقانهم باستقامة حتى لو دفعت لهم لأن عضلاتهم هنا، كما تعرف، يواصل كلامه باطراد، وهو يبيّن على ركبة زميله اليمنى من الخلف خطوطاً موجزة للأعصاب أو سمِّها ما شئت وهي عاجزة تماماً من جراء الجلوس بتلك الطريقة متشنِّجة لمدة طويلة.

على أية حال عاد للحديث عن صديقه السندباد[٨٣] ومغامراته المرعبة (الذي ذكّره قليلاً بلودفيغ، المعروف بالاسم المستعار بلدويدج[٨٤]، حينما تربع على خشبة مسرح

---

(٨٢) لا يعرف عنها شيء.

(٨٣) كانت تمثيلية إيمائية بعنوان: السندباد البحار وقد نالت شعبية معتبرة بدبلن في التسعينات من القرن التاسع عشر.

(٨٤) William Ledwidge (١٨٤٧ – ١٩٢٣) محام من دبلن. ارتبط اسمه بشركة اوبرا كارل روسا. حقق نجاحاً كبيراً في اوبرا "الهولندي الطائر" في مسرح الغايتي عام ١٨٧٧.

الغايتي يوم ارتبط اسم مايكل غن بإدارة أوبرا الهولندي الطائر ولاقت نجاحاً صاعقاً، وجاء حشد من المعجبين به بأعداد غفيرة متدافعين ببساطة أفواجاً ليسمعوه وهو يغني عن السفن من أية نوع، شجية أم خلاف ذلك، على خشبة المسرح وقد أخفقت قليلاً عادة كما حدث للقطارات أيضاً) ليس هناك من شيء متعارض فعلياً بشأنها، مسلّماً بذلك. على العكس فتلك الطعنة الخفيفة في الظهر كانت متطابقة تماماً مع هؤلاء الايطاليين ولو أنه بصراحة كان مع ذلك غير متحفظ بالاعتراف بأن بائعي الايسكريم والمقليات في محل الأسماك بالإضافة إلى رقاقات البطاطس المقلية وهلم جرا هناك في المجمع الايطالي الصغير بالقرب من محلة كومب كانوا رزينين مقتصدين وأفراداً كادين ما عدا أنهم ربما كانوا ينزعون قليلاً إلى التكسب بصيد[٨٥] الحيوان غير المؤذي الضروري من السنوريات[٨٦] وهي من ملك الآخرين في الليل من أجل وجبة شهية ريانة[٨٧] مع الثوم لا بد منه أو منها في اليوم التالي باطمئنان بال وبثمن بخس.

– الاسبان، مثلاً، واصل حديثه، بأمزجتهم العاطفية السريعة، وهم متهورون مثل بوليس سرّي يميلون إلى انتزاع حقهم بالقوة فيسدّدون طعنتهم[٨٨] بسرعة فائقة بتلك القواطع التي يحملونها على بطونهم. ينجم ذلك عن الحرارة الشديدة، المناخ عموماً. زوجتي، إذا جاز التعبير، اسبانية، أعني نصف اسبانية. في الواقع تستطيع أن تطالب فعلاً بالجنسية الاسبانية إذا ما أرادت، لأنها ولدت (عملياً) باسبانيا، أي جبل طارق. لديها السمات الاسبانية. شعر فاحم أسود، سمراء تامة. أنا شخصياً أعتقد بكل تأكيد أن المناخ هو المسؤول عن سلوك الشخصية. لهذا سألتك هل كتبت شعرك بالإيطالية.

---

(٨٥) استعمل جويس مصطلح pothunting وهو الصيد من أجل الأكل لا من أجل الرياضة.

(٨٦) عبارة مبتذلة مع تحوير لما قدمه شايلوك في مسرحية تاجر البندقية لأسباب كرهه في مسرحية شيكسبير هذه: "هناك بعض الأشخاص... يجنون إذا شاهدوا قطّة... قطة ضرورية غير مؤذية" (الفصل الرابع:" المشهد الأول: ٤٧ – ٤٨، ٥٥).

(٨٧) إستعمل جويس كلمة ايرلندية عامية: Tuckin.

(٨٨) على غرار هاملت في مناجاته: أكون أم لا يكون: "ومَنْ ذا الذي يتحمل عذابات العالم وإهاناته / وظلم المستبد، وغطرسة الرجل المتكبر، ووخزات / الحب المرفوض وتأجيل القضاء... / حينما يستطيع هو نفسه / أن يسدد ثأره بخنجر صغير ليس إلا".

– أصحاب الأمزجة الذين قابلناهم عند الباب، أضاف ستيفن، كانوا غاضبين بسبب عشرة شلنات. "روبيرتو يسرق أشياءه"[٨٩].

– عين الصواب، كرّر المستر بلوم.

– ومن ثَمّ، قال ستيفن محدقاً ومتحدثاً إليه بلا ترابط أو إلى مستمع غير معروف في مكان ما، لدينا طيش دانتي والعلاقة الثلاثية فقد وقع في غرام بورتيناري[٩٠] وليوناردو[٩١] وسان توماسو ماستينو[٩٢].

– إنها في دمائهم، وافق المستر بلوم رأساً. كلهم يغتسلون بدم ايطاليا المشمسة[٩٣]. بالمصادفة كنت في المتحف الكائن في شارع كلدير اليوم، قبل فترة قصيرة من لقائنا إذا حقَّ لي أن اسميه كذلك، وكنت أنظر إلى تلك التماثيل الأثرية هناك. التناسق الرائع للأرداف، والأثداء. أنت ببساطة لا تصادف هذا النوع من النساء هنا. استثناء هنا وهناك. قد تجد جميلات نعم، فاتنات بطريقة ما ولكن ما أتحدث عنه هو الشكل الانثوي. بالإضافة لديهن ذوق قليل في الملبس، معظمهن، وهو ما يزيد من الجمال الطبيعي للمرأة، ولا يضير ما تقول. جوارب مجعّدة، قد تكون، ومن المحتمل إنها نقطة ضعف فيَّ لكنني مع ذلك فإنه شيء ببساطة أكره أن أرى.

الاهتمام، على أية حال، شرع يفتر إلى حد ما حولهما ومن ثم راح الآخرون يتحدثون عن الحوادث في البحر، عن سفن فقدت في الضباب[٩٤]، عن ارتطامات بجبال الجليد،

---

(٨٩) كتب جويس هذه العبارة باللغة الايطالية.

(٩٠) هي بياترس بورتيناري (١٢٦٦ – ٩٠) إمرأة من فلورنسا كانت موضوع حب الشاعر دانتي (١٦٦٥ – ١٣٢١) الروحاني وهي كانت متزوجة من سيمونه دي باردي ومن هنا جاءت عبارة العلاقة الثلاثية.

(٩١) ليوناردو دافنشي: (١٤٥٢ – ١٥١٩): رسام ونحات ومهندس من فلورنسا وارتباطه بالموناليزا.

(٩٢) توماسو ماستينو – ايطالي ولد بالقرب من نابلي (١٢٢٦ – ٧٤). العلاقة بينه وبين دانتي هو أن دانتي بنى الكوميديا الإلهية ثقافياً على فلسفة توماس وفقهه.

(٩٣) راجع الحلقة الثامنة: ح: ٥.

(٩٤) كما في قصيدة كوليردج: "أنظر: طائر القطرس فأل حسن تابع السفينة وعاد ناحية الشمال عبر الضباب والجليد الطافي".

وما إلى ذلك. البحار[٩٥] بالطبع كان له ما يقوله بطريقته الخاصة. لقد دار حول رأس الرجاء مرات عديدة ونجا من الريح الموسمية في المحيط الهندي، نوع من الريح، في بحر الصين، وعبر كل تلك المخاطر البحرية كان هناك شيء واحد، قال، وقف إلى جانبه، أو كلمات في هذا المضمون، وهو مدالية جديرة بالثناء هي التي أنقذته.

لذا وبعد أن انجرفوا للحديث عن تحطّم السفينة لدى صخرة دونت، تحطم تلك السفينة النرويجية[٩٦] المشؤومة، ما من أحد يستطيع أن يتذكر اسمها في تلك اللحظة إلى أن تذكر الحوذي الذي كان يشبه حقيقة تماماً هنري كامبل اسمها "بالمي" عند شاطئ بوترستورم. كانت تلك حديث الناس في تلك السنة (ألبرت وليم كويل كتب مقطوعة شعرية فاخرة من الشعر الأصيل تنم عن جدارة متميزة عن الموضوع لجريدة الايرش تايمز)، الأمواج الكبيرة ترتطم فوقها وحشود وحشود على الساحل في اهتياج منصرعين بالهلع. ومن ثم قال أحد الأشخاص شيئاً ما عن قضية مركب الليدي كيرنز من سوانزي الذي اصطدم بالمركب الألماني مونا الذي كان يسير في مسار معاكس في أحوال جوية ساخنة رطبة وفقدت مع كل طاقمها. لم يعط لها إسعاف. قبطانها، قبطان المركب مونا قال كان يخشى أن ارتطامه قد يسبب تحطم حاجز الوقاية في المركب. لم يكن هناك أي ماء، كما يبدو في عنبر المركب.

في هذه المرحلة وقعت حادثة. بأن من الضروري بالنسبة له أن يفك أحد أزراره بعد الأكل أخلى القبطان مقعده.

– دعني أمرّ يا زميلي، قال لجاره الذي راح للتو يدخل برفق في إغفاءة وادعة.

اتخذ مساره ببطء بخطوات قصيرة إلى حد ما إلى الباب، نزل ببطء الدرجة الوحيدة التي كانت خارج السقيفة ثم انفتل شمالاً مباشرة. ولما كان في أتون تقرير موقعه رآه بلوم الذي لاحظ أنه حينما وقف كانت لديه قنينتان، من المحتمل من شراب "رمّ" السفينة، ناتئتان من كلا الجيبين للاستهلاك الخاص لجوفه المشتعل، يخرج قنينة وينزع سدادتها

---

(٩٥) استعمل جويس تعبير Shipahoy.

(٩٦) السفينة Palme فنلندية وليست نرويجية وقد غرقت جنوبي خليج دبلن في شهر ديسمبر عام ١٨٩٥. حاول زورقا نجاة ايرلنديان إلا أن أحد الزوارق. انقلب وفقد جميع ملاحيه البالغ عددهم خمسة عشر.

أو يفكها و، واضعاً فوهتها على شفتيه آخذاً منها جرعة كبيرة لذيذة بضوضاء مقرقرة. بلوم الذي من المتعذر كبحه والذي كان له أيضاً شك عنيف في أن هذا الرجل المتمرس خرج ليخوض مغامرة بعد الجذب المضاد في شكل أنثى اختفت على أية حال عملياً، استطاع بصعوبة أن يراه، عندما انتعش كما ينبغي باستعمال شراب الرم يحدق فاغراً فاه في دعامات وعوارض جسر لوب لاين في حالة ارتباك فقد تغير بالطبع تغيراً كبيراً منذ زيارته الأخيرة وتحسن تحسناً عظيماً. شخص ما، أو أشخاص لا يمكن رؤيتهم دلوه على المبولة الرجالية وهي منتشرة مهملة بقذارة وكانت لجنة التنظيف هي التي أنشأتها لهذا الغرض لكن بعد فترة قصيرة في أثنائها ساد الصمت ابتعد البحار قليلاً بوضوح وتبول ضوضاء بولته في جوف المركب الآسن بعد وقت قصير كانت تتطرطش تبعاً لذلك على الأرض حيث أيقظت بوضوح حصاناً في موقف العربات. خضخض حافر على أية حال بحثاً عن موطئ قدم لينام وجلجل طقم الحصان. خفير البلدية في سقيفته وقد أربكته مجمرة الفحم المتوهج قليلاً راح يرجم وهو وإن كان الآن منهاراً ويفقد رباطة جأشه بسرعة إلا أنه لم يكن إلّا غوملي المشار إليه أعلاه في واقع مرير والآن عملياً يجمع للأبرشية الضرائب لمساعدة الفقراء وجون توبين هو الذي أعطاه هذه الوظيفة المؤقتة على أساس إنساني بما تقتضيه الإنسانية كان يعرفه من قبل تحرك وعدل نفسه في كشكه قبل أن يستعيد رباطة جأشه ويرمي نفسه في أحضان مورفيوس، مثال مدهش على الحظ العاثر بأقصى أشكاله القاسية وقع على أكثر الناس المرتبطين والمتآلفين مع رفاهيات بيت محتشم طيلة حياته وصل دخله إلى مائة جنيه سنوياً من دون مبالغة وقد بذرها بالطبع الشخص الأبله الخنثى. وها هو الآن عاجز عن كل شيء بعد أن قضى وقتاً طيباً خليعاً بصورة مقبولة من دون بنس حقير. كان يشرب ومن النافلة توكيد ذلك، إنه يدل مرة أخرى على شيء ذي مغزى حيث من الممكن له ببساطة أن يكون في عمل كبير إذا مع التوكيد على إذا، على أية حال – لو أنه احتال للأمر وعالج نفسه من ولعه الاستثنائي.

الجميع في هذه الأثناء يرثون بأصوات عالية انخفاض حمولات السفن الايرلندية الذاهبة أو القادمة أيضاً والتي كانت جزءاً أساسياً من ذات الشيء. فسفينة بالغريف ميرفي أُجِّل بناؤها وركنت بعيداً في حوض ألكساندرا وكانت التدشين الوحيد في ذلك العام. حسناً المرافئ موجودة ولكن السفن لا تؤمها.

كانت هناك سفن غارقة وسفن منقذة، قال الحارس، الذي كان على معرفة بالموضوع.

ما أراد أن يؤكده لماذا اصدمت تلك السفينة بالصخرة الوحيدة في خليج غالوي حينما كان مشروع توسيع ميناء غالوي الذي اعترض عليه مستر ورثينغتون أو اسم آخر شبيه، هيه؟ اسألوا القبطان في ذلك الوقت، لقد أخطرهم بمبلغ الرشوة التي اعطتها الحكومة البريطانية له لعمل ذلك اليوم. الكابتن ليفر من خط ملاحة ليفر.

– هل أنا على حق، يا ربان؟ استفسر من البحار، الذي رجع للتو بعد جرعته المسكرة الخاصة وبقية مجاهداته الأخرى في التبوّل.

ذلك الشخص الجدير بعد أن التقط أثر نهاية الأغنية أو الكلمات المدمدمة في موسيقى تطمح لأن تكون كذلك لكن بحيوية كبيرة نوع من نشيد بحارة مع أناشيد ثانوية بدرجات ثانية وثالثة. أذنا بلوم الحادتان سمعتاه وهو يخرج البلغم من حنجرته على ما يرام (وكان كذلك) لذا لا بد أنه وضعه في أثناء ذلك في قبضته بينما كان يشرب ويتبول ووجده حامضاً قليلاً بعد إطفاء نار جوفه موضوع البحث. على أية حال دخل بعد عملية سكب التبول مقدماً جواً من الشرب إلى الحفلة الساهرة، منشداً بصخب، مثل ابن طباخ حقيقي في سفينة:

– كان البسكويت صلباً مثل النحاس

واللحم مالحاً جداً.

آه، يا جوني ليفر!

جوني ليفر، آه!

بعد هذا الإسراف في التعبير عن العواطف وصل الشخص المهيب في الوقت المناسب إلى مسرح الأحداث مستعيداً مقعده وقد غطس فيه بتثاقل ولا نقول جلس في الصورة المعدة. سالخ جلد المعزى، على افتراض أنه هو، كان لديه هدف لتحقيقه بصورة جلية فراح يذيع مظالمه بخطبة ضعيفة مغلفة بالقوة بصورة منفرة فيما يتعلق بالموارد الطبيعية لإيرلندا، أو شيء من ذلك القبيل وصفها في بحثه المطول بأنها أغنى بلد على وجه الكرة الأرضية تفوق انكلترا بمراحل لا تقاس، مع فحم بكميات كبيرة، تصدر ما يبلغ ستة ملايين باوند من لحم الخنزير سنوياً، عشرة ملايين بين زبدة وبيض وكل الثروات شفطتها ضرائب انكلترا على الناس الفقراء الذين دفعوا مرغمين دائماً وتلتهم أفضل

اللحم في السوق وهناك قوة دافعة للفائض أكثر بكثير على نفس المنوال، بات نقاشهم بناء على ذلك عاماً واتفق الجميع على أن تلك حقيقة. باستطاعتك أن تزرع أي شيء حي في التربة الإيرلندية، قال، فلدينا الكولونيل أفيرارد في قرية نافان يزرع التبغ. أين تجد في أي مكان لحماً شبيهاً بلحم الخنزير الايرلندي؟ لكن يوم الحساب، قال، بصوت متعاظم واثق، مستحوذاً تماماً على النقاش بكامله آت على انكلترا المقتدرة، على الرغم من قدرتها المالية المتأتية من جرائمها. سيكون هناك انهيار، الانهيار الأكبر في التاريخ. الألمان واليابانيون سيكون لهم يومهم. كانت حرب البوير بداية النهاية. انكلترا الزائفة كانت بالفعل تتداعى وستكون ايرلندا مدعاة سقوطها، هي كعب أخيلها[٩٧]، وقد شرح لهم نقطة ضعف أخيل، البطل الإغريقي، استحوذ فوراً على مستمعيه بينما هو يسيطر على انتباههم وراح يريهم وتر كعبه مشيراً إلى حذائه. كانت نصيحته لكل ايرلندي: إبق في مكان ميلادك واعملْ من أجل ايرلندا وعشْ من أجل ايرلندا. ايرلندا، قال بارنل، لا تستطيع أن تستغني عن أي فرد من أبنائها[٩٨].

الصمت الذي ران على الجميع آذن بانتهاء خاتمته. سمع الملّاح الجامد تلك الأنباء الشنيعة، غير منفزع.

– من الصعوبة القيام بها، يا سيد، ثأر ذلك الجدير بالاحترام الخشن بوضوح وكان منزعجاً قليلاً في استجابة للبديهيات السابقة.

لهذا المثبط، إشارة إلى الانهيار وما إليه، وافق الحارس ومع ذلك ظلَّ متمسكاً برأيه الأساسي.

– مَنْ هم أفضل القوات في الجيش؟ استفسر البحار المحنك الأشيب بغضب. ومن هم أفضل من يثب على الحواجز ومن هم أفضل العدائين، ومن هم أفضل الأدميرالية والقواد الذين لدينا؟

– الإيرلنديون بالطبع، أجاب الحوذي الذي يشبه كامبل، بغض النظر عن عيوب الوجه.

---

(٩٧) أوّل من استعمل هذا التعبير جورج برنارد شو في مقدمته لكتاب جون بُلْ: The other Island عام ١٩٠٦.

(٩٨) لا يعرف مصدر هذا القول.

– ذلك صحيح، أيده الملاح. الفلاح الكاثوليكي الايرلندي. إنه العمود الفقري لامبراطوريتنا هل تعرف جم مولنز(٩٩)؟

أضاف الحارس بعد أن تركه لآرائه الخاصة كأي شخص أنه لا يهتم أبداً بأية امبراطورية، امبراطوريتنا أو امبراطوريته واعتبر كل ايرلندي يقوم بخدمتها لا يستحق، وبعد ذلك شرعوا بتبادل كلمات غاضبة قليلة حينما احتد النقاش، كلاهما، لا حاجة للقول، يناشدان المستمعين الذين تابعوا مقطع الأسلحة باهتمام ما داموا لم يتمادوا في تبادل الاتهامات وتصل بهم الحالة إلى التضارب.

كان بلوم من معلومات سرية امتدت لسلسلة من السنوات يميل إلى حد ما لأن يسخر من الاقتراح على أنه هراء فاضح لأنه كان على معرفة تامة ويتوقف الأمر على أن النهاية سنرغب فيها أو لا نرغب بخشوع(١٠٠)، بأن جيرانهم في الجانب المقابل من القناة، ما لم يكونوا أكثر حمقاً مما كان يتصور، يخفون بالأحرى قوتهم وليس العكس. كانت تلك الفكرة تقف على قدم المساواة مع فكرة غير عملية في أحياء معينة. وهي أنه في مائة مليون سنة ستستنزف طبقة الفحم في الجزيرة الأخت وإذا،بمرور الزمن، ثبت أن هذا هو الرأي الصحيح فكل ما كان يستطيع أن يقوله بشأن الموضوع شخصياً بأن عدداً من الطوارئ، لها على حد سواء علاقة بالموضوع قد يحدث قبل ذلك إذن فمما ننصح به كثيراً في غضون ذلك أن نحاول أن نستفيد إلى أقصى حد من البلدين وإن كانا على طرفي نقيض. وهناك نقطة مهمة صغيرة أخرى، الإشاعات عن المومسات والاولاد الصغار، إذا ما وضعنا العبارة بلغة دارجة ذكرته بأن الجنود الإيرلنديين غالباً ما حاربوا من أجل انكلترا وضد أعدائها، وأكثر من ذلك في الواقع. والآن، لماذا؟ لذا فالانفجار الغاضب فيما بينهما المرخص بفتح المحل الذي أشيع بأنه لفيتزهارس أو كان له، الثائر الذي لا يقهر

---

(٩٩) Jem Molins: مناضل وطني وطبيب إيرلندي (١٨٤٦ – ١٩٢٠) أصبح مثالاً اسطورياً للقوة الفلاحية في حياته. بدأ حياته فقيراً معدماً وراح يعمل في الحقول مذ كان عمره أحد عشر عاماً. لكنه علم نفسه وأصبح طبيباً في عام ١٨٨١.

(١٠٠) صدى محور عن مناجاة هاملت: أكون أم لا أكون: "أن نموت – أن ننام لا أكثر من ذلك/ وبالنوم ننهي وجع القلب وكل هجمات الأمراض: الطبيعية التي يرثها الجسد / تلك نهاية نتمناها بخشوع" (الفصل الثالث: المشهد الأول: ٦٣ – ٦٤).

المشهور، والآخر، زائف بما لا يقبل الشك، ذكره قسراً حيث كان متفقاً[١٠١] مع انتزاع المال عن طريق الخداع، على افتراض، أنها مدبرة سابقاً بينما كان المشاهد وهو باحث في النفس البشرية، إذا كان ثمة موضوع كهذا، والآخرون يرون أقل شيء من اللعبة. أما بالنسبة إلى المستأجر أو الحارس الذي لم يكن من المحتمل هو الشخص الثاني أبداً، إنه (بلوم) لم يتمالك مشاعره والشيء المناسب أكثر هو أن يتجاهل الناس بسرعة ما لم تكن أحمق ميئوساً منه تماماً والامتناع عن إقامة أية صلة معهم كقاعدة ذهبية في الحياة الخاصة والإخبار عن الذين يخونون الثوار فهناك دائماً احتمال طفيف عن مخبر يتحول إلى شاهد إثبات في المحكمة الملكية مثل دنيس أو بيتر كيري، وهي فكرة شجبها بالمطلق. بعيداً عن ذلك فقد كان يكره من حيث المبدأ المهن القائمة على الاعتداء والجريمة. مع ذلك، ولو أن مثل النزعات الإجرامية لم تكن نزيلة في قلبه بأي شكل أو صيغة إلا أنه بالتأكيد شعر ولا يمكن إنكار ذلك (بينما بقي باطنياً كما كان) بنوع خاص من الإعجاب برجل يلوح فعلاً بسكين، سلاح فولاذي مدفوعاً بشجاعة معتقداته السياسية (ولو أنه، شخصياً، لن يكون أبداً موالياً لأي شيء كهذا)، نفس الجبلة مثل هؤلاء الذين ينتقمون من أجل الحب في الجنوب، إما لي أو أموت من أجلها، فكثيراً ما يوقع الزوج بعد تبادل بعض الكلمات بينهما بخصوص علاقاتها مع الكائن البشري المحظوظ (وضعهما الزوج تحت المراقبة) إصابات مهلكة بالتي يعبدها كنتيجة للعلاقة البديلة بعد الزواج فيغمد فيها سكينه إلى أن نزلت عليه فكرة بأن فيتز، المكنى سالخ أل، ساق العربة لمقترفي الجريمة لا غير لذا فهو لم يكن إذا كانت معلوماته موثوقاً بها، شريكاً فعلياً في الكمين الذي كان في الحقيقة البينة التي انقذه بها شخص قانوني لامع. على أية حال كانت تلك تاريخاً شخصياً مطوياً الآن، أما بالنسبة إلى صديقنا، المزيف جلد – أل – الخ" فقد طول في بقائه بجلاء. كان يجب أن يموت إما طبيعياً أو معلقاً عالياً على المشنقة"[١٠٢]. مثل الممثلات تكون حفلة الوداع دائماً آخر دور مسرحي لهنَّ يقمن به بثقة بالنفس وبعد ذلك يواجهن خيبتهن بلا شكوى مبتسمات مرة أخرى. سخي تماماً بالطبع، حساس، غير مقتر، أو أي شيء

---

(١٠١) استعمل جويس هنا تعبيراً عامياً Being on all fours with.

(١٠٢) على غرار الكورس في أغنية: يا رب احفظ ايرلندا لـ: تي. دي. سوليفان (١٨٢٧ – ١٩١٤).

من هذا النوع، يعض دائماً على ظل اللحمة في الماء ويترك اللحمة التي بين فكيه[١٠٣]. لذا لديه على نفس المثابة شك عنيف جداً بأن المستر جوني ليفر تخلص من جنيه وبعض الشلنات أثناء تجولاته في أرصفة الميناء في جو موءات في حانة أولد ايرلاند، عُدْ إلى ايرلندا وهكذا. أما بالنسبة إلى الآخر، فقد سمع قبل مدة ليست بعيدة نفس اللغة المتطابقة بينما أخبر ستيفن كيف أخرس ببساطة المعتدي كلية.

– استاء من شيء أو آخر، آذاه كثيراً لكن على العموم أوضح الشخص المتوازن المزاج، قلت غضّ الطرف عنها دعاني يهودياً، بطريقة غاضبة مهاجماً. لذا ومن دون أن أحيد عن الحقائق الواضحة قلت له إن إلهه، أعني المسيح كان يهودياً أيضاً وكل عائلته مثلي ولو أني في الواقع لست يهودياً. كان ذلك كافياً. "الجواب الليّن يصرف الغضب"[١٠٤]. لم يستطع أن يدافع عن نفسه بكلمة واحدة وقد رأى الجميع ذلك. ألستُ على حق؟ حدق طويلاً بستيفن أنت مخطئ من الاعتداد بالنفس الأسود الجبان بالتجريح الناعم مع نظرة أيضاً من الاستعطاف لأنه بدا يفهم بطريقة ما، أنها جميعاً لم تكن بتلك الصورة بالضبط.

– "ومنهم المسيح"[١٠٥] غمغم ستيفن بنبرة ملتبسة، عيناهما الاثنتان أو عيونهم الأربع تتحاور، المسيح أو بلوم اسمه هو أو قبل شيء أي شخص آخر، حسب الجسد الكائن".

– بالطبع، واصل المستر بلوم مشترطاً يجب أن تنظر إلى كلا جانبي المسألة من الصعوبة وضع قوانين غير قابلة للتغيير بشأن الصحيح والغلط إلا أن هناك مجالاً للتحسين من كل الجوانب هناك بالتأكيد ولو أن كل بلد، كما يقولون، وبلدنا التعيس من بينها، لديه الحكومة التي يستحقها[١٠٦]. لكن بقليل من حسن النية في كل الجوانب. قد نكون سادرين ونفتخر بالتفوق المتبادل لكن ماذا عن المساواة المتبادلة. أنفر من العنف

---

(١٠٣) في حكاية: "الكلب والظل" لآيسلوب، ثمة كلب وفي فمه قطعة لحم. نظر إلى صورته في الماء فرأى ظل اللحمة، راح يعضها وترك اللحمة التي في فمه.

(١٠٤) راجع الأمثال: ١: "الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط.

(١٠٥) راجع الرسالة إلى أهل رومية: ٩: ٥: "ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين".

(١٠٦) القول بالأصل للفيلسوف والكاتب الفرنسي جوزيف دي ماستر (١٧٥٣ – ١٨٢١).

والتعصب بأيِّ شكل أو هيئة. إنه لا يبلغ أيَّ شيء أو يوقف أي شيء. لا بد من ثورة تأتي بخطة مناسبة على مراحل. إنه سخف جلي بحسب الظواهر أن تكره قوماً لأنهم يعيشون قريباً ويرطنون لغة أخرى، في البيت المجاور إذا صحَّ التعبير.

– معركة بلودي بردج المخلدة وحرب السبع دقائق، وافق ستيفن، بين زقاق سكينر وسوق اورموند.

صحيح، اتفق بلوم معه تماماً، مؤيداً ملاحظته بالتمام. كانت صائبة بصورة غامرة. وكان العالم ممتلئاً بأشياء من هذا النوع.

– كأنك أخذت الكلمات من فمي، قال. تمويه من بينة متناقضة لا تستطيع بصراحة ولو من بعيد...

كل تلك النزاعات التعيسة، في رأيه المتواضع تؤجج الضغائن، من ورم ما لحُبّ القتال أو غدة من نوع ما، والمعتقد غلطاً بأنها تتعلق بشكليات الدفاع عن شرف أو علم وهي على الأرجح مسألة نقود حيث كانت وراء كل شيء موسوم بالطمع والغيرة، الناس لا يعرفون حدودهم أبداً.

– انهم يوجهون التهم، قال بصوت عال.

ابتعد عن الآخرين وربما تكلم بالقرب من، حتى لا يسمع الآخرون.

– اليهود، أفشى بهدوء بكلام لا يسمعه الآخرون في اذن ستيفن، متهمون بالتدمير. ما من ذرة من الحقيقة فيها، أستطيع أن أقول ذلك بثقة. التاريخ، ستستغرب إذا ما علمت، أثبت تماماً أن أسبانيا تدهورت حينما طاردت محاكم التفتيش اليهود إلى خارج البلد فازدهرت انكلترا حينما جليهم كرومويل[١٠٧] وهو وحشي قادر بصورة استثنائية ومن نواح أخرى فهو مسؤول عن كثير من الانتهاكات. لماذا؟ لأنهم مشربون بالروح الصحيحة. إنهم عمليون وقد برهنوا على ذلك. لا أريد أن أطلق العنان لنفسي فأدلو بأي شيء في هذه المسألة لأنك تعرف المصادر المعترف بها حول الموضوع بالإضافة

---

(١٠٧) طُرد اليهود من انكلترا عام ١٢٩٠ أثناء حكم الملك ادوارد الأول. المعروف أن دكتاتور بريطانيا (١٥٩٩ – ١٦٥٨) كرومويل كان يدعو إلى حرية الأديان. شجع كرومويل بعض العوائل اليهودية عام ١٦٥٦ فقدموا عريضة للسماح لهم بالدخول.

لأنني بروتستانتي مثلك. لكن من الناحية الاقتصادية من دون المساس بالدين فإن القس يعني الفقر، اسبانيا مرة ثانية، كما رأيت في الحرب، قورنت مع أمريكا المتقدمة. الأتراك. إنها في العقيدة. لأنهم إن لم يعتقدوا أنهم يذهبون إلى الجنة رأساً حينما يموتون، فإنهم سيحاولون أن يعيشوا عيشة أفضل، في الأقل هذا ما أعتقد. تلك هي الشعوذة التي بواسطتها تجمع الكنيسة الكاثوليكية الهبات بادعاء زائف. استعاد الحديث بقوة مثيرة مفاجئة قائلاً أنا أيرلندي صالح مثل ذلك الشخص الفظ الذي أخبرتك عنه في البداية واريد أن ارى كل فرد، خاتماً كلامه، من كل العقائد والطبقات أن يحصل على دخل سنوي معتبر مريح، وليس بطريقة شحيحة أيضاً، دخل يقرب من ٣٠٠ جنيه في السنة. تلك هي القضية الأساسية التي نحن بصددها وهي معقولة وستكون محرضة على علاقة أكثر وداً بين الإنسان والإنسان. في الأقل تلك هي فكرتي وخذ بما يستحق. أدعو ذلك وطنية. حيثما تكن الحياة الطيبة يكن وطني(١٠٨)، كما تعلمنا من معرفة سطحية في أيام دراسة الآداب الكلاسيكية في الكلية الأم، معنى حيث تعيش عيشة طيبة هو إذا كنت تعمل. نظر ستيفن إلى لا شيء بصورة خاصة أثناء اعتذاره العديم الذوق عن كوب القهوة مصغياً إلى مختصرات الأشياء عموماً. باستطاعته أن يسمع، بالطبع، كل أنواع الكلمات وهي تغير ألوانها مثل السراطن قرب ساحل رنغسن في الصباح تخفي نفسها بسرعة بكل ألوان نفس الرمل بمختلف أنواعه. من ثم نظر إلى أعلى ورأى العينين اللتين قالتا أو لم تقولا الكلمات التي سمع الصوت يقولها، إذا كنت تعمل.

– لا تدخلني في الحساب، تمكن أن يقول، ويعني يعمل.

كانت العينان مستغربتين من هذه الملاحظة لأنه، أي الشخص الذي يمتلكهما مؤقتاً لاحظ أو بالأحرى صوته الذي يتكلم لاحظ، الكل يجب أن يعمل، يجب أن، معاً.

– أعني بالطبع، أكد الآخر بسرعة، العمل بأوسع معنى ممكن. كذلك العمل الأدبي ليس من أجل الشهرة بذاتها حسب. الكتابة للصحف وهي وسيلة في متناول اليد أكثر من أية وسيلة أخرى في الوقت الحاضر. ذلك عمل أيضاً. عمل مهم. رغم كل ما قيل، فمن القليل الذي أعرفه، رغم كل النقود التي صُرِفَتْ على تعليمك، فأنت مخول لأن

---

(١٠٨) كتبها جويس باللاتينية، مأخوذ من المثل: "حيث أكون مرفهاً فذلك هو وطني".

تعوض عما دفعته وتنال ثمنك. لك كل الحق أن تعيش من قلمك في طلب فلسفتك، كما الفلاح. ماذا؟ كلاكما ينتمي إلى ايرلندا، العقل والقوة العضلية. كل واحد منكما بنفس الأهمية.

– أجاب ستيفن مع نصف ابتسامة إلى حد ما: أنت تشك بأنني قد أكون مهماً، لأنني أنتمي إلى ضاحية سانت باتريك[١٠٩] وتدعى باختصار إيرلندا.

– سأذهب إلى أبعد من ذلك، لمح بلوم.

– لكني أظنّ، قاطعه ستيفن، أن ايرلندا لا بدَّ أن تكون مهمة لأنها تنتمي لي.

– ما الذي ينتمي؟ تساءل المستر بلوم منحنياً متخيلاً أنه ربما أساء الفهم، اعذرني. من سوء الحظ لم أفهم القسم الأخير. ما الذي أردت أن...؟

أعاد ستيفن وهو متعكر المزاج ونحّى جانباً كوز قهوته أو سمِّها ما تشاء، مضيفاً بلهجة ليست مهذبة تماماً:

– لا نستطيع أن نغير الوطن. دعنا نغير الموضوع.

عند هذا المقترح الوثيق الصلة وفي محاولة لتغيير الموضوع، خفض بلوم بصره ولكن في حالة من التشوّش لأنه لم يستطع أن يقول على وجه الدقة ما المعنى الذي يضع على كلمة ينتمي حتى تبدو بعيدة الصلة إلى حد ما. التعنيف كان ما كان أوضح من الجزء الآخر. من نافلة القول إن احتياجات حفلته مؤخراً تحدثت عندئذ عنه بخشونة إلى حدّ ما بطريقة مريرة غريبة عنه في حالته الصاحية. من المحتمل أن حياته المنزلية التي عليها قد علق أهمية قصوى لم تكن قد وفرت له كل ما يحتاجه أو أنه لم يألف النوع الصحيح من الناس. بمسحة من الخوف على الشاب إلى جانبه وكان يتفحصه باستراق نظر بهيئة تركيز ما، متذكراً أنه عاد للتو من باريس، عيناه على وجه الخصوص ذكرتاه بالأب والأخت، وقد فشل في إلقاء ضوء كثير على الموضوع، على أية حال، بات يستذكر أمثلة عن شباب مثقف واعد بألمعية شديدة إلا أنه قضي عليهم في المهد من جراء فساد مبكر ولا يقع اللوم على أحد سواهم. على سبيل المثال، حالة أو كالاهان، ولا نذكر

---

(١٠٩) قالها ستيفن باللغة الفرنسية.

حالات أخرى، وهو نصف مجنون، من أسرة محترمة على الرغم من ضيق ذات اليد، مع تقلباته المجنونة في وسط نشاطات الآخرين الاجتماعية سكران(١١٠) ويجعل من نفسه أضحوكة لكل من حواليه كان من عادته الظهور علانية في الأماكن العمومية ببذلة من ورق تغليف بني (حقيقة). وبعد ذلك يأتي دور حل العقدة المعتاد بعد ما يتواصل المرح بسرعة واهتياج وبعد ذلك يضع نفسه في مأزق فيضطر اصدقاؤه إلى نقله سراً، بعد إنذار عنيف باستعمال الهراوة من قبل جون مالون من مباحث دبلن حتى لا يكون واقعاً تحت طائلة البند الثاني من قانون العقوبات المعدل، أسماء شخصيات معينة من هؤلاء الذين استدعوا للمحكمة للإدلاء بشهاداتهم ظهرت إلّا أنها لم يفش سرّها لأسباب ستخطر ببال كل فرد له ذرة من العقل. باختصار استنتاجاً من الحقائق ورقم ستة وستة عشر(١١١) على صدر الملّاح الذي رفض أن يصغي له بصورة واضحة، وانطونيو وهلم جرّا، راكبو خيول السباقات، علماء جمال والوشم الذي كان الموضة الشائعة في السبعينات أو قرابة ذلك حتى في مجلس اللوردات لأن الملك ووليّ العهد والطبقة الارستقراطية وعِلْية القوم الآخرين حذوا ببساطة حذو رئيس الدولة، تأمل في أخطاء المشهورين والرؤوس المتوّجة التي تسير على نحو معاكس مع النظام في علم الأخلاق مثل قضية كورنوول لعدة سنوات تحت مظهرهم الخادع بطريقة لم تقصده الطبيعة أبداً، شيء، كانت السيدة غرندي الطيبة(١١٢)، وفقاً للقانون، تشجب بشدّة لكن ليس للسبب الذي ظنوه احتمالاً، مهما كان، ما عدا النساء على وجه الخصوص اللواتي كن دائماً يتعابثن مع بعضهنّ بعضاً لا أقل ولا أكثر بشأن الملبس عموماً وما إلى ذلك. السيدات اللواتي يحببن الملابس الداخلية المتميزة، وكل رجل مهندم جداً يجب أن يحاولوا أن يجعلوا بينهم تفاوتاً أكبر عن طريق التلميح والتعريض، ويضفون شيئاً مثيراً حقيقياً على أفعال بذيئة بينهما هي تفك ازراره ومن ثم هو يفك لها أزرارها، احترس من الدبوس، بينما همج من جزر أكلة اللحوم البشرية، قل، في درجة تسعين في الظل لا يهتمون قيد

---

(١١٠) استعمل جويس كلمة عامية Rotto.

(١١١) كان هذان الرقمان موشومين على صدر الملاح.

(١١٢) في مسرحية Speed the plough لتوماس موكستون (١٧٦٤ - ١٨٣٨) كانت مسز Grundy حكيمة ريفية بعيدة عن الأنظار.

أثملة. على أية حال، بالعودة إلى الموضوع الأصلي، كان هناك من ناحية أخرى آخرون تسلقوا طريقهم للقمة من أسفل درجة بجهودهم. إنها قوة محض للعبقرية الطبيعية، تلك. بالعقل يا سيد.

لقد شعر لهذا السبب وغيره بأنه لاهتمامه وحتى من واجبه أن ينتظر الفرصة المؤاتية وينتفع من الفرصة التي لم يتوقعها على الرغم من أنه لا يستطيع أن يقول بالضبط لماذا خسر وقد دفع بالفعل عدة شلنات في غير محلها. مع ذلك فالسعي إلى التعرف على شخص من نسيج غير عادي يستطيع أن يزوده بمادة للتأمل سيدرّ عليه بفائدة وفيرة من القليل الذي دفعه. الاثارة الذهنية، في حد ذاتها، كانت، كما شعر، من آن لآخر، مادة منشطة من الدرجة الأولى للدماغ. بالإضافة إلى ما كان مصادفة لقاء، مناقشة، رقص، تجذيف، ملاح متمرس مثل الذي هنا اليوم وغداً يذهب هناك، متسكعون ليليون، وكل حشد الحوادث، كلهم راحوا يصنعون نقشاً منمنماً في حجر كريم للعالم الذي نعيش فيه ولا سيما عشر المجتمع الذي يعيش تحت خط الفقر، أي، عمال مناجم الفحم، الغواصين، الكناسين الخ، فقد كانوا تحت المجهر كثيراً مؤخراً. ولكي يغتنم هذا الوقت المؤاتي تساءل هل له أن يعثر على أي شيء يقرب من حظ المستر فيليب بوفوي إذا ما أراد أن يمتهن الكتابة لنفرض أنه كتب شيئاً ما خارج المألوف (وهذا ما عزم على عمله تماماً) بمعدل جنيه للعمود الواحد "تجربتي في ظلة حوذي" على سبيل المثال.

كانت الطبعة الوردية لجريدة الديلي تلغراف بملحقها الرياضي التي كشفت عن كذبة حية مطروحة إلى جانب مرفقه، من حسن الحظ، وبينما كان متحيراً مرة أخرى بشأن وطن منتم له والرمز السابق للسفينة القادمة من بردجووتر والبطاقة البريدية المعنونة أي بودن وجد عمر القبطان، جالت عيناه بلا هدف على العناوين الكبيرة الخصوصية التي جاءت في دائرة اختصاصه يا رب أعطنا هذا اليوم صحافتنا اليومية[١١٣]. في البداية جفل قليلاً ولك تبين أنه شيء عن شخص ما اسمه اتش. دو بويس وكيل آلات طباعة أو شيء من هذا القبيل. معركة كبيرة. طوكيو. حب على الطريقة الايرلندية، مائتا جنيه أضرار. غوردن بنيت. الاحتيال على المهاجرين. رسالة من صاحب السموّ. وليم. سباق

(١١٣) على غِرار ما جاء في متى: (٦: ١١): "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم".

الأسكوت، الكأس الذهبية. فوز الحصان ثرو أوي الذي لم يكن يتوقع له النجاح يذكر بسباق الداربي لعام ٩٢ حينما فاز حصان الكابتن مارشال المسمّى "سيرهوغو" الذي لا يُراهن عليه في السباق بالوشاح الأزرق. كارثة نيويورك. ألف شخص مات. الحمّى القلاعية التي تصيب الماشية. جنازة المرحوم المستر باتريك دغنام.

راح يقرأ، لتغيير الموضوع عن دغنام R.I.P. الذي كان توديعه أبعد ما يكون عن البهجة. أو تغيير العنوان على أية حال.

– هذا الصباح (هينز هو الذي نشرها بالطبع) نقلت رفات المرحوم المستر باتريك دغنام من منزله، رقم ٩ شارع نيوبردج، سانديماونت، إلى المقبرة في غلاستيفن. كان السيد المتوفى من أكثر الناس محبوبية وأكثرهم لطفاً في المدينة، ووفاته بعد فترة مرض قصيرة نزلت كصدمة كبيرة على المواطنين من كل الفئات وقد أسفوا عليه بشدة. قام بأمر الجنازة (كتبها بالتأكيد هينز وقد لفت كورني إلى ذلك) السادة أتش. جي. اونيل وابنه، ١٦٤ شارع نورث ستراند. النادبون، من بينهم: بارك. (ابن) دغنام، برنارد كوريغان (صهره) طالب جامعي. هنري منتون، محام، مارتن كننغهام، جون باور) كل ما عندك ١/٨ أدور دارادور دورا دورا (لا بدّ أن يكون ذلك حيث دعا مونكس ممثل النقابة بخصوص إعلان كيز) توماس كيرنان، سايمون ديدالس، ستيفن ديدالس، بكالوريوس آداب، جي لامبرت، كورنوليوس تي.كيليبر، جوزيف ماك هاينز، أل. بوم، سي. بي ماكوي ماكتوش وعدة أشخاص آخرين".

انزعج انزعاجاً كبيراً من أل بوم (كما نُصَّ عليه غلطاً) والسطر المطبوع بصورة مشوهة، لكنه في نفس الوقت ابتهج إلى أبعد حد بـ: سي. بي. ماكوي، وستيفن ديدالوس (بكالوريوس) اللذين لفتا النظر، ولا حاجة للقول، بتغيبهما التام (لا حاجة لقول أي شيء عن ماكنتوش. أشار ألْ بلوم بذلك لرفيقه حامل شهادة البكالوريوس الذي كان منخرطاً بتثاؤب آخر مكبوت، بنصف عصبية غير ناس المجموعة المعتادة من الأغلاط المطبعية التافهة.

– هل تلك رسالة أولى إلى العبرانيين، سأل حالما سمح له فكه الأسفل أن يتدخل؟ النص: إفتح فمك وضع قدمك فيه.

– كذلك. حقاً، قال المستر بلوم (ولو أنه أولاً تصور أنه يشير إلى رسالة الأسقف

إلى أن أضاف إليها مرض قلاع الماشية الذي ليست له رابطة ممكنة). كان مبتهجاً فوق العادة لأنه أراح دماغه وكان مندهشاً قليلاً كيف استطاع مايلز كروفورد أن يدبر نشرها برغم كل شيء. هناك.

بينما كان الآخر يقرأها في الصفحة الثانية شرع بوم (لإعطائه مؤقتاً اسمه المغلوط الجديد) بقتل لحظات فارغة زائدة قليلة بتقطع بقراءة وصف الشوط الثالث في سباق آسكوت في الصفحة الثالثة. قيمة الكأس (١٠٠٠) عملة ذهبية انكليزية مع ٣٠٠٠ نقداً. لكل المهر والمهرات، ثرو أوي للمستر أف. الكساندر، لرايت أوي ثرال عمره خمس سنوات ويزن مائة وستة وعشرين كيلواً، وأربعة أرطال (جوكي دبليو. لين) (١) حصان زنفاندل للورد هوارد دي ولدن (جوكي م. كانون) (٢) حصان سبتر لصاحبه المستر دبليو باس، (٣) بيتنغ، الرهان خمسة لأربعة على زنفاندل، الرهان عشرين إلى واحد على الفائز الأول ثرو أوي. سبتر أكثر وزناً قليلاً. متقاربان. كانت النتيجة مفتوحة والخيول كلها مرشحة للفوز إلا أن الحصان الذي لم يكن من المتوقع فوزه وتقدم إلى الأمام متخطياً حصان اللورد هوارد دي وولدن وفرس المستر دبليو باس المسمى سبتر في مضمار طوله ٢١/٢ ميل. درب برين الحصان الفائز لذا فإن ما قاله لينيهام هراء بالتمام. حقق الفوز ببراعة بطول ١٠٠٠ ومعها ٣٠٠٠ جنيه نقداً. اشترك في السباق كذلك جي. دي بريمون (حصان فرنسي استعلم عنه بتلهف بنتام ليون. لم يظهر ولكن سيظهر بأية لحظة، بحصان ماكسيموم الثاني. طرق متعددة للكسب غرامات ردّ الاعتبار ولو أن هذا الغرير ليون انحرف بطيش ليكون إلى اليسار. بالطبع تستلم المقامرة إلى أشياء كهذه بصورة بارزة ولكن الطريقة التي آلت إليها الأمور لم تترك للمسكين سبباً يجعله يفتخر باختياره، الأمل المنشود. والأمر في نهاية المطاف لا يعدو أن يكون مجرد تخمين.

– كل الدلائل تشير إلى أنهم سيصلون إلى ذلك، قال، هو، بلوم.

– مَنْ؟ قال الآخر الذي بالمناسبة كانت يده مجروحة.

أكد الحوذي بأنك ستفتح الجريدة في الصباح في أحد الأيام وتقرأ: "عودة بارنل"(١١٤). راهنهم بأي مبلغ يشاؤون. كان في تلك السقيفة جندي مسلح من دبلن في

---

(١١٤) توقّع عودة بارنل توازي عودة أوذيس إلى ايثاكه.

إحدى الليالي وقال إنه رآه في جنوب أفريقيا. الغرور قتله. كان يجب أن يقتل نفسه أو يختفي عن الأنظار لفترة من الزمن بعد قرار اللجنة البرلمانية في غرفة ١٥ إلى أن يستعيد نفسه كما كان من قبل مرة ثانية وما من أحد يحتقره. وبعد ذلك سيأتون إليه جميعاً راكعين على ركبهم طالبين منه العودة بعد أن يكون قد استعاد صوابه. ميتاً لم يكن. ببساطة إنه متخفّ في مكان ما. الجنازة التي جاؤوا بها كانت مملوءة بالحجارة(١١٥). غيّر اسمه إلى دي ويت، جنرال حرب البوير(١١٦). لقد اقترف غلطاً بمحاربة القساوسة. وهكذا وهلم جرا.

كان بلوم (سُمّي بصورة لائقة) مندهشاً إلى حد ما من ذكرياتهم ففي كل تسع حالات من عشر كانت تحرق الجثث ببراميل القار لا على انفراد بل بالآلاف وبعد ذلك يذهبون إلى عالم النسيان بالمطلق لأنها كانت قبل عشرين عاماً. ومن غير المحتمل بالطبع أن هناك ذرة من الحقيقة في حكاية الحجر في الجنازة، حتى على فرض أنه فكر بأن العودة ليست من الصواب في شيء إذا ما أُخذت كل الأشياء بعين الاعتبار. من الواضح أن شيئاً ما أغضبهم في موته(١١٧). لقد انهار إما مذلاً جداً من جراء إصابته بذات الرئة الحاد حينما كانت تحضيراته السياسية المختلفة على وشك الانتهاء أو كما اتضح كان موته بسبب إهماله لتغيير حذائه وملابسه بعد أن تنقع بالمطر فنشأ عن ذلك برد وقصر في مراجعة متخصص فلازم حجرته إلى أن مات أخيراً بسببه وسط أسف واسع قبل أن يمر أسبوعان أو من المحتمل جداً أنهم كانوا مكروبين لأنهم وجدوا أن الأمر خارج نطاق أيديهم. بالطبع ما من أحد كان على اطلاع بحركاته حتى قبل أن تكون هناك أية فكرة مطلقاً عن أماكن وجوده وكانت بلا ريب من نوع "يا ألس، أين أنت"(١١٨) حتى قبل شروعه باتخاذ اسماء مستعارة عدة مثل فوكس وستيوارت لذا فالملاحظة التي أطلقها صديقنا الحوذي قد تكون في حدود الممكن. من الطبيعي اذن أن يستثار دماغه كقائد مفطور،

---

(١١٥) توفي بارنل في برايتون – انكلترا في ٦ أكتوبر عام ١٨٩١.

(١١٦) من الشائعات التي لا يمكن تصديقها أن بارنل سيعود ثانية.

(١١٧) كان بارنل يؤمن بفصل الدين عن الدولة.

(١١٨) من أغنية شعبية لولينغتون غيرنسي وجوزيف آستشر: "قبل عام من هذا المساء / وكنت إلى جانبي". كررت السؤال، "يا ألسْ أين أنت/ أخيراً أنظر صوب السماء" ويختتم، "آه! هناك وسط ضوء النجوم/ ألس أعرفك".

وكان هو بلا شك كذلك وشخصية مهيبة، طوله ست أقدام أو على أية حال خمس أقدام وعشر أو احدى عشرة بوصة بلا حذاء، بينما السادة فلان وفلان، ولو أنهم لا يستحقون المقارنة به إلا أنهم سيطروا بعدما أصلحوا من أخطائهم وكان ذلك قليلاً ومتباعداً. ذلك بالتأكيد يشير إلى مغزى أخلاقي، الوثن بقدمين من خزف[١١٩]، وبعد ذلك هاجمه اثنان وسبعون من تابعيه الموثوقين مع افتراءات بذيئة متبادلة. شيء متطابق مماثل يحدث بين السفاحين. عليك أن تعود. ذلك الشعور الذي يتناهب أفكارك يجرّك بطريقة ما. أن ترى الممثل البديل كيف يمثل الدور الرئيس. رآه مرة واحدة في المناسبة المبشرة بالنجاح حينما حطموا الحروف المطبعية لجريدة Insuppressible أو هل كانت جريدة United Irish، وكان ذلك حقاً استحسنه بشدة، و، في الواقع، سلمه قبعته الحريرية حينما رُميت على الأرض فقال "شكراً" وكان لا شك منفعلاً تحت مظهره الخارجي الجامد على الرغم من سوء الحظ القليل الذي ذكر قبل تحققه: "ما يكون موروثاً في العظم"[١٢٠]. مع ذلك فيما يخص العودة. كنت شخصاً محظوظاً إنهم لم يهروا كلاب الصيد عليك عند رجوعك مباشرة. ثم تبع ذلك كثير من التردد كالعادة، فلان مع، وعلان وعلان ضد. وبعدئذ، رقم واحد، وقفت ضد الرجل الذي في السلطة وعليك أن تقدم أوراقاً تثبت فيها كفاءاتك مثل ذلك المدعي في قضية تشمور، روجر تشارلز وتشمور، كان اسم السفينة بيللا، على أفضل ما يتذكر، هو، الوريث، قد غرق، كما بينت الشهادة وهناك علامة وشم أيضاً بالحبر الهندي، هل كان اسمه لورد بيلو، وربما كان من السهولة جداً أن يجمع التفاصيل من أحد الأصدقاء على ظهر السفينة وبعد ذلك، حينما وقف يدوّن الوصف المحدد، قدم نفسه بـ: المعذرة، اسمي كذا وكذا أو عبارة شائعة كهذه. عليك بسلوك الطريق بحكمة[١٢١] أكبر، كما قال بلوم للذي لم يسرف كثيراً في التعبير، في الواقع مثل الشخصية البارزة موضوعة البحث إلى جانبه وذلك بدراسة وضع البلد أولاً.

– تلك الزانية، المومس الانكليزية هي التي أتلفته، علّق صاحب الحانة المرخصة وهي أوّل من شوّه سمعته.

---

(١١٩) راجع: دانيال: (٢: ٣٢ – ٣٣): "رأس هذا التمثال من ذهب جيّد. صدره وذراعاه من فضة. بطنه وفخذاه من نحاس. ساقاه من حديد، قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف.

(١٢٠) "لا يخرج من اللحم" مثل.

(١٢١) هذا ما الضبط ما فعله أوذيس حينما وصل إلى إيثاكه.

– كانت امرأة مربربة رائعة مع ذلك، قال الذي يسمّي نفسه هنري كامبل، كاتب المحكمة، وتشبع الرغبة. أراحت كثيراً من أفخاذ الرجال. لقد رأيت صورتها في صالون حلاقة. كان الزوج نقيباً أو ضابطاً.

– نعم، أضاف سالخ جلد المعزى بضحك. كان متكلفاً.

هذه الإسهامة المجانية من قبل شخص فكاهي أحدثت كمية لا بأس بها من الضحك بين حاشيته. أما بالنسبة إلى بلوم الذي ليس على وجهه أقل أثر من ابتسامة، فقد حدّق ليس غير ناحية الباب وفكر بالقصة التاريخية التي أثارت اهتماماً فوق العادة في ذلك الوقت عندما كُشفتْ الحقائق، لتزيد الأمور سوءاً، مع الرسائل الاعتيادية الرقيقة التي تبادلاها وهي مفعمة بالتحبّبات المائعة اللذيذة. كانت في البداية رسائل مثالية في افلاطونيتها على أتمّ صورة إلى أن تدخلت الطبيعة فانبثقت صداقة بينهما إلى أن بلغت تدريجياً ذروة ما وباتت المسألة حديث الداني والقاصي إلى أن حلت الكارثة الصاعقة كنبأ مرحب به من قبل المطبوعين على الشر وما كانوا قلة وكانوا على أية حال مصممين على إسقاطه على الرغم من أن المسألة كانت شائعة بين الناس على طول الخط على الرغم من أنها لم تصل إلى حد كالحد المثير الذي أصبحت عليه فيما بعد. وبما أن اسميهما ارتبطا معاً، برغم ذلك، وبما أنه كان المفضل المعروف لديها، فقد كان من الضرورة الاستثنائية أن يعلن عنها للجميع من سطوح البيوت، فالحقيقة، أعني، أنه شاركها فراشها وقد انكشف ذلك في قفص الشهود تحت القسم عندما سرى الارتعاد في القاعة المكتظة حرفياً مكهربة كل فرد شهد وأقسم بأنه رآه في تاريخ كذا وكذا وهو في أتون زحفه من شقة في الطابق العلوي مستعيناً بسلم في ملابس النوم حيث كان قد دخل بنفس الأسلوب، حادثة تناولتها المجلات الاسبوعية التي امتهنت الاثارة قليلاً لجني المال الوفير بسهولة. بينما الحقيقة البسيطة للقضية هي أنها كانت بوضوح قضية زوج لم يكن وفق المرام، وما من شيء جامع بينهما أكثر من الاسم، وبعد ذلك جاء رجل حقيقي إلى مشهد الأحداث قوي جداً على حافة الضعف، وقد سقط ضحية(١٢٢) لمفاتنها السيرانية المغوية وينسى الارتباطات الوطنية، وبعد ذلك تأتي النتيجة المعتادة وهي أن ينعم بابتسامات الحبيبة. برز على غير توقع السؤال الأبدي ولا حاجة للقول عن الحياة الزوجية، هل

---

(١٢٢) في الأوذيسة حذرت سيرسة الساحرة الخرافية أوذيس من السيرانات اللواتي سيسحرون لبّه وينسينه روابطه بالوطن.

يمكن لحب أن يحتفظ ببقائه إذا فرضنا وجود شخص آخر يعيش بين المتزوجين؟ سؤال محير. وعلى الرغم من أن القضية لا تخصهم أبداً إذا ما تعلّق بها عاطفياً، وانجرف بموجة من الجنون. كان مثالاً رائعاً للرجولة حقاً وقد تزين أكثر بوضوح بمواهب من الطراز العالي، بالمقارنة مع الدور القصير الآخر للعسكري وهو (الذي كان نفس الوداع اليومي المعتاد، يا قائدي الشجاع[١٢٣]، إنه فرد من جنود سلاح الفرسان، من فرقة "الهوساريين" بدقة أكثر) كان شخصاً سريع الغضب لا شك (القائد المنهار، هو وليس الآخر بطريقته الخاصة التي بالطبع بوصفها امرأة سرعان ما تصورت أنه من المحتمل جداً أن ينال بالجهد المتواصل الشهرة التي في الغالب كاد ينالها لولا القسس والكهنة البروتستانتيون ككل، وكانوا من قبل من مشايعيه الأشداء، والمؤجرون الأثيرون المطرودون الذين قدم لهم خدمة جلي في المناطق الريفية من البلد، وذلك أنه دافع عنهم بطريقة فاقت أكثر توقعاتهم تفاؤلاً دمروا[١٢٤] حياته الزوجية بالكلية، وبتلك الوسيلة قابلوا الخير بالشر كما في حكاية رفسة الحمار الخرافية[١٢٥]. إذا نظرنا إلى الخلف الآن بطريقة تراجعية تدريجية فكل شيء يبدو حلماً من نوع ما. والعودة بعد ذلك هي أسوأ شيء قمت به إطلاقاً ومن نافلة القول إن السبب أنك ستشعر بأن وضعك غير صحيح لأننا نتغير مع تغيّر الزمن. مثلاً رأى، حينما تأمل، أن شاطئ آيرشتاون، وهو المكان الذي لم يزره منذ عدد من السنين بدا مختلفاً إلى حدّ ما منذ أن، كما شاءت الصدف، انتقل للسكن في الجانب الشمالي. شمالاً أم جنوباً، على أية حال، إنها كانت قضية معروفة بالعاطفة المتوقدة، نقية وبسيطة، دمّرت المشاريع وكأن بثأر وأكدت ما ذهب إليه في قوله كما كانت هي أيضاً اسبانية أو نصف اسبانية، نماذج لا تعمل بفتور عاطفيون بانفلات من الجنوب، يهملون الاحتشام إهمالاً كبيراً.

---

(١٢٣) في نهاية الفصل الأوّل من اوبرا Maritana لوليس، يتحدى البطل ويدعى دون سيزار، رئيس الحرس الخسيس ويدعوه إلى منازلة ويغني: "الوداع يا رئيسي الخسيس".

(١٢٤) راجع: رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (١٢: ٢٠): "فإن جاع عدوّك فأطعمه، وإن عطش فاسقه. لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه".

(١٢٥) عن قصة الحمار والذئب لايسلوب وهي أن الحمار أراد أن يلهي الذئب عن القتل فتظاهر بوجود شوكة في حافره. حاول الذئب أن يزيل الشوكة بأسنانه فجاءته رفسة على أسنانه. المغزى الأخلاقي: قم بالدور الذي أنت مصمم عليه.

– هذا يؤيد ما كنت أقوله بالضبط، قال، هو، لستيفن بصدر محتدم بالانفعال، عن الدم والشمس. وإذا لم أكن مخطئاً خطأً كبيراً فهي اسبانية أيضاً.

– بنت ملك اسبانيا، أجاب ستيفن، مضيفاً شيئاً أو آخر وكان مشوشاً إلى حد ما بشأن وداعاً ومع السلامة لك يا بطل اسبانيا وأول بلدة زرناها تدعى ديدمان ومن رامهيد إلى صقلية[١٢٦] كانت مدن كثيرة.

– أحقاً ما تقول؟ قال بلوم فجأة، مستغرباً وليس مندهشاً بكل تأكيد، لم أسمع بتلك الاشاعة من قبل. من المحتمل، لا سيما هناك، حدثت حينما كانت تعيش هناك. إنها اسبانيا.

بحرص تجنب كتاباً في جيبه "ملذات أل" الذي ذكره والشيء بالشيء يذكر بذلك الكتاب الذي استعاره من مكتبة شارع كابل وانتهت مدة الاستعارة، أخرج كتاب الجيب وراح يقلب الموضوعات المختلفة التي يتضمنها بسرعة وأخيراً ها هو.

– الشيء بالشيء يذكر، ألا تعتقد، قال، باستغراق منتقياً صورة حائلة وضعها على الطاولة أنها طراز اسباني؟

نظر ستيفن وهو المقصود بالسؤال قطعاً إلى الصورة وفيها تظهر امرأة بحجم كبير ومفاتنها الجسدية مكشوفة كانت في أوج أنوثتها بثوب سهرة للمناسبة فُصِّل للفت الأنظار مفتوح الصدر والظهر ولإعطاء عرض متحرر للصدر مع أكثر من رؤية للنهدين، شفتاها الممتلئتان منفرجتان وأسنان بالغة الكمال، منتصبة برزانة بصورة واضحة، بالقرب من بيانو وعلى المسند النوتة الموسيقية لأغنية "بمدريد القديمة"، أغنية شعبية، جميلة بحد ذاتها وكانت في ذلك الوقت شائعة تماماً. عيونها (عيون المرأة) سوداوان، واسعتان، نظرت إلى ستيفن على وشك أن تبتسم بسبب شيء ما يثير الإعجاب، لافايت من شارع ويستمورلاند، المعرض الأول للفنان الفوتغرافي الدبلني، وهو المكلف بالإخراج الجمالي.

---

(١٢٦) مقطع من أغنية شعبية لا يُعرف لها مؤلف تُدعى "سيدات اسبانيات": وداعاً لكنَّ أيتها السيدات الاسبانيات الجميلات / لقد بُلِّغنا أن نبحر إلى انكلترا المحبوبة / نأمل ألا يطول غيابنا...".

– إنها السيدة بلوم، زوجتي المغنية الأولى في الاوبرا مدام ماريون تويدي، أشار بلوم. التقطت منذ عدة سنوات. في أو حوالي ١٨٩٦. تشبهها تماماً في ذلك الوقت.

بالإضافة إلى الشاب نظر هو أيضاً إلى الصورة الفوتغرافية للسيدة التي هي الآن زوجته الشرعية التي كانت، كما صرّح، ابنة الميجر براين تويدي المصقولة وتكشف منذ وقت مبكر تمكنها الاستثنائي كمغنية حتى أنها قابلت الجمهور حينما كانت سنوات عمرها تصل بالكاد إلى ستة عشر عاماً حلواً[١٢٧]. أما بالنسبة إلى الوجه فقد كان شبيهاً معبراً بيد أنها لم تنصف جسدها الذي حلَّ في المكان الأول من الاهتمام والذي لم يظهر أفضل ما يكون في ذلك الثوب. كان بامكانها بدون صعوبة، قال، أن تتخذ وضعاً متكلفاً في الثوب ولا تفرط بالثنايا الوفيرة المعينة من أل. تمعن، لأنه فنان إلى حد ما في أوقات فراغه، في هيئة الجسد الأنثوي في تطوراته عموماً لأنه صادف أن رأى في ذلك المساء تلك التماثيل اليونانية، وقد تطورت تطوراً كاملاً كأعمال فنية، في متحف الناشنال. يمكن للرخام أن يعطي الأصل، الأكتاف، الظهر كل التناسق. نعم، طهرية، تفعل على الرغم من لصوصية القديس يوسف إذن (انتصاب) شرج أنت أكثر مما ينبغي بينما لا تقوى عليه أية صورة فوتغرافية لأنها ببساطة ليست فناً بكلمة واحدة.

شعر مجبراً بأن يحذو حذو الملاح الهزلي ويترك الصورة الشبيهة هناك لدقائق قليلة جداً تتكلم عما يتعلق بها بحجة أنه هو الآخر يستطيع أن يتشرب الجمال بنفسه، كان حضورها على خشبة المسرح، بصراحة، متعة بذاتها ولا يمكن للكاميرا أن تنصفها. لكن بالكاد تتماشى مع قواعد السلوك المهنية. على الرغم من أنها كانت ليلة ممتعة حميمة والآن باردة بصورة مدهشة إذا أخذنا الفصل بنظر الاعتبار، فبعد العاصفة يأتي الهدوء. وكان قد شعر بنوع من الحاجة فوراً ليستجيب لصوت داخلي وإشباع حاجة محتملة للانتقال. مع ذلك جلس مشدوداً يفحص الصورة الفوتغرافية الملطخة قليلاً وهي مجعدة بثنايا عديدة من فرط الاستعمال على أية حال، ونظر بعيداً مراعاة للمشاعر وقصده عدم زيادة الاحراج المحتملة للآخر وهو يزن تناسق امتلاء جسدها المربرب. في الواقع

---

(١٢٧) من أغنية شعبية لجيمسٍ ثورنتون: "أحبك كما لم أحب امرأة أخرى من قبل / منذ أن رأيتك في مرج القرية / تعالي إلي، أو سيذهب حلم الحب / أحبك كما أحببتك حينما كنت حلوة / حينما كنت ستة عشر".

إن اتساخ الطابق قليلاً إنما أضاف سحراً كما في حالة بياضات السرير، حينما تكون متسخة قليلاً، مثل الأنباء السارة، أفضل بكثير في الواقع إذا زال عنه النشا. لنفرض أنها خرجت وكانت عليها؟ بحثت عن المصباح(١٢٨) الذي أخبرتني عنه وقد خطر بباله ولكن كخيال عابر حسب لأنه بعد ذلك استعاد ذكرى الفراش الصباحي الملطخ الخ والكتاب عن روبي وقد قابلته ببنطلون مستدق (كذا) لا بدَّ أنه نزل بصورة كافية مناسبة بالإضافة إلى النونية البيتية مع الاعتذار للندلي موري(١٢٩).

استمتع قطعاً بكونه بجوار شاب، مثقف، ومتميز ومندفع على غير توقّع، إنه الأفضل بمراحل ولو أنك قد لا تظن أنه قادر على القيام به مع ذلك ستظن. بالإضافة لقد قال إن الصورة جميلة وهي، وقل ما تشاء، كانت جميلة ولو أنها الآن أكثر بدانة بوضوح. ولم لا؟ لقد شاع قدر كبير من الزيف حول ذلك النوع من الأشياء متضمناً قذفاً يدوم مدى الحياة مع صفحة الإثارة المعتادة في صحافة الفضائح، حول نفس موضوع الورطة الزوجية القديمة بتوجيه اتهام بانحراف السلوك مع لاعب غولف محترف، أو الممثل المفضل الأخير بدلاً من بحث الموضوع برمته بصدق وحماسة. كيف قُدِّر لهما أن يلتقيا ونشأت علاقة بينهما وعلى هذا ارتبط اسماهما معاً في نظر الناس وقد ذكر ذلك في محكمة الزواج متضمنة التعابير الزيجية المتهافتة المذلة المعتادة غير تاركة أي مهرب من العقد حتى يثبتا أنهما زوجان يتعايشان علانية مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع في فندق معروف مطل على الساحل وثبات العلاقات بعد مضي الوقت تجري بمجراها الطبيعي وتصبح في الوقت المناسب علاقة حميمة. وبعد ذلك يحاول حكم الطلاق المؤقت والموظف المسؤول عن مراقبات شؤون الزواج أن يثبت السبب، ولكن عندما يفشل في إلغائه، يجعلون الحكم المؤقت دائمياً. أما بالنسبة إلى المتهمين بجنحة، اللذين يتداثران ببعضهما فقد يؤثران بأمان تجاهل الحكم وقد فعلا ذلك بصورة مؤاتية إلى أن

---

(١٢٨) من قصيدة بعنوان "أغنية أورواك" لتوماس مور: "الوادي منبسط أمامي ومبتسماً / حينما تركتها مؤخراً ورائي / مع هذا فأنا ارتجف...".

(١٢٩) Lindley Murray (١٧٤٥– ١٨٢٦) عالم لغوي انكليزي. كانت كتبه أساساً في اللغة الفصحى من بينها: قواعد اللغة الانكليزية (١٧٩٥)، في القرن التاسع عشر وأصبحت كتباً لتدريس الطلبة.

وضعت القضية بيد محام فيقدم عريضة بالنيابة عن الطرف الذي وقع عليه الظلم في المدة القانونية. هو، بلوم، استمتع بشرف أن يكون قريباً من بارنل غير المتوّج شخصياً حينما حدث الشيء في المشاجرة التاريخية عندما انسل اتباع القائد المخلوع الذي صمد صموداً مشهوراً ولآخر نفس وكان عددهم عشرة أو دزينة أو من المحتمل أكثر من ذلك إلى مطابع جريدة الـ: Insuppressible أو لا إنها كانت الـ United Irish (وهو بالتأكيد اسم على غير مسمّى)، وكسروا حروف الطباعة بالمطارق أو بشيء مشابه وكل ذلك بسبب الكتابات السفيهة من الأقلام المذلة من كتبة اوبرابن بتشويه السمعة المعتاد بأقوال استخفافية تحط من قدر سلوكيات خصوصية لمدافع سابق عن حقوق الشعب. ولو أنه بات بوضوح رجلاً تغير كلية، إلا أنه ظل شخصاً على الرغم من أنه أهمل هندامه كالعادة وبصورته تلك الحتمية التي ظلت مع المترددين لمدة طويلة إلى أن اكتشفوا لخيبتهم الكبيرة أن لمعبودهم قدمين من خزف بعد أن كانوا يمجدونه وكانت هي أول من لاحظت ذلك. ولما كانت تلك أياماً حامية في الاضطراب العام تكبد بلوم جرحاً طفيفاً من نخعة مؤذية من مرفق أحد الشبان في الحشد الذي احتشد بالطبع غرزت في مكان ما حوالي فم المعدة، ومن حسن الحظ أنها لم تكن من النوع الخطير قبعته (قبعة بارنل) حريرية أسقطت عن رأسه بلا تعمد، وهذه حقيقة للتاريخ، وكان بلوم هو الشخص الذي التقطها في الزحام بعد أن شهد الحادثة قاصداً إعادتها له (وأعادها إليه ذلك ما فعل بأقصى سرعة) وكان بارنل يلهث وبلا قبعة ومستغرقاً بالأفكار بعيداً عن قبعته في ذلك الوقت مع ذلك فهو جنتلمان له ما يراهن عليه في البلد، إنه، في الواقع، اندفع لذلك من أجل الشهرة أكثر من أي شيء آخر، ما أورثته الأم في عظمه في الطفولة على ركبتها ليتعلم فخرج ما تعلمه على الفور لأنه استدار نحو الذي أعطاه القبعة وقال له برباطة جأش كاملة: شكراً يا سيد على الرغم من الاختلاف الشديد في نبرة الصوت عن مفخرة المحاماة الذي عدّل له بلوم غطاء رأسه في مجرى اليوم، التاريخ يعيد نفسه مع فارق، فبعد دفن صديق مشترك حينما تركوه "وحيداً في مجده" بعد أن قاموا بالدفن المروّع بعد أن أودعوا جثمانه في القبر(١٣٠).

---

(١٣٠) من قصيدة للشاعر الايرلندي تشارلز وولف (١٧٩١ – ١٨٢٣) بعنوان "دفن السير جون مور بمدينة كورونيا. يصف فيها الشاعر الصمت وسرعة دفن جون مور من قبل الجنود الانكليز أثناء إخلاء: "لاكورونيا – أسبانيا"، عام ١٨٠٩.

من ناحية أخرى ما أغاظه بينه وبين نفسه أكثر نكات الحوذي السمجة وهكذا حيث قدّمها لهم جميعاً على أنها مزاح، ضاحكين بافراط، متظاهرين بأنهم فهموا كل شيء اللماذا واللذا، وفي الواقع لا يستطيعون أن يختاروا، إنها قضية بين اثنين ما لم يعقبها بعد ذلك أن الزوج الشرعي صادف وكان طرفاً فيها بفضل رسالة لا يُعرف مرسلها من المخبر المعتاد جون، الذي صادف أن قابلهما في اللحظة الحرجة بوضعية غرامية وهما متحاضنان، لافتاً نظرهما إلى سلوكهما غير الشرعي وقد أدى ذلك إلى شجار عائلي التمست فيه الضالة الجميلة المغفرة من زوجها وهي راكعة على ركبتيها ووعدت بقطع العلاقة ولا تستقبله بعد الآن إذا غض الزوج المظلوم النظر عن هذه القضية وعفا الله عما سلف مع دموع بعينيها ولو أنه من المحتمل إنها لم تكن تتكلم بإخلاص في نفس الوقت ومن المحتمل في حضور آخرين. ولما كان هو شخصياً صاحب نزعة شاكة اعتقد و لم يشعر بأي حرج أن يقول ذلك وهو إما ذلك الرجل أو الرجال في صيغة الجمع كانوا دائماً يجوسون وهم على قائمة الانتظار في طلب امرأة حتى على افتراض أنها أفضل زوجة في العا لم وانهما منسجمان إلى حد لا بأس به معاً من أجل النقاش، عندما أهملت واجباتها واختارت أن تكون برمة من الحياة الزوجية وكانت تفضل مغامرة صغيرة من المتعة بلا عاطفة جنسية للفت انظارهم إليها مع غاية مهمة، كانت النتيجة أن عواطفها تركّزت في شخص آخر، وهذا هو السبب في العلاقات الكثيرة بين المرأة المتزوجة التي ما تزال جميلة تقترب من الأربعين وبين رجال أصغر سناً، لا شك فقد دللت قضايا شهيرة عدة على الانسحار الأنثوي كلية.

ومما يؤسف له ألف مرة، أن شاباً يافعاً حباه الله بمقدرة عقلية كما كان يتمتع جليسه بوضوح يضيّع وقته الثمين مع نساء متهتكات قد يقدمن له مرضاً تناسلياً يبقى معه طيلة حياته. وفي طبيعة عزوبيته المباركة قد يتخذ في أحد الأيام له زوجة حينما تأتي الآنسة الصالحة إلى المشهد لكن في أثناء ذلك فإن المعاشرة النسائية كانت شرطاً لا يمكن الاستغناء عنه[١٣١]، على الرغم من أن لديه أخطر الشكوك المحتملة لا لأنه أراد في أقل احتمال أن ينتزع من ستيفن شيئاً عن الآنسة فيرغسون (التي كانت من المحتمل جداً نجمه الهادي التي جاءت به إلى آيرشتاون في الصباح الباكر) ولكن ما إذا كان سيجد كثيراً من المتعة

---

(١٣١) كتبها جويس باللاتينية.

بفكرة الغزل بين ولد وفتاة وفكرة صحبة الآنسات المغرورات المتكلفات اللواتي لا يمتلكن شيئاً مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع مع النفاق الاستهلالي المألوف بكلمات الإطراء ثم الخروج للتمشي وذا يقود إلى طرق العشاق الأثيرة وورود والشوكولاته. التفكير به بلا بيت ولا مأوى تحتال عليه صاحبة المنزل بأسوأ من أية زوجة أبّ كان هذا حقاً سيئاً جداً في عمره. الأشياء الغريبة التي يخرجها فجأة لفتت انتباه الرجل المسن الذي يكبر بسنوات عديدة سن سيده أو مثل والده لكن يجب عليه بالتأكيد أن يأكل شيئاً وافياً حتى لو كان جعة ساخنة مخلوطة بالبيض والحليب مع غذاء صافٍ من طبخ الأمّ أو، إذا عزَّ ذلك، فبيضة مسلوقة عادية.

– في أية ساعة تناولت غذاءك؟ سأل من الشخص الهزيل وصاحب الوجه غير المتغضن ولو أنه متعب.

– في وقت ما أمس، قال ستيفن.

– أمس! صاح بلوم بقوة إلى أن تذكر أن غداً إنما هو هذا اليوم الجمعة بالفعل. إيه، تعني بعد الثانية عشرة.

– أول أمس، قال ستيفن، محسناً نفسه.

اندهش بلوم حرفياً وهو يتأمل ملياً في هذا الجزء من الذكاء وعلى الرغم من أنهما لم يتفقا في كل شيء إلا أن تشابهاً معيناً كان بصورة ما بينهما وكأنما عقلاهما كانا يسافران، إذا صح التعبير، في قطار واحد من التفكير. في هذه السن حينما كان يشتغل في السياسة هاوياً لمدة عشرين سنة تقريباً سابقاً، وكان طموحاً إلى حد ما للحصول على درجة شرف برلمانية في أيام بكشوت فوستر وهو أيضاً يعود القهقرى فيتذكر (وكان ذلك مصدر ارتياح شديد بحد ذاته). كان لديه احترام خفي لنفس تلك الأفكار المتطرفة. على سبيل المثال حينما أخذت مسألة إخلاء المؤجرين، وكانت وقتئذ في مستهلها، تتضخم بصورة كبيرة في عقول الناس، ولو أنه، بديهياً، لم يسهم بمثقال ذرة من المال أو يتكل بالمطلق على بياناتها الرسمية، وبعض تلك البيانات لا تصمد للتحليل تماماً. تعاطف منذ البداية من حيث المبدأ بكل تأكيد تعاطفاً كاملاً مع حق الفلاحين في التملك معبراً عن نزعة الرأي الحديث (انحياز، على أية حال، ما أن أدرك خطأه حتى عالجه جزئياً تبعاً لذلك) حتى أنه ندم لأنه تجاوز ما ذهب إليه مايكل دافت في آرائه المدهشة إنه في إحدى المرات

حثّ على فكرة عودة ابن المدينة للعمل في الريف، وكان هذا أحد الأسباب التي جعلته يستاء بشدة من التلميح الذي فرض عليه بطريقة صفيقة من قبل صديقنا في تجمّع الحشود في بارني كيرنان لذا حاد عن سلوكه المعتاد ولو أنه طالما لم يفهم لدرجة كبيرة وهو الأقل مشاكسة بين الناس، وهذا ما تردد، ليعطيه (مجازاً) ضربة في معدته على الرغم من أنه كان بقدر ما يتعلق الأمر بالسياسة نفسها واعياً أيضاً بالإصابات التي نجمت كما هي العادة من الدعابة وتبادل العداوة علناً وما يترتب على ذلك من تعاسة ومعاناة كنتيجة حتمية تقع على الشباب اليافعين الرائعين، وهي، في الأغلب، التدمير للأصلح[١٣٢].

على أية حال، بعد موازنة الحجج المؤيدة والمعارضة، كانت الساعة تقترب من الساعة الواحدة صباحاً، الآن وحان الوقت للذهاب إلى الفراش المشكلة كانت مخاطرة قليلاً في استصحابه إلى البيت لديها حدة طبع أحياناً فقد تقوم احتمالات ممكنة تبعاً لذلك تشوش تماماً كما حدث في تلك الليلة التي جلب فيها على غير هداية كلباً (لا تعرف سلالته) مجروح الكف (لا لأن الحالتين إما متطابقتان أو العكس ولو أنه آذى يده أيضاً) إلى البيت في اونتاريو تيرس كما تذكر بوضوح شديد كأنه هو هناك الآن إذا صح التعبير من ناحية أخرى كانت المسافة بعيدة تماماً عن التفكير بالذهاب إلى سانديماونت أو سانديكوف والوقت متأخر جداً لذا فقد كان في حيرة بشأن الخيارين. كل شيء يشير إلى الحقيقة وهي أنه يتعين عليه أن ينتهز الفرصة كلية بعد أخذ كل الأشياء بالحسبان. انطباعه الأولي أنه بارد في سلوكه، أو ليس مفرطاً في التعبير عن عواطفه لكن هذا ما استحوذ عليه. فمن ناحية قد لا يقبل بلهفة، كما نقول، الفكرة، إذا ما اقترحت عليه، والذي أقلقه أكثر من أي شيء آخر أنه لم يعرف كيف يمهد لها أو كيف يصوغها بالضبط، على افتراض أنه رحب بالاقتراح وستقدّم له كل متعة شخصية كبيرة إذا أعطاه فرصة للمساعدة في الحصول على المال أو الملابس إذا كانت ملائمة. على أية حال، اختتم الأمر بأن قرّ قراره، بعد أن أسقط تحفظاته السابقة الشنيعة، على فنجان من كاكاو أبس وسرير مرتجل لهذه الليلة بالإضافة إلى استعمال بساط أو بساطين ومعطف مطوي مرتين ليكون بمثابة مخدة وسيكون على الأقل في أيد مأمونة ودافئاً مثل دفء خبز محمص على مرجل ثلاثي، وقد عجز أن يتصور أية كمية كبيرة جداً من الأذى في ذلك

---

(١٣٢) هذا التعبير المعكوس لنظرية داون: البقاء للأصلح" لهربرت سبنسر (١٨٢٠ – ١٩٠٣).

دائماً بشرط ألا يثيرا ضوضاء من أي نوع. لا بد من اتخاذ خطوة لأن ذلك الشخص المسن المرح، المطلّق موضوع البحث الذي يبدو أنه قد تصمغ في المكان لم يبد عليه أنه على عجلة هامة ليتخذ سبيله إلى البيت إلى كوينز تاون أثيرته ومحبوبته ومن المحتمل جداً أن يذهب إلى بيت دعارة العالة للحسناوات المتقاعدات حيث لا يشكل العمر عائقاً في شارع سيرف حيث ستكون بين أيدينا أفضل إشارة إلى مكان تلك الشخصية المريبة للأيام المقبلة القادمة، يعذب مشاعرهن الواحدة تلو الأخرى (مشاعر الحوريات) بحكايات من مسدسه بست خزانات قذائف تتراوح من الحرارة الاستوائية المتعمدة إلى التي تجمّد مخّ عظام كل شخص ويتعامل من وقت إلى آخر مع مفاتنهن الكبيرة بتلذذ خشن وفوضى بمصاحبة جرعات كبيرة من الويسكي مع الأحاديث المتملقة المعتادة عن نفسه ومن كان هو في الواقع هب أن س هو اسمي الحقيقي وعنواني، كما يشير السيّد الجبر Algebra "في كل مكان". وفي نفس الوقت ضحك بينه وبين نفسه سراً من سرعة بديهيته اللطيفة في الرد على النصير المدافع عن قضيته بدم المسيح وجراحه لأن ربه كان يهودياً. يمكن للناس أن يتحملوا عضة ذئب ولكن ما كان أغضبهم إلى حد بعيد هو عضة من شخص ضعيف وكعب أخيل هو المكان الأضعف في الإنسان. كان ربك يهودياً. لأنه في الأكثر يبدو أنهم كانوا يتصورون أنه جاء من كاريك على نهر شانون أو جوار ذلك في مقاطعة سيلغو.

– اقترح، أشار البطل في النهاية بعد تأمل مروى فيه بينما كان يضع بحذر الصورة الفوتغرافية في جيبه، لأن الجو هنا فاسد إلى حد كبير تعال معي إلى البيت ونقلب الأمور. إن مسكني قريب جداً. لا يمكنك أن تشرب ذلك الشراب. هل تحب الكاكاو. انتظر. سأدفع كل شيء.

أفضل خطة بوضوح هي أن نخرج، والباقي شيء بسيط، وبينما كان يضع الصورة الفوتغرافية في جيبه بحذر أشار لحارس السقيفة الذي يبدو أنه لم يكن منتبهاً.

– نعم ذلك أفضل شيء، أكد لستيفن، وما هم في حانة فندق بريزن هيد أو عنده أو أي مكان آخر فالكل سيان تقريباً.

كانت تومض في رأسه (رأس بلوم) المشغول كل أنواع الخطط المثالية، التعليم (الشيء الحقيقي)، الأدب، الصحافة، جائزة جريدة تيتبت، إعلانات، رحلات موسيقية

في المنتجعات المائية الانكليزية المكتظة بالملاهي والمسارح الساحلية وهي تدر أرباحاً. مغنون ثنائيون باللغة الايطالية بلهجة صادقة تماماً على السجية، ومقدار من الأشياء الأخرى، وما من ضرورة، بالطبع لأن يخبر العالم وزوجته "من السطوح" عنها، مع قليل من الحظ. خطوة واحدة كل ما يريده. لأنه كان يعتقد اعتقاداً أكبر من أنه يعلق آماله على والده وكان هذا ممكناً تماماً وهذا ما فعله أيضاً متظاهراً أن ليس هناك من ضرر لجر الحديث في اتجاه بعيد عن الموضوع حتى...

قرأ الحوذي في الجريدة التي وضع يده عليها بأن نائب الملك السابق الايرل كادوغان قد ترأس في حفل عشاء نقابة الحوذيين بلندن في مكان ما صاحب هذا البلاغ المثير صمت وتثاؤب أو تثاؤبان. وبعد ذلك قرأ الرجل العجوز في الزاوية الذي بدا محتفظاً بشرارة باقية من الحيوية بأن السير انتوني ماكدونل قد غادر يوستن إلى بيت الوزير أو عبارات بذلك المعنى. ولهذا الخبر المستحوذ من الذكاء تردد الجواب لماذا.

– دعنا نلقي نظرة على النشرة، يا جدي، قال الملاح القديم مبدياً نفاد صبر طبيعي.

– على الرحب والسعة، أجاب الشخص المسن الذي خوطب.

جر الملاح من حقيبة زوجاً من العوينات المائلة للخضرة ووضعها على أنفه وأذنيه.

– هل نظرك سيئ؟ قال الرجل المتعاطف وكأنه يستفهم مثلما يستفهم كاتب البلدية.

– لماذا، أجاب الملاح بلحيته المختلفة الألوان الذي على ما يظهر أنه شخص أديب بطريقته الصغيرة الخاصة، محدقاً من كوى خضراء بخضرة البحر كما يمكنك أن تصفها، استعمل العوينات للقراءة. الرمل في البحر الأحمر فعل ذلك. مر علي وقت كنت أستطيع فيه أن أقرأ كتاباً في الظلام إذا صح التعبير. "ألف ليلة وليلة" كان كتابي المفضل"(١٣٣). "حمراء كالوردة هي"(١٣٤).

بعد هذا مباشرة أمسك بالجريدة وفتحها واستغرق، والله أعلم، "وجد غريقاً"(١٣٥)

---

(١٣٣) ترجمها إلى الانكليزية ريتشارد بيرتون (١٨٢١ – ٩٠) في الأعوام (١٨٨٥ – ٨٨).

(١٣٤) عنوان رواية للروائية الانكليزية رودا بروتون (١٨٤٠ – ١٩٢٠) وهي قصة حب حلوة مرة عاطفية وفيها تنحدر البطلة المخلصة الشجاعة إلى ممارسة الخديعة وعانت بعد ذلك من الكآبة...

(١٣٥) تعبير مألوف لدى المحققين في الوفيات.

أو مآثر كينغ ويلو، آيرمونغر سجل مائة وأكثر والمجموعة الثانية من عصي الكركيت و لم يخسر فريق نوتنغهام، وفي هذا الأثناء (بغض النظر عن اللاعب آير تماماً) كان الحارس منشغلاً بشدة في حل حذاء جديد أو مستعمل كما هو واضح. يقرص قدمه في حين راح يغمغم مرة ثانية ضد من باعه له، وكلهم الذين كانوا صاحين بما فيه الكفاية وبالإمكان معرفة ذلك من تعابير وجوههم، أي، أنهم ببساطة ينظرون إليه باكتئاب أو يتبادلون تعليقاً سخيفاً.

وحباً بعدم التطويل، كان بلوم، وقد أدرك الموقف، أول من نهض من كرسيه حتى لا يستغل طول الترحيب بهم فقد كان منذ البداية في قوله كفعله ذلك أنه سيسدد حساب هذه المناسبة متخذاً الحيطة الحكيمة لأن يشير من دون أن يراه أحد إلى المضيف كعلامة للرحيل إشارة بالكاد يدركها الآخرون لأنهم كانوا لا ينظرون إلى المبلغ المستحق الذي دفعه أربعة بنسات (المبلغ الذي وضعه في أربع قطع نقدية نحاسية و لم يشعر به أحد، وهو آخر ما عنده) وكان قبل ذلك قد اكتشف القوائم المطبوعة لكل هؤلاء الذين ركضوا يقرأون[١٣٦] قبالته أرقاماً لا تخطئها العين، قهوة بنسان، حلويات دو وبصدق فإنها تستحق ضعف سعرها نادراً كما كان يقول "ويذرب".

– هيا، أشار لإغلاق الجلسة.

حينما رأى أن الحيلة انطلت وما من خطرٍ يلوح غادرا السقيفة أو الكوخ معاً ومجتمع النخبة من ذوي البذلات المشمعة وشركاءهم وما من شيء أقل من زلزال يمكن أن يزيحهم من بطالتهم اللذيذة[١٣٧]. وقف ستيفن للحظة في الباب وكان قد شعر بأنه متوعك ومنهك.

– شيء واحد لم أفهمه مطلقاً، قال ستيفن ليبدو مبدعاً عفو الخاطر. لماذا يقلبون الطاولات في الليل رأساً على عقب، أعني لماذا يقلبون الكراسي رأساً على عقب على الطاولات في المقاهي.

(١٣٦) راجع حبقوق: (٢: ٢): "فأجابني الرب وقال اكتب الرؤيا وانقشها على الألواح لكي يركض قارئها".

(١٣٧) كتبها جويس بالايطالية.

أجاب بلوم الحاضر البديهة دائماً عن هذا الشيء المرتجل من دون أي تردد، قائلاً على الفور:

– حتى يكنسوا الأرضية في الصباح.

قال ذلك ودار إلى يمين رفيقه واثباً، آخذاً بنظر الاعتبار برشاقة وفي نفس الوقت معتذراً بصراحة لأن يكون إلى يمينه، عادته تلك بالمناسبة، فجانبه الأيمن هو كعب أخيله في التعبير الكلاسيكي. كان الهواء الليلي الآن متعة بالتأكيد للتنفس ولو أن ستيفن كان ضعيفاً بعض الشيء للوقوف على رجليه.

– سينفعك (الهواء) قال بلوم، ويعني المشي كذلك، بعد فترة. الشيء المهم هو أن تمشي، وبعدها ستشعر أنك شخص آخر. لنمضِ. المكان ليس ببعيد. توكأ عليّ.

بناء على ذلك أدخل ذراعه اليسرى في ذراع ستيفن اليمنى وقاده وفقاً لذلك.

– نعم، قال ستيفن بغير تيقن لأنه خطر له أنه لمس نوعاً غريباً من لحم رجل مختلف يقترب منه، بلا قوة ويتمايل وما إلى ذلك.

على أية حال اجتازا سقيفة الحارس المبنية بالحجر، وموقد الفحم إلخ، حيث كان الشخص الزائد من البلدية، غوملي سابقاً، عملياً نائماً في ذراعي مورفي، وكما يقول المثل "يحلم بحقول ناضرة ومراع جديدة"(١٣٨). وبمناسبة التابوت المملوء بالحجارة فلم يكن التشبيه جيداً بحد ذاته أبداً في الواقع الرجم حتى الموت من اثنتين وسبعين دائرة من أصل ثمانين تخلت عنه في زمن الانشقاق وبصورة رئيسة من قبل طبقة الفلاحين الذين امتدحهم، ومن المحتمل أنهم نفس المؤجرين المطرودين الذين أدخلهم في أراضيهم المستأجرة.

وهكذا انقلبوا للتحدث عن الموسيقى، وهي نوع من الفن الذي يكنّ له بلوم كهاو ليس إلا أعظم الحب، بينما هما كانا يسيران متأبطين ذراع بعضهما بعضاً عبر شارع بيريسفورد، موسيقى فاغنرية ولو أنها عظيمة بحد ذاتها كما يعترف إلا أنها ثقيلة جداً بالنسبة إلى بلوم ومن الصعوبة تتبعها من البداية بيد أن موسيقى ميركا دانتي Huguenots

---

(١٣٨) راجع الحلقة الثانية: ح: ١٦.

وميربير Seven last words on the Cross وموتسارت Twelfth Mass فإنه ببساطة يجد فيها متعة بالغة، أما Gloria في قداس موتسارت(١٣٩) فهي تشكل له ذروة موسيقى الدرجة الأولى بحد ذاتها وحرفياً مزيحة كل شيء آخر عن التنافس معها. إنه يفضل الموسيقى الدينية في الكنيسة الكاثوليكية على أي شيء يمكن أن يقدمه المحل المقابل في هذا المضمار مثل تراتيل مودي وشانكلي أو Bid me to live(١٤٠) و لم يتنازل أيضاً عن حبه لـ :(١٤١)stabat mater لروسيني لأي موسيقى أخرى وهو عمل مفعم ببساطة بسلسلة خالدة أدتها زوجته، مدام ماريون تويدي فنجحت نجاحاً كبيراً، وقد يقول بطمأنينة، ضجة حقيقية مضيفة بهذا إلى أمجادها الاخرى بصورة كبيرة كاسفة الآخرين تماماً، في كنيسة الآباء اليسوعيين في نهاية شارع غاردنير وكان المبنى الديني مزدحماً إلى الأبواب لسماعها مع عازف أو بالأحرى مع عازفين. هناك إجماع في الرأي على فرادتها ويكفي القول بأنه في مكان لعبادة موسيقى شخصية دينية كانت توجه عموماً رغبة صوتية لاستعادة مقطع صغير بعد الحفلة. على العموم ولو أنه يفضل الاوبرا الخفيفة من نوع "دون جوفاني" و "مارثا"، جوهرة على حد علمي، كان له ولوع ولو أن معرفته سطحية لا غير بالموسيقى الكلاسيكية البسيطة كموسيقى مندلسون. الشيء بالشيء يذكر، فمن المسلم به إنه ملم كامل الإلمام بالأغاني القديمة المفضلة، فذكر تصويتة ليونيل في اوبرا مارثا وهي الأفضل بلا منازع: M'appari ومن الغرابة أنه سمع أو أسمع، لتوخي الدقة أكثر، يوم أمس، وهو امتياز قدّره حق قدره بتحمس، من شفتي والد ستيفن المحترم وهو يغنيها لدرجة الكمال، وتقنية للأغنية الواحدة في الواقع، جعلت الآخرين يصبحون ثانويين، قال ستيفن جواباً لاستفسار طرح بأدب إنه لم يغنِّها ولكن بدأ يمتدح أغاني شكسبير، في الأقل في تلك الفترة أو قريباً منها. فعازف العود دولاند الذي كان يسكن زقاق فيتر بالقرب من جيرالد عالم النبات، الذي كان "قد قضى عمره في العزف" وينوي شراء آلة موسيقية من المستر آرنولد دولميتش الذي لم يتذكره بلوم تماماً ولو أن

(١٣٩) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٦٣.

(١٤٠) الابيات الأولى من قصيدة روبرت هيريك (١٥٩١ - ١٦٧٤) بعنوان إلى أثينا التي يمكن أن تامره باي شيء": "أآمريني بان أعيش وساعيش".

(١٤١) راجع الحلقة الخامسة: ح: ١٥٨.

الاسم ليس غريباً على سمعه بلا شك، بمبلغ خمسة وستين جنيهاً وفارنبي وابنه في عزفهما الرائع في الموضوع والجواب وبايرد (وليم) الذي عزف "العذراويات"، قال، في كنيسة الملكة، أو في أي مكان آخر وجدهم وهناك شخص آخر يدعى تومكنز الذي يؤلف موسيقى خفيفة وموسيقى أكثر جدية وكذلك جون بل الملحن.

في الطريق العام الذي أخذا يقتربان منه بينما ما يزالان يتكلمان، كان ثمة حصان يسير وهو يجر مكنسة على الأرض المبلطة ماسحة أكواماً طويلة من الوحل لذا ومع الضوضاء لم يكن بلوم متأكداً تماماً أنه فهم فهماً صحيحاً الإشارة إلى الخمسة والستين جنيهاً وجون بل. استفسر فيما إذا كان جون بل السياسي المشهور من تلك الأسرة، كما خطرت على باله، لتطابق الاسمين، كمصادفة تثير العجب.

انعطف الحصان ليدور ببطء ولما رآه بلوم الذي كان يراقب مراقبة شديدة كالمعتاد، أمسك بردن الآخر برفق، وقال متفكهاً:

- حياتنا في خطر هذه الليلة. كن حذراً من القاطرة البخارية.

وعلى هذا توقفا. نظر بلوم إلى رأس حصان لا يساوي خمسة وستين جنيهاً، فجأة وبصورة واضحة في الظلام قريبة لذا تبدو جديدة، كتلة مختلفة من عظام وحتى لحم لأنها كانت بصورة ملموسة تمشي على أربع، ورك أخفض من الآخر، في آخر السباق، متدلي الذيل، مطاطئ الرأس واضعاً قدمه الخلفية إلى الأمام، وفي هذه الأثناء جلس رب الخلق على الكرسي، مشغولاً بأفكاره. لكن كان حيواناً مسكيناً طيباً، أسف لأن ليس لديه قطعة من السكر، لكنه تأمل بحصافة، فبالكاد يمكن أن تتحضر لكل طارئ يطرأ. كان حصاناً من النوع العصبي الأحمق المغفل، لا يهتم ولا لحظة بالعالم. وتأمل قائلاً حتى الكلب خذ مثلاً ذلك الكلب الهجين في حانة باربي كيرنان، لو كان بنفس الحجم لكان رعباً رهيباً لا يواجه. لكن ذلك لم يكن خطأ ارتكبه الحيوان على وجه الخصوص إذا كان قد بني هيكله بتلك الطريقة مثل الجمل، سفينة الصحراء، يستقطر العنب ويحوله إلى شراب في سنامه. تسعة أعشار الحيوانات يمكن أن تودع في أقفاص وتدرب، ما من شيء يعدل مهارة الإنسان ما عدا النحل. يصاد الحوت بحربة على شكل دبوس شعر، والتمساح الامريكي دغدغ له الجزء الأصغر والأرفع من ظهره فسيفهم النكتة، ارسم دائرة حول ديك، النمر يذعن بنظرة ممغنطة من عيني. تلك التأملات التي جاءت في

الوقت المناسب فيما يتعلق بحيوانات البرية شغلت باله وألهته إلى حد ما عن كلمات ستيفن في حين كانت سفينة الشارع تناور ومضى ستيفن يتحدث عن الأشياء القديمة الطريفة بدرجة عالية.

– ما هذا الذي كنت أقوله؟ آ، نعم! زوجتي، أعلن، مقحماً نفسه في "وسط الحكاية"[١٤٢] ستكون في منتهى السرور للتعرف عليك لأنها متعلقة بعمق بالموسيقى من أي نوع.

نظر جانبياً بطريقة ودية إلى جانب وجه ستيفن، صورة من أمه، لم يكن تماماً نفس نمط الوغد الجميل المعتاد الذي لديهم لا ريب توق لا يشبع له بينما كان ربما لم يكن قد بني هيكله بتلك الطريقة.

مع أنّك لنفرض أنه يمتلك موهبة والده وقد كان أكثر من متيقن من ذلك، إنها فتحت في رأسه مشاهد جديدة مثل الحفل الموسيقي الذي أقامته الليدي فينغال للصناعات الشعبية يوم الاثنين الماضي، والطبقة الارستقراطية عموماً.

إنه الآن يصف تنويعات من الطراز الأول على أغنية "هنا انتهى شبابي" ليانس بيتر سويلنك، هولندي من امستردام من حيث تأتي النساء العاطلات. أكثر من ذلك لقد أحب أغنية ألمانية ليوهانيس جيب[١٤٣] عن البحر الرائق وأصوات السيرانات، قاتلات الرجال الجميلات، التي أجفلت بلوم قليلاً:

من حرفة السيرانات

يخلق الشعراء قصائدهم[١٤٤]

هذه الأنغام غناها وترجمها ارتجالاً. قال بلوم وهو يهز رأسه بأنه يفهمها فهماً تاماً وتوسل إليه أن يستمر بأي ثمن، وهذا ما فعله.

صوت كهذا صادح جميل استثنائي، وهو أندر الهبات وقد قدره بلوم حق قدره

(١٤٢) كتبها جويس باللاتينية وهي ما تفتتح بها الملاحم على غرار هوميروس.

(١٤٣) Johannes Jeep (١٥٨٢ – ١٦٥٠) مؤلف موسيقي ألماني.

(١٤٤) كتبها جويس بالألمانية وهي الأبيات الأولى من أغنية يوهانيس جيب .

من أول نغمة غناها بالإمكان بسهولة، إذا صقله بصورة مناسبة خبير معترف به بإنتاج الأصوات مثل باراكلوف ويكون قادراً على قراءة الموسيقى أيضاً، أن يطلب ثمنه الخاص حيث الأصوات الجهيرة رخيصة جداً كل عشرة بفلس وتؤمن لصاحبها المحظوظ في المستقبل القريب مدخلاً إلى منازل الطبقات الاجتماعية العليا في أفضل الحارات السكنية والأقطاب الماليين في الأعمال التجارية على نطاق واسع، وإلى الشخصيات التي تحمل ألقاب النبالة، حيث هو بشهادته الجامعية ليسانس في الآداب (إعلان ضخم بحد ذاتها) وبصورة لطيفة يكون لها تأثير كبير في إعطاء انطباع بأنه من المؤكد سيصيب نجاحاً متميزاً ما دام قد وهب عقلاً بالإمكان الانتفاع منه لهذا الغرض وللمستلزمات الضرورية الأخرى، إذا ما اعتنى بملابسه عناية لائقة حتى يشق طريقه إلى عالمهم المنعم ولأنه مبتدئ شاب في مجتمع أناقات الخياطة فقد فهم بصعوبة كيف أن شيئاً صغيراً مثل ذلك قد يعمل لغير صالحك. إنها في الواقع مجرد شهور معدودة ويتمكن بسهولة أن يتنبأ بمشاركته في لقاءاتهم الموسيقية والفنية أثناء احتفالات عيد الميلاد، وهو الأفضل، مثيراً ارتعاشات خفيفة في أبراج النساء الحمائم وقد أحطن به نساء يبحثن عن إثارة عاطفية وعلم مصادفة بذلك وقيلت علناً – في الواقع وبلا تعريض كان هو نفسه في يوم من الأيام، إذا ما اهتم للأمر، لكان كذلك بسهولة. بالإضافة بالطبع، إلى الأجر الشهري الذي لا يمكن الاستزهاد به مضافاً إلى أجوره في التعليم. وهو وهذه العبارة بين قوسين لم يكن يفعل ذلك من أجل الربح المادي القذر أو أنه يحتاج بالضرورة إلى اغتنام فرصة المسرح الغنائي كحرفة لأية فترة طويلة من الزمن. لكن كخطوة في الاتجاه المطلوب يقيناً وإنها من كلا جانبيها الاقتصادي والفكري لا تحتوي على أي شيء يحط من كرامته قيد أنملة وكثيراً من الأحيان سيأتيه على غير المعتاد الصك بسهولة في اللحظة التي يحتاج فيها إليه عندما يكون بحاجة إلى أي مبلغ صغير. بالإضافة إلى ذلك، ولو أن الذوق قد انحط مؤخراً إلى حد كبير، فإنَّ الموسيقى الأصلية كتلك، وهي مختلفة عن الروتين التقليدي، ستخطى بسرعة لتكون موضة شعبية وستكون بدعة أكيدة في عالم دبلن الموسيقي بعد العرض المبتذل المعتاد للأصوات المنفردة الجهيرة المخادعة التي دست لخداع الجمهور السادر من قبل ايفان سانت أوستل وهيلتون سانت جست وأضرابهما[١٤٥]. نعم يمكنه من دون أي شك، وكل الأوراق الرابحة في يده وأمامه

(١٤٥) كتبها جويس باللاتينية.

فرصة خطيرة لأن يكون مشهوراً ويكسب مكانة راقية في المدينة حيث يستطيع أن يطلب مبلغاً باهظاً، ومتطلعاً إلى المستقبل، يقدم حفلة موسيقية كبرى في مسرح الغايتي، إذا ما حظي بمشجع وإذا ما تيسر له شخص مستعد ليرفعه إلى الطابق العلوي إذا صح التعبير، مع التوكيد على أداة الشرط إذا على أية حال مع قوة دافعة للمضي إلى الأمام لتجنبه المماطلات المحتومة التي كثيراً ما عرقلت عدداً كبيراً من الأشخاص الأكفاء، ولا ينقص هذا من قدر الآخر ذرة واحدة فلأنه يفكر قبل أن يعمل فلديه متسعات كبيرة من الوقت لتعاطي الأدب في أوقات فراغه حينما يكون راغباً في عمل ذلك دون التعارض مع مجرى حياته الغنائية أو أنها تحمل أي شيء منتقص من قدره مهما كان لأنها مسألة لا تخص أحداً غيره. في الواقع إن فوزه شبه مضمون وكان هذا هو السبب بالذات لماذا الآخر يمتلك مقدرة عميقة فائقة على تسقط الأخبار فتعلق به بأية حال.

كان الحصان في ذلك الوقت. وفيما بعد اقترح لدى سنوح فرصة مؤاتية (بلوم اقترح) من دون أن يتطفل مستعلماً عن شؤونه الشخصية بأية صورة على مبدأ "إذا دخلت الشياطين حيث الملائكة"[١٤٦] ناصحاً إياه أن يقطع صلته بطبيب صاعد معين وقد لاحظ أنه ميال إلى الانتقاص من قدره وحتى إلى الحط من قدره بدرجة أخف وبذريعة مازحة حينما لا يكون حاضراً، أو أي شيء تريد أن تسميه وفي رأي بلوم المتواضع ألقت بضوء جانبي مغث على ذلك الجانب من شخصية رجل، ولم يقصد هنا التلاعب بالألفاظ.

بلغ الحصان مرحلة لم يعد فيها قادراً على عمل أي شيء، إذا صح التعبير، توقف، ثم رفع ذيلاً أبياً مكسواً، أضاف كمية تركها تسقط على الأرض وستكنسها المكنسة حالاً وتلمع، ثلاث كرات تدخن من الروث.

ببطء ثلاث مرات، واحدة بعد الأخرى، من عجيزته المليئة راح يتغوط. انتظر سائقه بإنسانية إلى أن انتهى (أو انتهت)، صبوراً في عربته المثبتة في عجلاتها مكانس.

اجتاز بلوم جنباً إلى جنب مع ستيفن، وقد انتفعا من الظرف المؤسف، عبر فجوة

(١٤٦) على غرار مقولة الكساندر بوب في كتابه: مقالات في النقد (١٧١١) سطر ٦٢٥: "For fools rush in where angles".

السلاسل المفصولة بعمود، وداست على بركة من القذارة وذهبا ناحية شارع غاردنر جنوباً، وكان ستيفن يغني بجرأة أكبر، ولكن ليس بصوت عال، آخر أبيات الأغنية الشعبية!

كل السفن محطمة.

لم يقل السائقة كلمة، طيبة، أو رديئة، أو لا أبالية، كان يراقب الشخصين لا غير، بينما كان يجلس في عربته الواطئة، كلاهما بملابس سود، واحد ممتلئ، وآخر نحيف، سارا ناحية جسر المحطة، ليزوجهما الأب ماهر. وبينما هما يسيران كانا يتوقفان في بعض الأحيان ثم يعاودان السير مواصلين حديثهما الخصوصي (الذي بالطبع كان بعيداً عنه تماماً) عن السيرانات، عدوّات عقل الإنسان، ممتزجاً مع عدد من الموضوعات الأخرى من نفس النوع، عن المغتصبين، والحوادث التاريخية من نفس النوع، بينما الرجل في العربة الكانسة أو قد تسميها أيضاً عربة النائم الذي هو في كل الأحوال لا يمكنه أن يسمع لأنهما كانا بعيدين جداً كان ببساطة يجلس في مقعده بالقرب من نهاية شارع غاردنر جنوباً متتبعاً سير عربتهما الواطئة.

الحلقة السابعة عشرة
إيثاكة

في الكتاب السابع عشر من الأوذيسة يذهب كل من تليماخ وأوذيس في طريقين مفترقين إلى قصر أوذيس. ما يزال أوذيس متنكراً بزي شحاذ منكود الحظ. في الحلقات ١٧ - ٢٠ من الأوذيسة يدخل أوذيس إلى بيته بحيلة، كما دخل بلوم إلى بيته، ليقتل خطّاب زوجته. حالة بيته غضّنت جبينه، كما تغضّن جبين بلوم في هذه الحلقة. انطينوس وهو أحد الخطاب الرئيسيين غضب من أوذيس ورماه بكرسي (كتاب ١٧) كما ركض بلوم إلى أثاثه المستبدل. في صباح يوم القتل تنافس الخطاب ليروا من يستطيع أن يحني قوس أوذيس، ولكن خاب جميعهم، إلا أن أوذيس المتنكر استطاع في النهاية بسهولة فائقة، وطمأنه زفس بقصف الرعد في سماء صافية (الكتاب ٢١) كما سمع بلوم انكسار طاولة خشبية. حبس أوذيس وتليماخ، الخطاب في بهو القصر الكبيرة - كما ساعد ستيفن في إغلاق الباب. بدأ قتل الخطاب (الكتاب ٢٢) بعد أن حنى أوذيس القوس (المطابقة - العقل)، وانطينوس (الدور الذي لعبه مليغن) كان الأول الذي قتل - كما تخلص بلوم بالفعل من مليغن. الثاني من الخطاب الذي قتل هو اوريماخ (دور بويلان) الذي شخصته أثينا (الكتاب ١٥) لأنه كان قاب قوسين من النجاح لأن والد بنيلوب وأخوتها كانوا يفضلونه. في ذروة القتل في الكتاب ٢٢، تألق درع أثينا تحت سطح البهو مدخلاً الرعب في قلوب الخطاب. حينما انتهى القتل، وأُرسل تليماخ في مهمة بينما راح أوذيس يبخر البيت، كما فعل بلوم.

كانت بنيلوب نائمة طيلة هذا الوقت ولم تكن دارية بالقتل. اقتراب أوذيس من بنيلوب اتسم بالحذر الاستثنائي، لا لأنه متنكر ويريد أن يكون غير معروف لديها (كتاب ١٩) بل أيضاً حينما كشف لها عن نفسه في كتاب ٢٣. وهي من جانبها كانت متوانية في قبول "الشحاذ" الرث الوسخ كزوج.

الوقت: الثانية صباحاً.

المشهد: بيت بلوم: ٧ شارع اكليس شمال شرق.

الأعضاء: الهيكل.

الفن: العلوم.

اللون: بلا.

الرمز: المذنبات.

التقنية: التعليم عن طريق السؤال والجواب (غير شخصي).

التطابقات: انطينوس، الأول من الخطاب - بك مليغن؛ اوريما خوس، الثاني من الخطاب - بويلان؛ القوس - العقل؛ الخطاب - شكوك.

أي الطريقين المتوازيين اللذين سلكهما بلوم وستيفن في عودتهما؟ شرعا معاً بخطو عادي من منطقة بيريسفورد ثم سلكا في شارعي لاور وميدل غاردنر وميدان ماونت جوي، غرباً: بعد ذلك بسرعة أقل، انحدر كل واحد منهما إلى اليسار، إلى منطقة غاردنر عن طريق الخطأ حتى المنعطف الأبعد لشارع تمبل: ثم بخطو أكثر تمهلاً مع توقفات، انحدرا إلى اليمين، شارع تمبل، شمالاً حتى منطقة هارد ويك. اقتربا بتفاوت، بسير مسترخ وعبر كلاهما الميدان أمام كنيسة جورج مباشرة، فالوتر في كل دائرة أقل من القوس الّذي يمتد عبره.

ما الذي كان يفكّر به الرجلان؟

موسيقى، أدب، إيرلندا، دبلن، باريس، صداقة، امرأة، دعارة، غذاء، تأثير الضوء الغازي أو ضوء قوس المصابيح، في نمو النباتات المراقبة للشمس المتجاورة، صناديق الطوارئ المكشوفة لجمع النفايات، الكنيسة الكاثوليكية، التعزب الكهني، الشعب الايرلندي، التعليم اليسوعي، الوظائف، دراسة الطب، اليوم الفائت، التأثير الآثم ليوم ما قبل سبت العبادة[١]، انهيار ستيفن الصحي.

هل اكتشف بلوم عوامل مشتركة من التشابه بين ما يحبان وما لا يحبان من ردود أفعال لتجربتهما؟

كلاهما حساس للانطباعات الفنية للموسيقى في الحفلات ويفضلانها على الفنون التشكيلية أو اللوحات الزيتية. كلاهما يفضلان حياة أوروبية على حياة معزولة في جزيرة، يفضلان الإقامة في سكن على هذا الجانب من المحيط الاطلنطي على الإقامة وراءه. كلاهما تقست عاطفته من جراء تعاليم بيتية مبكرة وتشبت موروث بالمقاومة

(١) ذلك هو يوم الجمعة، ويعتبره اليهود يوماً منحوساً، لأنه كان اليوم الذي سقط فيه آدم وحواء يوم طردا من جنة عدن. أما في الأعراف المسيحية فهو اليوم الذي صلب فيه المسيح.

الهرطقية دلت على إنكار كثير من العقائد الدينية التقليدية والقومية والاجتماعية والأخلاقية كلاهما اعترف بالتأثير البديل للإثارة وصموده تجاه جاذبية اشتهاء المثل.

هل هناك آراء حول بعض الموضوعات مختلفة؟

خالف ستيفن علناً آراء بلوم حول أهمية التغذية واعتماد المواطنين على أنفسهم بينما خالف بلوم ضمناً آراء ستيفن حول اثبات الروح البشرية في الأدب. وافق بلوم تلميحاً على تصحيح ستيفن للمفارقة التاريخية التي تضمنت تعيين تاريخ اعتناق الشعب الايرلندي للمسيحية بعد أن كانوا يؤمنون بالكهنة والسحرة بوحي من باتريك بن كالبورنس، بن بوتيتوس، بن اوديسوس، الذي أرسله البابا سلستين الأول في عام ٤٣٢ أيام حكم ليري إلى عام ٢٦٠ أو حوالي ذلك التاريخ أثناء حكم كورماك ماك آرت (٢٦٦م) اختنق من جراء ابتلاع قوت لم يطبخ جيداً في مدينة شلتي ودفن في روسناري. الانهيار الصحي الذي عزاه بلوم إلى جوع معدي وإلى مركبات كيمياوية معينة بمختلف الدرجات من الغش المعزز بالكحول، وازداد بفعل إجهاد ذهني ومعدل سرعة الحركة الدائرية في جو متراخ، عزاه ستيفن إلى معاودة ظهور غيمة صباحية (شاهداها من نقطتين مختلفتين للمراقبة، سانديكوف ودبلن) في البداية لا أكبر من كف امرأة[٢].

هل هناك موضوع واحد كانا فيه متعادلين ونقيضين؟

تأثير ضوء الغاز أو ضوء الكهرباء على نمو نباتات مراقبة الشمس المتجاورة.

هل بحث بلوم موضوعات مشابهة أثناء تجوالهما الليلي في الماضي؟

في عام ١٨٨٤ مع أوين غولدبيرغ[٣] وسيسيل تيرنبل[٤] في الليل في الطريق العام بين زقاق لونغوود ومنعطف ليونارد[٥] ومنعطف ديونارد وشارع سينج وشارع سينج وزقاق

(٢) انظر الملوك الأول: ١٨: ١٤: "وفي المرة السابعة قال هو ذا غيمة صغيرة قدر كف إنسان صاعدة من البحر. فقال أصعد قل لآخاب أشدد وانزل لئلا يمنعك المطر".

(٣) من أصدقاء طفولة بلوم. كان يسكن في ٣١ شارع هاركورت وكانا زميلين في مدرسة واحدة.

(٤) أحد زملاء بلوم في المدرسة.

(٥) شارعان بجنوب وسط دبلن.

بلوم فيلد. في عام ١٨٨٥ مع بيرسي أبجون[٦] في الأمسيات، مستندين إلى الحائط بين جبرولتار فيللا وبيت بلوم فيلد في كرملين[٧] بارونية أبروكروس. في عام ١٨٨٦ بين الفينة والأخرى مع بعض المعارف العرضيين والباعة المحتملين على عتبات الأبواب، أمام غرف الاستقبال، في عربات الدرجة الثالثة في القطار في خطوط الضواحي. في عام ١٨٨٨ بصورة متكررة مع الميجر براين تويدي وابنته الآنسة ماريون تويدي، معاً أو على انفراد في صالة بيت ماثيو ديلون في راوند تاون. مرة واحدة في عام ١٨٩٢ ومرة واحدة في عام ١٨٩٣ مع جوليوس (جودا)[٨] ماستيانسكي، في كلتا المناسبتين في صالة استقبال بيته (بلوم) في شارع لومبارد، غرباً.

أية فكرة سنحت لبلوم بشأن التتابع غير المنتظم للتواريخ ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٨، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٩٠٤، قبل أن يصلا إلى نهاية تجوالهما؟ فكر أن التوسع المطرد في حقل التطور الفردي والخبرة كان متصاحباً بانتكاس بتقييد الهيمنة المعكوسة للعلاقات بين الأفراد.

كما في أية طرق؟

من اللاوجود إلى الوجود جاء إلى كثيرين وقبل كواحد: كان كينونة مع كينونة مع أي كما أي مع أي: من الوجود إلى اللاوجود ذهب وسيكون للكل وكأن لم يقبل به أحد.

ما العمل الذي قام به بلوم حين وصولهما إلى نهاية تجوالهما؟

عند درجات البيت الرابع من الأرقام الفردية المتساوية الاختلاف رقم (٧) شارع أكليس، أدخل يده آلياً في جيبه الخلفي في بنطلونه لإخراج مفتاح المزلاج.

هل كان هناك؟

لقد كان الجيب المطابق للبنطلون الذي ارتداه في اليوم السابق.

---

(٦) من أصدقاء طفولة بلوم قتل في حرب البوير بجنوب أفريقيا.

(٧) كانت Crumlin أبرشيه وقرية تبعد ثلاثة أميال ونصفاً جنوب غربي وسط دبلن.

(٨) جودا: اسم قديم وتنويع لـ Judah و Judas ولكنه استعمل كاسم لأحد الحواري الاثني عشر للتفريق بينه وبين يهوذا الاسخريوطي، أنظر: يوحنا: ١٤: "قال له يهوذا ليس الاسخريوطي يا سيد ماذا حدث حتى أنك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم".

لماذا كان مستاءً بصورة مضاعفة؟

لأنه نسي ولأنه تذكر أنه ذكر نفسه مرتين بأن لا ينسى.

ماذا كان الخيار أمام الاثنين المجردين من المفتاح أحدهما تعمداً (على التوالي) والآخر سهواً.

أأدخل أم لا أدخل[٩]. أأطرق الباب أم لا أطرق الباب.

ما قرار بلوم؟

تحايل[١٠]. وضع قدمه على الحائط الواطئ وتسلق فوق السياج، كبس قبعته على رأسه، أمسك بموضعين عند أسفل تلاقي القضبان والباب، أوطأ جسده تدريجياً وطوله خمس أقدام وتسع بوصات ونصف البوصة إلى حوالي قدمين وعشر بوصات من الرصيف وترك جسده يتحرك بتلقائية في الفراغ وذلك بعزل نفسه عن السياج ومقرفصاً استعداداً لصدمة السقوط.

هل سقط؟

بكل ما هو معروف عن وزنه البالغ مائة واثنين وستين باوناً بميزان افواروو بوا البريطاني، كما شهد على ذلك الجهاز المدرج لقياس الوزن بانتظام في محل فرانسس فرويدفان صيدلي المستحضرات الطبية في ١٩ شارع فردريك، شمالاً، في آخر عيد خميس الصعود، أي، في اليوم الثاني عشر من مايو من السنة الكبيسة في عام ألف وتسع مائة وأربعة ميلادية (خمسة آلاف وستمائة وستة وأربعون بالتقويم اليهودي[١١] وألف وثلاثمائة واثنين وعشرين للهجرة المحمدية)[١٢].

الرقم الذهبي[١٣] (٥)، فرق السنة القمرية (١٣) الدروة الشمسية (٩) حروف

(٩) على غرار مناجاة شيكسبير: "أأكون أم لا أكون". (الفصل الثالث – المشهد الأول: سطر: ٦٠).

(١٠) كما دخل أوذيس إلى قصره متنكراً بزي شحاذ سيء الحظ.

(١١) التقويم اليهودي يعتبر ١٠ ديسمبر عام ١٩٠٤ كبداية لعام ٥٦٦٥.

(١٢) تبدأ السنة الإسلامية ١٣٢٢ في الثامن عشر، مارس ١٩٠٤.

(١٣) لتفاصيل أوفى راجع Ulysses Annotated: هامش ٩٧ – ٩٩ من هذه الحلقة.

أيام الأحد (CB)، الوحدة الزمنية الخمس عشرية الرومانية (٢)، التقويم البولبوسي (٦٦١٧)، (١٩٠٤)[١٤].

هل نهض سالماً من الصدمة؟

بعد أن استعاد توازناً مستقراً جديداً نهض سالماً على الرغم من أنه كان مهزوزاً من أثر الصدمة، رفع مزلاج الباب باستعمال القوة عند الطرف المتحرك السائب وبواسطة عتلة من النوع الأول عند نقطة ارتكازها، وحصل على مدخل معوق إلى المطبخ عبر حجرة خزن الأواني المجاورة له، أشعل عود ثقاب من نوع لوسيفر بالاحتكاك، وأطلق غاز فحم قابل للاشتعال وذلك بفتح vertcach، أشعل شعلة عالية وبتنظيمها، قللها إلى وهج هادئ، وأشعل أخيراً شمعة محمولة.

ما الصور غير المترابطة المتلاحقة التي رآها ستيفن في هذه الأثناء؟ متكئاً على سياج البيت رأى من خلال ألواح زجاج المطبخ الشفافة رجلاً ينظم شعلة غازية بقدرة (١٤) شمعة[١٥]، رجلاً يشعل شمعة بقدرة شمعة واحدة، رجلاً يخلع بالتعاقب جزمتيه، رجلاً يغادر المطبخ ممسكاً بيده شمعة.

هل عاد وظهر الرجل في مكان آخر؟

بعد مرور أربع دقائق كان وميض شمعته يرى من خلال الشباك الزجاجي نصف الشفاف نصف الدائري فوق باب الصالة. دار الباب تدريجياً على مفصلاته. عاد وظهر الرجل في الفضوة المفتوحة لمدخل البيت من دون قبعته، مع شمعته.

هل امتثل ستيفن لإشارته؟

نعم، داخلاً بهدوء، أعان في إغلاق الباب[١٦] وربطه بسلسلة واقتفى بهدوء على طول الردهة ظهر الرجل وقدميه المصابتين وشمعته المضيئة مجتازاً الشق المضاء من المدخل إلى اليسار وبحذر نزل سلماً دائرياً لا أكثر من خمس درجات إلى مطبخ بيت بلوم.

---

(١٤) كتبها جويس: MCMIV.

(١٥) كتبها جويس: CP.

(١٦) كما حبس تليماخ وأوذيس، الخطاب في البيت حينما ابتدأ القتل في الكتاب ٢٢ من الأوذيسة.

ما الذي فعله بلوم؟

أطفأ الشمعة بنفخة شديدة من نفسه على لهيبها، سحب كرسيين مفلطحين صغيرين بالقرب من الموقد، واحداً لستيفن وظهره إلى الشباك، وآخر له عند الضرورة، ركع على إحدى ركبتيه، ونضد في المحرقة ركاماً من عصي متصالبة مصمغة الأطراف غير قابلة للاشتعال وأوراقاً مختلفة الألوان ومضلعات غير منتظمة من أفضل أنواع فحم أبرام[١٧] بسعر واحد وعشرين شلناً للطن من فناء السادة فلاور وماكدونالد في ١٤ شارع دولبار، أوقدها من ثلاثة أطراف ناتئة من الورق بعود ثقاب واحد من نوع لوسيفر، مطلقاً بتلك الوسيلة الطاقة الكامنة في الوقود تاركاً لعنصري كاربونه وهايدروجينه ليدخل في اتحاد حر مع الاوكسجين في الهواء.

بأية أطياف أخرى فكر ستيفن؟

فكر بآخرين في أزمات أخرى وهم يركعون على ركبة واحدة أو على اثنتين ويوقدون النار لهم، فكر في الراهب مايكل[١٨] في مشفى كلية جمعية يسوع كلونغويس وود، سالينس، بمقاطعة كلدير، فكّر بوالده، وبسايمون ديدالس، بالغرفة غير المؤثثة كأول سكن له بدبلن، رقم ١٣ في شارع فيتزغيبون[١٩]، فكّر بعرّابته المس كيت موركان في دار أختها المتوفاة المس جوليا موركان[٢٠] التي كانت تسكن في ١٥ اشرز آيلاند، فكّر بخالته ساره، زوجة ريتشي (ريتشارد) غولدنغ في مطبخ سكنهم في ٦٢ شارع كلانبراسيل: ريتشي (ريتشارد) غولدنغ في مطبخ سكنهم في ٦٢ شارع كلانبراسيل: فكّر بأمه ماري، زوجة سيمون ديدالس في المطبخ رقم ١٢ شارع نورث ريتشماند[٢١]

---

(١٧) أعلن عنه في عام ١٩٠٤ كأفضل أنواع الفحم بدبلن.

(١٨) لهذه الحلقة من حياة ستيفن انظر: صورة الفنان بي: ١.

(١٩) أنظر صورة الفنان بي ٢.
شارع فيتزغبون ليس بعيداً عن شرق شارع اكليس.

(٢٠) ظهرت هؤلاء الآنسات كخالات غابريال كونروي في قصة جيمس جويس:
The dead في مجموعة Dublinners التي جرت وقائعها في بداية يناير عام ١٩٠٤.
جزيرة اوشر في وسط دبلن على الضفة من نهر الليفي.

(٢١) مسكن الصبي الراوية في قصة ARA BY في مجموعة Dublinners.

في صباح عيد القديس[٢٢] فرانسيس زافيير ١٨٩٨: فكّر بعميد الدراسات، (الأب) بت، في مدرج العلوم الفيزيائية في الكلية الجامعية، ١٦ شارع ستيفنس غرين، شمالاً، فكّر بأخته ديللي (ديليا) في بيت أبيه بكابرا.

ماذا رأى ستيفن حينما رفع نظره على علو ياردة من النار صوب الحائط المقابل؟

تحت صف من خمسة أجراس منزلية بنوابض لولبية حبلاً بخطوط متضافرة ممتداً بين مسمارين من جانب إلى جانب عبر فجوة في جدار الغرفة إلى جانب المدخنة وعليه علقت أربعة مناديل صغيرة مربعة وقد طويت منفصلة على التوالي على شكل مستطيلات متجاورة وعلق عليه أيضاً زوج من الجوارب النسائية الرمادية برباط محكم الفتل عن الأعلى والقدمين في وضعهما الطبيعي مثبتة بثلاثة أوتاد خشبية قائمة اثنان منها عند نهاية طرفيها والثالث في نقطة الاتصال.

ما الذي رأى بلوم على الموقد؟

على الحاجب الحديدي الأيمن (الأصغر) مقلاة مصبوغة بالمينيا الزرقاء: وعلى الحاجب الحديدي الأيسر غلاية حديدية سوداء.

ماذا فعل بلوم بالقرب من الموقد؟

نقل المقلاة إلى الحاجب الأيسر، نهض وحمل المقلاة الحديدية إلى حوض الماء حتى ينزع سدادة الماء وذلك بفتح الحنفية حتى يدعه يتدفق.

هل تدفق؟

نعم. من خزان راوند وود بمقاطعة ويكلو وسعته المكعبة ٢٤٠٠ مليون غالون، يرشح من خلال قناة تحت الأرض بأنبوب وأنبوبين للتصفية تم إنشاؤها بكلفة أولية بخمسة جنيهات للياردة عن طريق دارغيل، راتداون، غلن في راونز وكالوويل إلى خزان ستيلورغان الذي يغطي مساحة قدرها ٢٦ فداناً، بمسافة ٢٢ ميلاً تشريعياً، ومن

(٢٢) في الثالث من ديسمبر يحتفل بهذا القديس الاسباني (١٥٠٦ – ٥٢) وقد اشتهر بعمله التبشيري بالهند وشرق آسيا. في صورة الفنان ٣: سي فإن ذلك السبت يُفرد لتحرر ستيفن من عذاب الإثم والخوف اللذين اثيرا بواسطة مواعظ مأوى مدمني الخمر في كلية بلفيدير.

هناك، من خلال منظومة من الأحواض الضاخة بدرجة انحدار قدرها ٢٥٠ قدماً إلى حدود المدينة عند جسر أوستاس شمالي شارع ليسون ونظراً لطول الجفاف الصيفي والصرف اليومي لـ ١٢,٥ مليون غالون فقد انخفض الماء تحت مستوى سد التدفق مما اقتضى مفتش البلدية ومهندس القنوات المائية المستر سبنسر هارتي، (مهندس مدني) أن يمنع بناءً على توصيات لجنة القنوات المائية ماء البلدية لأغراض غير الاستهلاك (متصوراً احتمال اللجوء إلى الماء العقيم من قناتي غراند ورويال كما حدث عام ١٨٩٣) ولا سيما جنوب دبلن وعلى الرغم من أن حصتهم هي ١٥ غالوناً لليوم الواحد لكل شخص فقير تجهز لهم بواسطة عداد بست بوصات، فقد جرموا لتبديدهم ٢٠,٠٠٠ غالون كل ليلة بقراءة عدادهم كما أكده محامي اللجنة، المستر إغناتيوس رايس وبهذا قاموا بإلحاق الضرر بقطاع آخر من المجتمع يقومون بدفع الضرائب، ويدفعون الديون ولهم القدرة على ضمان أنفسهم مالياً.

ما الذي أعجب بلوم في الماء، فجعله يسحب الماء، يحمل الماء، عائداً إلى الموقد؟[٢٣]

شموليته: مساواته الديمقراطية، ثباته على طبيعته، وذلك في نشدانه لمستواه هو: سعته في اوقيانوس خريطة ميركيتور[٢٤]: عمقه الذي لم يسبرْ غوره في خندق سوندام في المحيط الهادئ الذي يزيد عن ٨٠٠٠ قامة: لا استقرار أمواجه والجزيئات الطافية على السطح التي تعاود بالتناوب كل ساحلها، استقلالية وحداته: تغيرات حالات البحر: سكونه الهايدروستاتك حينما يكون هادئاً: انتفاخة الهايدروكينتك في المد المحاقي والربيعي: خموده بعد التدمير: عقمه في القلنسوات الجليدية القطبية، في الشمال والجنوب: أهميته المناخية والتجارية: كثرته من ٣ إلى ١ على الأرض المجدبة من الكرة الأرضية: سيطرته غير المتنازع عليها التي تمتد بفراسخ مربعة فوق كل المنطقة تحت خط

(٢٣) هذه التعبيرات تشير إلى أن بلوم قد يكون من مواليد برج الدلو كما هو ستيفن (مثلاً ولد تحت ذلة البرج ٢٠ يناير – ١٩ فبراير. برج الدلو يشير إلى حب الغير. لكن بلوم قد يكون أيضاً من مواليد برج الثور. انظر التثنية: (٩): ١٠ – ١١).

(٢٤) يعود الفضل للجغرافي وعالم الرياضيات الفلندي جيراردوس ميركادور (١٥١٢ – ٩٤) في استنباط إسقاط ثنائي الأبعاد للأرض الثلاثية الأبعاد. فما دامت خطوط الطول والعرض تلتقي في زوايا قائمة في هذا الإسقاط، فإن المناطق القطبية تكون قد وسعت، وتبدو المحيطات أوسع بكثير مما هي عليه.

استواء مدار الجدي: استقرار حوضه الأصلي لعدة قرون[٢٥]: قعره الأصفر المحمر: قابليته على الإذابة والاحتفاظ بذوبان كل المواد القابلة للذوبان من ضمنها آلاف الأطنان من أغلى المعادن الثمينة: بطء حته لأشباه الجزر والجزر: مثابرته على تكوين الجزر المتشابهة وأشباه الجزر والنتوءات المنحدرة إلى الأسفل: رواسبه الغرينية: وزنه وحجمه وكثافته: هدوؤه في البحيرات الضحلة القريبة من البحر وفي البحيرات الجبلية: تداخل ألوانه في المناطق الحارة والمعتدلة والباردة: تشعباته المتنقلة في روافد قارية عبر بحيرات وأنهار مندمجة تصب في البحار مع جداولها وتياراتها الممتدة عبر البحار، تيار الخليج، شمال وجنوب وجهات سيرها الاستوائية: عنفه في الزلازل البحرية، النافورات المائية، الآبار الارتوازية، الانفجارات، السيول، المد والجزر، الطوفانات، الفيضانات، التموجات العميقة في البحر إثر الزلازل والرياح، مستجمعات الأمطار، الحواجز المائية، ينابيع المياه الحارة، الشلالات، الدرادير المائية، الدوامات الهائلة، التدفقات الغامرة، المطر المدرار، المطر الغزير المفاجئ، استدارته غير الأفقيةحول الأرض: سريته في الينابيع ورطوبته الكامنة، تكشف عنها أجهزة التكهن بالينابيع أو أجهزة قياس الرطوبة وتمت البرهنة عليه بالينبوع بالحفرة في الحائط في بوابة آشتاون، تشبع الهواء، تقطير الندى؛ بساطة تركيبه، ذرتان من الهايدروجين وذرة واحدة من الاوكسجين: فوائده في العلاج: طفوه في مياه البحر الميت: دأبه بالتسرب في الميازيب، في الأخاديد، في السدود غير الوافية، في شقوق ألواح السفن: خصائصه في التطهير، إطفاء العطش والنار، تغذية النبات: معصوميته كمثال ونموذج: تحوله كبخار، ضباب، غيم، مطر، جليد، ثلج، برد: قوته في الحنفيات الصلبة: أشكاله المختلفة في البحيرات والخلجان، ومنعطفات الجبال والممرات الضيقة والأهوار والجزر المرجانية والأرخبيلات والمضايق البحرية والأزقة البحرية والقنالات، ومصبات الأنهار الخاضعة للمد والجزر وألسنة البحر الداخلة في البر: صلابته في أنهار الجليد، في الجبال الجليدية العائمة، في الطوفانات الجليدية، طواعيته في تشغيل الطواحين المدارة بالماء، التوربينات، المولدات، محطات الطاقة الكهربائية وأشغال التقصير والتبييض، ومدابغ الجلود، محالج القطن: نفعه في القنوات، الأنهار إذا كانت

(٢٥) في عام ١٩٠٠ افترض العلماء أن أعماق البحار صامتة تماماً وأن المخلوقات في تلك الأعماق لا تحدث أصواتاً ولا تسمع.

صالحة للملاحة، الموانئ العائمة وأحواض السفن: إمكانيته المستمدة من روتينية المد والجزر أو القنوات المائية الساقطة من منسوب إلى منسوب: حيواناته ونباتاته داخل الماء (ليس لها حاسة للسمع ولديها كره للضوء)، عددياً، إن لم يكن حرفياً بقدر سكان المعمورة: وجوده الكلي الذي يشكل ٩٠٪ من الجسم البشري: ضرر تبخره الكريه في مستنقعات البحيرات، والمستنقعات المعدية، الأزهار المائية الذابلة، البحيرات الآسنة في القمر المحاقي[٢٦].

بعد أن وضع الغلاية نصف الممتلئة على الفحم الذي بات يشتعل الآن، لماذا عاد إلى الحنفية التي ما تزال تتدفق؟

لكي يغسل يديه المتسختين بقطعة مستهلكة جزئياً من صابون بارنغتون[٢٧] ذي النكهة الليمونية التي ما تزال الورقة ملتصقة بها، (اشتراها قبل ثلاث عشرة ساعة بأربعة بنسات و لم يدفع ثمنها لحد الآن)، بماء نقي بارد لا يتغير أبداً ودائم التغير ويجففهما، وجهه ويديه، بقطعة من نسيج قطني طويلة بحافة حمراء متحركة تدور على بكرة خشبية دوارة.

ما السبب الذي قدمه ستيفن لدن رفضه لعرض بلوم؟

لأنه كان مصاباً برهاب الماء كارهاً لاي اتصال ولو كان جزئياً بالانغمار أو كلياً بالغطس في ماء بارد (كان آخر استحمام له في شهر اكتوبر في السنة الماضية)[٢٨] كارهاً للمواد المائية في الزجاج والبلور ولا يثق بصفاء الفكر واللغة.

ما الذي منع بلوم من إعطاء النصيحة لستيفن بشأن النظافة الصحية والوقاية من الأمراض التي يجب أن تضاف إليها اقتراحات تتعلق بالترطيب الأولي للرأس وقبض العضلات يتضح سريع للوجه والرقبة ومنطقة الحنجرة والشرسوف في حالة الاستحمام في البحر أو في النهر، فالأجزاء الأكثر حساسية في هيكل الإنسان هي مؤخر العنق والبطن وراحة اليد أو باطن القدم؟

---

(٢٦) كان يعتقد أن دخول القمر في المحاق علامة على التفكك والتفسخ على الأرض.

(٢٧) شركة جون بارنفتون وأولاده المحدودة، للتجارة والصناعة ٢٠١ – ٢٠٢ شارع غريت برتيان (يسمى الآن شارع بارنل).

(٢٨) شاعر آخر مشهود كان لا يغتسل اسمه دانته غابريال روزيتي (١٨٢٨ – ٨٢).

تعارض المائية مع الأصالة الشاذة للعبقرية.

ما النصائح الوعظية الأخرى التي كتبها على نفس المثابة؟

التغذية: بشأن النسبة المئوية على التوالي للبروتين والسعرات الحرارية في لحم الخنزير، وفي سمك اللنغ المملح والزبدة، وعدم وجود الأول في الشيء الذي آخر ما ذكر اسمه ووفرة الثاني في الذي ذكر في الأول.

ما الصفات البارزة التي ظهرت على الضيف بالنسبة إلى المضيف؟

ثقة بالنفس، قدرة متعادلة ومتعاكسة على التخلي والمعاودة.

ما الظاهرة الملازمة التي حدثت في وعاء السائل بسبب النار؟

ظاهرة الغليان. بالتهوية المستمرة الصاعدة بين المطبخ وأنبوب المدخنة، انتقل الاشتعال من حزمة الوقود القابل للاشتعال إلى كتل الفحم القاري الذي يحتوي في شكله المكبوس المعدني على أغشية ورقية متحجرة لغابات بدائية استمدت بدورها وجودها النباتي من الشمس، مصدر الحرارة الرئيسي (مشعة)، منبعثة من خلال أثير كلي الوجود نير منفذ للإشعاع الحراري. الحرارة (المنقولة بالحمل الحراري) وهي شكل من حركة يتولد من احتراق كهذا، تنقل باستمرار وباطراد من مصدر توليد الحرارة إلى السائل الموجود في الوعاء، كونه يطلق حرارته عبر السطح غير المستوي غير المصقول المعتم لفلز الحديد، منعكسة جزئياً، ممتصة جزئياً، جزئياً نافذاً، يرفع الحرارة تدريجياً في الماء من الدرجة الاعتيادية إلى درجة الغليان، ارتفاع في درجة الحرارة يعبر عنها كنتيجة لصرف ٧٢ وحدة حرارية لازمة لرفع رطل من الماء من درجة ٥٠ إلى ٢١٢ درجة فهرنهايت.

ما الذي أعلن عن بلوغ هذا الارتفاع في الحرارة؟

انبجاس مضاعف مقوس كنفوس منجل من بخار الماء من تحت غطاء الغلاية من كلا الجانبين في وقت واحد.

لأي غرض شخصي كان بإمكان بلوم أن يستعمله وهو يغلي؟

لحلاقة ذقنه.

ما الفوائد التي تجنى من الحلاقة في الليل؟

لحية ناعمة: فرشاة أنعم إذا ما تركت عمداً من حلاقة إلى حلاقة برغوتها اللاصقة: بشرة أنعم إذا ما صادف إحدى معارفه من النساء في أماكن بعيدة في ساعات غير مألوفة: تأملات هادئة بما جريات اليوم: إحساس أنظف حينما تستيقظ بعد نوم هانئ لأن جلبات صباحية، وهواجس وقلقاً وخشخشة قناني الحليب، ونقرتي ساعي البريد على الباب، وجريدة تقرأ، وتقرأ ثانية أثناء صوبنة اللحية، إعادة صوبنة نفس البقعة، وكتلة كتلة من الشعر، شعراً طالعاً من جديد مع تفكير ما بشيء كان ينشده وأن اكن مشحوناً بالإخفاق التام قد يتسبب بسرعة أكبر في الحلاقة وجرحاً بلصقة مقصوصة بدقة وتلصق: وهذا ما كان يجب القيام به.

لماذا كان غياب النور يزعجه أقل من وجود الضوضاء؟

بسبب الثقة بحاسة اللمس في يده القوية الكاملة الأنوثة الذكرية السلبية النشطة.

أية ميزة كانت تتمتع بها (يده) لكن بأي تأثير معاكس؟

ميزة العملية الجراحية التي كان على مضض يسفح دماً بشرياً حتى عندما تبرر الغاية الوسيلة، مفضلاً ترتيبها الطبيعي، العلاج بأشعة الشمس، العلاج النفساني الطبيعي، وعلاج جراحة تقويم العظام.

ما الذي كان موضوعاً في رفوف أدوات المطبخ السفلي والوسطى والعليا حين فتحها بلوم؟

في الرف السفلي خمسة أطباق إفطار مصفوفة شاقولياً، ستة صحون إفطار وفوقها وضعت أكواب مقلوبة، وكوب غير مقلوب وفيه حاشية لوقاية الشوارب من البلل وصحن من كراون داربي" أربع أكواب بيضاء مزنرة بالذهب للبيض وكيس من جلد الشمواه مفتوح فيه عملات نقود، معظمها من النحاس، وقارورة فاكهة مجفّفة معطرة (بنفسجية) على الرف الأوسط كأس بيض مثلوم يحتوي على فلفل، قنينة ملح الطعام أربع حبات من الزيتون الأسود مكومة في ورقة زيتية، قدر فارغ للحم مطبوخ من مخزن بلمتري[٢٩]، سلة مجدولة ذات شكل بيضوي مفروشة بالليف وتحتوي على كمثرى

(٢٩) جورج دبليو. بلمتري صاحب مصنع تعليب اللحوم ٢٣ مرتشنت كي – دبلن.

واحدة من جيرسي، نصف قنينة نبيذ أبيض عاطل من شركة وليم غلبي وشركاه، ورق تواليت وردي منزوع للنصف من لفافته، حزمة من كاكاو إيس السريع الذوبان، خمس أوقيات من شاي آن لينتش المنتقي بسعر شلنين للرطل في كيس متغضن من الورق الرصاصي، علبة صغيرة اسطوانية تحتوي على أفضل السكر في قوالب متبلرة، بصلتان واحدة منهما، الأكبر، اسبانية، كاملة، الأخرى، الأصغر، إيرلندية، مقطوعة نصفين بسطح أوسع ورائحة أشد، مرطبان من قشدة الملبنة الايرلندية النموذجية، إبريق من الفخار البني يحتوي على كوب وربع من اللبن الرائب المذوق، استحال فعل الحرارة إلى ماء، مصالة لبن حامض قليلاً وخثارات لبن شبه صلبة أضيفت إلى الكمية التي طرحت لفطوري المستر بلوم والمستر فليمنغ يكون الحاصل تمام البداينت الامبراطوري، الكمية الإجمالية التي سلمت في الأصل، فصا ثوم، نصف بنس وصحن صغير يحتوي على شريحة من لحم ضلع بقر طازج. على الرف العلوي مجموعة من برطمانات المربى (فارغة) بمختلف الحجوم والمصادر.

ما الذي لفت نظره على غطاء خزانة الأطباق؟

أربعة أجزاء مضلعة لبطاقتي مراهنات ممزقة قرمزية بأرقام ٨٧ ٨، ٦ ٨٨.

ما هي الذكريات التي جعدت جبينه[٣٠] مؤقتاً؟

ذكريات المصادفات، الحقيقة أغرب من الخيال، التصور السابق للسباق العدل على الكأس الذهبية، النتيجة الرسمية والنهائية التي قرأها في جريدة افيننغ تلغراف، الطبعة الوردية الأخيرة، في مكان الحوذي بالقرب من جسر بت.

أين تلقى الإعلانات السابقة للنتيجة واقعية أم متخيلة؟

في محل برنارد كيرفان المرخص، ١٤ شارع ديوك: في بداية شارع أوكونيل خارج محل حلويات غراهام ليمون حينما وضع رجل غامض وفي يده ورقة ترمى بعد قراءتها

(٣٠) كثيراً ما تردد تقطيب جبين أوذيس حينما رأى ما آلت إليه الظروف في بيته المحاصر (راجع مقدمة هوامش هذه الحلقة).

معلناً فيها عن إيليا[٣١] (بالنتيجة رماه) مجدد كنيسة الله: في مكان لينكولن خارج مبنى أف. دبليو. سويني وشركاه (محدودة) مذخر أدوية، عندما، عندما طلب فردريك أم. (بانتام) ليونس بسرعة وبالتتابع، قرأ بتمعن الطبعة الأخيرة من جريدة فريمان والناشنال برس وأعادها إلى مكانها وكان على وشك أن يرميها (وبالنتيجة رماها) شرع في الذهاب إلى المبنى الشرقي للحمامات "التركية الساخنة"، ١١ شارع لينسر ونور الإلهام يلمع في وجهه ويحمل في يديه سر الجنس البشري منقوشاً بلغة النبوءة[٣٢].

ما هي الاعتبارات الملطفة التي هدات اضطراباته؟

صعوبات التفسير ما دامت أهمية كل حدث تتبع وقوعه بتغير مثل الانفجار الصوتي يتبع إطلاق الشرارة الكهربائية والحساب المتوقع ضد الخسارة الفعلية بسبب الفشل في تفسير المجموع الإجمالي للخسائر المحتملة ناجمة بالأصل من تخمينات ناجحة.

مزاجه؟

لم يخاطر، لم يتوقع، لم يكن محبطاً، كان راضياً.

ما الذي أرضاه؟

لم يتكبد خسارة حقيقية. لقد جلب ربحاً فعلياً للآخرين. "نوراً للأمم"[٣٣].

كيف أعد بلوم وجبة خفيفة[٣٤] للمسيحي؟

صب بمقدار ملعقتين مطففتين من كاكاو إبس السريع الذوبان في كوبي شاي أربعة في المجموع وشرع وفقاً للتوجيهات المطبوعة على الرقعة مضيفاً بعد وقت كاف للنقع كمية المواد الموصوفة لتمتزج بالطريقة وبالكمية الموصوفة.

ما هي العلاقات غير الضرورية في الضيافة الخاصة التي أبداها المضيف إلى ضيفه؟

---

(٣١) أنظر: ملاخي: (٤: ٥ – ٦).

(٣٢) انظر الخروج: (٢٠ – ٣١) و (٣٤: ٢٩).

(٣٣) انظر: أشعياء: (٤٩: ٦): "فقال قليل أن تكون لي عبداً لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظي اسرائيل. فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض".

(٣٤) استعمل جويس كلمة Collation.

التخلي عن حقه كرئيس فاعطاه الكوب الواقي للشوارب من البلل وهو تقليد لأكواب كراون داربي قدمته له ابنته الوحيدة مليسنت (ميللي) وعوضه بكوب شبيه بكوب ضيفه فأكرم ضيفه بسخاء أكثر من المعتاد بينما صب لنفسه مقداراً أقل من القشدة الشبه مائعة التي عادة ما تقدم في الفطور إلى زوجته ماريون (موللي)(٣٥).

هل كان الضيف دارياً بعلامات الضيافة تلك وهل اعترف بها؟

وجه المضيف انتباه الضيف لها بهزل وتقبلها بجدية إذ هما يشربان بصمت هازل جاد (٣٦). كأس قربان إبس شراب الألوهية.

هل هناك علامات ضيافة فكر بها لكنه كبحها، محتفظاً بها إلى شخص آخر وإلى نفسه لمناسبات مستقبلية لاتمام العمل الذي شرع به؟

إصلاح فتق طوله واحد ونصف في الجانب الأيمن من سترة ضيفه. هدية لضيفه لواحد من مناديل زوجته الأربعة إذا ما كان متأكداً من أنه في حالة مرضية لتقديمه.

من الذي شرب بسرعة أكثر؟

بلوم، يفوقه بعشر ثوان في البداية ولأنه يشرب بملعقة مقعرة السطح ويوصل مقبضها تدفق الحرارة بانتظام ثلاث رشفات له مقابل رشفة واحدة لمنافسه، ست لاثنتين، تسع لثلاث.

أي تفكير رافق سلوكه المتكرر؟

استنتج بعد تمعن بيد أنه مخطئ بأن صاحبه الصامت كان منهمكاً في تاليف ذهني متأملاً بالمتع التي يستنبطها من أدب التدريس وليس من أدب التسلية كما طبقه هو نفسه على أعمال وليم شيكسبير(٣٧) أكثر من مرة لحل مشاكل عسيرة في الحياة المتخيلة أو الحقيقية.

---

(٣٥) أي Jocoserious: وصف الشاعر براوننغ نفسه في السنوات الأخيرة من عطائه الشعري بأنه هازل جاد ونشر مجموعة شعرية بعنوان Jocoseriono (لندن، ١٨٨٣).

(٣٦) Massproduet تشير بوضوح إلى تورية لفظية مع Mass القديس حيث يقوم بلوم بدور الكاهن، وستيفن بدور المتناول للعشاء الرباني.
أما كلمة Creature في النص هنا فتعني الطعام أو الشراب الذي يزيد من الراحة البشرية.

(٣٧) أي أن بلوم كان يقرأ طالعه.

هل وجد لها حلاً؟

على الرغم من قراءة مقاطع كلاسيكية معينة قراءة متمعنة ومتكررة مستعيناً بقاموس شرح الكلمات الصعبة فقد استنبط من النص قناعة غير كاملة بأن الأجوبة غير شافية.

ما الأبيات التي ختم بها مقطوعته الشعرية الأصلية التي كتبها، كشاعر محتمل في عمر الحادية عشرة في عام ١٨٧٧ بمناسبة عرض ثلاث جوائز: ١٠ شلنات، ٥ شلنات، وشلنان وستة بستات على التوالي لمباراة نظمتها جريدة شامروك[٣٨] الاسبوعية؟

طموح ينظر
لشعري مطبوعاً
يجعلني آمل أن تجد هذه الأبيات مكاناً،
إذا ما تلطفتم
عندئذ رجاء ضعوا في النهاية
اسم المخلص لكم ل. بلوم

هل وجد أربعة دوافع فاصلة بين ضيفه المؤقت وبينه؟ الاسم، العمر، الجنس، العقيدة؟

ما هي الجناسات التصحيفية التي أجراها على اسمه في صباه؟

Leopold Bloom
Ellpod bomool
Moll do paloob
Bollopedoom
.Old ollebo, M.P

ما هي القصيدة "الأكروستيه" من اختصار اسمه التي أرسلها (الشاعر المنشط)[٣٩] إلى المس ماريون (مولي) تويدي في الرابع عشر من فبراير ١٨٨٨؟

---

(٣٨) مجلة مصورة تطبع أسبوعياً وشهرياً في ٣٢ شارع آبي لور بدبلن.

(٣٩) استعمل جويس مصطلح Kinetic أي المنشط أو الدينامي. يقول ستيفن في صورة الفنان (٥: أي): "المشاعر التي يثيرها الفن غير المحتشم هي أنها منشطة لإثارة الرغبة أو إثارة الكره. الرغبة تدفعنا للتملك، الاندفاع إلى شيء ما؛ الكره يدفعنا إلى التخلي، الاندفاع من شيء ما. تلك هي عواطف Kinetic فالفنون التي تثير تلك العواطف، سواء أكانت خلاعية أم تعليمية، ما هي إلا فنون غير محتشمة.

طالما تغنى الشعراء
بإيقاع موسيقي لجعل مديحهم حلواً
لجمالك السماوي
دعيهم يسبحون تسعاً وتسعين مرة
إنّه أعز من الأغنية والنبيذ
أنت خاصتي. العالم خاصتي

ما الذي منعه من إكمال أغنية مناسبة (من تلحين ر.ج. جونستون) عن حوادث الماضي، أو للتواريخ الحالية، للسنوات بعنوان: "لو يعود براين بورد ويرى دبلن الحميمة الآن"، طلبها للتلحين مايكل Gumm مؤجر مسرح الغيتي ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩ في شارع ساوت كينغ لتقدم في المشهد السادس، في وادي الماسات، في النسخة الثانية (٣٠ يناير ١٨٩٣) في تمثيلة "السندباد البحار"(٤٠) الإيمائية السنوية العظيمة بمناسبة عيد الميلاد (من إخراج ر. شيلتون ٢٦ ديسمبر، تأليف غرينليف وتير، صمم المشاهد جورج أي. جاكسون وسيسل هكز، وفصلت الملابس المسز والمس ويلان تحت إشراف المسز مايكل Gumm الشخصي، رقصات الباليه جيسي نوار، التهريج الايمائي توماس أوتو، مغناة من قبل نللي بوفرست، الفتاة الرئيسة الأولى في الغناء؟

أولاً، الترجح بين حوادث ذات اهتمام ملوكي ومحلي، حيث توقع مرور اليوبيل الماسي للملكة فكتوريا(٤١) (ولدت عام ١٨٢٠، وتبوأت العرش عام ١٨٣٧) والافتتاح المتأخر لسوق البلدية الجديدة للأسماك: ثانياً، الهاجس من معارضة الدوائر المتطرفة بشأن الزيارات المتعاقبة لسمو دوق ودوقة يورك(٤٢) (حقيقة) ومن جلالة الملك براين بورو (خيال): ثالثاً، الصراع بين قواعد احتراف الآداب وبين احتراف المهنة فيما

(٤٠) أول تمثيلية إيمائية عن "السندباد البحار" مثلت بدبلن في يوم ٢٦ من ديسمبر عام ١٨٩٢، ومثلت مرة ثانية يوم ٣٠ يناير عام ١٨٩٣. في كلا العرضين أعلن عن المشهد السادس على أنه باليه عظيمة لورق الديناريات، والرقصة الأفعوانية.

(٤١) احتفل به عام ١٨٩٧ في ذكرى تسلمها العرش للعام الستين.

(٤٢) كان هناك التذمر الوطني المعتاد من الزيارة المأمولة للدوق وزوجته لدبلن ١٨ – ٢٩ أوغسطوس ١٨٩٧.

يتعلق بالأبنية الحديثة لصالة ليريك الكبيرة على رصيف بيرغ[٤٣] ومسرح الرويال في شارع هوكنز: رابعاً، الحيرة الناجمة من الحنو على ملامح نيللي بوفيرست التي لا تنم عن تعبير ثقافي، عن تعبير سياسي، عن تعبير موضوعي ورغبته الجنسية سببتها ما ظهر للعيان من ملابس نيللي بوفيرست البيضاء وهي ملابس تحتانية غير ثقافية، غير سياسية، غير موضوعية، بينما كانت (نيللي بوفرست) في الملابس: خامساً، صعوبات اختيار الموسيقى الملائمة والتلميحات الضاحكة من "كتاب النكات لكل شخص" (١٠٠٠ صفحة وضحكة في كل صفحة): سادساً، التقفيات، الجناسية والمتنافرة التي لها علاقة بأسماء كل من المحافظ الجديد دانيال تالون[٤٤] ورئيس البلدية الجديد توماس pile ومساعد النائب العام الجديد دونيار بلنكر بارتون.

أية علاقة موجودة بين أعمارهم؟

قبل ستة عشر عاماً في عام ١٨٨٨ حينما كان بلوم بنفس عمر ستيفن الحالي كان عمر ستيفن ستة أعوام. بعد ستة عشر عاماً في عام ١٩٢٠ وعندما سيكون ستيفن بعمر بلوم الحالي سيكون عمر بلوم أربعة وخمسين عاماً. وفي عام ١٩٣٦ حينما سيكون عمر بلوم سبعين عاماً[٤٥] سيكون عمر ستيفن أربعة وخمسين عمراهما ابتداءً بنسبة ستة عشر إلى صفر وستكون بنسبة سبعة عشر ونصف إلى ثلاثة عشر ونصف النسبة تزداد والفرق يقل وفقاً للسنوات الاعتباطية المستقبلية التي تضاف، لأنه لو أن النسبة الحالية في عام ١٨٨٣ استمرت دون تغيير إذا ما كان تصور ذلك ممكناً، حتى عام ١٩٠٤ حينما كان عمر ستيفن اثنين وعشرين عاماً فعمر بلوم سيكون ثلاثمائة وأربعة وسبعين عاماً في عام ١٩٢٠ حين يكون عمر ستيفن ثمانية وثلاثين عاماً كما كان عمره آنذاك، فسيكون عمر بلوم ستمائة وستة وأربعين عاماً في حين في عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين

(٤٣) على الضفة الجنوبية من نهر الليفي شرقي وسط دبلن. افتتح ٢٦ نوفمبر ١٨٩٧.

(٤٤) عمدة مدينة دبلن لعامي ١٨٩٨ و ١٨٩٩ وكان يمتلك ويدير حانة في ناصية شارع سانت ستيفن.

(٤٥) اشارة إلى اعتقاد قديم بأن معدل عمر الإنسان قبل طوفان نوح مئات السنين.
أنظر: التكوين: (٥: ٢٧): "وعاش شيث بعدما ولد أفوش ثماني مئة وسبع سنين وولد بنين وبنات".
أنظر كذلك: المزمور: (٩٠: ١٠) "أيام سنينا هي سبعون سنة. وإن كانت مع القوم فثمانون سنة وأفخرها تعب وبلية. لأنها تعرض سريعاً فتطير".

حينما يبلغ ستيفن العمر الأقصى بعد الطوفان وهو سبعون بينما بلوم وقد عاش ألفاً ومائة وتسعين عاماً يكون وقد ولد عام سبعمائة وأربعة عشر قد تجاوز بمقدار مائتين وواحد وعشرين عاماً العمر الأقصى لما بعد الطوفان، وهو عمر متوشالح، تسعمائة وتسعة وستين عاماً، بينما إذا ستيفن على قيد الحياة في العام ثلاثة آلاف واثنين وسبعين عاماً ميلادية، فإن بلوم سيكون مجبراً ليبقى حياً ۸۳,۰۰۰ سنة وكان بالضرورة قد ولد في عام ۸۱,۳۹٦ قبل الميلاد.

ما هي الحوادث التي كان لها أن تلغي تلك الحسابات؟

موت كليهما أو أحدهما، تدشين حقبة جديدة أو تقويم جديد، فناء العالم وإبادة الجنس البشري التابعة لذلك وهو شيء لا مناص منه لكن لا يمكن توقعه.

ما عدد اللقاءات التي دللت على تعارفهما السابق للوجود؟

مرتان. الأول في حديقة الليلك ببيت ماثيو ديلون، مدينا فيللا، شارع كيمج، إوندتاون، عام ۱۸۸۷، بصحبة أم ستيفن، كان عمر ستيفن وقتها خمسة أعوام وكان على مضض قد قدم يده مرحباً. الثاني في صالة الشاي في فندق برسلين في يوم أحد ممطر في شهر يناير ۱۸۹۲ بصحبة والد ستيفن خال والد ستيفن، كان عمر ستيفن وقتها خمسة أعوام.

هل قبل بلوم الدعوة للعشاء التي وجهها الابن وثنّى عليها من بعد الأب؟

بامتنان بالغ، باستحسان مشكور، بتقدير صادق، لكنه اعتذر عن قبول الدعوة بأسف بالغ الامتنان والإخلاص والتقدير.

هل كشف حديثهما عن تلك الذكريات عن صلة ثالثة بينهما؟

مسز ريودان، (دانته) أرملة لا تعتمد على أحد في عيشها سكنت في منزل والدي ستيفن من ۱ سبتمبر ۱۸۸۸ إلى ۲۹ ديسمبر ۱۸۹۱ وسكنت كذلك في غضون الأعوام ۱۸۹۲، ۱۸۹۳، و ۱۸۹٤ في أوتيل سيتي آرمز الذي كانت تمتلكه اليزابيت أودود في ٥٤ شارع بروسيا حيث أنها كانت في فترات من عامي ۱۸۹۳ و ۱۸۹٤، مخبرة دائمة عن بلوم الذي كان يسكن أيضاً في الأوتيل نفسه، وكان في ذلك الوقت موظفاً لدى جوزيف كف ٥ سمثفيلد لمراقبة مبيعات سوق الماشية القريب بدبلن في شارع فورث سيركولار.

هل قام بعمل جسدي خاص شفقة بها[٤٦]؟

كان يدفعها في أمسيات الصيف الدافئة، أرملة عاجزة، لا تعتمد على أحد، وأن كان دخلها محدوداً، في كرسي نقاهتها مع دورات بطيئة من عجلاته إلى ناصية شارع نورث سيركولار مقابل مكان أشغال المستر كيفن لو حيث بقيت إلى وقت معين تراقب من خلال منظار المستر بلوم ذي العدسة الواحدة مواطنين لا يمكن التعرف عليهم في عربات الترام ودراجات مزودة بإطارات مطاطية منفوخة، وعربات الأجرة وعربات ترادفية، خاصة ومؤجرة وعربات ذوات أربع عجلات خاصة ومؤجرة وعربات يجرها كلب، وعربات ذوات عجلتين بحصان واحد وعربات كبيرة ذوات أربع عجلات تروح وتجئ من المدينة إلى متنزه فينكس.

لماذا اذن كان يتحمل سهره برباطة جأش كبيرة؟

لأنه في منتصف الشباب كان كثيراً ما يراقب من خلال دائرة زجاج مصقول لنافذة ملونة المنظر المعروض مع تغيرات مستمرة خارج المنزل، السابلة، الحيوانات ذوات الأربع، الدراجات الثلاثية العجلات، العربات، تمر ببطء، بسرعة، بانتظام، تدور وتدور وتدور حول حافة كرة دائرية ودائرية شديدة التحدر.

ما هي الذكريات المختلفة الجلية عنها لكل منهما بعد وفاتها بعشر سنين؟

الأكبر سناً يتذكر أوراق لعبها المسمى Beziqne والنقود الرمزية الفيشات المستعملة في القمار وكلبها الصغير سكاي، ثروتها الكاذبة، زلاتها في الاستجابة والصمم الناجم عن النزلة الصدرية الأولية: الأصغر، يتذكر مصباحها الزيتي cozla[٤٧]، أمام تمثال حمل العذراء[٤٨]، وفرشاتيها الخضراء والحمراء الداكنة لكل من تشارلز ستيوارت بارنل ومايكل دافيت، والورق النشاف للمسح والتجفيف.

---

(٤٦) أعمال الشفقة أولاً دفن الموتى، ثانياً إكساء العاري ثالثاً إطعام المسكين رابعاً إعطاء الماء للعطشان خامساً أيواء المشردين، سادساً زيارة السجناء، سابعاً تقديم المساعدة للمرضى.

(٤٧) كان يستعمل للانارة والتشحيم في القرن التاسع عشر.

(٤٨) يمثل مريم العذراء وقد زارها جبرائيل وقد حمل لها نبأ أمومتها الوشيكة كان من عادة الكاثوليك الورع أن يتركوا مصباحاً منذوراً مشتعلاً أمام مثل هذه التماثيل.

ألم تبق لديه وسيلة أخرى يستعيد بها شبابه إذ كشفت تلك الذكريات لرفيق شاب جعلته أكثر جذابية؟

التمارين الرياضية في داخل البيت، كان يمارسها في السابق بتقطع، وبعد ذلك تخلى عنها، وهي التي وصفها كعلاج كتاب يوجين ساندو[٤٩]: القوة الجسمانية وكيف تحصل عليها وهي مصممة خصيصاً لرجال الأعمال الذين تقضي أعمالهم أن يجلسوا طويلاً، وكان يجب أن تؤدى بتركيز ذهني أمام مرآة بحيث تشترك في الحركة كل فصائل العضلات وبالتالي تنتج صلابة مرضية، استرخاء مرضياً أكثر والاستعادة الأكثر إرضاء[٥٠] لحيوية الشباب.

هل كانت لديه أية حيوية معينة في أيام شبابه؟

على الرغم من أن رفع الأثقال كان بعيداً عن قوته الجسمانية والدوران الكامل حول المعارضة الأفقية بعيداً عن شجاعته مع ذلك فبما أنه تلميذ موهوب في المدرسة الثانوية فقد تفوق في الاداء الثابت والطويل لحركة رفع الجسم على العارضتين المتوازيتين بينما الذراعان ممدودتان على الجانبين والساقان ممدودتان إلى الأمام ونتيجة لذلك تنمو عضلات بطنه بصورة غير عادية.

هل لـمّحا جهاراً إلى اختلافهما العرقي؟

لا.

ما آراء بلوم، إذا ما اختصرت إلى أبسط شكل متبادل بآراء ستيفن ببلوم عن بلوم وآراء ستيفن عن آراء بلوم بشأن ستيفن؟

كان يعتقد أنه يعتقد أنه يهودي بينما كان يعرف أنه يعرف أنه لم يكن كذلك.

ماذا، لو أزيحت حواجز الصمت كان أصلاهما على التوالي؟

بلوم، المولود الذكر الوحيد الوريث لرودولف فيراغ (صار اسمه فيما بعد رودولف

---

(٤٩) طبع هذا الكتاب بلندن عام ١٨٩٧. بحثه عن الشهرة أتى على صحته أخيراً عندما رفع سيارة من حفره بمفرده.

(٥٠) استعمل جويس استعمالاً نادراً كلمة Repristmation.

بلوم) من زومباثلي، فيينا، بودابست، ميلان، لندن ودبلن أما عن ألين هيغنز، فهي الابنة الثانية ليوليوس هيغنز (ولدت باسم كارولي) وفاني هيغنز (ولدت باسم هيغارتي). ستيفن هو الذكر الأكبر الذي بقي على قيد الحياة وهو وريث من صلب سيمون ديدالس[٥١] من كورك ودبلن أما ماري فهي ابنة ريتشارد وكرستينا غولدنغ (ولدت باسم غراير).

هل عمد بلوم وستيفن، وأين ومن الذي عمدهما، رجل دين أم رجل عادي؟[٥٢]

بلوم (ثلاث مرات) عمدة المبجل المستر غلمر جونستون (ماجستير)، وهو الكاهن الوحيد في الكنيسة البروتستانية للقديس نيكولاس ويذوات على نهر كومبا وعمده جيمس أو كونور، فيليب جيليغان وجيمس فتسباترك، معاً، تحت مضخة الماء في قرية سوورد[٥٣]؛ وعمده المبجل تشارلز مالون (الكنيسة الكاثوليكية) في كنيسة Three Patrons، راثغار.

هل وجدا في سيرتيهما التعليميتين تشابهاً؟

إذا استبدلنا ستيفن ببلوم فان ستوم كان سيجتاز بنجاح في مدرسة ديم، والمدرسة الثانوية. لو استبدلنا بلوم بستيفن فان بليفن كان سيجتاز بنجاح في المدرسة التمهيدية للأطفال والمدرسة الأحداث والمدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية والمدرسة الثانوية للمتميزين، ثم الجامعة الأولى والثانية في الآداب وبعد ذلك الليسانس، فالليسانس من الجامعة.

لماذا أحجم بلوم عن ذكر تردده على جامعة الحياة؟

بسبب عدم يقينه المتذبذب عما إذا كانت هذه الملاحظة قد أشار بها أم لا إلى ستيفن، أو أن ستيفن أشار بها له.

---

(٥١) حرفياً فإنّ والد بلوم ميت، ووالد ستيفن حي، ومجازياً فإنّ ذلك يعيد للأذهان انشغال ستيفن بالعلاقة اللاهوتية بين "الأب" و "الابن".

(٥٢) نعم في وقت الحاجة وحين لا يتواجد كاهن.

(٥٣) Swords: قرية تبعد ثمانية أميال عن دبلن. أخذت اسمها من Sord colaim chille، بئر صافية (sord) قيل إنها باركها القديس Columcille.

ما المزاجان اللذان يمثلانهما كلا على حدة؟

العلمي، الفني.

ما هي الأسانيد التي قدمها بلوم للبرهنة بأن ميله للعلوم التطبيقية أكبر من ميله إلى العلوم النظرية؟

اختراعات ممكنة علمية تأمل فيها حينما كان ممدداً في حالة استلقاء من التخمة لمساعدة الهضم، وقد حثه على ذلك إعجابه بأهمية الاختراعات التي هي عادية الآن بينما كانت في يوم ما، ثورة، مثلاً، المظلة الجوية[٥٤]، التلسكوب العاكس[٥٥]، المبرام الكوكبي لفتح القناني، دبوس الأمان[٥٦]، مثعب المياه المعدنية[٥٧]، سد القناة مع وفاع وبوابة، المضخة الماصة[٥٨].

هل قامت تلك المخترعات أساساً من أجل إيجاد نظام محسّن لرياض الأطفال[٥٩]؟

نعم، جعلت ما يلهو به الأطفال من بنادق الفلين، والمثانات المطاطية، والألعاب الخطرة، والمنجنيق، لا أهمية لها. اشتملت تلك المخترعات على التلسكوبات الفلكية وهي تظهر الكواكب الاثني عشر لدائرة البروج من برج الحمل إلى برج الحوت[٦٠]، أدوات ميكانيكية مصغرة لمراقبة حركات النجوم، أرقام حسابية من الجلاتين على شكل معين، قطع من البسكويت تشبه في هندستها الحيوانات، كرات عليها خريطة الكرة الأرضية، دمى بملابس تأريخية.

---

(٥٤) جرى أول هبوط بالباراشوت (أو المظلة) في ٢٦ ديسمبر عام ١٧٨٣.

(٥٥) اخترعه عالم الرياضيات الاسكتلندي جيمس غريغوري (١٦٣٨ – ٧٥) في عام ١٦٦١.

(٥٦) اخترعها وولز هنت الأمريكي في ١٠ أبريل عام ١٨٤٩ وتسلم مائة دولار عن براءة الاختراع.

(٥٧) من اختراع تشارلز بلنث الانكليزي عام ١٨٢٥.

(٥٨) كان معروفاً كما يبدو في الاسكندرية في القرن الأول بعد الميلاد ثم عرف بعد ذلك في أماكن مختلفة من غرب أوروبا في القرن الرابع الميلادي.

(٥٩) أسسها لأول مرة التربوي الألماني فردريك فروبل (١٧٨٢ – ١٨٥٢) عام ١٨٤٠. كانت آراؤه التربوية الجديدة في سلوك الطفل وتعليمه قد انتشرت بسرعة في شتى أنحاء أوروبا وبعد عام ١٨٦٧ في الولايات المتحدة.

(٦٠) تبدأ البروج الاثنا عشر عادة بـ: الاعتدال الربيعي Vernal equinox لذا فبرج الحمل (من ٢١ مارس – ١٩ أبريل) هو الأول وبرج الحوت (١٩ فبراير – ٢١ مارس) هو الأخير.

ما الذي استثاره كذلك في تأملاته؟

النجاح المالي الذي حققه أفريم ماركس، وتشارلز أي. جيمس. فالأول بسوقه التي يبيع فيها كل قطعة ببنس ويقع في ٤٢ شارع جورج، جنوباً، أما الثاني فبمخزنه الذي يبيع فيه كل قطعة بستة بنسات ونصف وبعرض الملابس الغالية والمعروضات الشمعية في ٣٠ شارع هنري، الدخول بنسان للكبار وبنس واحد للأطفال: والاحتمالات التي لا حصر لها لم تستغل لحد الآن التي تتمثل بالفن الحديث في الإعلانات إذا ما اختصر في رموز تركيزية ثلاثة بأقصى ما يمكن من الرؤية شاقولياً (للحدس)، وأفقياً في غاية السهولة في قراءتها (لحلها) وذات تأثير مغناطيسي لشد الانتباه لا إرادياً، والاهتمام، والإقناع، واتخاذ القرار.

مثلاً؟

ك: ١١. كينو ١/١١ بناطيل.

بيت كيز. الكساندر جي. كيز.

مثلاً لا؟

انظر إلى هذه الشمعة الطويلة. إحسب متى تحترق وتتسلم مجاناً زوجاً من أحذيتنا المصنوعة من الجلد الخاص، مضمونة القدرة بالشمعة.

العنوان: باركلي وكوك، ١٨ شارع تالبوت.

باسيليكل (مبيد الحشرات)

بيست (صبغ أحذية أسود)

يو ونت (تشتمل على سكين جيب بحدين مع فتاحة سدادات، ومبرد للأظفار، ومنظف غليون).

مثلاً أبداً؟

ما البيت من دون لحم بلمتري الملعب؟

غير كامل.

بوجوده يصبح بيت نعيم.

صناعة معامل جورج بلمتري، ٢٣ ميرتشاندزكي، دبلن، تعبأ في علب سعة ٤ أونسات، وأدرج الإعلان المستشار جوزيف بي. نانيتي، عضو البرلمان، روتوندا وورد، ١٩ شارع هاردويك تحت بيانات النعي والذكريات السنوية للأموات. الاسم على الرقعة Plumtree. بلمتري في علبة لحم، علامة تجارية مسجلة إحذر من التقليد (٦١)(Peatmot. Trumplee. Moutpat. Plamtroo.

أي مثال أعطى لحث ستيفن على الاستنتاج بأن الأصالة وأن كانت تنتج مكافأتها هي، إلا أنها لا تقود إلى النجاح بصورة ثابتة؟ مشروعه المخيل المرفوض بشأن عربة استعراض مضاءة يجرها حيوان حمل وفيها تجلس فتاتان بملابس جميلة وهما منهمكتان في الكتابة.

أي مشهد مقترح بناه ستيفن عندئذ؟

فندق منزو في شعب جبلي(٦٢). خريف. شفق. نار مشتعلة. في زاوية مظلمة يجلس شاب. تدخل فتاة شابة. قلقة. وحيدة. تجلس. تذهب إلى النافذة تقوم واقفة. تجلس. شفق. تفكر. على ورق الفندق المنزوي تكتب. تفكر. تكتب. تتأوه. عجلات وحوافر. تسرع إلى الخارج. يأتي من زاويته المظلمة. يمسك بورقة وحيدة. يقدمها قرب النار. شفق. يقرأ. وحيداً.

ماذا؟

بخط منحدر، مستقيم، بخط مائل إلى اليسار: فندق كوين، فندق كوين، فندق كوين، فندق كو...

أي مشهد مقترح أعاد بناءه بلوم بعدئذ؟

فندق كوين، إينس مقاطعة كلير حيث توفي رودولف بلوم (رودولف فيراغ) في

---

(٦١) استعمل جويس كلمة monoideal وهي من منحوتاته من المصطلح السايكولوجي Monoideism (١٨٦٠).

(٦٢) هذا المشهد يذكر بغيرهارت هوبتمان الكاتب المسرحي والروائي والشاعر الألماني (١٨٦٢ - ١٩٤٦)، على الرغم من أنه يشار إليه على أنه عالم طبيعي، إلا أن أعماله متميزة تتأرجح بين الرومانسية الشاعرية والواقعية المأساوية ولا سيما في معالجته للمرأة.

مساء ٢٧ يونيو ١٨٨٦، في ساعة لم تدون بسبب تجرع جرعة كبيرة من سم[٦٣] نبتة سامة (عشب xconite) حضره بنفسه من مرهم مريح للأعصاب مركب من جزئين من مرهم اكونايت إلى واحد من مرهم كلوروفورم (اشتراه في الساعة العاشرة والثلث صباح يوم ٢٧ من شهر يونيو عام ١٨٨٦ من صيدلية فرانسس دنهي، ١٧ شارع تشيرتش، إنس) بعد أن اشترى، وليس بناء على ما سبق، في الساعة الثالثة والربع بعد الظهر في يوم ٢٧ يونيو عام ١٨٨٦ قبعة قشية بحرية جديدة، ضافية الجمال (بعد أن اشترى وليس بناء على ما اشترى في الساعة والمكان المذكورين أعلاه، السم المذكور أعلاه)، من مخزن الألبسة المستعملة العامة لجيمس كلن، ٤ شارع مين، إنس.

هل عزا هذا التجانس بناء على معلومات أم على مصادفة، أم على حدس؟

مصادفة.

هل صور المشهد لفظياً إلى ضيفه ليرى؟

كان يفضل هو نفسه أن يرى وجهاً آخر ويصغي إلى كلمات شخص آخر يحقق بواسطتها القص المحتمل ويسترضي مزاجه الطافح بالحياة.

هل رأى مصادفة ثانية فقط في المشهد الثاني رؤي له، ووصف من قبل الراوية على أنه منظر فلسطين من الفسحة أو رمز الخوخ[٦٤]؟

بدا له مع المشهد السابق ومشاهد أخرى لم ترو ولكنها موجودة من باب تحصيل الحاصل وإليها أضف مقالات منوعة أو مقولات مأثورة في الأخلاق (مثلاً بطلي المفضل[٦٥] أو التأجيل لص الزمن[٦٦]) ألفت أيام الدراسة وقد بدت أنها تتضمن في نفسها وبالتزامن مع ترك وقت لرد فعل في القيام بملاحظات إمكانيات معينة للنجاح المالي، والاجتماعي، والشخصي والجنسي، سواء أجمعت واختبرت كموضوعات

---

(٦٣) استعمل جويس كلمة aconite.

(٦٤) راجع الحلقة السابعة: ح: ٢٧٣.

(٦٥) عنوان مقالة عن يوليسيس كتبها جويس حينما كان في كلية بلفيدري.

(٦٦) التعبير مقتبس من قصيدة: "أفكار ليلية" (١٧٤٢) للشاعر ادوارد يونغ.

تعليمية نموذجية (جدارة مائة بالمائة) للاستعمال في المدارس الإعدادية ومدارس الأحداث العليا أو توزع مطبوعة، على نهج ما قام به سابقاً فيليب بوفوي أو الدكتور دك[٦٧] أو هبلون[٦٨] في بحثه "دراسات في أحوال الفقراء" إلى دار نشر ذات توزيع مؤكد وقدرته على إيفاء الديون، أو استخدام لفظياً إثارة ذهنية لمستمعين متعاطفين، مستحسنين ضمناً سرداً موفقاً ومتنبئين بثقة بالانجازات الناجحة، خلال الليالي التي تطول باطراد وبالتدريج تتبع انقلاب الشمس الصيفي في اليوم الذي يتبع الثلاثة، أي، الثلاثاء، ٢١ يونيو[٦٩] (عيد القديس ألوسيوس كونزاغا)، وقت طلوع الشمس الثالثة والدقيقة الثالثة والثلاثين صباحاً، غروب الشمس في الساعة الثامنة والدقيقة التاسعة والعشرين مساءً.

أية مشكلة عائلية شغلت باله أكثر من أية مشكلة أخرى؟

كيف نشغل أوقات فراغ زوجاتنا.

ماذا كانت حلوله الاستثنائية الافتراضية؟

ألعاب صالونية (الدومينو، الهلما، لعبة الأقراص والكأس، التقاط العصي[٧٠]، الكأس والكرة، لعبة الورق "ناب"[٧١]، لعبة الورق سبويلد فايف[٧٢]، لعبة الورق Beziqu، لعبة الورق ٢٥، لعبة ورق كل الربح، الداما، الشطرنج أو النرد): التطريز، رفو الثياب، حياكة ملبوسات الأطفال برعاية جمعية البوليس، الثنائيات الموسيقية، الماندولين والقيثار، البيانو والناي، القيثار والبيانو، نسخ الأوراق القانونية أو عنونة

---

(٦٧) اسم مستعار لكاتب من دبلن زود التمثيليات الايمائية بأشعار محلية ومهتمة بموضوعات الساعة في السنوات الأولى من القرن العشرين.

(٦٨) اسم مستعار لمحام من دبلن. اسمه الحقيقي جوزيف كي أوكونر (ولد عام ١٨٧٨). كتابه المشار إليه في النص صدر عام ١٩٠٣ بدبلن وهو يتقصى الحياة الدنيا للأحياء الفقيرة بدبلن من وجهة نظر محكمة الجنح.

(٦٩) كان في الساعة التاسعة مساءً في يوم الثلاثاء، ٢١ يونيو عام ١٩٠٤.

(٧٠) استعمل جويس كلمة: Spilikins.

(٧١) يدعى بالانكليزية: nap.

(٧٢) يدعى بالانكليزية: spoil five.

المظاريف: زيارات نصف أسبوعية لأماكن الملاهي المنوعة، نشاطات تجارية آسرة بصورة مرضية ومطاعة بابتهاج عن أملاك في مخزن للألبان الممتازة أو حجرة دافئة لتدخين السيغار: الإشباع السري للهياج الجنسي في مواخير رجالية، مراقبة من قبل الحكومة وتحت فحوص طبية: زيارات اجتماعية، بفترات متكررة غير منتظمة مع مراقبة متكررة منظمة وقائية من وإلى المعارف من النساء من ذوات الاحترام المميز بين الجيران: دورات تعليمية مسائية مخصصة لجعل التعليم اللبرالي مقبولاً.

ما هي الأمثلة عن نقص تطور زوجته العقلي التي أقنعته لتفضيل الحل (التاسع) المذكور في الاخير؟

في لحظات خالية من الانشغال غطت أكثر من مرة صفحة من الورق بعلامات وكتابات هيروغليفية ذكرت أنها حروف إغريقية وايرلندية وعبرية. وقد سؤلت على الدوام في فترات مختلفة عن الطريقة الصحيحة لكتابة الحروف الكبيرة الأولى لاسم مدينة بكندا، كيبك. كانت تفهم القليل من التعقيدات السياسية، في الداخل، أو توازن القوى[٧٣]، في الخارج. ولدى حساب ملاحق الفواتير فإنها غالباً ما تلجأ إلى الاستعانة بأصابعها للحساب. تركت بعد الانتهاء من كتابة تآليف على شكل رسائل مختصرة أداة الخط في صبغ الرسم معرضة للتفاعل المتآكل لكبريتات الحديدوز، الزاج الأخضر، والخضاب. فسرت بكلمات متعددة المقاطع بصورة غير اعتيادية من أصل أجنبي بطريقة صوتية أو بتناظر زائف أو بكليهما: تناسخ الأرواح[٧٤] (قابلته ببنطلون مستدق) حنانيا[٧٥].

ما الذي كان يعوض في اتزانها العقلي غير الصحيح عن تلك وعن نواقص كهذه في الحكم على

---

(٧٣) عادة ما تسعى الدبلوماسية الانكليزية على إيجاد توازن بين القوى بأوروبا واحدة ضد الأخرى، في حين تبقي على علاقات ودية بين الطرفين، في محاولة منها لمنع أية قوة بأوروبا من السيطرة على عموم أوروبا.

(٧٤) راجع الجزء الأول: الحلقة: (٤: ح: ٩٣).

(٧٥) Alias: صدى لـ: Ananias (حنانيا) المذكور في أعمال الرسل: (٥: ١ – ١١): "ورجل اسمه حنانيا وامرأته سفيرة باع ملكاً واختلس من الثمن وامرأته لها خبر ذلك وأتى بجزء ووضعه عمن أرجل الرسل. فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح المقدس وتختلس من ثمن الحقل... فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات... الخ".

الأشخاص، والأماكن، والأشياء؟

التوازن الواضح الزائف لكل الأذرع العمودية للموازين برهن على صحته في الرسم الهندسي. الثقل الموازن لبراعة حكمها على شخص واحد أثبت صحته بالتجربة.

كيف حاول معالجة حالة الجهل النسبية هذه؟

بشتى الطرق. بترك كتاب معين مفتوحاً بصفحة معينة في مكان واضح: بافتراض المعرفة الكامنة لديها، حينما يلمح شارحاً: بالاستهزاء المكشوف أثناء وجودها من بعض زلات الآخرين الغائبين.

بأي نجاح حاول تعليمها مباشرة؟

لم تفهم كل شيء، جزءاً من الكل، انتبهت باهتمام، واستوعبت بدهشة، وبعناية كررت، وبصعوبة تذكرت، نسيت بسهولة، تذكرت مرة أخرى بشك، وعادة وكررت بخطأ.

أية طريقة دللت على تأثيرها أكثر؟

إيحاء غير مباشر ينطوي ضمناً مصلحة شخصية.

مثلاً؟

كانت فكرة المظلة مع المطر، وهو يحب المرأة مع المظلة، هي تكره القبعة الجديدة مع المطر، وهو يحب المرأة بقبعة جديدة، اشترى قبعة جديدة مع المطر، وهي حملت مظلة مع قبعة جديدة.

بعد التسليم بالتشابه في حكاية الضيف، فما هي الأمثلة الرفيعة عما بعد النفي التي قدمها؟

ثلاثة باحثين عن الحقيقة المطلقة، موسى مصر، موسى بن ميمون، More Nebekim[٧٦] (هداية الحائرين) وموسى مندلسون[٧٧] إنهم برفعة كهذه إلا أنه من

---

(٧٦) موسى بن ميمون (١١٥٣ - ١٢٠٤) عالم تلمودي وفيلسوف كان له تأثير في الفكر المسيحي. انصب جهده على إيجاد توفيق بين الفكر العقلاني الأرسطو طاليسي والحقيقة الموحاة في الديانية اليهودية التقليدية.

(٧٧) هو إما الفيلسوف الألماني موسز مندلسن (١٧٢٩ - ٨٦)، أو المؤلف الموسيقي الألماني فيليس مندلسون - بارثولدي (١٨٠٩ - ٤٧) التي أضافت عائلته بارثولدي حينما تخلت عن

موسى (مصر) إلى موسى (مندلسون) لم يظهر أحد مثل موسى (بن ميمون).

أية ملاحظة ابداها بلوم وقد يكون مخطئاً بشأن باحث رابع عن الحقيقة المطلقة، تحت اسم أرسطو، ذكره ستيفن بدون استئذان؟

كان الباحث المذكور تلميذاً لفيلسوف جبري، اسمه غير مؤكد.

هل ذكر أبناء الناموس اللامعين السريين الآخرين وأطفال الشعب المختار أو الجنس المنبوذ؟

فيليس بارثولدي مندلسن (مؤلف موسيقي)، باروخ سبينوزا[٧٨] (فيلسوف)، مندوزا[٧٩] (ملاكم محترف)، فيرديناند لاسال[٨٠] (مصلح، مبارز).

أية أجزاء من الشعر العبري القديم ومن اللغات الايرلندية القديمة استشهد بها مع تغيير في طبقات الصوت وترجمة النصوص من قبل الضيف للمضيف ومن قبل المضيف للضيف؟

من قبل ستيفن: Suil، Sail، Suil arum، suil go siocairagus (إمشِ، إمشِ بطريقك، إمشِ بأمان، إمشِ بعناية)[٨١] Suil go cuin من قبل بلوم: Kifeloch، harimon، raketejch mbaad I'zamatejch ("خدك كفلقة رمانة تحت نقابك")[٨٢].

اليهودية واعتنقت المسيحية.

(٧٨) Baruch Spinoza: (١٦٣٢ – ٧٧) كان فيلسوفاً هولندياً شهيراً. وفي رف كتب بلوم كتاب: أفكار من سبينوزا.

(٧٩) دانيال مندوزا (ملاكم): (١٧٦٣ – ١٨٣٦) يهودي إنكليزي كان بطل انكلترا من عام ١٧٩٢ – ٩٥.

(٨٠) Lassall: (١٨٢٥ – ٦٤) محام ألماني يهودي، اشتراكي ماركسي، ومصلح سياسي بدأ عام ١٨٦٢ في إصلاح حزب العمال، وعلى هذا فهو مؤسس الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني. قتل بمبارزة في قضية حب.

(٨١) استعمل جويس كلمة Suil وهي كلمة ايرلندية بمعنى: إمش. "إمشِ إمشِ، إمش يا عزيزي، بأمان وبهدوء". هذان هما الشطران من كورس ايرلندي لأغنية شعبية: "Shule Aroon". الأشطر الأربعة للأغنية الشعبية تتكون من ثلاثة أشطر بالانكليزية وشطر واحد بالايرلندية؛ قرار الأغنية هو تفجع صبية: "والآن قد ذهب حبيبي إلى فرنسا / ليجرب حظه فيتقدم" (على سبيل المثال، ذهب المحبوب للاشتراك مع الكتيبة الايرلندية ليقاتل مع الفرنسيين).

(٨٢) كتبها جويس باللغة العبرية. انظر: نشيد الانشاد: (٤ : ٣): "شفتاك كسلكة من القرمز. وفمك حلو. خدك كفلقة رمانة تحت نقابك".

كيف كانت المقارنة النقشية للرموز الصوتية في كلتا اللغتين كتعويض عن المقارنة الشفاهية؟

وضعهما بجانب بعضهما. في الصفحة البيضاء ما قبل الأخيرة من كتاب مكتوب بأسلوب أدبي ردئ عنوانه[٨٣] "ملذات الخطيئة[٨٤] (قدمه بلوم وعالجه فبات غلافه الأول يلامس سطح المائدة) وبقلم (زوده به ستيفن) كتب بلوم الحروف الايرلندية بسيطة ومعدلة، بالمقابل كتب بلوم الحروف العبرية، ghimal، gee، eh، dee، em، aleph، daleth و (في غياب Mem) أبد لها بـ groph شارحاً قيمها الحسابية، بصفتها اعداداً ترتيبية وأصلية، أي ٣، ١، ٤، ومائة.

هل معرفة كل منهما بهاتين اللغتين، المنقرضة، والتي تبعث من جديد، نظرية أم عملية؟

نظرية، لكونها مقيدة بقواعد نحوية معينة في الصرف وتركيب الجمل، وعملياً تبعد مفردات اللغة.

وجود الأصوات الصادرة من الحنجرة، والحروف اللهاتية المميزة، والحروف المزيدة[٨٥] والمقحمة في كلتا اللغتين: قدمهما، كلتاهما كانت تدرس أرض شنعار قبل الطوفان بمائتين واثنين وأربعين عاماً في المعهد اللاهوتي الذي أنشأه فينيوس فاراسيه، المنحدر من نوح، جد إسرائيل الأعلى، وسلف هبر وهيرمون، جدا ايرلندا[٨٦]: تتضمن كتاباتهما الآثارية، السلالية، السيرية، التأويلية، الوعظية، الطوبونيمية[٨٧]، التاريخية والدينية عن الأحبار والسلديين[٨٨]، التوراة[٨٩]، التلمود (المنشاه والجماراه)[٩٠]،

---

(٨٣) استعمل جويس كلمة Entituled وهي كلمة مهجورة.

(٨٤) (الحلقة العاشرة: ح: ١٠٤).

(٨٥) استعمل جويس تعبير Sevile letters.

(٨٦) استنتجت هذه الأسطورة من جيفري كيتنغ (١٥٧٠ – ١٦٤٤) وهو مؤرخ ايرلندي وكتابه: تاريخ ايرلندا (١٦٢٩) سجل مثير للإعجاب منذ أول وصول للأخوات الثلاث بانبا وايرين وفوثا بنات قايين، إلى الغزو الانكليزي النورماندي.

(٨٧) استعمل جويس كلمة: Toponomastic وقد نحتها من كلمة: Toponymy.

(٨٨) استعمل جويس كلمة Célidé (Culdees) وهي كلمة ايرلندية عرف Angus the Culdee بنكران الذات والتواضيع وتأليف الأشعار عن تاريخ الشهداء.

(٨٩) Torah: التوراة أي الأسفار الخمسة من العهد القديم.

(٩٠) Hishnau: القوانين غير المدونة التي جمعت عام ٢٠٠ بعد الميلاد وهي أساس التلمود.

الماسورة، أسفار موسى الخمسة، كتاب البقرة الكميت(٩١)، كتاب الباليموت(٩٢)، مختارات هوت(٩٣)، كتاب كلز(٩٤)، تغربهما(٩٥)، اضطهادهما، بقاءهما على قيد الحياة، انبعاثهما: انفصال طقوسهما الكنيسية والكنسية في الفيتو (سافت ماريز آبي)(٩٦)، وبيت القداس (حانة آدم وايف)(٩٧): تحريم ملابسهما القومية في القوانين الجزائية(٩٨)، وقوانين الزي اليهودي: إعادة مملكة داود من بيت المقدس(٩٩)، وإمكانية حكم ذاتي

إما Gemara: فهي تتضمن تعليقاً دقيقاً على الـ Mishnah.

(٩١) يضم هذا الكتاب نصوصاً أدبية ايرلندية منوعة. أعدها ميلموري ماكيلهر (توفي عام ١١٠٦). لم يبق من هذا الكتاب إلا جزء ضم خمساً وستين قطعة: حكايات رومانسية مكتوبة نثراً، وقصيدة رثائية مع نسخة من رحلة مايلدون، ... الخ.

(٩٢) هذا الكتاب ballymote عبارة عن مختارات من كتب أقدم، وكتبه عام ١٣٩١ عدد من الكتاب من بينهم سولومون أو دروما، ومينوس أو دوجينان.
يضم الكتاب كذلك موضوعات مثل "كتاب الغزو" سلالات مختارة من العوائل الايرلندية، وتواريخ وأساطير الملوك الايرلنديين الأوائل وترجمة تاريخ الشعوب التي سكنت بريطانيا قبل الغزوات الأنكلوسكسونية.

(٩٣) مخطوطة من القرن الثامن أو التاسع تتكون من ست وثمانين صفحة كبيرة، مصورة، باللاتينية، محفوظة الآن في مكتبة كلية ترنتي بدبلن.

(٩٤) أشهر مخطوطة ايرلندية يرجع تاريخها إلى القرن الثامن، وتضم الأناجيل الأربعة باللغة اللاتينية، وهي محفوظة الآن في مكتبة كلية ترنتي، بدبلن.

(٩٥) مر اليهود بعصور من التشتت منذ البابليين حتى هجرتهم الجماعية من أوروبا الشرقية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر.

(٩٦) تأسست أول كنيس لليهود بدبلن في حوالي عام ١٦٥٠.

(٩٧) تمكن الرهبان الفرنسيسكانيون بدبلن من النجاة من المحاولات الانكليزية لمنع العبادة الكاثوليكية بايرلندا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، كما تمكنوا عام ١٦١٨ من انشاء كنيسة سرية خاصة بهم.

(٩٨) سنّتْ القوانين الجزائية في عام انتهاك معاهدة ليمريك (١٦٩١) وكانت الغاية منها إخماد الكاثوليكية وعملياً إخماد القومية الايرلندية كذلك، ومنع بمقتضاها اللون الأخضر، وهو اللون القومي الايرلندي.
انتشرت كذلك قوانين اللبس اليهودي المختلفة في عدة بلدان، وفيها لا يمنع اليهود من ارتداء ملابسهم التقليدية بل كان يطلب منهم أن يرتدوا ملابس مهينة تدل على يهوديتهم.

(٩٩) أي أرض كنعان. وفي كراس هيرتزل (١٨٩٦) طلب بالحصول على فلسطين من السلطان التركي لتكون بلاد العبريين بضمانات من الدول الكبرى.

سياسي إيرلندي أو تنازل السلطة المركزية للسلطة المحلية.

أي نشيد ترنم ببعض منه بلوم توقعاً لهذا الانجاز المتعدد العناصر المتعذر تبسيطه عرفياً أكثر.

Kolod balejwaw pnimah

.Nefesch، jebudi، homigah(١٠٠)

لماذا توقف النشيد في نهاية الدوبيت الأول؟

نتيجة فن التذكر الناقص.

كيف عوض المنشد عن هذا النقص؟

بصيغة ملتوية إطنابية للنص العام.

في أية دراسة عامة أندمجت تأملاتهم المتبادلة؟

التبسيط المتواتر الذي يمكن اتباع أثره من الهيروغليفيات المصرية المنقوشة إلى الأبجدية الإغريقية والرومانية وتوقع الاختزال الحديث والكتابة الشفرية البرقية في الكتابات المحفورة السومرية (سامية) والنقوش الاوغمية(١٠١) الخماسية المائلة أو القائمة (سلتيك).

هل امتثل الضيف لطلب المضيف؟

بالضعف، وذلك بتذييل توقيعه بالحروف الايرلندية والرومانية.

ماذا كان إحساس ستيفن السمعي؟

سمع بأغنية عميقة قديمة وغير مألوفة بصوت رجالي تراكم الماضي.

ماذا كان إحساس بلوم البصري؟

رأى بشكل شاب يافع مسرع قضاء المستقبل وقدره.

---

(١٠٠) كتبها جريس باللغة العبرية.

(١٠١) الأبجدية الاوغمية Ogham: هي ألفباء الكتابة التي استعملها الايرلنديون القدماء في القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

ماذا كانت أحاسيس ستيفن وبلوم الظاهرية شبه المتزامنة شبه الإرادية لهويتهما الخفيتين؟

بصرياً، أحاسيس ستيفن الظاهرية: الشخصية التقليدية للمسيح(١٠٢)، كما وصفه جونس دماسينوس(١٠٣)، وليفتولوس رومانوس(١٠٤)، وأبفانيوس(١٠٥) موناكوس، أبيض البشرة، طويل، وذو شعر محمر.

أية مهن مستقبلية كانت ممكنة بالنسبة إلى بلوم في الماضي ومع أية نماذج؟

في الكنيسة، الرومانية الكاثوليكية، الانكليزية، المنشقة: نماذج، المبجل جداً جون كومي أس. جي.، المبجل تي. سالمون، دي. دي.، رئيس كلية ترنتي، د. الكساندر جي. داوي. في القانون، الانكليزي والايرلندي، نماذج: سيمور بوش، مستشار قانوني روفوس آيسكن، مستشار قانوني في المسرح: حديث أو شيكسبيري: نماذج، تشارلز ويندام(١٠٦)، ممثل كوميدي من الطراز العالي، أوزموند تيرل(١٠٧) (حوالي ١٩٠١)، نصير شيكسبير.

هل شجع المضيف ضيفه على إنشاء قصة أسطورية غريبة عن قيمة مشتركة بصوت ترنيمي؟

بعد تأكده بأن مكانهما، حيث لا أحد يسمعهما يتكلمان، منعزل وقد استوثق بأن الشرايين المستخلصين من الأعشاب قد شربا بغض النظر عن ثفالة متخلفة شبه صلبة من المزيج اليدوي، ماء زائداً سكر زائداً قشدة لبن زائداً كاكاو.

أنشد القسم الأول (الرئيسي) من هذه القصة الاسطورية المرتلة

---

(١٠٢) أي أن المسيح هو الشخص الوحيد الذي توحدت فيه الطبيعة الإلوهية والطبيعة البشرية.

(١٠٣) Johannes Damascenus= John Damascus = يوحنا الدمشقي، (٧٠٠ – ٧٥٤): عالم لاهوتي وأحد أكبر علماء الكنيسة اللاتينية وأحد آباء الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.
كان يعتقد أن الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية تلاحمتا في شخص المسيح فلا يمكن فصلهما.

(١٠٤) شخصية خيالية، وزعم أنه وصف المسيح: "كان طويلاً – ذا ملامح شاحبة، بصبغة الزيتون ولون الحنطة". كان هذا الوصف أحد وجوه مقاومة أمر الامبراطور الإغريقي بتحريم عبادة الصور.

(١٠٥) Epiphxnius الناسك وهو أحد أباء الكنيسة الشرقية وأسقف Constantia بقبرص.

(١٠٦) من أفضل الممثلين المخرجين الانكليز (١٨٣٧ – ١٩١٩) في أواخر القرن التاسع عشر.

(١٠٧) ممثل ومخرج انكليزي (١٨٥٢ – ١٩٠١).

هاري هيوز الصغير وكل زملائه في المدرسة

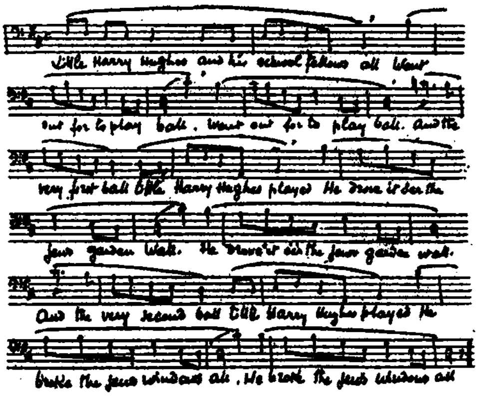
خرجوا ليلعبوا الكرة.

والركلة الأولى التي ركلها هيوز الصغير

شاط فيها الكرة فوق حائط حديقة اليهودي.

والركلة الثانية التي ركلها هاري الصغير

كسر فيها نافذة اليهودي بكاملها(١٠٨).



كيف استقبل ابن رودولف هذا الجزء الأول؟

بشعور خالص. مبتسماً، يهودي، استمع باستمتاع ورأى نافذة المطبخ غير المكسورة.

أنشد القسم الثاني (الثانوي) من القصة الاسطورية

عندئذ خرجت ابنة اليهودي

مسربلة بكاملها بالملابس الخضر

"عد، عد أيها الولد الصغير الجميل

---

(١٠٨) نشر عام ١٩٠٤ في كيمبردج.
كتاب: "هاري هيوز الصغير وابنة الدوق" هو الأقرب لما استعمله جويس. غيرت "ابنة اليهودي" إلى ابنة الدوق لتجنب معاداة السامية في الأغنية. القصة الأصلية التي استقت منها الأغنية كلماتها هي عن صبي اسمه هيو، صلبه اليهود ١٢٥٥، كما زعم.

والعب بالكرة مرة ثانية"

"لا أستطيع أن أعود ولا أريد أن أعود

من دون كل زملائي في المدرسة.

لأنه لو سمع معلمي

لجعلني أندم

أخذته من يده الناصعة البياض

وقادته إلى الصالة

إلى أن أوصلته إلى غرفة

حيث لا أحد يستطيع أن يسمعه ينادي

أخرجت من جيبها سكينة

وقطعت رأسه

والآن لا يستطيع أن يلعب بالكرة بعد ذلك

لأنه مطروح بين الأموات الآن.

كيف استقبل والد ميليسنت هذا الجزء الثاني؟

بإحساس متفاوت. من دون ابتسام، لقد سمع ورأى باندهاش ابنة يهودي، متسربلة بالأخضر كلية.

لخص تعليق ستيفن؟

واحد من الكل، أقلها شأنا، أن الضحية مقدرة مقدماً. مرة سهواً، في الثانية عمداً لقد تحدى قدره. حدث ذلك حينما نبذ، وتحدته ممانعاً وأمسكت به كطيف أمل وصبا، مستسلماً. قادته إلى سكن غريب، إلى شقة كافر سرية، وهناك، عنودة، قتلته، وهو قابل.

فإذا كان الضيف (الضحية المقدر عليها) حزيناً؟

كيف يود أن تروى حكاية مؤثرة تروى لا من قبله، من قبله لا تروى.

لماذا كان الضيف (كارهاً، غير مقاوم)، ساكناً؟

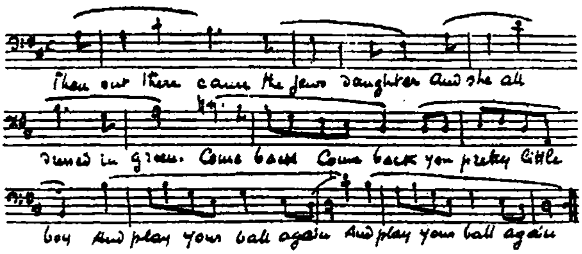
طبقاً لقانون حفظ الطاقة[١٠٩].

لماذا كان الضيف (كافراً حفياً) صامتاً؟

وازن بين الدلائل الممكنة مع القتل الطقوسي[١١٠] وضده: تحريضات الهيئة الكهنوتية، معتقدات الناس الخرافية، نشر الإشاعة بأجزاء مستمرة من الصحة، حسد الثروة، تأثير أخذ الثأر، معاودة الظهور المتقطع لعادة انتهاك القانون المتأصلة القديمة، الظروف المخففة للتعصب، ايحاء النوم المغناطيسي، والسرنمة.

من أي (إن وجدت) من تلك الاضطرابات العقلية أو الجسدية لم يكن مخصصاً منها كلية؟

من ناحية الايحاء بالنوم المغناطيسي: مرة واحدة، عندما استيقظ من النوم، لم يتعرف على الشقة التي نام فيها: أكثر من مرة: عندما استيقظ مر عليه وقت غير محدود كان فيه غير قادر على الحركة أو النطق بأي صوت. من السرنمة: مرة واحدة، عندما كان نائماً، انتصب جسمه، انحنى ودب على الأرض باتجاه الموقد غير الموقد، وبعد أن بلغ هدفه، في ذلك المكان، التف، وتمدد بملابس ليلية نائماً.



هل هذه الظاهرة الأخيرة أو أية ظاهرة مشابهة وقعت لأي من أفراد عائلته؟

مرتين في شارع هوليس، وفي زقاق أونتاريو، فابنته مليسنت (ميللي) يوم كانت

(١٠٩) صدر هذا القانون في أثناء القرن التاسع عشر.

(١١٠) حوكم بكييف يهودي يدعى مندل بيلس بتهمة قتل طفل مسيحي ولكن برئت ساحته. على أية حال فأن الاسطورة التي يذكرها بلوم قديمة منذ البدايات الأولى للمسيحية وهي أن دم الطفل كضحية قد يعيد إحياء حديقة.

بعمر ست سنوات وثمان سنوات أطلقت صيحة رعب وأجابت عن استجواب لشبحين بملابس ليلية مع تعبير صامت فارغ.

ما الذكريات الطفولية الأخرى التي لديه عنها؟

في اليوم الخامس عشر من شهر يونيو عام ١٨٨٩. طفلة شكاءة حديثة الولادة للتخفيف من سوء الهضم مثل طفلة أعيدت تسميتها بادني سوكس هزت بخشخشات صندوق فلوسها: عدت أزراره الثلاثة One، tlo، tlee (واحد، اثنين، ثلاثة): دمية، ولد، بحار رمتها: شقراء ولدت من أبوين أسودي الشعر، كان لديها سلف أشقر، من بعيد، اغتصاب، النقيب العسكري هيناو، الجيش النمساوي، قريب جداً، هلوسة، ميلفي الملازم الأول، البحرية البريطانية.

أية صفات متأصلة كانت فيها؟

بصورة مخالفة فإن شكل الأنف والجبهة قد ورثهما من سلسلة نسب مباشرة وهو وإن كان متقطعاً سيبقى لفترات بعيدة إلى فترات بعيدة أكثر، إلى فترات من أكثر الفترات بعداً.

أي ذكريات لديه عنها في دور مراهقتها؟

ركنت جانباً لعبة الطوق والحبل. في متنزه ديوك رعاها زائر انكليزي، رفضت السماح له أن يلتقط لها صورة فوتغرافية (لم يبين الاعتراض). ذهبت في شارع ساوث سيركلر بمصاحبة ألسا بوتر وقد تبعهما شخص بمظهر شرير وصلت إلى منتصف شارع ستامر ورجعت بصورة مفاجئة (لم يعد سبب لتغيير الاتجاه). في عشية ذكرى عيد ميلادها، الخامس عشر كتبت رسالة إلى مليغار بمقاطعة ويستميث أشارت فيها باقتضاب إلى تلميذ من أبناء المنطقة (لم تذكر الكلية ولا السنة).

هل هذا الانفصال الأول الذي كان ينذر بالانفصال الثاني آلمه؟

أقل مما كان يتصور، أكثر مما كان يأمل.

أي رحيل ثان كان متزامناً قد تصوره بصورة مشابهة وأن كانت مختلفة؟

رحيل مؤقت لقطته.

لماذا بصورة مشابهة، لماذا بصورة مختلفة؟

بصورة مشابهة لأنه مدفوع بغاية خفية للبحث عن ذكر جديد (تلميذ من مليغار) أو عشبة طبية (الناردين)(١١١). بصورة مختلفة نظراً للحوادث المختلفة الممكنة إلى الساكنين أو إلى المسكن.

من نواح أخرى هل كانت اختلافاتهما متشابهة؟

في السلبية، في الاقتصاد، في النواميس الغريزية، في الأشياء اللامتوقعة.

مثلاً:

نظراً لنزعتها فإنّها كانت تبقي شعرها الأشقر له ليزينه بأشرطة (قارن قطة مقوسة الرقبة) أكثر من ذلك، على سطح بحيرة غير متماس في حديقة ستيفن غرين(١١٢) وسط صور معكوسة للأشجار كان بصقها الذي مضى بلا تعليق، يرسم دوائر متحدة المركز من الحلقات المائية يدل عليها دوام ثبات مكان سمكة مبطوحة ناعسة (قارن قطة تراقب فأراً). مرة أخرى، وحتى تتذكر التاريخ، والمقاتلين، ونتيجة وعواقب معركة عسكرية شهيرة سحبت ضفيرة من شعرها (قارن تنظيف قطة لأذنها). بالإضافة إلى ذلك، حلمت ميللي البسيطة بأنها عقدت محادثة بلا كلام ولا تتذكره مع حصان كان اسمه جوزيف قدمت له (للحيوان) كأساً مملوءاً بالليمون وبدا أنه قبله (قارن قطة تحلم قرب الموقد). من ثم، ففي السلبية، في الاقتصاد، في النواميس الفطرية، في الأشياء اللامتوقعة فإنّ اختلافاتها متشابهة.

بأية طريقة استغل الهديتين (١) بومة، (٢)، ساعة أعطيتا له كتنبؤ بالزواج لإقامة اهتمامها وإرشادها؟

كتوضيح لشرح: (١) طبيعة الحيوانات البيوض وعاداتها، إمكانية الطيران انحرافات معينة في الرؤية، عملية التحنيط(١١٣) الطويلة الأمد: (٢) القاعدة التي يسير عليها البندول

---

(١١١) Valerian: أعشاب كانت تستعمل كمنشطات وضد التشنجات.

(١١٢) بحيرة صناعية وجزر صغيرة وبطوط، تقع على امتداد الجانب الشمالي من سانت ستيفن غرين.

(١١٣) استعمل جريس كلمة : imbalsamation وهي كلمة مهجورة.

متمثلة بالكرة في نهايته، الدولاب المسنن والمنظم، التفسير بمصطلحات النظام البشري والاجتماعي لمختلف حالات المؤشرات التي تتحرك باتجاه حركة عقربي الساعة على قرص غير متحرك، دقة التكرار في كل ساعة في لحظة ما في كل ساعة عندما تكون الذراع الكبيرة والذراع الصغيرة في نفس زاوية الميل، أي ٥/١١ ٥ دقيقة بعد كل ساعة في متتالية حسابية.

بأية طريقة تبادلت معه العواطف؟

تذكرت أنه في الذكرى السابعة والعشرين لمولده قدمت له هدية هي كوب بلسان لمنع بلل شاربه، للفطور كتقليد لخزف كراون داربي. احتاطت أن تكون الهدية في اليوم الأول من ربع السنة(١١٤) أو حوالي ذلك إذا أو عندما يقوم بمشتريات ليست لها، فإنها تظهر نفسها بمظهر الحريصة على احتياجاته مستبقة تنفيذ رغباته. لقد أعجبت: بظاهرة طبيعية كان قد شرحها لها عبرت على الفور عن رغبتها من دون اكتساب تدريجي في امتلاك جزء، نصف، ربع، واحد بالألف من علومه.

ما الذي اقترحه بلوم، السائر في نهاره(١١٥)، والد ميللي السائر في نومه على ستيفن السائر في ليله؟

ينفق بهدوء الساعات المتخللة بين الخميس (المناسب) والجمعة (العادي) في حجيرة مرتجلة في الشقة الواقعة فوق المطبخ مباشرة ومجاورة مباشرة للشقة التي ينام فيها ضيفه وضيفته.

ما أنواع الفوائد التي كانت ستنتج أو قد نتجت من إطالة أمد إقامة مرتجلة كهذه؟

بالنسبة للضيف: تأمين إقامة دائم ومكان منعزل للتأمل. بالنسبة إلى المضيف انعاش الحيوية الذهنية، إشباع رغبة بالنيابة. بالنسبة إلى المضيفة: تحطيم الهاجس، الحصول على تلفظ ايطالي صحيح.

---

(١١٤) أي يوم ٢٥ مارس (عيد البشارة) ويوم ٢٤ يونيو (عيد ميلاد يوحنا المعمدان) و ٢٩ سبتمبر (يوم عيد القديس ميكائيل كبير الملائكة) و ٢٥ ديسمبر (مولد المسيح).

(١١٥) Diambulist كلمة منحوتة تعني السائر في النهار مقابل السائر في نومه.

لماذا لا يمكن لمثل هذه الاحتمالات الطارئة المؤقتة بين ضيف ومضيفة أن تعوق بالضرورة أو يعوقها احتمال دائم لزواج توفيقي بين زميل مدرسي وابنة يهودي؟

لأن السبيل إلى البنت يتم من خلال الأم، السبيل إلى الأم عن طريق البنت.

عن أي سؤال خارج الصدد وتميز بكلمات متعددة المقاطع طرحه المضيف فأجابه الضيف نفياً بكلمات ذات مقطع واحد؟

إذا ما كان يعرف أن المرحومة المسز إميلي سنيكو[١١٦] التي قتلت بالصدفة بمحطة قطار سدبي باريد، في اليوم الرابع عشر عام ١٩٠٣.

أي تصريح ناقص نجم عن ذلك وكبحه بالتالي المضيف؟

بيان توضيحي عن تغيبه بمناسبة دفن المسز ماري ديدالس (ولدت باسم غولدنغ)، في السادس والعشرين من يونيو عام ١٩٠٣، عشية ذكرى المرحوم رودولف بلوم (ولد باسم فيراغ)[١١٧].

هل كان مقترح مستشفى الأمراض العقلية مقبولاً؟

رفض، فوراً، بلا تعليل، مع محبة، وامتنان.

ما تبادل النقود الذي وقع بين المضيف والضيف؟

أعاد المضيف للضيف، دون فوائد، مبلغاً من المال قدره (جنيه وسبعة شلنات) كان قد سلفها الضيف للمضيف.

أية اقتراحات مضادة قدمت بالتعاقب، قبلت، عدلت، رفضت أعيدت صياغتها بمفردات أخرى، أعيد قبولها، أقرت، أعيد تصديقها؟

لفتح دورة معدة سلفاً لتدريس اللغة الايطالية، فكان سكنى المتعلمين. لفتح دورة في أصوات الألفاظ، مكان سكنى المعلمين. لفتح سلسلة من الحوارات الثقافية السكونية وشبه السكونية والأرسطوطاليسية المشائية، أماكن لكلا المتحاورين (إذا ما كان كلا

---

(١١٦) موتها ثيمة أساسية في قصة "حالة موجعة" من مجموعة أهالي دبلن.

(١١٧) أي في ٢٧ يونيو ١٨٨٦.

المتحاورين مقيمين في المكان نفسه)، فندق شب وحانة، ٦ شارع لاور آبي (لمالكها دبليو، وإي. كونري) مكتبة الناشنال الايرلندية، ١٠ شارع كلدير، المستشفى القومية للولادة، ٢٩، ٣٠، و ٣١ شارع هوليز، حديقة عامة، منطقة مجاورة للعبادة، اتصال طريقين عامين أو أكثر، نقطة لمنتصف الخط المستقيم المرسوم بين مقرات سكناهم (إذا ما كان كلا المتحاورين يسكنان في أماكن مختلفة).

ما الذي جعل بالنسبة إلى بلوم تحقيق هذه المقترحات المتبادلة المستثناة إشكالية؟

تعذر إصلاح الماضي: في إحدى المرات في أحد عروض سيرك البرت هنغلر في روتوندا، ميدان رتلاند، دبلن، انسل بهلوان متبصر متعدد الألوان باحثاً عن أبوة من الحلقة إلى مكان في القاعة حيث بلوم، وحيداً، كان يجلس، وأعلن علناً للحضور المبتهج بأنه (أي بلوم) كان والده (والد المهرج) طبيعة المستقبل غير المنظورة[١١٨]: ذات مرة في صيف عام ١٨٩٨ علم (بلوم) عملة فلورن من فئة الشلنين بثلاثة حزوز على الحافة المصقولة وقدمها لدفع حساب عليه إلى جي. وتي. ديفي، بقالة عائلية، اشارلمونت مول، غراند كانال، للتداول في أسهم التمويل المدني، لإمكانية أن تعود عليه بصورة غير مباشرة أو مباشرة.

هل كان البهلوان ابن بلوم؟

لا.

هل عادت قطعة نقود بلوم له؟

أبداً.

لماذا الإحباط المتكرر يسبّب له تعاسة أكبر؟

لأنه كان يرغب عند نقطة التحول الخطيرة في الوجود البشري في إصلاح كثير من الظروف الاجتماعية، وما يترتب على عدم المساواة والجشع المالي والعداء بين الأمم.

كان يعتقد في ذلك الحين بأن حياة البشر ستكون مدعاة للكمال إلى ما لا نهاية، إذا ما أزيلت تلك الظروف.

(١١٨) استعمل جويس كلمة imprevidibility وهي كلمة منحوتة.

مع ذلك ستبقى الظروف العامة التي تفرضها القوانين الطبيعية لكونها تختلف عن القوانين البشرية، كأجزاء أساسية من الكل البشري: ضرورة التدمير لتدبير الثروة الغذائية: الميزة المؤلمة للنشاطات النهائية في الوجود المنعزل، آلام الولادة والموت: الطمث الممل للقرود (وفي الأخص) الإناث من البشر يمتد من سن البلوغ حتى سن اليأس: حوادث في البحر، والمناجم، والمعامل لا يمكن تفاديها: أمراض معينة مؤلمة جداً وما يترتب على ذلك من عمليات جراحية، جنون فطري، إجرام خلقي، أوبئة مهلكة، طوفان فاجع يجعل الرعب أساس التفكير البشري: مراكز سطوح الانفجارات الزلزالية التي تقع في مناطق مأهولة بالسكان بكثافة: حقيقة النمو الحيوي، عبر تعقيدات التحولات، من الطفولة عبر البلوغ إلى التفسخ.

لماذا أحجم عن التأمل؟

لأنها مهمة تقتضي ذكاء فائقاً لاستبدال ظاهرة أخرى أكثر مقبولية مكان ظاهرة أقل مقبولية تزاح.

هل شارك ستيفن في اغتمامه؟

لقد أكد أهميته كشخص واع يتميز بالعقل ينتقل من المعروف إلى المجهول بالقياس المنطقي وكعنصر كاشف واع يتميز بالعقل بين العالم الصغير والعالم الكبير مشيد بطريقة لا مفر منها على عدم أمان الفراغ[١١٩].

هل أدرك بلوم هذا التوكيد؟

ليس شفهياً. فعلياً.

ما الذي واساه في عدم فهمه؟

لقد شرع بحيوية مواطن كفء من دون مفتاح بالانتقال من المجهول إلى المعلوم عبر عدم أمان الفراغ.

---

(١١٩) في العقيدة الكاثوليكية شخصت الكنيسة الكاثوليكية مع ما جاء في انجيل متى: (١٦: ١٨): "وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها".

بأي ترتيب من الأسبقية، وبأي احتفال ملازم كان الخروج من بيت العبودية إلى البرية بلا مأوى؟

شمعة مشتعلة في شمعدان

يحملها بلوم

قبعة كنائسية على عصا درداز

يحملها ستيفن

بأي ترنيم ادخر[١٢٠] من المزمور التذكاري؟

المزمور ١١٣ عند خروج اسرائيل من مصر وبيت يعقوب من شعب أعجم[١٢١].

ما الذي فعله كل منهما عند باب الخروج؟

وضع بلوم الشمعدان على الأرض. وضع ستيفن على رأسه القبعة.

لأي مخلوق كان باب الخروج باباً للدخول؟

لقطة.

أي منظر واجههما أولاً المضيف، وبعد ذلك الضيف، حينما خرجا بصمت بملابس داكنة من العتمة إلى ممر من خلف البيت إلى مكان أقل ظلمة في الحديقة؟

شجرة سماء النجوم متدلية بفاكهتها الرطبة بزرقة الليل.

بأي تأملات صاحب بلوم وصفه لرفيقه عن المجرات المختلفة؟

التأملات في التطور تتسع باطراد: في القمر الخفي في الشهر القمري الأول، مقترباً من الحضيض القمري: في درب التبانة اللامتناهي المشبك الوامض المخفي، يمكن أن يراه مراقب نهاراً إذا ما كان قائماً في الطرف السفلي من اسطوانة عمود شاقولي طوله ٥٠٠٠ قدم مغروز عميقاً من السطح صوب مركز الأرض: الشعرى اليمانية (النجم الرئيسي في مجرة الكلب الأكبر) عشر سنوات ضوئية ٥٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

---

(١٢٠) استعمل جويس كلمة Secreto.

(١٢١) كتبها جويس باللغة اللاتينية.

ميل) في بعده ويفوق حجمه حجم كرتنا الأرضية بـ ٩٠٠ مرة: في السماك الرامح: في مبادرة الاعتدالين: في الجوزاء مع سديم شمسي ثماني وسداسي يمكن له أن يحتوي على مائة من منظومتنا الشمسية: في كواكب جديدة في حالة سبات ونشوء مثل نجم نوفا عام ١٩٠١: في منظومتنا المنحدرة صوب كوكبة الجاثي Hercules:

في انتقال موقع الناظر أو موقع النجوم التي يظن أنها ثابتة، وهن في الحقيقة طائفات أبداً من أحقاب بعيدة لا تقاس إلى احقاب مستقبلية لا نهائية بالمقارنة مع السنوات السبعين المخصصة لعمر الإنسان والتي تشكل فترة متناهية الصغر.

هل هناك تأملات مضادة من التغيرات الارتدادية التي تقل اتساعاً باطراد؟

في أحد أوقات الفترات الجيولوجية المسجلة في طبقات الأرض: من الحشرات العضوية الدقيقة لا تعد ولا تحصى مخفية في فجوات في الأرض، تحت صخور يمكن أن تزاح، في تنائر وتحت الركامات، في الميكروبات والجراثيم والعصيات، والحيوانات المنوية: فيما لا يحصى من ترليونات بلايين الملايين من الجزيئات التي لا يمكن إدراكها تجتمع بواسطة التحام الشبه الجزيئي في رأس دبوس: في المصل البشري الذي يتجمع بكتل حمراء وبيضاء هي بحد ذاتها عوالم في الفضاء الفارغ متجمعة مع كتل أخرى، وكل واحدة منها، متواصلة بلا انقطاع، وعالمها المتكون من كتل مركبة لا يمكن تجزئتها وكل واحد منها يمكن تجزئته مرة ثانية في أجزاء من كتل مركبة يمكن إعادة تجزئتها ويبقى المقسوم والقام في تناقص دائماً من دون تقسيم فعلي إلى أن لا نصل أبداً إلى أي شيء في أي مكان إذا ما استمرت العملية إلى حد كاف.

لماذا لم يطور تلك الحسابات إلى نتيجة أكثر دقة؟

لأنه قبل سنوات سابقاً في عام ١٨٨٦ حينما كان مشغولاً بمسألة تربيع الدائرة، نما إلى علمه وجود رقم محسوب إلى درجة نسبية من الدقة ليكون بمقدار ضخم كهذا وبأماكن كثيرة جداً، مثلاً ٩ أس ٩ أس ٩ فإذا كان حاصل النتيجة ٣٣ جزء مطبوعة بحروف متراصة بألف صفحة لكل ملزمة ولكل كميات كبيرة من الورق الهندي لتطلب حتى تحتوي على المجموع الكامل من الأعداد الصحيحة المطبوعة الآحاد، العشرات، المئات، الآلاف، عشرات الآلاف، مئات الآلاف، الملايين، عشرات الملايين، مئات الملايين، البليونات، مراكز السديم لكل رقم أقل من العشرة لكل متتالية تتضمن بوضوح إمكانية الارتفاع إلى أقصى درجات أس لها.

هل وجد مشاكل مأهولية الكواكب وتوابعها بواسطة أحد الأجناس، كالجنس البشري وإمكانية تخليصها اجتماعياً وأخلاقياً من قبل مخلص بحل ميسور أكثر؟

بضرب مختلف من الصعوبة. كان على علم بأن الكائن البشري قادر عادة على تحمل ضغط جوي مقداره (١٩) طناً، فإذا ما رفع إلى علو كبير في الغلاف الجوي فوق الأرض فإنه سيعاني من متوالية حسابية من الشدة حسبما الخط الفاصل بين المتروبوسفير والستراتو سفير يقترب من النزف الأنفي وإعاقة التنفس والتسبب في الدوار، وحينما يعرض هذه المسألة للحل، فإنه يحدس كافتراض لحل المسألة التي قد تثبت أنها مستحيلة إلى حد أن جنساً بشرياً من المخلوقات قد يكون أكثر تكيفاً وأكثر اختلافاً في التركيب تشريحياً، قد يعيش بطريقة أخرى في ظروف مريخية، عطاردية، veneral جوبيترية، زحلية، بنتونية أو اورانوسية وافية ومتكافئة، على الرغم من أن مخلوقات بشرية بعيدة عن الأرض خلقت بأشكال متفاوتة مع اختلافات محدودة تؤدي إلى شيء مشابه للجميع، وإلى تشابه بعضهم بعضاً ومن المحتمل أن يبقى هناك متشبثاً بصورة لا تقبل التغيير ولا التحويل، بالباطل بباطل الأباطيل وكل ما هو باطل[١٢٢].

ومسألة التخليص الممكن؟

المقدمة المنطقية الصغرى تثبتها المقدمة المنطقية الكبرى.

ما ميزان الأبراج الأخرى التي أخذت بالتناوب بعين الاعتبار؟

الألـوان المختلفة التي تشير إلى درجات مختلفة من الحيوية (البيضاء، الصفراء، القرمزية، الزنجفرية، الحمراء الزاهية) درجات لمعانها: مراتبها تظهر للعين المتحمسة وتشتمل على الموقع السابع: مواقعها: كوكب الدب الأكبر: درب التبانة: عجلات داود: حلقات أطواق زحل: تكاثف المجرة السديمية لتصبح شموساً: الدوران المتبادل للشموس المزدوجة: اكتشافات غاليلو المستقلة المتزامنة: سايمون ماريوس، بيازي، لو

(١٢٢) انظر الجامعة (١: ٢): "باطل الأباطيل قال الجامعة. باطل الأباطيل الكل باطل".

فيريير، هرشل[١٢٣]، غالي[١٢٤]: الترتيب الممنهج الذي حاوله بود وكبار[١٢٥] بتكعيب المسافات وتربيع أزمنة دورانها: الانضغاط اللامتناهي تقريباً للمذنبات المهلبة[١٢٦] وانبثاقها الإهليلجي الواسع وأفلاكها المؤشرة إلى الداخل من الحضيض الشمسي إلى أبعد نقطة ممكنة من الشمس: الأصل الفلكي للأحجار النيزكية[١٢٧]: الفيضانات الليبية[١٢٨] على المريخ في حوالي مولد مراقب النجوم الأصغر: التكرار السنوي لانهطال الأحجار النيزكية في حوالي عيد القديس أس. لورنس[١٢٩] (شهيد، العاشر من أوغسطوس)، التكرار الشهري لما يعرف بالقمر الجديد[١٣٠] مع القمر القديم بين ذراعيه: التأثير المفترض للسماء في الأجسام البشرية: ظهور كوكب[١٣١] (من مدار (١)) بتألق مطرد

---

(١٢٣) William Hersnel: عالم فلكي انكليزي ألماني (١٧٣٨ - ١٨٢٢) عرف بأنه مكتشف URANUS (سابع الكواكب السيارة).

(١٢٤) Johxnn Galle (١٨١٢ - ١٩١٠) عالم فلكي ألماني أثبت بالمنظار وجود Neptune: السيار الثامن، في عام ١٨٤٦.

(١٢٥) Kepler Johannes (١٥٧١ - ١٦٣٠) عالم فلك وعالم رياضيات ألماني.
Elbert Bode: عالم فلكي ألماني (١٧٤٧ - ١٨٢٦) عرف بخرائطه عن النجوم (طبع ١٨٠١) الذي أشتمل على ١٧,٢٤٠ نجماً

(١٢٦) Comet: المذنب وهو "أهلب" لأن الكلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية: Komet أي له شعر طويل.

(١٢٧) Meteorites: النيازك وتدعى: Shooting stars.

(١٢٨) Libya: منطقة استوائية على المريخ وقد سميت هذه المنطقة ليبيا من قبل عالم الفلك الايطالي جيوفاني Schiaparelli (١٨٧٥ - ١٩١٠) حيث اثارت دراساته عن جغرافية المريخ التكهنات بامكانية وجود حياة على سطحه.

(١٢٩) في كل عام في حوالي ١١ أوغسطوس يبلغ وابل من النيازك ذروته.
كان القديس لورنس الذي يقع عيده في اليوم العاشر من أوغسطوس من شمامسة وخازن كنيسة روما. خدع الرومان وذلك بمصادرة خزانة الكنيسة بالكامل (وذلك بإعطائها للفقراء) فقتل وشوي بمشواة.

(١٣٠) ثمة أغنية لا يعرف مؤلفها: "في ساعة متأخرة متأخرة ليلة أمس رأيت القمر الجديد / مع القمر القديم فوق ذراعه / إنني أتوجس خوفاً خوفاً، يا سيدي العزيز / إننا سنصاب بأذى".

(١٣١) اكتشف العالم الفلكي الدانيماركي Tycho Brahe (١٥٤٦ - ١٦٠١) نجماً يتعاظم ضياؤه ثم يخبو في مجموعة نجومٍ ذات الكرسي، في ١١ نوفمبر عام ١٥٧٢، حينما كان عمر شيكسبير ثمان سنوات ونصفاً.

ويطل ليلاً ونهاراً (شمس متألقة جديدة، تولدت من اصطدام واندماج في التوهج الحراري لشمسين قديمتين غير منيرتين) في حوالي مولد وليم شيكسبير، فوق دلتا مجرة ذات الكرسي الساكنة وكوكب آخر (من المدار الثاني) من أصل مشابه لكن بأقل تألقاً ظهر في مجرة الإكليل الشمالي واختفى في حوالي فترة مولد ليوبولد بلوم(١٣٢) وكواكب أخرى (افتراضاً) من أصل مماثل ظهرت (فعلاً أو فرضاً) واختفت من مجرة اندروميدا في حوالي فترة مولد ستيفن ديدالس(١٣٣)، وفي مجرة العناز ومنه بعد بضع سنوات من مولد ووفاة رودولف بلوم(١٣٤)، الابن، وفي مجرات أخرى ومنها بعد بضع سنوات قبل وبعد وفاة أشخاص آخرين: المظاهر المصاحبة لحالات الكسوف والخسوف، من الاحتجاب إلى البزوغ، خود الريح، انتقال الظل، المخلوقات المجنحة الصموت، نشوء الحيوانات الليلية والغسقية، استمرارية النور الجهنمي، عتمة المياه الأرضية، امتقاع لون المخلوقات البشرية.

هل استنتاجه المنطقي (استنتاج بلوم) امتحن الأمر ورأى خطأ ممكناً؟

ذلك أنه لم يكن سماء شجرة، ولا سماء كهف، ولا سماء وحش، ولا سماء إنسان. ذلك أنها كانت يوتوبيا (Utopia(١٣٥، لم تكن هناك طريقة معروفة من المعلوم إلى المجهول: اللامتناهي يمكن أن يوصف بالتساوي على أنه متناه عن طريق الإضافة الافتراضية لواحد أو أكثر من الأجسام مساوية لها وفي مدارات مختلفة: حركة أشكال وهمية غير متحركة في الفضاء، تعود للحركة في الهواء: ماض من المحتمل أنه كف عن الوجود كحاضر قبل أن يدخل مشاهدون محتملون في الوجود الحاضر الفعلي.

---

(١٣٢) ظهرت هذه المجموعة من النجوم في شهر مايو عام ١٨٦٦ أي في السنة التي ولد فيها بلوم.

(١٣٣) ولد ستيفن ديدالس – افتراضاً – في اليوم الثاني من فبراير عام ١٨٨٢.
ظهر النجم Nova الذي يتعاظم ضياؤه ويخمد عام ١٨٨٥ في مجموعة نجوم "المرأة المسلسلة" في التنجيم يشير تأثير المرأة المسلسلة إلى الإنقاذ وتحرير، كما في الخرافة الإغريقية حينما أنقذت المرأة المسلسلة من الوحش من قبل كوكبة الجبار.

(١٣٤) ولد رودي في عام ١٨٩٣. اكتشف مجموعة العناز Auriga، العالم تي. دي. اندرسون من أبناء ادنبره في أواخر يناير عام ١٨٩٢.

(١٣٥) a Utopia: جزيرة متخيلة عن كتاب لسير توماس مور (١٤٧٨ – ١٥٣٥) وتعني "باللاتينية الحديثة": لا مكان.

هل كان مقتنعاً أكثر بالقيمة الجمالية للمشهد؟

لا ريب وفقاً للأمثلة المتكررة عن الشعراء وهم في حالة من الود الجنوني أو في حالة من الرفض المخزي فيتضرعون إلى مجرات متوهجة متعاطفة، أو إلى برودة القمر[١٣٦] التابع لكوكبهم.

هل سلم كشيء من الاعتقاد بنظرية التأثيرات الفلكية في الكوارث الأرضية؟

بدا له الأمر أنه من الممكن البرهنة عليها كما من الممكن دحضها وأن مجموعة الرموز التي استخدمت في الخرائط الخاصة بالقمر قد تعزى إلى حدس يمكن توكيده كما يمكن أن تعزى إلى تشابه جزئي مضلل: بحيرة الأحلام، بحر الأمطار، خليج الندى، محيط الابداع[١٣٧].

ما الأشياء المتشابهة التي ظهرت له بين القمر والمرأة؟

قدمه السابق للأجيال الأرضية المتعاقبة وتخلفه في العيش بعدها: هيمنته الليلية: تبعيته: انعكاسه الألق: دوامها على كل أوجهها شروقه وغروبه بأوقاته المحددة: ظهوره واضمحلاله: اللاتغير القسري لمظهره: استجابته الغامضة للاستجواب غير الايجابي: نفوذه على البحر في مده وجزره: قدرته على تأجيج الحب، على كبح الشهوات، على إكساء الجمال، على تسبيب الجنون[١٣٨]، وعلى اثارة الإثم والحثّ عليه: غموض محياه الهادئ، الرهبة من قربه المنفرد المهين العنود المتألق: نذره بالعاصفة والهدوء: الإثارة في نوره، حركته وحضوره: التحذير من فوهات البراكين، بحاره القاحلة، صمته، روعته، عندما يظهر: جاذبيته، عندما يكون محجوباً.

ما العلاقة المرئية المتألقة التي جذبت نظر بلوم ولفت نظر ستيفن لها[١٣٩]؟

---

(١٣٦) ليس القمر هو ضوء المحبين فقط، بل هو بارد كذلك.

(١٣٧) لا تذكر هذه في علم الفلك، وإنما في علم السلينوغرافيا (جغرافية القمر).

(١٣٨) ثمة اعتقاد شعبي يعتبر ظهور القمر علامة جيدة بينما دخوله في المحاق دلالة على الجنون. يعتقد كذلك أن الأشخاص الذين يتصورون نفوسهم ذئاباً إنما يزداد نشاطهم بظهور القمر الجديد ويعودون إلى ذواتهم الثانية alterego حينما يدخل في المحاق.

(١٣٩) حينما وصل دانتي وفيرجل إلى ساحل جبل المطهر تحداهما حارس المطهر كانو الذي

في الطابق الثاني (في الخلف) في بيته (بلوم) ضوء مصباح بارافين زيتي مع كمة مائلة مسلطاً على ستارة تطوى على شكل اسطوانة وهي من تجهيزات مصانع فرانك أوهارا، ستائر نوافذ، قضبان ستائر، مصاريع نوافذ تدور على محاور، ١٦ شارع أونجير.

كيف وضح لزوجته ماريون (موللي) بلوم غموض شخص جذاب غير مرئي، يرمز له بعلامة رائعة مرئية، مصباح؟

بالماعات لفظية غير مباشرة ومباشرة أو توكيلات، مع عاطفة مكبوتة وإعجاب: بالوصف، بالمانع الشرعي، بالايحاء.

كان كلاهما إذن صامت؟

صامتان، كل يتأمل في كلتا مرآتي اللحم المتعاكستين وجهيهما وجهه ليس وجهه.

هل كانا خاملين إلى ما لا نهاية؟

بناء على اقتراح ستيفن، وتحريض بلوم كليهما، أولاً ستيفن، وبعد ذلك بلوم، تبول[١٤٠] في شبه الظل، جانباهما متلامسان، آلتا تبولهما صارتا غير مرئيتين بالتبادل بواسطة توجيهما باليد، ارتفع نظرا هما، أولاً بلوم، وبعد ذلك ستيفن إلى الكلمة المسلطة المتألقة وشبه المتألقة.

بنفس المثابة؟

مسار بولتيهما، أولاً متعاقبتين، وبعد ذلك متزامنتين كان غير متشابه: بولة بلوم أطول، أقل تدفقاً في شكل غير كامل للحرف ما قبل الأخير في الأبجدية (y)، وكان قادراً في عامه الأخير في المدرسة الثانوية (١٨٨٠) على البلوغ ببولته إلى أعلى ارتفاع من كل القوة المتزامنة للآخرين في المعهد، عددهم ٢١٠ طلاب. كانت بولة ستيفن أعلى، أكثر هسيساً وكان في الساعات الأخيرة من اليوم السابق قد ازداد الضغط الشديد على المثانة بسبب ما تناوله من دواء مدرّ للبول.

تصورهما هاربين من الجحيم: "ومن الذي أرشدكما، وبأي مصباح اهتديتما، حينما خرجتما من أغوار الليل الذي يظلم وادي الجحيم أبداً؟". ت. حسن عثمان

(١٤٠) ذكر جويس في روايته Finnegans wake (ص ١٨٥ – ١٨٦) البول وربطه بالخلق الشعري وكذلك بكتابة بوليسيس.

ما هي المشاكل المختلفة التي طرحت نفسها على كل واحد منهما بشأن آلة التبول غير المرئية، لكن المسموعة والمتطابقة لدى الآخر؟

بالنسبة إلى بلوم: مشاكل التهيج، التورم، التصلب، التفاعل، الضخامة، النظافة، الاكتساء بالشعر.

بالنسبة إلى ستيفن: مشكلة الكمال الكهنوتي ليسوع المختون (١ يناير، عطلة التزام بسماع القداس، والامتناع عن أي عمل وضيع غير ضروري)[١٤١] والمشكلة فيما إذا كانت الغلفة المقدسة، حلقة العرس غير المقدسة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية البابوية المقدسة، المحفوظة في كالكاتا، والمشكلتان تستحقان أن تكونا بمصاف عبادة العذراء أو الدرجة الرابعة من عبادة الله التي تمنح إلى الزوائد المقدسة هذه كالشعر وأظفار القدم.

أية علاقة سماوية لاحظها كلاهما في وقت واحد[١٤٢]؟

نجم يسقط بسرعة عظيمة واضحة عبر السماء من النسر الواقع vege في كوكبة القيثارة Lyre فوق سمة الرأس خلف مجموعة نجوم خصلات بيرنس ناحية علامة برج الأسد[١٤٣].

كيف منح القيم الباقي مخرجاً للراحل الخارج؟

بإدخال اسطوانة مفتاح ذكر في ثقب أنثى جامح، محرزاً وسيلة لزيادة القوة على حلقة المفتاح مديراً أسنانه من اليمين إلى اليسار، ساحباً لسان القفل من رتاجه، جاذباً إلى

(١٤١) المشكلة التي يثيرها ستيفن هي أنه ما دام عيسى إنساناً وإلهاً كاملاً فهل أن ختانه يدعو إلى أن يوضع كما له موضع تساؤل.

(١٤٢) في الكتاب ٢٢ من الأوذيسة امتنعت أثينا عن تقديم المساعدة إلى أوذيس وتليماخ إلى أن يثبتا أنهما حقاً أب وابن، وبعد ذلك تدخلت: "ترس أثينا، عالياً في البهو الكبير". هذه العلامة السماوية دفعت ما تبقى من الخطاب إلى "الجنون والخوف".

(١٤٣) كوكبة القيثارة هي كوكبة أورفيوس؛ وفي الأساطير الإغريقية فأن القوة الشعرية كقيثارة اورفيوس تستطيع أن تسحر الحيوانات المتوحشة وتجعل الأشجار والأحجار تتحرك. عهدت بيرنيس، في الأسطورة، شعرها إلى افروديت على شرط أن يعود زوجها بطليموس الثالث سالماً من حملة عسكرية.
التقى جويس بزوجته نورا بارناكل لأول مرة في ١٦ يونيو عام ١٩٠٤.

الداخل يتشنج باباً آيلاً إلى اللااستعمال ومنزوعاً عن مفاصله، كاشفاً عن ثقب للخروج الحر والدخول الحر.

كيف ودع بعضهم بعضاً عند فراقهما؟

واقفين بانتصاب عند نفس الباب وعلى جانبين مختلفين من قاعدته، وقد التقى خطّا ذراعيهما المودعتين عند أية نقطة مشكلتين أية زاوية أقل من مجموع زاويتين قائمتين.

أي صوت صاحب تماسهما، وانفصال أيديهما (على التوالي) الداخلة والخارجة؟

صوت جلجلة ساعة الليل بواسطة نواقيس كنيسة سانت جورج(١٤٤).

ما هي أصداء ذلك الصوت الذي سمعاه كلاهما ولكل واحد منهما؟

سمعه ستيفن

Liliata Tutilantium. Turma circumdet.

Iubilantium te virginum. Chorus excipiat(١٤٥).

سمعه بلوم

Heigbo, beigbo،

Heigbo, beigbo(١٤٦).

أين كانت الجماعة المعدودة التي سافرت مع بلوم في ذلك اليوم من دعوة الأجراس من سانديماونت في الجنوب إلى غلاسنفين في الشمال؟

مارتن كنينغهام (في الفراش)، جاك باور (في الفراش) سايمون ديدالوس (في الفراش)، ند لامبرت (في الفراش)، توم كرنان (في الفراش)، جو هاينز (في الفراش)

---

(١٤٤) كنيسة بروتستانية بالقرب من شارع هاردوك – جنوب شرقي دبلن.

(١٤٥) عبارة لاتينية هي جزء من صلاة على أرواح المحتضرين، ويمكن أن يتلوها أي شخص مسؤول، رجلاً كان أم امرأة في حالة عدم وجود كاهن. إلا أن ستيفن غير المعنى بتغيير Te confessorum.

(١٤٦) تدق أجراس الساعة كل نصف ساعة.

جون هنري منتون (في الفراش) برنارد كوريغان في الفراش، باتسي وغنام (في الفراش) بادي دغنام (في القبر).

لوحده، ماذا سمع بلوم؟

ذبذبات ثنائية لأقدام تتراجع عن الأرض التي انجبتها السماء، الرنين الثنائي لقيثار يهودي في الممر المرن(١٤٧).

لوحده، ماذا كان يشعر بلوم؟

برد الفضاء الأزوني بين النجوم(١٤٨)، آلاف الدرجات تحت نقطة الانجماد، أو درجة الصفر المطلق، فلا نهاية، مئوي، ريمور: المخايل الأولى للفجر الوشيك.

بأي شيء ذكره دقة الناقوس ولمس اليد، ووقع الأقدام وبرد الوحدة؟

في الأصدقاء الذين ماتوا بشتى الطرق وبأماكن مختلفة: بيرسي أبجون (قتل في الحرب، قرب نهر مودر)، فيليب جيليفان (السل الرئوي بمستشفى شارع جيرفس)، ماثيو أف. كين (الغرق قضاء وقدراً، خليج دبلن)، فيليب مويزل (تقيح الدم، شارع هيدوبري)، ميشيل هارت (السل الرئوي، مستشفى القلب المقدس)، باتريك دغنام (السكتة الدماغية، سانديماونت).

أي مشهد من الظواهر الطبيعية أقنعه بالبقاء؟

انفصال ثلاث نجوم أخيرة(١٤٩)، بزوغ الفجر، ظهور جديد لقرص الشمس(١٥٠).

هل كان مشاهدا لهذه الظواهر من قبل؟

---

(١٤٧) يغادر ستيفن من السور الخلفي لحديقة بلوم.
قارن ذلك بوصول فيرجل ودانتي إلى قصر الجحيم في منتصف الأرض (INFERNO: ٣٤: ١٢٩ – ٣٢) أما HARP فهي آلة موسيقية وقرية مصممة لأن يعرف عليها إله الريح Aeolus وليس بواسطة أنامل بشرية. كانت آلة الجنك هي الآلة التي يعزف عليها الشعراء السليتون، وهي إلى ذلك رمز ايرلندا. تعني HARP باللهجة الدارجة: الكاثوليك الايرلنديين.

(١٤٨) عرفت نقطة الصفر في عام ١٩٠٤ بأنها: "الانعدام الكلي للحرارة".

(١٤٩) في العرف اليهودي القديم فإن بقاء ثلاث نجوم ورؤيتها يدل على حلول الليل.

(١٥٠) كان ذلك في الساعة ٣,٣٣ صباحاً بدبلن في يوم ١٧ يونيو ١٩٠٤.

مرة واحدة، في عام ١٨٨٧، بعد لعبة تخزيرية مطولة في بيت لوك دويل، في كيمج، انتظر بصبر بزوغ الظاهرة النهارية، كان يجلس على سور، انقلبت نظرته في الاتجاه الشرقي[١٥١].

فتذكر الظواهر الشبيهة الأولية؟

هواء أكثر حركة، ديك مبكر بعيد، ساعات كنائسية في مختلف الأماكن، موسيقى سقسقة طيور، خط وحيد لعابر سبيل مبكر، انتشار ضوء جسم غير منظور مضئ، أول حافة ذهبية للشمس المنبعثة يمكن رؤيتها في أسفل الأفق.

هل بقي؟

بإلهام عميق عاد، اجتاز الحديقة مرة ثانية، عاد ودخل المجاز، عاد وأغلق الباب. بتنهّد قصير استعاد الشمعة، عاد وصعد السلم، عاد واقترب من باب الغرفة الأمامية في الطابق الأرضي، دخل ثانية.

ما الذي صدّه عن الدخول فجأة؟

تماست فلقة صدغه الأيمن في كرة جمجمته الجوفاء مع زاوية خشبية صلبة[١٥٢] حيث تكشف له موضع إحساس مؤلم ولو أنه ضئيل الأثر إلى أنه أحس به بعد جزء من الثانية كنتيجة لأحاسيس سابقة أذيعت وتم التعبير عنها.

صف التغييرات التي حدثت جراء ترتيب قطع الأثاث؟

أريكة منجدة بنسيج أخضر مترف نقلت من مقابل الباب إلى جانب الموقد بالقرب من العلم البريطاني الملفوف بإحكام (عزم دوماً على إجراء تغيير فيه): الطاولة الزرقاء والبيضاء المرصعة بالزخرف الايطالي وضعت مقابل الباب في المكان الخالي مع الأريكة المنجدة بنسيج أخضر: منضدة الطعام الجوزية (زاوية ناتئة صدت دخوله للحظة) نقلت من مكانها إلى جانب الباب، إلى مكان أكثر ملاءمة إلا أنه أكثر خطورة أمام الباب:

---

(١٥١) استعمل جويس كلمة: MIZRACH: كلمة عبرية تعني الشرق.

(١٥٢) كما أغمي على أوذيس حين رماه الخطاب بكرسي (الاوذيسة، كتاب: ١٧).

كرسيان نقلا من يمين ويسار الموقد إلى مكان هو في الأصل كان مكاناً للأريكة الزرقاء والبيضاء المرصعة بالزخرف الايطالي.

صفهما؟

الأول: كرسي واطئ لين الحشو بذراعين متينتين ممدودتين وظهر منحدر إلى الخلف غير قابل للارتداد وكان مقلوباً على بساط مستطيل مهدب غير منتظم والآن معروض على مقعده المنجد الواسع لون حائل منتشر في الوسط ويتضاءل. الكرسي الآخر فاخر بأقدام واسعة مسطحة مصنوع من أقواس خيزرانية صقلية، وضع مباشرة مقابل الكرسي الأول، هيكله من الرأس إلى المقعد ومن المقعد إلى القاعدة مطلي بالورانيش البني الغامق، مقعد دائرة لماعة من الأسل المجدول الأبيض.

ما الدلالات المرتبطة بهذين الكرسيين؟

دلالات في التشابه، في الوضعية، في الرمزية، في الشهادة المتعلقة بالظروف، في الشهادة على الديمومة[١٥٣].

ما الذي احتل المكان الذي كان في الأصل مكاناً لمائدة الطعام؟

بيانو منتصب (من نوع كادبي) بلوحة مفاتيح مكشوفة، وعلى صندوقه المقفل زوج من قفاز نسائي أصفر طويل ومنفضة سكائر زمردية اللون وفيها أربعة عيدان ثقاب مستعملة وسيكارة مدخنة جزئياً وعقبا سيكارتين حال لونهما، حاملة كراسة الموسيقى من مقام G وهو مقام طبيعي للصوت والبيانو في أغنية الحب الحلوة القديمة (من كلمات جي. كلفتن بنكهام، تلحين جي. أل. مولوي، غناء مدام انترانيت ستيرلنغ)[١٥٤] مفتوحة على الصفحة الأخيرة مع الإشارات النهائية ad Libitum، نغم يعزف بشدة، دوس القدم، بحيوية، استمرار في دوس القدم، تأخر، نهاية.

بأية أحاسيس كان بلوم يتأمل بالتعاقب تلك الأشياء؟

---

(١٥٣) استعمل جويس كلمة Supermanence.

(١٥٤) مدام sterling: (١٨٥٠ – ١٩٠٤) كان لها أوطأ صوت نسائي، وكانت لها شعبية كبيرة في الجزر البريطانية ولا سيما أغانيها الشعبية.

بجهد، لدى رفعه الشمعدان، بألم وهو يشعر بصدغه الأيمن بورم رضوض: باحتراز، مركزاً نظرته في شيء كبير خامل وشيء نشط نحيل لامع: بتضرع، وهو ينحني لتعديل حافة السجادة المقلوبة: بضحك وهو يتذكر افتراض الدكتور ملاخي مليغن عن اللون الذي يشتمل على تدرجات اللون الأخضر: بتلذذ، وهو يعيد كلمات العمل السابق ومتصوراً من خلال قنوات مختلفة للإحساس الداخلي. الانتشار المتوالي الملازم الفاتر الجميل لتغير اللون التدريجي.

إجراؤه التالي؟

من الصندوق المفتوح على الطاولة المطلية بالزخرف الايطالي أخذ قمعاً مخروطياً بالغ الصغر[١٥٥]، ارتفاعه بوصة ووضعه على قاعدته المدورة على صحن صفيحي صغير، وضع شمعدانه على جانب رف الموقد الأيمن، أخرج من صدريته صفحة مطوية من نشرة (مصورة) عنوانها، جمعية المزارعية[١٥٦] (Agendath Netaim) فتح النشرة الآنفة الذكر، تملى فيها بلا تعمق، لفها في اسطوانة رفيعة، أشعلها من لهيب الشمعة، وضعها حينما اشتعلت على قمة القمع إلى أن بلغ القمع مرحلة التوهج، وضع الاسطوانة في حوض الشمعدان لافظة الجزء المستهلك بطريقة معينة تسهل معه الاحتراق الكامل.

ما الذي تبع هذه العملية؟

لفظ رأس البركان المخروطي الصغير دخاناً عمودياً افعوانياً عابقاً برائحة بخور شرقي.

ما الأشياء المتشابهة[١٥٧]، غير الشمعدان، وضعت على رف الموقد؟

ساعة من رخام كونيمارا المجزع، توقفت عند الساعة ٤,٤٦ صباحاً في اليوم ٢١ من مارس عام ١٨٩٦ [١٥٨]، هدية زواج من ماثيو ديللون:

---

(١٥٥) أي بخور. ذلك أن بلوم يبخر بيته كما كان يبخر اوذيس بيته بعد قتل الخطاب (الكتاب ٢٢ من الاوذيسة).

(١٥٦) تعبير عبري يعني: جمعية المزارعين وهو إعلان لمستعمرة صهيونية، أسست بفلسطين عام ١٩٠٥ حيث كانت هذه الجمعية تشتري الأرض وتعمرها وتزرع فيها الأشجار للزبائن.

(١٥٧) استعمل جويس كلمة Mouth tic.

(١٥٨) حدث الاعتدال الربيعي عام ١٨٩٦ في يوم ٢٠ مارس في الساعة الثانية والدقيقة الثانية

شجرة قزمة شبيهة بشجرة جليدية، تحت كمة مصباح شفاف على شكل جرس: هدية زواج من لوك وكارولاين دويل: بومة محنطة[١٥٩] من الدرمان جون هوبر.

أية نظرات متبادلة حدثت بين هذه الأشياء الثلاثة وبلوم؟

في ساعة الحائط المذهبة الحوافي ينظر ظهر الشجرة القزمة الخالي من الزينة إلى ظهر البومة المحنطة المنتصب. أمام المرآة نظرت هدية الزواج من الدرمان جون هوبر بنظرة واضحة الكآبة حكيمة ذكية خالية من الحركة رحيمة إلى بلوم بينما نظر بلوم إلى هدية الزواج من لوك وكارولاين دويل نظرة غامضة هادئة عميقة غير عميقة رحيمة.

أية صورة مركبة غير متناسقة إذن جذبت انتباهه في المرآة؟

صورة رجل وحيد (قام بذاته) غير مستقر (بالنسبة للآخرين).

لماذا وحيد (قام بذاته)؟

لم يكن له أخوة وأخوات

مع ذلك كان والد الرجل ذلك ابن جده[١٦٠].

لماذا غير مستقر (بالنسبة للآخرين)؟

كان منذ الطفولة حتى البلوغ يشبه أمه. من البلوغ إلى الشيخوخة سيشبه أباه.

أي انطباع بصري أخير نقلته له المرآة؟

الانعكاس للعديد من المجلدات المقلوبة مرتبة لا على التعيين ومن دون حروفها مع عناوين متألقة فوق الرفين المقابلين.

صنف هذه الكتب؟

صباحاً بتوقيت دبلن. (يقع اليوم الأول للربيع بارلندا حسب العرف في اليوم الأول من فبراير).

(١٥٩) البومة رمز للحكمة ومقدسة لأثينا.

(١٦٠) أي أن بلوم افترض أن بلوم هو الابن الوحيد وأن رودولف فيراغ والد بلوم كان الابن الوحيد لوالده، ليوبولد فيراغ. هناك تنويعات كثيرة على مثل حزورة كهذا.

دليل توم لمصلحة بريد دبلن، ١٨٨٦.

أعمال دنيس فلورنس ماكارتي الشعرية (مؤشرة نحاسية على شكل ورقة من شجر الزان على الصفحة ٥).

أعمال شيكسبير (مجلدة بجلد مراكشي بلون قرمزي غامق، مزينة باللون الذهبي).

كتاب الحاسب النافع الجاهز (غلاف بني).

التاريخ السري لبلاط تشارلز الثاني (غلاف أحمر، تجليد بالآلة).

دليل الطفل (غلاف أزرق).

جماليات كيلارني (غلاف ورقي).

حينما كانوا صبياناً لوليم أوبراين، عضو برلماني (غلاف أخضر، حائل قليلاً، مؤشرة ظرف على الصفحة (٢١٧).

أفكار من سبينوزا (غلاف جلدي أحمر داكن).

قصة السماء للسير روبرت بول (غلاف أزرق).

ثلاث رحلات لمدغشقر لإليس (غلاف بني، العنوان ممسوح).

رسائل ستارك مورنو لـ: أي كونان دويل، من كتب المكتبة العامة بمدينة دبلن، (١٠٦) شارع كيبل، استعاره يوم ٢١ مايو (ليلة العنصرة) ١٩٠٤، يجب اعادته في اليوم الرابع من يونيو ١٩٠٤، وجبت اعادته قبل ثلاثة عشر يوماً (مجلد بغلاف أسود حاملاً رقماً أبيض).

رحلات في الصين بقلم فياتور (أعيد تغليفه بورق بني، وعنوان بالحبر الأحمر).
فلسفة التلمود (كراس مخيط).

حياة نابوليون: للكوهاريت (بلا غلاف، تعليقات في الهامش، تقليل من شأن الانتصارات، تضخيم اندحاراته الشخصية الرئيسة).

المدين والدائن لغوستاف فريتاغ (ورق مقوى أسود، حروف قوطية، مؤشرة من كربون سكائر على صفحة ٢٤).

تاريخ الحرب الروسية التركية الهوزير (غلاف بني، مجلدان، مع رقعة ملصقة، مكتبة

الحامية والنادي، جبل طارق، على قفا الغلاف).

لورنس بلومفيلد بايرلندا: لوليم ألينغام (الطبعة الثانية غلاف أخضر، تصميم بحلية ثلاثية الوريقات مذهبة، اسم المتملك السابق، الصفحة اليمنى، ممسوح).

ليل علم الفلك (غلاف، بني، من الجلد، منفصل، خمس لوحات، حروف مطبعية قديمة طويلة، هوامش المؤلف والفسحة بين سطورها ستة بنوط، ملاحظات هامشية والفسحة بين سطورها ثمانية بنوط، عناوين بحروف صغيرة ١٢ بنطاً).

حياة المسيح المخفية (ورق مقوى أسود).

في أثر الشمس (غلاف أصفر، صفحة العنوان مفقودة، اسم الكتاب متكرر بلا تملك).

القوة الجسمانية وكيفية اكتسابها ليوجين ساندو (غلاف أحمر).

مبادئ علم الهندسة القصيرة الوافية مكتوب بالفرنسية بقلم أف. إغنات. باردز وترجمه إلى الانكليزية جون هارس دكتوراه في اللاهوت، لندن، طبع أر. نابلوك بمطابع بيشوب هيد MDCCXI، مع إهداء لصديقه الفاضل تشارلز كوكس، المحترم، عضو البرلمان عن دائرة ساوثورك وعليه تعبير مخطوط بالحبر في الصفحة البيضاء الأولى تشهد بأن الكتاب كان من تملكات مايكل غالاهر، مؤرخ في اليوم العاشر مايو عام ١٨٢٢ مناشداً الشخص الذي يعثر عليه، إذا ما فقد الكتاب، أو ضاع، أن يعيده إلى مايكل غالاهر، النجار، ديوفري غبت، إنيفكورتي، مقاطعة ويكلو، أجمل مكان في العالم.

أية تأملات شغلت باله أثناء عملية إرجاع الكتب المقلوبة؟

ضرورة النظام، مكان لكل شيء، وكل شيء في مكانه، الإعجاب الضعيف للأدب تمتلكه النساء: من غير اللائق حشر[١٦١] تفاحة في قدح وحشر مظلة مائلة في اللاطمأنينة في إخفاء أي وثيقة سرية خلف، تحت، بين صفحات كتاب.

أي مجلد كان الأكبر حجماً؟

---

(١٦١) استعمل جويس كلمة: incumeated.

كتاب هوزير تأريخ الحرب الروسية التركية.

ما الذي كان يحتويه المجلد المشار إليه، من جملة ما كان يحتويه من معلومات؟

اسم معركة حاسمة (منسية) كثيراً ما يتذكرها ضابط عازم، الميجر براين كوبر تويدي (يذكرها).

لماذا، أولاً، وثانياً، لم يراجع الكتاب المشار إليه؟

أولاً، حتى يتمرن على تقوية الذاكرة(١٦٢): ثانياً، لأنه بعد فترة من النسيان، حينما يكون جالساً بجانب الطاولة الوسطى، وهو على وشك أن يراجع الكتاب المشار إليه، تذكر بواسطة تمرين تقوية الذاكرة اسم المعركة العسكرية، بليفنا(١٦٣).

ما الذي سبب مواساته وهو في وضعية جلوس؟

الصراحة، العري، الوضعية، السكينة، الشباب، الرشاقة، الجنس، الاستبصار لتمثال قائم في وسط الطاولة، صورة لنرسيس مشتراة من دلالية بي. أي. رن، ٩ طريق باتشيلر.

ما الذي آثار سخطه وهو في وضعية جلوس؟

ضغط الياقة الحاد (حجم ١٧) والصدرية (٥ أزرار) قطعتان من الملابس الزائدة في أزياء الرجال البالغين وغير لدنة للتوسيعات في حجم الكتلة.

كيف هدأ سخطه؟

نزع ياقته وفيها ربطة عنق سوداء، وزر للزينة قابل للطوي، من رقبته إلى وضع إلى يسار الطاولة. فك الأزرار بالتتابع باتجاه معاكس لكل من الصدرية، البنطلون، القميص، الفانيلا.بموازاة الخط المتوسط للشعر المنفوش الأسود الجعد يمتد من نقطة الالتقاء الثلاثية من تجويف الحوض فوق البطن وحفرة السرة.بموازاة الخط الوسط للفقرات إلى تقاطع

---

(١٦٢) استعمل جويس كلمة: mnemotechnic.

(١٦٣) مدينة plevna: تقع في شمال بلغاريا. دافع الجيش التركي بقيادة عثمان باشا، أثناء الحرب الروسية – التركية، لمدة ١٤٣ يوماً (من ٢٠ يوليو / تموز إلى ١٠ ديسمبر / كانون الأول عام ١٨٧٧) أولاً ضد سلسلة من الهجمات الروسية، ومن ثم حصارها. كان الأتراك قاب قوسين أو أدنى من الانتصار رغم أن نجاحهم في هذه الحرب كان ميئوساً منه منذ البداية.

الفقرة الصدرية السادسة، وعلى هذا يمد كلا الجانبين بزاويتين قائمتين، وينتهيان بدوائر مصورة حول نقطتين على بعد واحد، يميناً ويساراً، على رأسي بروز الثديين. توفق في فك كل الأزرار الستة إلا واحداً يربط ازرار البنطلون، مرتبة زوجاً زوجاً وواحد منها ناقص.

أية أفعال طوعية تبعت ذلك؟

ضغط بين إصبعين اللحم حول الندبة في المنطقة تحت الأضلاع اليسرى إلى أسفل الحجاب الحاجز ناجمة من لدغة نحلة قبل اسبوعين وثلاثة أيام (٢٣ مايو ١٩٠٤). حك بغير دقة بيده اليمنى، وإن لم يكن واعياً بالحك، أماكن وسطوح جلده المشكوف جزئياً والمغسول كلياً. أدخل يده اليسرى في جيبه السفلي الأيسر من صدريته وأخرج وأعاد عملة فضية (شلن واحد) وضع هناك (تخميناً) بمناسبة (١٧ أكتوبر ١٩٠٣) جنازة المسز إميلي سينيكو، سيدني بيريد[١٦٤].

صنف الميزانية ليوم ١٦ يونيو ١٩٠٤.

المصروف					الوارد			
بنس	شلن	جنيه			بنس	شلن	جنيه	
٣	٠	٠	كلية خنزير	١	٩	٤	٠	نقداً معه
١	٠	٠	جريدة فريمان	١	٦	٧	١	عمولة وصلت من مجلة فريمان
٦	١	٠	حمام وبقشيش	١				
١	٠	٠	اجرة ترام		٠	٧	١	قرض من ستيفن ديدالوس
٠	٥	٠	تبرع لأسرة د. غنام	١				
١	٠	٠	كعك بانبري	٢				
٧	٠	٠	وجبة خفيفة	١				
٠	١	٠	تجديد استعارة كتاب	١				

(١٦٤) سدني بيريد parade في قرية مريون تبعد ثلاثة أميال جنوب – جنوب شرقي وسط دبلن.

٢	٠	٠	خطابات وظروف	١				
٠	٢	٠	الغذاء وبقشيش	١				
٨	٢	٠	حوال تريد وطابع					
١	٠	٠	اجرة ترام					
٤	٠	٠	كراع خنزير					
٣	٠	٠	كراع عنزة					
١	٠	٠	كعكة بالشوكولاتة					
٤	٠	٠	فطيرة سادة					
٤	٠	٠	قهوة وبسكويت					
٠	٠	٠	قرض من ستيفن رد له					
٥	١٧	٠	الباقي					
٣	١٩	٢			٣	٩	١٢	

هل استمرت عملية خلع الملابس؟

ألم متواصل محسوس غير خطر في باطن قدميه مد قدمه إلى أحد الجوانب ولاحظ التجعدات، والبروزات والمواضع الناتئة التي يسببها الضغط على القدم عند السير، بالتكرار في اتجاهات مختلفة عدة، بعد ذلك، انحنى، فاكاً عقد الشريط، حالاً ومرخياً الشريط، نزع كلاً من حذائيه للمرة الثانية، فاصلاً جوربه الأيمن الندي قليلاً من خلال القسم الأمامي.

وفيه ثقب إبهام قدمه جوربه للمرة الثانية. نزع جوربه من القدم اليمنى، وضع قدمه اليمنى العارية على حافة مقعد الكرسي، نزع وبتر برفق القسم الناتئ من إبهام قدمه، رفع القسم المبتور إلى أنفه وشم رائحة عراق الظفر، وبعدئذ رمى عن طيب خاطر الجزء المبتور الذي فيه الظفر.

لماذا عن طيب خاطر؟

لأن الرائحة التي شمها تطابق الروائح الأخرى التي شمها في أجزاء أخرى فيها أظفار، نزعت وبترت من قبل الصبي الصغير بلوم، تلميذ المسز أليس في مدرسة الأحداث، بصبر كل ليلة أثناء السجود القصير والصلاة الليلية، والتأمل الطموح.

ما الطموح الأخير الذي التحمت فيه الآن كل الطموحات المتزامنة والمتتابعة؟

أن لا يرث لمجرد كونه بكر أبويه[١٦٥]، أو بتوزيع الإرث بين الأبناء، أو انتقال الإرث إلى أصغر الأولاد أو البنات، أو امتلاك أرض واسعة إلى ما شاء الله، تقدر بعدد وفير من الفدانات، وأرباع الفدانات والياردات، تقدير تشريع تسعير الأرض (السعر ٤٢ جنيهاً)، أو أرض لرعي الماشية حول قصر أحد النبلاء مع كوخ بوابة وسكة للعربات، ولا حتى، من جانب آخر، بيت بسطح كسطوح البيوت الشرقية أو فيللا متصلة بجدار بفيللا أخرى، وصفت على أنها تجمع أفضل ما بالمدينة والريف[١٦٦] أو هنا شخص ما معافى[١٦٧]، لكن لشراء بيت مسقوف بالقش يواجه الجنوب على شكل بنغالو يتكون من طابقين باتفاق خاص كاقطاعة حرة قابلة للتوريث، وفوقه دوارة اتجاه الريح ومانعة للصواعق، متصلة بالأرض، مع رواق مغطى بنباتات متسلقة على نباتات أخرى (اللبلاب أو كرمة أمريكية) باب مدخل بخضرة الزيتون بزخرف عربة أنيقة وأبواب مؤطرة بدقة بالنحاس الأصفر، نقش مجصص في الأمام مع زخرفة مشجرة مذهبة في الأفاريز وجملون مرتفعاً، إن أمكن فوق ربوة لطيفة مع منظر ملائم من الشرفة مع حاجز عمود حجري مطلة على مراعٍ غير مأهولة بين البيوت ولا يمكن لها أن تكون مأهولة وتحتل من ٥ إلى ٦ فدانات خاصًة بها، على مسافة من أقرب طريق عمومي لدرجة تجعل أضواء بيوتها مرئية أثناء الليل فوق وخلال سياج مصنوع من الزعرور البري ومشذب بعناية، يقع عند أية نقطة تؤخذ بالاعتبار، لا أقل من ١٧٦٠ ياردة من محيط العاصمة،

---

(١٦٥) عرف في القانون الانكليزي أن الأراضي والمؤجرين يرثها الابن الأصغر أو في بعض الأحيان إلى الفتاة الصغرى أو إلى وريث ذي قرابة بعيدة.

(١٦٦) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً: Rus in Urbe أي الريف في المدينة.

(١٦٧) استعمل جويس تعبيراً إيطاليا: Qui si sana. وكان شعاراً موضوعاً على بيت ١٢ نيوتاون افنيو، بلاكروك.

في حدود وقت معين لا يتجاوز ١٥ دقيقة، من خط الترام أو القطار (مثلاً، قرية دندرم، جنوباً، أو قرية ستون، شمالاً، كلتا القريتين تشبهان بصورة متساوية قطبي الأرض عن طريق التجربة لكونهما إقليمين صالحين من حيث المناخ للمصابين بالسل)، يتم تملك المؤجرة لمدة ٩٩٩ عاماً، يحتوي كل بيت على غرفة استقبال مع مشربية (نافذتان ضيقتان مستدقتا الرأس)، ترمومتر مثبت، صالة جلوس، أربع غرف نوم، غرفتان للخدم، مطبخ مكسو بالآجر، مع فرن مغلق وغرفة لغسل الصحون وحفظها، صالة استراحة مزودة بخزانات للقمصان، مكتبة من السنديان الغميق اللون والقابلة للتفكيك، تحتوي على دائرة المعارف البريطانية وقاموس القرن الجديد، أسلحة معروضة من القرون الوسطى وشرقية قديمة، جرس لإعلان وجبات الطعام، مصباح من المرمر، أصاص معلق، جهاز استقبال هاتفي أوتوماتيكي مصنوع من الفككانايت، مع دليل للتلفونات قريب، سجادة اكسمنستر مضفورة باليد بلون أصفر شاحب وحواش معرشة، منضدة للعب القمار بعمود في وسطها وأرجل فيها مخالب، موقد مع أواني طبخ نحاسية، وساعة من معدن النحاس الأصفر دقيقة التوقيت، مضمونة في إعلان الوقت مع قرع أجراس الكنيسة، بارومتر بجدول لتقلبات الجو، مقاعد مربحة، أثاث مثبت في الأركان، منجد بزئير الـ flush الأحمر الداكن مع زنبرك جيد ووسط منخفض، حاجز ياباني قائم على ثلاثة محاور ومباصق (كمباصق النوادي الفاخرة) من الجلد الفاخر بلون أحمر داكن، يمكن تجديد لمعانها بأقل جهد باستعمال زيت بذور الكتّان والخل) وفي الوسط ثريا على شكل هرم موشورية في الوسط، كرسي مصنوع من خشب منحن مع ببغاء أليف (لفة مشذبة)، ورق حيطان منقوش بسعر ١٠ شلنات للدزينة الواحدة مع عناقيد متدلية معترضة لتصميم شجري قرمزي اللون وفي الأعلى إفريز تاجي، سلم، ثلاث درجات متواصلة بزوايا قائمة متوالية من خشب البلوط مطلي بالوارنيش ومصقول، قوائم لربط الدرجات ومواطئ أقدام، قائم الدرابزين، أعمدة درابزين، درابزين، مكسوة بالشمع المشبع بالكافور: حمام، ماء حار وبارد، حوض ماء ودوش، مرحاض بين الطابقين وفيه نافذة بشريحة زجاجية مستطيلة غير شفافة، كرسي بمقعد يمكن قلبه، حاملة مصباح في الجدار، زنجبيل نحاسي ومقبض، متكأ، كرسي القدمين، لوحة فنية مقلدة في الجانب الداخلي من الباب: نسخة طبق الأصل: عادية: شقق الخدم مع مرحاض منفصل واللوازم الصحية للطباخ، والمساعد وخادمة تساعد الاثنين (المرتب يزداد كل سنتين

بمقدار، جنيه استرليني مع تأمين شامل يقوم به صاحب البيت، زيادة سنوية قدرها جنيه واحد وعلاوة تقاعد (على أساس سن ٦٥) بعد ثلاثين سنة من الخدمة)، حجرة لخزن المؤن وأدوات المائدة، حجرة لحفظ الخمور، موضع لحفظ اللحوم، ثلاجة، مكاتب تجارية، قبو لخزن الفحم والخشب مع صندوق لحفظ قناني النبيذ (عتيقة فوارة وغير فوارة) للضيوف البارزين، إذا دعوا للعشاء (بالزي الرسمي الليلي)، إضاءة متواصلة بغاز أول أوكسيد الكاربون.

ما هي المحاسن الإضافية التي تحتوي عليها الأرض المحيطة بالمنزل؟

الملحقات، يمكن إضافة ملاعب للتنس وكرة اليد، رياض، بيت زجاجي صيفي مع نخيل استوائي، مجهز بأفضل طريقة زراعية، حديقة مصممة بصخور وفيها رشاش مائي، قفير نحل مرتب على مبادئ إنسانية، مستنبتات بيضوية لتربية الأزهار في أرض معشبة مستطيلة الشكل صممت مع اهليلجيات غريبة من الخزامى القرمزية والكرومية والعناصل الزرقاء، والجادي الأصفر، والنرجس الاسطنبولي، والقرنفل الملتحي، والبسلى العطرة، وزنبق الوادي (أبصال يمكن الحصول عليها من محل سير جيمس دبليو. ماكاي[١٦٨] (شركة محدودة) البيع بالجملة والمفرق، تجارة حبوب وأبصال ولديه مشتل، وكيل أسمدة كيمياوية ٢٣ شارع ساكفيل - شمالاً) بستان، حديقة لزرع الخضر، تعريشة عنب، محمية ضد المتجاوزين بواسطة أسيجة مكللة بالزجاج، سقيفة خشبية مع قفل لأدوات منوعة مخزونة.

مثلاً؟

مصائد سمك الجريث، قدور لسرطان البحر، صنارة جديد الأسماك، فأس، ميزان قباني، حجر شحذ، كسارة، قالبة تراب، كيس للحمل، سلم يمكن طويه، أداة بعشر اسنان لجمع التبن، قباقيب للحمام، مذراة للتبن، أداة لقلب التربة، منجل، وعاء صبغ، فرشاة، مجرفة وما إلى ذلك.

أية تحسينات يمكن إدخالها على ذلك فيما بعد؟

---

(١٦٨) كان شخصية بارزة في الحياة السياسية بدبلن، وكان عمدة في عام ١٨٦٦ و ١٨٧٣، وأعطي لقب فارس ١٨٧٤ لخدماته.

مربى للأرانب وقن للدجاج، برج للحمام، مستنبت للنباتات، ارجوحتان معلقتان (للنساء وللرجال)، مزولة تستظلها وتحميها شجرة القوطيوس، أو أشجار الليلك، جرس ياباني بدقات موسيقية متناغمة مثبت في الجانب الأيسر من مصراع الباب، برميل لخزن مياه الأمطار، آلة جز الحشيش مع خروج جانبي وصندوق لجمع الحشيش، مضخة بخرطوم تعمل بقوة الماء.

أية وسائط نقل كان يفضلها؟

حين يكون توجهه إلى المدينة تكون الواسطة على الدوام إما القطار أو الترام من محطتيهما المباشرتين أو من أول الخط. وحين يكون ذاهباً إلى الريف فبواسطة الدراجة، عجلة بلا زنجيل، عجلة مطلقة، عربة خفيفة ملبس جانبها بالخيزران أو عربة يجرها حيوان، حمار بعربة ذات عجلتين أوعربة أنيقة بأربع عجلات يقودها جواد قوي قصير القوائم صلب الحافرين (في لونه غبرة مخصي، ١٤ شبراً).

ما الاسم الذي قد يطلق على هذا المسكن الذي سيشيد أو شيد؟

كوخ بلوم. مسكن القديس ليوبولد(١٦٩) فلورفيل.

هل يمكن لبلوم الذي يسكن في شارع أكليس أن يتصور بلوم الذي يسكن في فلورفيل؟

بملابس من الصوف الخالص فضفاضة مع قبعة صناعة هارس تويد، بسعر ثمانية شلنات وستة بنسات، وبجزمتين نافعتين للعمل في الحديقة مع بنيقتين مطاطتين ومرشة ماء، غارساً شجر تنوب صغير في صفوف، راشاً، مقلماً، سانداً النباتات بسناد، باذراً بذور الكلأ، يدفع عربة صغيرة ذات عجلة واحدة محملة بالأعشاب الضارة من دون مشقة كبيرة عند غروب الشمس وسط رائحة العشب المجزوز تواً، مدارياً التربة، مضاعفاً الحكمة ومطيلاً في عمره.

---

(١٦٩) ليوبولد النمساوي (١٠٧٣ – ١١٢٥) كان متميزاً بالأعمال الخيرية ونكران الذات، ولأنه نسيب الامبراطور هنري الخامس فقد كان مؤثرا سياسياً. حينما توفي هنري الخامس، قدم له التاج إلا أنه رفضه مفضلاً عليه تكريس نفسه للأعمال الخيرية.

أي منهج للاهتمامات الثقافية كان ممكناً في نفس الوقت؟

لقطات التصوير الفوتغرافي، دراسة مقارنة في الأديان، الفولكلور المتصل بالأعراف الغرامية والخرافية، التأمل في مجرات الأجرام السماوية.

هل من وسائل تسلية خفيفة؟

خارج البيت: الحديقة والحقل، ركوب الدراجة في طرق عالية مرصوفة بالحجارة تصعد إلى تلال عالية إلى حد ما، السباحة في ماء نقي منعزل والتجديف في نهر ساكن بزورق مأمون أو الركوب في زورق خفيف مع مرساة صغيرة في ألسنة الأنهر خالية من السدود وغير سريعة التدفق (فترة التصيف) التجول مساء أو ركوب الخيل مع معاينة المنظر الطبيعي غير المثمر بالمقارنة مع النيران لجميلة لدخان سكان الأكواج الناجم عن حرق الخث (فترة سبات).

داخل البيت: البحث في التدابير الفاترة للمشاكل التاريخية والإجرامية التي لم تحل: محاضرة عن تحف فنية غير منقحة غريبة شهوانية: نجارة بيتية مع صندوق أدوات يحتوي على مطرقة، مخرز، مسامير، براغي، علبة مسامير صغيرة، مثقاب، ملاقط صغيرة، مسحاج مستو ومفك.

قد يصبح مزارعاً غنياً مما ينتج صقله وما يربي من مواش؟

ليس ذلك من المستحيل، مع بقرة(١٧٠) أو بقرتين توقفتا عن إعطاء الحليب، كومة واحدة من التبن في جزء عال، معدات فلاحية ضرورية، مثلاً، محقنة لبن تامة، مقشرة لفت الخ.

ماذا ستكون مهماته المدنية ومكانته الاجتماعية بين العوائل الريفية وملاك الأراضي؟

مرتبة بالتعاقب في صعود القوى للنظام التراتبي، الجنائني، منظم ساحة لعبة الكركيت، مزارع، مربي ماشية، وفي أوج عمله، كان قاضياً مقيماً أو قاضي الصلح مع شارة عائلية وشعار نبالة وشعار كلاسيكي مناسب (جاهز دائماً)(١٧١) مسجل حسب الأصول في

---

(١٧٠) استعمل جويس تعبير: Stripper cows.

(١٧١) استعمل جويس تعبيراً لاتينياً: Semper paratus.

دليل المحكمة (بلوم، ليوبولد، بي، عضو برلمان، عضو المجلس الاستشاري، فارس رهبنة القديس باتريك، دكتوراه في القانون (فخرية)، بلو مفيل، دوندروم، مذكور في صحيفة الطبقة الراقية (السيد والسيدة ليوبولد بلوم غادرا كينغستاون إلى انكلترا).

ما خطة العمل التي رسمها لنفسه في منصب كهذا؟

رسم لنفسه طريقاً بين الرأفة غير الضرورية والقسوة المفرطة: إقامة حكم عادل غير متميز متجانس لا يقبل الجدل في مجتمع غير متجانس لطبقات اعتباطية يعاد ترتيبها استناداً إلى اللاعدالة الاجتماعية كثرت أم قلت. عدالة ملطفة بأوسع حرية ممكنة، ولكن صارمة إلى أبعد حد، بمصادرة العقار الثابت والشخصي لصالح الحكومة الملكية. مخلص لأعلى سلطة دستورية في البلد، يحثه إلى ذلك حبّ فطريّ من الاستقامة وتكون أهدافه المحافظة الدقيقة على النظام العام، إخماد كثير من التجاوزات وليس كلها في آن واحد (كل إجراء إصلاحي أو تخفيض في الإنفاق كونه حلاً أولياً يكون مشمولاً بالتغير المستمر في الحل الأخير)، دعم حرف القانون[١٧٢] (العام، الدستوري، والقانون التجاري) ضد كل المتجاوزين الذين يتآمرون ضد الغير، وضد المنتهكين الذين يعملون خلافاً للقوانين الداخلية والأنظمة (بالتعدي على أرض الغير مهرقة أشياء طفيفة من الحطب لإشعال الموقد كل محيي الحقوق الإقطاعية، وقد باتت عقيمة لأنها مهجورة، وكل المحرضين على الاضطهاد العالمي، كل الذين يسعون لإدامة العداوات الدولية، كل المضايقين الحقراء للبهجة الأسرية، لكل المنتهكين الحرونين للزواج الأسري.

برهن على أنه كان يحب الاستقامة منذ أول شبابه؟

أفشى للمعلم بيرسي أبجون في المدرسة الثانوية في عام ١٨٨٠ بسره، في عدم إيمانه بمعتقدات الكنيسة الايرلندية (البروتستانتية) (التي اهتدى إليها والده ردولف فيراغ) (سمي فيما بعد رودلف بلوم) من العقيدة والطائفة اليهودية وذلك في عام ١٨٦٥ عن طريق (ترويج المسيحية بين اليهود) ومن ثم تخلى عنها لصالح الكنيسة الكاثوليكية

---

(١٧٢) بعيد صدى تمييز بولس الشهير: رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: الاصحاح الثالث: "ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر شيئاً كأنه من أنفسنا بل كفايتنا من الله الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد. لا الحرف بل الروح لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي".

إبان، وبسبب زواجه عام ١٨٨٨ كما أفشى لدانيال ماغرين وفرانسس ويد في عام ١٨٨٢ إبان صداقة شبابية (انقطعت بالهوّة المبكرة لدانيال ماغرين) أنه أيد أثناء تجولاته الليلية النظرية السياسية للتوسع الاستعماري (مثلاً الكندي)[١٧٣] ونظريات دارون الصارخة، التي شرحها في "أصل الإنسان وأصل الأنواع"[١٧٤]. وفي عام ١٨٨٥، عبر علناً عن مشايعته للبرنامج الاقتصادي الجماعي والقومي الذي أيده جيمس فنتان لالور، جون فيشر مري، باون ميتشن، جي. أف. أكس. أوبراين وآخرون، وسياسة مايكل ديفت في الزراعة، والهياج الدستوري لتشارلز ستوارت (عضو برلمان عن مدينة يورك) برنامج السلام، تخفيض النفقات والإصلاح لوليام إيوارت غلادستون (عضو برلمان عن مدلوثيان، شمال بريطانيا) ولتأييده لمعتقداته السياسية، فقد تسلق إلى مكان مأمون وسط فروع شجرة من شارع نورثمبرلاند ليرى (في الثاني من فبراير ١٨٨٨) دخول تظاهرة حملة المشاعل إلى العاصمة من قبل ٢٠,٠٠٠ حامل مشعل، مقسمين إلى ١٢٠ نقابة عمالية، وهم يحملون ٢٠٠٠ مشعل لمرافقة الماركيز ربون (الأمين) وجون مورلي.

كم وكيف اقترح ليدفع لهذا المنزل الريفي؟

عن طريق جمعية بناء المساكن الصناعية الأجنبية المؤقلمة المؤممة الصديقة المدعومة مادياً من قبل الدولة (محدودة ١٨٧٤). مبلغ أقصاه ٦٠ جنيهاً في السنة، أي سدس دخل مؤمن عليه، ينشأ من كفالات يعتمد عليها، تمثل ٥٪ فائدة بسيطة على رأس المال البالغ ١٢٠٠ جنيه (يقدر بسعر يدفع بعد عشرين عاماً من الشراء) ومنها ثلث يدفع عند الطلب والحساب على شكل إيجار سنوي، أي ٨٠٠ جنيه زائداً اثنين ونصفاً بالمائة فوائد على المثل، يعاد دفعها كل ربع سنة، بدفعات متساوية سنوياً إلى نهاية العقد، عند إيفاء الدين الذي تم تسليفه لمدة عشرين عاماً، يرتفع إلى ٦٤ جنيهاً كإيجار سنوي

(١٧٣) كانت كندا قبل عام ١٨٤١، حرّة ومجزّأة إلى مقاطعات وتخوم ولكن منذ ذلك التاريخ وإلى بقية القرن التاسع عشر شهدت كندا "توسعاً استعماريا" تطور وحدة البلاد والاستقلال من الهيمنة الانكليزية. نظر كثير من الايرلنديين إلى الهجرة إلى كندا وإلى مستعمرات أخرى تتحرر وسيلة لتحقيق الاستقلال السياسي الذي لم يعط إلى ايرلندا.

(١٧٤) كانت نظريات دارون (١٨٠٩ - ٨٢) موضوع نقاش فوق العادة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لا سيما وإنها تحدّت بوضوح دعوات الإنسان بأنه نوعا ما مقدس.

ويشتمل على سندات الملكية لتبقى في حوزة الدائن أو الدائنين مع شرط مقيد في حالة البيع الاضطراري، وحرمان الراهن من استرجاع العقار المرهون، والتعويض المتبادل، في حالة التخلف الطويل في الدفع بمقتضى الشروط المحددة، خلاف ذلك تصبح الدار ملكية مطلقة للمؤجر الذي يسكن فيه عند انتهاء مدة السنوات المتعاقد عليها.

ما هي الوسيلة السريعة وإن كانت غير مضمونة، للثراء التي قد تكون سهلت الشراء الفوري؟

جهاز تلغراف لاسلكي خاص يبث الرسائل بنظام النقطة والخط نتائج سباق خيول العدل القومي (المفتوح أو الحواجز) لميل أو أكثر وبضع مئات من الأميال فاز به فرس لم يرج له فوز بمبلغ ٥٠ إلى واحد في الساعة الثالثة وثمان دقائق بعد الظهر في مضمار أسكوت (بتوقيت غرينتش) كان مفاد تلك الرسالة التي بثها الجهاز وتم تسلمها وأصبحت متيسرة لأغراض المراهنات بدبلن في الساعة الثانية والدقيقة التاسعة والخمسين بعد الظهر (بتوقيت دنسنك). الاكتشاف غير المتوقع، لشيء ذي قيمة مالية كبيرة (حجر كريم، طوابع بريدية غالية الثمن ملصوقة أو مختومة) (طابع من فئة سبعة شلنات، بلون بنفسجي زاه، غير مثقب، هامبورغ، ١٨٦٦، من فئة ٤ بنسات، بلون وردي، ورق أزرق، مثقب، بريطانيا العظمى، ١٨٥٥: من فئة فرانك، بلون بني، رسمي، ثقوب فاصلة بين طابع وطابع، طبعة فوقية مائلة لكسمبورغ، ١٨٧٨)، خاتم قديم منحدر من سلالة حاكمة، تذكار فريد، مستودعات غير اعتيادية أو تستودع بوسيلة غير اعتيادية: من الهواء (يسقطها نسر في الجو)، من الحريق (بين بقايا متفحمة في قلعة محترقة)، في البحر (بين حطام سفينة، ما ترميه البواخر من حمولات عند الشدائد، المطروحات المشدودة إلى عوامات تنتشل فيما بعد، سفن مهجورة في البحر)، فوق الأرض (في حوصلة طير صالح للأكل)، هبة من سجين اسباني[١٧٥] لكنز بعيد من النفائس، أو عملة مسكوكة، أو سبائك ذهبية مودعة لدى شركة مصرفية قادرة على إيفاء الديون، منذ مائة عام بفائدة مركبة قدرها ٥٪ من المجموع الكلي لما قيمته ٥,٠٠٠,٠٠٠

---

(١٧٥) هبة متخيلة مستقاة من رواية كونت مونتي كريستو (١٨٤٤) لأكسناندر ديما (١٨٠٢ – ٧٠). سجين يحتضر (ايطالي مثقف) يخبر أدموند دانتس، بطل الرواية عن ثروة ضخمة في جزيرة مونتي كريستو. حين يموت السجين يرتب دانتس لدفنه "في البحر" في مكانه ويهرب ليدعي الثروة لنفسه، وليأخذ لقبه.

(خمسة ملايين جنيه استرليني). عقد مع متعاقد لا يرعى حقوق الآخرين بتسليم ٣٢ من البضائع المؤتمنة من حيث الدفع نقداً عند التسليم في كل تسليم بمعدل مبدئي قدره ربع بنس، نصف بنس، بنس، بنسان، أربعة بنسات، أربعة شلنات وثمانية بنسات إلى ٣٢ من المعدل المتصاعد). خطة معدة مستندة على دراسة لقوانين الاحتمال في سرقة المصرف في مونتي كارلو. حل للمشكلة الدنيوية لتربيع الدائرة فإن جائزة الحكومة هي ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني.

هل كانت هناك ثروة كبيرة يمكن الحصول عليها عن طريق السبل الصناعية؟

استصلاح دونمات التربة الرملية البور، الذي اقترحته النشرة التمهيدية "لجمعية المزارعين"، في شارع بليبترو، برلين ١٥ غرباً وذلك بغرس بساتين برتقال وحقول بطيخ وإعادة تشجير. الاستفادة من الاوراق المهملة، وجلود قوارض المجاري الوسخة، البراز البشري(١٧٦) وهو يحتوي على خاصيات كيمياوية، بالنظر للانتاج الضخم من الأول، والعدد الضخم من الثاني، والكمية الهائلة من الثالث، كل إنسان بحيوية وشهية عاديتين ينتج سنوياً مع طرح السوائل الجانبية، كمية مقدارها ٨٠ رطلاً (طعام حيواني وحيواني مخلوط) مضروبة بـ ٤,٣٨٦,٠٣٥ وهو المجموع الكلي لسكان ايرلندا وفقاً لتعداد السكان لعام ١٩٠١.

هل هناك مشاريع لغرض أوسع؟

مشروع سيكون معداً، ويقدم للموافقة عليه إلى أعضاء مجلس الميناء للاستفادة من الشلالات المائية (الطاقة الهايدروليكية)، يمكن الحصول عليها من توليد الكهرباء بقوة تدفق الماء في ذروة المد عند حاجز دبلن أو عند مساقط مياه بولافوكا أو باورسكورت، أو مستجمع الأمطار في السيول الرئيسة لانتاج مربح تقدر طاقته بـ ٥٠٠,٠٠٠ قدرة حصانية من الكهرباء. مشروع تسوير الشبكة المائية في شبه جزيرة نورث بل عند دوليماونت واستغلال اللسان البري في البحر الذي يستعمل الآن لألعاب الغولف

(١٧٦) في الجزء الثالث، الفصل الخامس من رحلات غوليفر، يسمح لغولفير بزيارة أكاديمية لاغادو حيث يكون من بين مشاريعها مشروع لتحويل البراز البشري إلى الطعام الأصلي الذي كان عليه.

والرماية في الأرض المستوية المقيرة لبناء كازينوهات، وأكشاك، وأروقة للتدرب على الرمي، وفنادق، وبيوت للنزلاء، وقاعات للمطالعة، وحمامات مختلطة، مشروع لاستعمال عربات تجرها الكلاب وعربات تجرها الماعز لتوزيع الحليب في الصباح الباكر. مشروع لتطوير الحركة السياحية الإيرلندية في دبلن وحواليها بواسطة زوارق نهرية تعمل بمحركات نفطية، وتستعمل في الأجزاء الصالحة للملاحة النهرية، بين جسر آيلاند ورينغسند، حافلات، سكك حديدية محلية ضيقة العرض، سفن للنزهة للملاحة الساحلية (١٠ شلنات للشخص الواحد في اليوم، من ضمنها ترجمان بثلاث لغات). مشروع لإعادة إنعاش المراكب إذا تدهور، وإحياء حركة نقل البضائع في الممرات المائية الايرلندية، إذا ما تم تخليصها من الطحالب والاشنات مشروع ربط "سوق الماشية (شمال شارع سيركلر وشارع بروسيا) عن طريق الترام بأرصفة الشحن (شارع شيرف، الجنوبي، وايست وول)، مع خط متواز مع خط لنك الحديدي (المتصل بالخطين الحديدين الكبيرين الجنوبي والغربي) بين الأرض المخصصة للماشية، ملتقى خطوط الليفي، والمحطات الأخيرة لخطوط مدلاند ويسترت الكبرى ٤٣ إلى ٤٥ نورث وول، قريباً من المحطات الأخيرة أو فروع دبلن من السكة الحديدية الكبرى المركزية، وسكة حديد مدلاند بانكلترا، شركة بواخر النقل لمدينة دبلن، شركة سكك حديد لانكشاير ويوركشاير، شركة بواخر النقل لغلاسكو، وديلن، ولندندري (خط ليرد)، شركة النقل البريطانية والايرلندية، بواخر ديلن وموركامب، شركة سكك حديد لندن ونورث ويسترن، ميناء دبلن وسقائف الأرصفة للتحميل والتفريغ، وسقائف بالغريف للعبور، ميرفي وشركاه، أصحاب البواخر، وكلاء البواخر من البحر المتوسط، وأسبانيا، والبرتغال، وفرنسا، وبلجيكا وهولندا إلى جمعية الضامنين بليفربول، وتكاليف قاطرات السكك الحديد لنقل الحيوانات والمسافات الإضافية التي تقوم بها شركة دبلن المتحدة للترامات، محدودة، وتغطى بواسطة أجور رعاة المواشي.

فرضاً وجود هذه الشروط الاستهلاكية فهل سيصبح الانكماش الاقتصادي لمثل هذه المشاريع جواباً طبيعياً وحتمياً؟

بواسطة كفالة تعادل المبلغ المطلوب، الدعم، بصك منحة وسندات تحويل خلال

حياة المانح، أو بوصية بعد وفاة المانح غير المؤلمة، من الخبراء الماليين (بلم باشا[١٧٧]، روتشبالد[١٧٨]، كوكنهايم[١٧٩]، هيرتش[١٨٠]، مونتيفيور[١٨١]، مورغان[١٨٢]، روكيفيلر[١٨٣] يمتلكون أموالاً بالملايين تجمعت خلال حياة ناجحة، وبارتباط رأس المال بالحظ يكون الشيء المطلوب قد تحقق.

أي احتمال يجعله مستقلاً عن ثروة كهذه؟

الاكتشاف المستقل لطبقة من ذهب لا ينضب.

لماذا فكر بمشاريع صعبة التحقيق؟

كانت من إحدى بديهياته أن أفكاراً مشابهة أو الصلة الاوتوماتيكية بنفسه، أو سرد يتعلق به أو استرجاع هادئ للماضي حينما يعاش بحكم العادة قبل الذهاب إلى النوم للتخفيف من إجهاده العصبي وينتج بالتالي نوماً عميقاً وحيوية متجددة.

---

(١٧٧) Blum pasha: (ولد عام ١٨٤٣)، كان وكيل وزارة الخزانة المصرية. في عام ١٨٩٠ ترك الوظيفة المدنية بمصر، حيث سمي بلم باشا ليصبح مدير بنك في فيينا. كان رجلاً غنياً جداً.

(١٧٨) Rothschild عائلة يهودية من أصحاب البنوك العالمية، أوجدها مير أنسلم روتستشايلد (١٧٤٣ - ١٨١٢) في فرانكفورت - ألمانيا. في القرن التاسع عشر تأسست له فروع في فيينا، ونابل، وباريس، ولندن.

(١٧٩) Guggenheim: (١٨٢٨ - ١٩٠٥) رأس عائلة يهودية معروفة في فيلاديلفيا وقد اشتهرت بإدارة الأموال.

(١٨٠) HIRSH: (١٨٣١ - ٩٦) خبير مالي نمساوي.

(١٨١) Montefiore: سير موسز حاييم (١٧٨٤ - ١٨٨٥)، ولد انكليزياً - إيطالياً. كان يشجع على استعمار فلسطين (في بداية الحركة الصهيونية في أواخر النصف من القرن التاسع عشر).

(١٨٢) Julian Morgan: عائلة خبراء ماليين، ومصرفيين (١٨١٣ - ٩٠) أصبح مصرفه في طليعة المصارف العالمية. ابنه جون (١٨٣٧ - ١٩١٣) فاق أباه في الثراء فاشترى شركة صلب الولايات المتحدة وشركة السندات المالية الشمالية، ومجموعة الشحن الأطلنطية.

(١٨٣) John Davison Rocke feller (١٨٣٩ - ١٩٣٧): رأسمالي أمريكي، عقد العزم على احتكار النفط في الولايات المتحدة ونجح وهيمن على حقول النفط والمصافي، بالإضافة إلى وسائل النقل. وفي أعوام الثمانينات من القرن التاسع عشر لم يعد له منافس في صناعة النفط.

تبريراته؟

كان قد تعلم بصفته عالماً بالطبيعيات أن ٧٠ عاماً من حياة الإنسان الكاملة فان ٧/٢ منها في الأقل، أي عشرين عاماً يقضيها في النوم. وكان يعرف بصفته فيلسوفاً بأن نهاية أية حياة مخصّصة فإنّ جزءاً صغيراً جداً من رغبات كل إنسان يكون قد تحقق. وبصفته عالماً بالفلسجة فإنه آمن بالتهدئة الاصطناعية للقوى الخبيثة التي تكون فعالة بصورة رئيسية خلال النعاس.

مم كان يخاف؟

ارتكاب القتل أو الانتحار أثناء النوم من جراء ضلال نور العقل، العقل المطلق الذي ليس له قياس عام والكائن في التجاويف الدماغية.

ماذا كانت تأملاته الأخيرة في العادة؟

إعلان فريد واحد يجعل المارة يتوقفون في اندهاش، ملصق مبتكر، مع إبعاد كل الإضافات الخارجية، مختصر إلى أبسط التعابير وأكثرها فعالية لا يزيد عن شبر للنظرة العرضية ومنسجم مع سرعة الحياة المعاصرة.

ما الذي يحتوي الدرج الأول المفتوح؟

كراسة لفير فوستر(١٨٤) للخط، وهو من تملك ميللي (ميللسنت) بلوم، صفحات تحمل رسومات بيانية، كتب على الكراسة بابلي، ويظهر فيها رأس كبير كروي بخمس شعرات منتصبة، بعينين مرسومتين جانبياً، الجذع في الأمام بثلاثة أزهار كبيرة، قدم مثلثة: مع صورتين فوتغرافيتين حائلتين لملكة انكلترا الكساندرا وللممثلة ذات الجمال الخارق مود برانسكومب: بطاقة موسم الميلاد تحمل صورة زيتية لغرس طفيلي، مدينة جلعيد(١٨٥) الأسطورية، التاريخ عيد الميلاد عام ١٨٩٢، اسم مرسلي البطاقة: المستر

(١٨٤) Vere Foster: مرب انكليزي - إيرلندي وفاعل خير (١٨١٩ - ١٩٠٠)، كان مهتماً بتحسين التعليم والتربية ومن كراساته تعلم اطفال المدارس الانكليز في القرن التاسع عشر الكتابة.

(١٨٥) Mizpah: عبرية: "برج مراقبة؛ اسم للا أقل من ست مدن أو أماكن بفلسطين مذكورة في العهد القديم؛ كذلك استعملت في القرن التاسع عشر، سلام وداع، على غرار: التكوين: ٣١:

والمسز أم. كومرفورد، الجملة القصيرة: عسى أن يعود عليكم عيد الميلاد هذا، البهجة والسلام والمرح السار: عقب ختم شمعي أحمر مائع جزئياً، تم شراؤه من مخازن هيلي، المحدودة ٨٩ و ٩٠ و ٩١ شارع ديم، صندوق يحتوي على بقايا من اثنتي عشرة دزينة من أقلام مطموغة بحرف جي، وتم شراؤه من نفس مخاز هيلي: ساعة رملية تدور وتحتوي على رمل يدور: نبوءة مختومة (لم تفض أبداً) كتبها ليوبولد بلوم في عام ١٨٨٦ تتعلق بعواقب إمرار قانون وليم ابوارت غلادستون بشأن قانون مشروع الحكم الذاتي لعام ١٨٨٦ (لم يقر كقانون) بطاقة يا نصيب سوق خيرية رقم ٢٠٠٤، سوق السانت كيفن الخيرية، السعر ٦ بنسات، ١٠٠ جائزة، رسالة صبيانية، مؤرخة Monday بحرف M صغير، نقرأ: pee حرف كبير في palpi وبعدها فاصلة وبعدها H بمعنى How are you? (كيف حالك) بعدها علامة استفهام وبعد ٩ بحرف كبير ٩ am very well بعدها نقطة فقرة جديدة توقيع مع M كبيرة مع ذيول زخرفية فوقه Milly من دون نقطة: بروش بحجر كريم منقوش ملك ألين بلوم (كان اسمه في الولادة هيغنز)، توفي: دبوس من المعدن الثمين لتثبيت لرفي عقدة الرقبة في موضيعهما، ملك رودولف بلوم (ولد باسم فيراغ)، توفي، ثلاث رسائل مكتوبة بواسطة الآلة الطابعة، المرسل إليه: هنري فلاور بواسطة: بي. أو. ويستلاند رو، المرسل، مارثا كليفورد بواسطة بي. أو. دولفين – مخزن الحبوب: كتب الاسم وعنوان المرسل بحروف أبجدية لغة أخرى للرسائل الثلاث بأبجدية معكوسة تقرأ من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين مشفرة رباعية الأسطر منقوطة (حروف اللين مطموسة): N.IGS./WI.UU.OX/W/ OKS.MH/Y.IM قصاصة من مجلة أسبوعية انكليزية "المجتمع العصري"، موضوع العقاب الجسدي في مدارس البنات: شريط وردي كان يزيّن بيضة عيد الفصح في عام ١٨٩٩: وقاءان من المطاط(١٨٦) لمنع الحمل ملفوفا قليلاً مع كيسين للحفظ، تم شراؤهما بواسطة البريد من صندوق بريد ٣٢ دائرة بريد، تشارينغ كروس لندن W.C: رزمة من دزينة من المظاريف بلون شاحب أصفر ومفكرة بأسطر خفيفة، وفيها علامة لا ترى إلا ضد الضياء، والآن نقصت بمقدار ٣: بعض عملات نمساوية – هنغارية مصنفة:

٤٩: "لذلك دعي اسمها جلعيد والمصفاة لأنه قال ليراقب الرب بيني وبينك حينما نتوارى بعضنا عن بعض".

(١٨٦) استعمل جويس تعبير: Rubber preservatives.

قسيمتان من اليانصيب الملكي الهنغاري المقتصر على الطبقة الثرية: عدسة مكبرة ذات قوة قليلة: بطاقتان فوتغرافيتان خلاعيتان تظهران أولاً جماعاً بالفم مع سنيوريتا أسبانية عارية (تصوير خلفي، وضعية فوقية) ومصارع ثيران عار (تصوير أمامي، وضعية تحتية) ثانياً اغتصاب راهب (بكامل ثيابه، عينان دفيئتان) لدبر أنثى راهبة (بثياب قليلة، عينان إلى الأمام) اشترتها عن طريق البريد صندوق ٣٢ تشارينغ كروس، لندن، W.C: قصاصة من صحيفة عن وصفة لتجديد صبغ أحذية قديمة: طابع مصمغ بسعر بنس واحد، بلون أرجواني شاحب، في حكم الملكة فكتوريا: رسم بياني عن قياسات ليوبولد بلوم مصنفة من قبل، في أثناء وبعد شهرين من الاستعمال المتواصل لجهاز تمارين ساندو – وايتلي (للرجال ١٥ شلناً، للرياضيين ٢٠ شلناً) أي الصدر ٢٨ بوصة و ٢٩,٥ بوصة، عضلة الذراع ٩ بوصات و ١٠ بوصات، الساعد ٢/١ ٨ بوصة و ٩ بوصات، الفخذ ١٠ بوصة و ١٢ بوصة، بطة الساق ١١ بوصة و ١٢ بوصة: نشرة تمهيدية واحدة عن "المعجزة العجيبة" أكبر علاج في العالم للمعي المستقيم، مباشرة من شركة "المعجزة العجيبة" كوفنزي هاوس، ساوت بليس، لندن إي. سي. معنون (بالغلط) إلى المسز أل. بلوم مع رسالة قصيرة تبدأ بـ (بالغلط) مدام العزيزة.

أذكر عبارات النص التي تزعم فيها النشرة فوائد هذا الدواء صانع المعجزات. إنه يشفي ويسكن الألم في أثناء نومك، يساعد في حالة إزعاج ناجمة عن الحبق، طبيعة الإنسان بطريقة لا يمكن التغلب عليها، مؤمناً راحة فورية في إخراج الغازات، مبقياً على نظافة الأعضاء وعملها الطبيعي الحر، وبدفعة أولية قدرها سبعة شلنات وستة بنسات تجعل منك إنساناً جديداً وتجعل حياتك تستحق العيش فيها. النساء على وجه الخصوص يجدن "المعجزة العجيبة" مفيداً، مفاجأة سارة حينما يلاحظن النتيجة المرضية مثل شراب بارد من ماء ينبوع عذب في يوم صيفي حار. إنصح به زوجتك وأصدقاءك من الرجال. يدوم مدى الحياة. أدخل الطرف المدور الطويل.

هل هناك دلائل على ذلك؟

كثيرة. من قس، ضابط بحري بريطاني، كاتب مشهور، خبير مالي، ممرضة مستشفى، سيدة، أم لخمسة، شحاذ شارد الذهن[١٨٧].

(١٨٧) قصيدة دعائية للشاعر الانكليزي Kipling (١٨٦٥ – ١٩٣٦) لجمع التبرعات للجنود الذين

كيف الشحاذ الشارد الذهن شهادته الختامية؟

يا للحسرة لم تعط الحكومة رجالنا دواء "المعجزة العجيبة" أثناء الحملة بجنوب أفريقيا(١٨٨)! كم كانت ستخفف من الآلام!

أي شيء أضافه بلوم إلى هذه المجموعة من الأشياء؟

رسالة رابعة مطبوعة بالآلة الكاتبة مرسلة من هنري فاولر (إذا كان H.F.L.B) من مارثا كليفورد (جد M.C.).

أي تفكير سار رافق هذا العمل؟

بغض النظر عن الرسالة التي نحن بصددها فإن التفكير بأن وجهة الجذاب، وهيئته وبراعته في الحديث قد استقبلت استقبالاً حسناً في أتون اليوم السابق من قبل زوجة (مسز جوزفين برين، كان اسمها قبل الزواج جوزي باول) وممرضة، مس كاللان (اسمها الأول غير معروف) وخادمة، جيرترود (جيرتي، اسم العائلة غير معروف).

أية إمكانية طرحت نفسها؟

إمكانية ممارسة قوة ذكورية في الإغراء ليس في المستقبل القريب بعد وجبة غالية في شقة خاصة بصحبة مومس أنيقة، مع جمال جسدي، جشعة باعتدال، متعلمة متنوعة، سيدة من حيث الأصل.

ما الذي يحتوي عليه الدرج الثاني؟

وثائق: شهادة ميلاد ليوبولد باولا بلوم: بوليصة تأمين تدفع عند بلوغ سن معينة قدرها ٥٠٠ جنيه استرليني في جمعية تأمين "سكوتش ويدو"(١٨٩)، ميليسنت غير مورثة بوصية (ميللي) بلوم، نافذة المفعول بعد خمسة وعشرين وتصبح بوليصة فوائد ٤٢٠

كانوا يحاربون في حرب البوير في جنوب أفريقيا، إلا أن مشاعر الايرلنديين كانت مضادة لهذه الحرب.

(١٨٨) أي حرب الـ: Boer (١٨٩٩ – ١٩٠٢).

(١٨٩) Scottish widows: شركة تأمين على الحياة، وقد أعلنت أن جميع فوائدها توزع بين حاملي الأسهم في الشركة.

جنيهاً، ٤٦٢,١٠ جنيهاً و ٥٠٠ جنيه في عمر الستين أو في حالة الوفاة، ٦٥ سنة أو الوفاة والوفاة على التوالي، أو بوليصة فوائد (مدفوعة) قدرها ٢٩٩,١٠ جنيهاً مع الدفع نقداً قدره ١٣٣,١٠ جنيهاً، في حالة الاختيار، دفتر حساب مصرفي يصدره مصرف الستر، فرع كولج غرين ويظهر فيه بيان الحساب لنصف سنة تنتهي في ٣١ ديسمبر عام ١٩٠٣، لصالح المودع: (ثمانية عشر باونداً وأربعة عشر شلناً وستة بنسات، استرليني)، ممتلكات منقولة، شهادة امتلاك ٩٠٠ جنيه استرليني، كندي ٤٪ (اسمه مكتوب) رأسمال حكومي (معفى من الضرائب) وثائق من لجنة المدافن الكاثوليكية (غلسنيفن) تتعلق بشراء قطعة أرض للدفن، قصاصة من صحيفة محلية تتعلق بتغيير اسم من طرف واحد.

أذكر تعابير من نص هذا الإعلان؟

أنا، رودولف فيراغ، الساكن في الوقت الحاضر في رقم ٥٢ شارع كلانبراسل، دبلن وسابقاً في زومباثلي في المملكة المجرية، أشهد بموجب هذه الوثيقة على انني أتخذت ونويت من الآن فصاعداً وفي كل المناسبات أن أعرف باسم رودولف بلوم.

ما الأشياء الأخرى المتعلقة برودولف بلوم (كان اسمه في الولادة فيراغ) في الدرج الثاني؟

صورة شبه فوتغرافية غير واضحة لرودولف فيراغ ووالده ليبوولد فيراغ التقطت عام ١٨٥٢ في ستوديو تصوير لابن عمها الأول والثاني (على التوالي) ستيفان فيراغ من زيسفهرفار، المجر. كتاب هغادة قديم وفيه حشرت عوينات بعد ستين محدبتين مؤطرتين بإطار قرني، للاستدلال على فقرة صلاة الشكر في الصلوات الشعائرية في عيد الفصح اليهودي: بطاقة وفيها صورة لفندق "كوين"، في اينيس، لصاحبه رودولف بلوم: ظرف معنون: إلى ولدي العزيز ليوبولد.

أية أجزاء من التعابير أثارته تلك الكلمات الخمس كاملة؟

غداً يكون مضى أسبوع على تسلمي... ما من فائدة يا ليوبولد لأن تكون... مع أمك العزيزة... لا يمكن التحمل أكثر... لها... انتهى كل شيء بالنسبة لي... كن طيباً لآثوس، يا ليوبولد... يا ابني العزيز... دائماً... عني... القلب... الله... بك[١٩٠]...

(١٩٠) كتبها جويس باللغة الألمانية.

أية ذكريات لإنسان يعاني ميلا نخوليا مستفحلة آثارت هذه الأشياء في بلوم؟

رجل مسن، أرمل، شعر مشعث، طريح الفراش، برأس مغطى، يتأوه: كلب معلول، آثوس: عشب البيش للتسكين، يلجأ إليه بجرعات متزايدة من حبوب القمح إلى عشرين حبة كمسكن للألم العصبي المتجدد، الوجه في حالة موت شخص في السبعين من عمره، منتحراً بالسم.

لماذا عانى بلوم من شعور بتبكيت الضمير؟

لأنه بنفاد صبر فج كان قد عامل باحتقار بعض المعتقدات والأعراف.

مثلاً؟

تحريم استعمال اللحم مع الحليب في وجبة واحدة(١٩١): في اجتماع الزملاء القدامى الأسبوعي، النظريين غير المتناسقين، التجار الواقعيين بحماسة المتدينيين السابقين: ختان الأطفال الذكور(١٩٢): الصفة الخارقة للطبيعة للكتاب اليهودي المقدس(١٩٣): صعوبة نطق اسم الإله اليهودي(١٩٤): حرمة السبت.

كيف بدت له هذه المعتقدات والأعراف الآن؟

ليست أكثر عقلانية مما بدت له في ذلك الوقت، ليست أقل عقلانية من المعتقدات والأعراف كما تبدو الآن.

ما هي الذكرى الأولى له عن رودولف بلوم (توفي)؟

---

(١٩١) راجع الخروج ٢٣: "لا تطبخ جدياً بلبن أمه".

(١٩٢) راجع التكوين (١٧: ٩ – ١٠): "وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر. فتختتنون في لحم عرلتكم".

(١٩٣) راجع الخروج (٣٢: ١٦): "واللوحان هما صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين".

(١٩٤) الاسم لإله اليهود يتكون من أربعة حروف ثابتة بلا حروف لين لذا يصعب نطقه. حذفت حروف اللين ليبقى اسم الإله سراً على أعداء اليهود. لقد فقد نطق الاسم الآن، ولكنهم يجعلونه: Yahweh، Jehovah.

روى رودولف بلوم (متوفى) لابنه ليوبولد بلوم (عمره ست سنوات) قصة بصورة ارتجاعية عن الهجرات والإقامات في وبين دبلن، لندن، فلورنس، ميلان، فيينا، بودابست زومباثلي بتعابير نامة عن ارتياح (رأى جده ماريا تريزا، إمبراطورة النمسا، ملكة المجر)، مع مشورة تجارية (إذا حرصت على البنس، فالباوندات ستحرص على نفسها). كان ليوبولد بلوم (عمره ست سنوات) يلازم هذه الحكايات بالبحث الدائم في خريطة جغرافية لأوروبا (سياسية) وباقتراحات تقضي بفتح مراكز تجارية فرعية في الأماكن المختلفة التي ذكرت.

هل مسح الزمن بصورة متساوية ولكن مختلفة ذكرى تلك الهجرات لدى الراوي والمستمع؟

لدى الراوي بتكاثر السنين وكنتيجة لتعاطي المخدرات السامة: لدى المستمع: بتكاثر السنين وكنتيجة للالتهاء بتجارب بديلة.

ما هي الخصوصيات التي لازمت الرواية نتيجة فقدان الذاكرة؟

أحياناً كان يتناول غذاءه من دون أن يخلع قبعته. أحياناً كان يشرب بشره عصير عنب الثعلب بصحن مائل. أحياناً يزيل عن شفتيه بقايا طعام بظرف ممزق أو أية قطعة من ورق يمكن أن يضع يده عليها.

أية ظاهرتين تنمان عن هرم كانتا تتكران أكثر؟

قصر النظر في حساب النقود بالأصابع، التقيؤ نتيجة التخمة.

أية ذكرى من تلك الذكريات وجد فيها عزاء إلى حد ما؟

بوليصة الدفع عند بلوغ سنة معينة، دفتر حساب المصرف الجاري، شهادة تملك سندات مؤقتة.

اختصر بلوم بطرح الحظوظ العاثرة العديدة التي تحميه منها تلك الإعالات، وبحذف كل القيم الإيجابية، إلى كمية جديرة بالإهمال سلبية غير عقلانية وغير حقيقية.

بالتعاقب، بترتيب عبودي تنازلي: "فقر": مثل ذلك البائع المتجول الذي يبيع المجوهرات المزيفة، المطالب الملح بتحصيل الديون المشكوك فيها والميتة، محصل ضرائب

الفقراء. تسول[١٩٥]: مثل المفلس المحتال بمدخرات جديرة بالإهمال تدر عليه ربع شلن في الجنيه الواحد، بائع ساندويتش، موزع إعلانات، مشرد هائم في الليل، متملق ذليل، ملاح مقعد، مراهق أعمى، معوز يتسكع أمام مكتب مساعد مأمور التنفيذ عسى أن يكلف بعمل، مشاغب، طفيلي، مفسد الأفراح، منافق، هزأة غريب الأطوار شعبي يجلس على مصطبة في متنزه عام تحت مظلة مهجورة مثقبة. إملاق: نزيل (المستشفى الملكي) للضباط المقعدين، سجن كلمينهام، نزيل مستشفى سمسون للفقراء والعمي والواهنين والمصابين بالنقرس، لكنهم من المحترمين، عاجزين على الدوام بسبب النقرس أو فقدان البصر. درك البؤس: الشحاذ العجوز العنين، محروم من حق التصويت المحتضر المجذوب.

مع أية إهانات ملازمة؟

اللا إبالية الخالية من التعاطف من قبل النساء اللواتي كن سابقاً ودودات، الاحتقار من قبل الرجال الأقوياء، القبول بكسر من الخبز، الجهل الكاذب من قبل المعارف غير الرسميين، نباح[١٩٦] الكلاب الغفلة الضالة بلا صاحب، الإطلاق الصبياني لقذائف الخضر المتفسحة، تساوي شيئاً قليلاً أو لا تساوي شيئاً، لا تساوي شيئاً أو أقل من لا شيء.

بأي شيء يمكن أن يمنع مثل هذا الموقف؟

بالموت (تغيير الحالة): بالرحيل (تغيير المكان).

أيهما أفضل؟

الثاني، أقل معاكسات.

ما هي الاعتبارات التي جعلت الرحيل ليس غير مرغوب فيه بالكامل؟

العشرة الدائمة تعيق التحمل المتبادل للعيوب الشخصية. تزداد عادة التسوق المنفرد باطراد. ضرورة موازنة الإقامة الدائمة برحيل مؤقت.

---

(١٩٥) كانت بعض الكنائس تفرض ضريبة لإعانة الفقراء.

(١٩٦) استعمل جويس كلمة Latration.

ما الاعتبارات التي جعلت الرحيل شيئاً غير معقول؟

الطرفان المعنيان، متحدان، ازداد عددهما وتضاعف، وهذا ما حصل، الذرية خلفت، وتطورت إلى النضج، الطرفان حتى إذا كانا غير مرتبطين يجب أن يرتبطا من أجل التكاثر والزيادة، وهذا عبث، لتشكيل الطرفين الأصليين للطرفين المتحدين بواسطة الاتحاد وكان هذا من المستحيل.

ما الاعتبارات التي جعلت الرحيل مرغوباً فيه؟

الصفة الجذابة لمواقع معينة بايرلندا والخارج، كما تقدم في الخرائط الجغرافية العامة بتصميم متعدِّد الألوان أو بخرائط مسح حربي منجزة بمقياس رقمي مدرّج وخطوط قصيرة تضليلية.

بإيرلندا؟

المنحدرات الصخرية الشاهقة بموهر[١٩٧]، براري كونيمارا العاصفة الرياح، بحيرة لوخ بمدينتها المغمورة المتحجرة، ممر جاينت البازيلي، فورت كامدن وفورت كارلايل، الوادي الذهبي في تيبرري، جزر أران، مراعي ميث الملكية، شجرة دردار برجيد بكلدير، بناء سفن كوينز ايلاند ببلفاست، مساقط مياه سمك السلمون: شلال مائي على الليفي[١٩٨]، بحيرات كلارني.

في الخارج؟

سيلان (بمزارع التوابل تزود الشاي إلى توماس كيرنان، وكيل بلبروك، روبرتسون وشركاه، شارع منسون، لندن إي. سي.، ٥ شارع ديم، دبلن) القدس، المدينة المباركة (مع مسجد عمر وبوابة دمشق[١٩٩]، غاية مطمحنا)، مضيق جبل طارق (المولد الفريد لماريون تويدي)، البارثنون[٢٠٠] (تحتوي على تماثيل عارية للآلهات الإغريقيات) شارع

---

(١٩٧) في غرب ساحل ايرلندا وتمتد على الساحل لمسافة خمسة أميال.

(١٩٨) يدعى: Salmon Leap (قفزة سمك الساطون) وهو مسقط ماء يبعد ثمانية أميال غربي دبلن.

(١٩٩) انتصر الخليفة عمر في عام ٦٣٧ على القدس؛ وبنيت قبة الصخرة في موقع معبد داود. بوابة دمشق كانت البوابة الرئيسة في المدينة القديمة: القدس.

(٢٠٠) Parthenon: هيكل الإلاهة أثينا في الاكروبولس مطل على أثينا. تحتوي الردهة الرئيسية

وول[٢٠١] سوق الأموال (يتحكم بالاقتصاد العالمي) الـ: بلاتا دي توروس في لينيا[٢٠٢]، اسبانيا (حيث اوهارا من الكاميرون قتل الثور) بناغارا (ما من أحد عبرها وفلت من العاقبة) بلاد الاسكيمو (الذين يأكلون الصابون)، أرض التبت المحرمة[٢٠٣] (لا يرجع منها أي رحالة)، خليج نابولي (تراه ثم تموت)[٢٠٤]، البحر الميت.

تحت أي ارشاد، وباتباع أية إشارات؟

في البحر، شمالاً باتجاه الدب الأكبر، ليلاً نجم القطب، وهو واقع في نقطة تقاطع الخط المستقيم من بيتا إلى ألفا في كوكبة الدب الأكبر يبرز وينفصل عند أوميغا ويتشكل وتر الزاوية للمثلث القائم الزاوية بواسطة خط ألفا أوميغا والخط ألفا وديتا للدبّ الأكبر. في الأرض، قمر نصف كروي جنوباً يطلع قمراً شهرياً بمراحل مختلفة غير مكتملة من خلال فرجة تالية لتنورة مسدودة ولكن ليس بصورة كاملة لفتاة مكتنزة اللحم[٢٠٥] مهملة متجولة، عمود من سحاب نهاراً[٢٠٦].

الداخلية على تمثال (فقد منذ زمن طويل) لفيدياس، وهذا التمثال لأثينا بملابس كاملة وهو مصنوع من خشب، وذهب، وعاج.

(٢٠١) Wall street: حيث تتركز بنوك نيويورك التي تتحكم بالأسواق المالية الأمريكية، وكان يشترك مع المنطقة التجارية بلندن في الهيمنة على الأسواق العالمية حتى بعد الحرب العالمية الأولى.

(٢٠٢) La Linea: مدينة باسبانيا مجاورة للمستعمرة البريطانية: جبل طارق، وكانت فيها حلبة مصارعة ثيران، وهي بالإضافة إلى ذلك منتجع لأفراد الحامية البريطانية.

(٢٠٣) سياسة المنع في التبت أغلقت حدود البلد عملياً بوجه الاكتشاف الغربي، والتجارة، والسفر منذ عام ١٧٩٢ إلى أن عبرت حملة انكليزية – هندية الحدود (في السعي لإقامة علاقات ودية) ودخلتها في شهر أوغسطوس عام ١٩٠٤. دخل التبت في أواخر القرن التاسع عشر، عشرة مسافرين بسلاء، وعادوا ساطين على الرغم من استشهاد بلوم من مناجاة هاملت: "أأكون أم لا أكون" (الفصل الثالث – المشهد الأول، ٧٩ – ٨٠).

(٢٠٤) على غرار المثل الايطالي عن جمال نابولي: "زر نابلي ومت بعد ذلك".

(٢٠٥) استعمل جويس كلمة Carnose.

(٢٠٦) راجع: الخروج: ١٣: ٢١: "وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضي لهم، لكي يمشوا نهاراً وليلاً.

أي إعلان عام سيفشي سر غيبة[٢٠٧] الراحل؟

خمسة جنيهات لمن يدل على شخص، مفقود، سرق أو ضل طريقة إلى بيته في ٧ شارع اكليس، يبلغ المفقود حوالي أربعين عاماً يرد إذا نودي باسم بلوم، ليوبولدي (بولدي)، الطول ٥ أقدام وتسع ونصف بوصة، مربوع، بشرة زيتونية، قد يكون منذ غيبت قد أطلق لحية، كان يرتدي بذلة سوداء في المرة الأخيرة التي شوهد فيها. سيدفع مبلغ إضافي لمن يدلي بمعلومات تقود إلى العثور عليه.

أية تسمية ثنائية ستكون بمثابة هوية ولا هوية؟

يتخذ كل شخص أو معروف للا أحد. كل واحد[٢٠٨] ولا أحد.

ما هي مساهماته؟

الصدق وهبات الغرباء، أصدقاء كل شخص. حورية خالدة، جمال، عروسة Noman نومان (لا أحد)[٢٠٩].

هل الغائب لا يعود ويظهر ليس في أي مكان مطلقاً البتة؟

سيظل تائهاً دائماً، مجبراً ذاتياً إلى النهاية القصوى لمداره المذنبي، خلف النجوم الثابتة والشموس المتغيرة، والكواكب السيارة التي لا ترى إلا بالمنظار، والأشياء الفلكية الضالة والتائهة إلى الحد الأقصى من الفضاء، عابراً من أرض إلى أرض، بين الناس، وسط

---

(٢٠٧) استعمل جويس كلمة: Occulation ولكنها هنا ليست بالمعنى الفلكي: خسوف أو كسوف ولكن بمعنى: خفي عن العين أوالإدراك، أي: غامض.
مثلاً يعتقد الشيعة أن الإمام الثاني عشر غاب عام ٦٧٨ فهو في غيبة، وعودته متوقعة في أية ساعة.

(٢٠٨) في المسرحية الأخلاقية Everyman (١٤٨٥) يستدعي بطل المسرحية الذي يمثل كل البشر لوحده لتصفية الحساب، بعد حياة طائشة، اصدقاؤه مجازاً هم: الصحبة، العشيرة، النسيب، والسلع، تخلت عنه في الحال. إلا أن المعرفة، العقيدة، الجمال، المقدرة، الحصافة، الحواس الخمس، الأفعال الصالحة صاحبت الـ Everyman في رحلته الحياتية، إلا أنها هجرته واحداً بعد الآخر إلى أن واجه البطل نزوله إلى القبر تصاحبه الأفعال الصالحة فقط.

(٢٠٩) نومان Noman هذا هو الاسم الذي اتخذه اوذيس لإخفاء شخصيته حينما كان أسيراً في كهف بوليفيموس.

الأحداث. في مكان ما سيسمع شيئاً ضئيلاً إلى حد كبير وبصورة ما كرهاً وسيستجيب إلى استدعاء النداء. لذلك ما أن يختفي من برج الإكليل الشمالي حتى يعود ويظهر ثانية مولوداً جديداً فوق دلتا في مجرة ذات الكرسي وبعد رحلة لدهور لا تحصى يعود مثل منفي منتظم(٢١٠)، منزلاً عقاب العدالة بالمجرمين، كحملة سوداء، كنائم يستيقظ(٢١١)، مع موارد مالية (حدساً) تفوق موارد روتستشايلد أو الملك الفضة(٢١٢).

ما الذي يجعل مثل هذه العودة غير عقلانية؟

معادلة غير مقنعة بين خروج وعودة في زمان عبر فضاء قابل لأن يعكس وخروج وعودة في فضاء من خلال زمن لا يمكن عكسه.

أية عوامل فاعلة مسببة للقصور جعلت الرحيل غير مرغوب فيه؟

تأخر الساعة، يسبب المماطلة: غموض الليل، تسبب عدم الرؤيا: عدم الثقة بالطرق العامة، تؤدي إلى الخطر، ضرورة لاسترخاء، متجنباً الحركة: قرب فراش مشغول، متجنباً البحث: متوقعاً دفئاً (بشرياً) ملطفاً ببرودة (شرشف)، متجنباً الرغبة وما يجعل الأشياء مرغوباً فيها: تمثال نارسيس، صوت بلا صدى، رغبة مرغوبة.

ما الفوائد التي تجتني من فراش مشغول بعيد عن فراش خال؟

إبعاد الوحدة الليلية، تفوق الخاصية البشرية (أنثى ناضجة) على الخاصية اللابشرية (قنينة الماء الحار) في بث الحرارة، إثارة الاحتكاك الصباحي، التوفير في كي الملابس في البيت في حالة البناطيل إذا ما طبقت بدقة ووضعت بطولها بين الفراش الذي يحتوي على نوابض (مقلم) والمتحدة الصوفية (صفراء شاحبة).

---

(٢١٠) كما حدث مع اوذيس لدى عودته. وفي المقطع تلميح إلى هروب أدموند دانتس من السجن وعودته متنكراً ليثأر من المتآمرين الذين خانوه. وفي "صورة الفنان" لجويس، كان دانتس يدعى "المنتقم الأسود" لأن عينيه سوداوان وشعره أسود فاحم.

(٢١١) ينام وينكل في إحدى قصص واشنتون اريفينغ عشرين عاماً وحينما استيقظ وجد بندقيته وقد علاها الصدأ، وحينما عاد إلى بيته وجد كل شيء قد تغير. منسي.

(٢١٢) The silver king: عنوان مسرحية للكاتب المسرحي الانكليزي هنري آرثر جونز (١٨٥٦ – ١٩٢٩) بالاشتراك مع هنري هيرمان. بطل المسرحية البريء ويدعى دنفر، صدق نفسه أنه مجرم اقترف جريمة، أتهم بها زيفاً. جاء خلاص دنفر حينما اعترف المتورطون في الجريمة على سيد البيت.

من قبل أن يتوجس بلوم عند استيقاظه ما هي الأسباب المتتالية الماضية لتعبه المتراكم استعادها عندما نهض بصمت؟

تحضير الفطور (قربان مسفوع) احتقان معوي وتغوّط متعمد (قدس الأقداس): الحمام (طقس يوحنا): الجنازة (طقس صاموئيل)[٢١٣]: إعلان الكساندرا كيز (النور والكمال)[٢١٤] وجبة الغداء الضعيفة (طقس ملكي صادق)[٢١٥]: زيارة إلى المتحف والمكتبة الوطنية (هيكل مقدس) تصيد كتب نادرة على طول شارع رو، ميرتشانتس آرتش، ولينغتون كي (قراءة التوراة)[٢١٦].

الموسيقى في فندق أورموند (نشيد الإنشاد)[٢١٧]: المشاجرة مع قرد مشاكس في حانة بيرنارد كيرنان (المحرقة)[٢١٨] فترة غير محددة من الزمن بضمنها سباقة سيارة، زيارة لبيت ندب، واستئذان بالوداع (البرية)[٢١٩]: الإثارة الجنسية الناجمة من افتضاح أنثوي لإظهار العورة (طقس أونان)[٢٢٠] الولادة المطولة للمسز مينا بيورفوي (تقدمة رفيعة)[٢٢١]: زيارة إلى بيت دعارة المسز بيللا كوهين، ٨٢ شارع تيرون، الجنوبي، وما

---

(٢١٣) راجع صاموئيل الأول: (٢٨: ٣): "ومات صموئيل وندبه كل اسرائيل ودفنوه في الرامة في مدينته. وكان شاؤل قد نفى أصحاب الجان والتوابع من الأرض".

(٢١٤) Urim and Thummim: عبرية: "نور" و "كمال" أو "نار" و"حقيقة" وهما الرمزان اللذان يلبسهما رجل الدين في ردائه.

(٢١٥) راجع التكوين (١٤ – ١٨): "وملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزاً وخمراً. وكان كاهناً لله العلي".
راجع كذلك: الرسالة إلى العبرانيين (٥: ٦): "كما يقول في موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رقبة ملكي صادق".

(٢١٦) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٦١.

(٢١٧) كتبها جويس باللغة العبرية: Shira Shirim.

(٢١٨) استعمل جويس مصطلح الـ: Holocaust وتعني حرفياً: قربان محترق، تضحية كاملة وتعني مجازاً: إحياء ذكرى تدمير المعبد في جيروسليم من قبل الرومان (في الشهر الحادي عشر من السنة العبرية) ٧٠ للميلاد.

(٢١٩) راجع مزمور: (١٣٧: ١): "على أنهار بابل هناك جلسنا. بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون".

(٢٢٠) راجع: التكوين: (٣٨: ٨ – ١٠).

(٢٢١) راجع: لاويين: (٧: ٣٢). وكذلك العدد: (٥: ٩).

يتبع ذلك من شجار ولحن موسيقى طارئ في شارع بيفر (هر مجدون)[٢٢٢]: تجول ليلي من وإلى موقف عربة الحوذي، جسر بت (كفارة)[٢٢٣].

ما اللغز الذي فرضه بلوم على نفسه وأدركه وهو على وشك النهوض حتى يذهب ويقرر خشية أن لا يقرر كرهاً؟

سببه صوت انكسار قصير حاد غير متوقع سمع عالياً طويل صدر عن مادة عديمة الإحساس لطاولة معرقة خشبية.

أي لغز منطو على نفسه أيقظ بلوم فراح يجمع الملابس المتعددة الألوان، والأشكال والمزدحمة، طواعية، يخشاه ولكن لم يدركه؟

من هو ماكنتوش[٢٢٤]؟

أي لغز بين بذاته تأمله بلوم بانتظام استطرادي لمدة ثلاثين عاماً وأدركه الآن بصمت فجأة بعد أن ساد ظلام طبيعي عند انطفاء الضوء الاصطناعي؟

أين كان موسى حينما انطفأت الشمعة[٢٢٥]؟

ما هي العيوب التي عددها بصمت وعلى التوالي وهي يمشي وقد عهدت إليه إعلانات متجمعة عن رجل عار كان يلبس ثياباً؟

فشل مؤقت في الحصول على تجديد إعلان: الحصول على كمية معينة من الشاي من توماس كرنان (وكيل بلبروك، روبرتسون وشركاه، ٥ شارع ديم، دبلن، و ٢ زقاق متسينغ، لندن، إي. سي): للتأكد من وجود أو عدم وجود فتحة في العجيزة في تماثيل الآلهات الإغريقيات: للحصول على تذكرة دخول (مجانية أو بالشراء) إلى مسرحية

---

(٢٢٢) Armageddon على غرار الاسم العبري: جبل Megiddo بفلسطين.

(٢٢٣) أي: Atonement. راجع: الرسالة إلى أهل رومية: (٥: ١١).

(٢٢٤) John, Intosh اسكتلندي، صنع البارود. كان يحرق المباني عمداً. أعدم في آخر المطاف أمام بيته.

(٢٢٥) أجاب بلوم عن اللغز: "في الظلام".

رحيل[٢٢٦] تمثيل المسز باندمان بالمر في مسرح الغايتي، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩ شارع ساوث كينغ.

أي انطباع عن وجه غائب استعاده بلوم، مأخوذاً به، بصمت؟

وجه والدها، المرحوم الميجر براين كوبر تويدي، فرقة سلاح دبلن الملكية، جبل طارق وشارع رحبوث، دولفين بار.

أية انطباعات متكررة عن نفس الوجه كانت ممكنة افتراضاً؟

راجعاً من محطة سكة حديد غريت نورثرن، شارع آمينز، بسرعة ثابتة منتظمة، على طول خطين متوازيين يلتقيان في اللانهاية، إذا ما امتدا: على طول خطين متوازيين، يعود امتدادهما من اللانهاية، مع بطء ثابت منتظم، عند محطة سكة حديد غريت نورثرن، شارع آمينز، إياباً.

أية ملابس منوعة خاصة لامرأة راح يتخيلها؟

زوج جديد من جوارب نسائية نصف حريرية سوداء بلا رائحة، رباطان جديدان للجوارب، سروالان بنفسجيان نسائيان تحتيان كبيران من نسيج الموصلين الهندي، مفصلان بمقاييس سخية يعبقان برائحة اللبان والياسمين وسكائر مراتي التركية وفيهما دبوس أمان طويل لامع من الصلب[٢٢٧]، منحنيات مثنية، سترة نسائية من القطن الرقيق مع حافة رفيعة مخرمة، تنورة تحتانية تطوى بتموج حريري أزرق، كل تلك الحاجيات مرمية بلا انتظام فوق صندوق الثياب، مثبت بعوارض خشبية رباعية بزوايا معدنية، مع بطاقات ملصقة بشتى الألوان، كتب عليها من الجانب الأمامي بحروف بيضاء (Brain Cooper Tweedy) B.C.T.

ما الحاجيات غير الشخصية التي تخيلها؟

كرسي بنونية، أحدى سيقانه مكسورة، مغطى كلية بقطعة مربعة من القماش القطني وفيه نقش تفاح، وعليه تتربع قبعة قشية سوداء، آنية مزخرفة بزخارف هندسية اشتريت

---

(٢٢٦) راجع الحلقة الخامسة: ح: ٧٣.

(٢٢٧) راجع الاوذيسة: الكتاب الثامن عشر.

من مخزن هنري برايس لبيع السلال، وسلع الزينة، والآنية الزخرفية الصينية، وتجارة الأدوات المعدنية، يقع في ٢١، ٢٢، ٢٣ شارع مور، معروضة بلا نظام على منضدة حوض غسل الوجه واليدين، وعلى الأرض، وتتكون من حوض، وصحن يوضع فيه الصابون وصينية توضع فيها الفرشاة (على منضدة حوض الغسل، معاً)، ابريق وقصرية (على الأرض، منفصلين).

أفعال بلوم؟

وضع قطع الملابس على كرسي، نزع بقايا ملابسه، تناول من تحت الوسادة في رأس الفراش قميص النوم الطويل الأبيض المطبق، حشر رأسه وذراعيه في فتحات قميص النوم المناسبة، أزاح مخدة من رأس الفراش إلى الأسفل، عدل الشرشف وفقاً لذلك ودخل في السرير.

كيف؟

بحذر[٢٢٨]، كما حينما يدخل بيتاً دائماً (بيته، أو بيت غيره): بعناية شديدة، لكون نوابض حشية الفراش اللولبية قديمة، ولكون الحلقات المعدنية والقضبان المعلقة الأفعوانية راخية وترتجف تحت الضغط والالتواء: بحصافة، كأنما يدخل إلى مخبأ أو كمين شهوة أوصل: بخفة، بأقل ما يمكن من الإزعاج: باحترام، فراش الحمل والولادة، الدخول على المرأة في الزواج وانفصال الزواج، فراش النوم والموت.

بماذا التقت أطرافه حينما تمددت تدريجياً؟

شراشف نظيفة جديدة، عطور اضافية، وجود شكل بشري، أنثى، شكلها، أثر شكل بشري، ذكر، ليس شكله، كسر خبز، بعض شرائح من لحم معلب، معاد طبخه، أزاله.

إذا ما ابتسم لماذا كان عليه أن يبتسم؟

في التفكير ملياً بأن كل شخص يدخل يتصور نفسه الأول الذي يدخل في حين أنه دائماً الطرف الأخير من سلسلة سابقة حتى لو كان الفصل اللاحق الأول، كل شخص يتصور نفسه الأول، الأخير، هو وحده فقط وما من أحد غيره في حين أنه لا الأول ولا الأخير لا هو فقط ولا ما من غيره في سلسلة تنشأ وتفكر إلى ما لا نهاية.

---

(٢٢٨) كما اقترب اوذيس من بنيلوب حينما كشف لها عن نفسه في الاوذيسة في الكتاب ٢٣.

ما هي السلسلة السابقة؟

لنفرض أن ما لقي يكون الطرف الأخير في سلسلته، وبعده برنوز، بارتل ادارسي، بروفسور غودون، جوليوس ماستانسكي، جون هنري مئتون، الأب بيرنارد كوريغان، فلاح في معرض جمعية دبلن الملكية للخيول ماغوت أورايلي، ماثيو ديلن، فلانتاين بليك دبلن (عمدة مدنية لندن)، كرستوفر كالبنان، لينيهام، عازف أرغن إيطالي في الشارع، رجل غير معروف في مسرح غايتي، بنيامين دولارد، سايمون ديدلس، اندرو (بيسر) بيرك، جوزيف كف، وزدوم هيلي، الدارمان جون هوبر، الدكتور فرانسسز بريدي، الأب سباستيان من ما ونت آرخوس، ماسح أحذية عند مكتب البريد العام، هيو إي. (بليزز) بويلان وهكذا كل شخص، وهكذا إلى لا طرف أخير.

ما هي تأملاته المتعلقة بالفرد الأخير في هذه السلسلة والشاغل الأخير للفراش؟

تأملاته في نشاطه (مرح صخاب) في حجمه الجسدي (ملصق إعلانات)، في قابليته التجارية (خداع)، سرعة تأثره (متباه).

لماذا بدت للمراقب سرعة تأثره بالإضافة إلى النشاط وحجم الجسد، والقابلية التجارية؟

لأنه لاحظ بتواتر متزايد في أعضاء نفس السلسلة، نفس الشهوة الملحة، تطلع باهتياج، أولاً بذعر، ومن ثم بتعاطف، وبعد ذلك برغبة، وأخيراً بإعياء، مع أعراض متعاقبة من الفهم والخوف الخنثويين.

بأية مشاعر مضادة كانت قد تأثرت تأملاته التالية؟

الحسد، الغيرة، نكران الذات، رباطة الجأش.

الحسد؟

من كائن ذكر جسدياً وعقلياً، لا سيما إذا كان متكيفاً بوضعية فوقية للجماع البشري الفعال، وحركة ملبس نشطة في اسطوانة، تكون ضرورية للحصول على الإشباع الكامل لشهوة متواصلة لكنها غير حادة، وكامنة في كائن بشري أنثى جسداً وعقلاً، سلبية بيد أنها غير بليدة.

الغيرة؟

لأن طبيعة بشرية مشحونة متفجرة في حالتها الحرة يتناوب فيها التجاذب المتبادل

بين شخصين يتفاعلان كيميائياً. لأن تجاذباً بين "العامل" (العوامل) و"الكاشف" (الكواشف)[٢٢٩] متفاوتة في كل الحالات مع نسب معكوسة من الزيادة والنقصان، بدوائر تتوسع بصورة متواصلة وتتداخل بنصف قطري. لأن التأمل المقيد لتغير التجاذب ينتج تغيراً في اللذة، إذا ما أراد.

نكران الذات؟

بفضل أ: تعارف جرى في شهر سبتمبر عام ١٩٠٣ في محل خياطة ميسياس، تاجر وخياط ومجهز لوازم السفر، ٥ إيدن كي. ب: الضيافة تقدم وتقبل بالمثل، متبادلة شخصياً. جـ: روح شبابية بالمقارنة خاضعة لدوافع الطموح والشهامة، إيثار بين الزملاء وحب الذات. د: التجاذب فوق العنصري، الإعاقة الباطنية لحرية النشاط، التفوّق العنصري المتميز. هـ: جولة موسيقية اقليمية وشبكة، المصاريف الجارية العامة، تقسيم العائدات الصافية.

رباطة الجأش؟

لأنه طبيعي مثل طبيعة أي عمل طبيعي لطبيعة معبر عنها أو مفهومة، مؤداة بطبيعة طبيعية[٢٣٠] من قبل مخلوقات طبيعية وفقاً لطبيعته، أو طبيعتها، أو طبيعتهم المطبوعة، لتشابه غير متشابه. لأنه ليس فاجعاً كما هي الحال في محق كوكب محقاً مفاجئاً وعنيفاً نتيجة تصادم مع شمس مظلمة. لأنه يستحق أقل شجباً من السرقة، ما سلب لدى قطاع الطرق، والقسوة على الأطفال والحيوانات، أو الحصول على النقود بأسماء مزيفة، التزوير، الاختلاس، صرف المال العام في غير ما خصص إليه، خيانة الثقة العامة، التمارض، إلحاق الضرر المتعمد، إفساد القاصرين، جريمة القذف، الابتزاز، احتقار المحكمة، إحراق المباني عمداً، خيانة الوطن، الجناية، التمرد في عرض البحر، انتهاك الحرمات، السطو، الهروب من السجن، ممارسة الرذيلة غير السوية، الهروب من القوات المسلحة في المعركة، الحنث باليمين، سرقة الصيد، الربا الفاحش، التجسس

---

(٢٢٩) استعمل جويس هنا مصطلحي: agent و reagent.

(٢٣٠) استعمل جويس تعبير: natured nature وهو ترجمة عن لاتينية العصور الوسطى: natura naturata.

لأعداء الوطن، انتحال شخصية أخرى، الهجوم الإجرامي، القتل غير العمد، القتل المتعمد مع سبق الإصرار، ولأنه ليس أكثر شذوذاً من كل الحالات المتوازية الأخرى للتكيف لحالات الوجود المتغيرة، وينجم عنها توازن متبادل بين كائن بكليته وظروفه اللازمة، ومأكولاته، ومشروباته، وعاداته المكتسبة، وميوله المشبعة، ومرضه الخطر. لأنه أكثر مما يمكن تجنبه أو إصلاحه.

لماذا أكثر نكراناً للذات من الغيرة، أقل حسداً من رباطة الجأش؟

لأنه من الانغماس الشهواني[٢٣١] (الزواج) إلى الانغماس الشهواني (الزنا) لم ينشأ إلا الانغماس (الجماع) مع ذلك فالمنتهك الزوجي للمنتهك زواجياً لم يكن منتهكاً من قبل منتهك زان لمنتهك زنائياً.

أي عقاب، إذا كان هناك عقاب؟

القتل، أبداً، كما أن غلطتين لا تجعلان واحدة صحيحة. عن طريق المبارزة، لا. طلاق، ليس الآن. الفضح بحيلة ميكانيكية[٢٣٢] (سرير آلي) أو شهادة شخصية (شهود عيان مختبئون)، ليس الآن. إقامة دعوى للتعويض عن الأضرار بالطرق القانونية أو التظاهر بالاعتداء مع دليل على الأضرار المتكبدة (ينزلها الفرد بنفسه)، ليس مستحيلاً، رشوة بتأثير معنوي، ممكن إذا ثبت أن هناك أي تستر على جريمة، المبادرة بالتنافس (مادياً، وكالة إعلانات منافسة مزدهرة: أخلاقية، وكيل علاقات عاطفية منافس ناجح) انتقاص، إبعاد، الحط من القدر، الانفصال حماية منفصل من آخر، لحماية الداعي للانفصال منهما.

بأية تأملات برر لنفسه هذه المشاعر وهو الراد الواعي لعقم الشك؟

سهولة افتضاض البكارة المحتمة بالقضاء والقدر: اللاملموسية المفترضة مسبقاً للشيء في حد ذاته[٢٣٣]: التعارض واللاتناسب بين التوتر الذي يستطيل بنفسه للشيء

---

(٢٣١) استعمل جويس كلمة: autrage، كما استعملها تشوسر سابقاً.

(٢٣٢) مثل Hephaestus إله النار والأعرج الذي خانته زوجته أفروديت، فثأر حينما نصب لهما مذهبة غير مرئية وأمسك بهما بالجرم المشهود وعرضهما للعامة للضحك عليهما.

(٢٣٣) افترض الفيلسوف الألماني كانت Kant (١٧٢٤ - ١٨٠٤) مسبقاً أن الحقيقة موجودة على مستويين هما: الشيء كما يبدو للعقل الخالص، أو ظاهراتي، مدرك بالحواس.

المقترح أن ينجز وبين الارتخاء المقتضب ذاتياً للشيء المنجز: ضعف المرأة المفترض خطأ: عضلية الذكر: اختلافات المبادئ الأخلاقية: الانتقال النحوي الطبيعي عن طريق تقديم وتأخير في تركيب الجملة وهذا لا يغير في معنى مصدر خبري ماض (يعرب كفاعل مذكر، فعل من مقطع واحد يوحي نطقه بمعناه، متعد، مع مفعول مؤنث مباشر) من الصيغة المعلومة إلى صيغة الماضي المترابط معها في الخبر (يعرب كفاعل مؤنث، كفعل مساعد، واسم مفعول بمقطع واحد ظاهرياً يوحي لفظه بمعناه مع عامل مذكّر مكمّل) في صيغة المجهول: استمرار إنتاج البذور عن طريق التوليد: الانتاج المتواصل للمني عن طريق التقطير: عقم الانتصار أو الاحتجاج أو الثأر: تفاهة الفضيلة الممجّدة: بلادة المادة المطبوعة الجاهلة: لا مبالاة النجوم.

بأي رضا أخير اقتربت المشاعر والتأملات المضادة إذا ما قللت إلى أبسط صيغها؟

رضا بسبب الوجود الكلي في نصفي الكرة الأرضية البريين الشرقي والغربي، في كل الأراضي المأهولة والجزر المكتشفة وغير المكتشفة (المناطق القطبية، جزر المخلدين، جزر اليونان، أرض الميعاد) نصفا الأنثى الأمامي والخلفي الدهنيان أرضى عابقة باللبن والعسل[٢٣٤] ودم برازي ودفء منوي، تذكر بعوائل علمانية من منحنيات وفيرة، لا تتأثر بالأمزجة بالانطباع أو تناقضات التعبير، معبرة عن حيوانية ناضجة صامتة ثابتة.

العلامات المرئية السابقة للرضا؟

انتصاب تقريبي، نفرة جزعة، انتفاخ جلدي تدريجي، بوح متردد: تأمّل صامت.

وبعد؟

قبّل شمامتي ردفها الريانتين اليانعتين الصفراوين الزكيتين[٢٣٥]، على كل نصف ريان، في أخدودهما الزكي الأصفر مع قبلة غامضة مطولة مثيرة شمامية زكية الرائحة.

---

(٢٣٤) راجع الخروج: (٣:٨).

(٢٣٥) حينما وصل أوذيس إلى ايثاكه وكانت مغلفة بالضباب، وحين أخبرته اثينا إنها ايثاكه شك في أمرها. أخيراً قشعت الضباب عن الجزيرة: عندئذ امتلأ قلبه بالبهجة، وقبّل الأرض، ورفع يديه مصلياً للحوريات.

العلامات المرئية بعد الرضا؟

تأمل صامت: فعل تكتم[٢٣٦] متردّد: إذلال تدريجي: نفرة جزعة: انتصاب تقريبي.

ما الذي تبع هذا العمل الصامت؟

ابتهال ناعس، تعرف أقل نعاساً، اهتياج أولي، تحقيق عن طريق السؤال والجواب.

بأية تعديلات في المعاني أجاب الراوي عن هذا التحقيق[٢٣٧]؟

سلباً: حذف ذكر المراسلات السرية بين مارثا كليفورد وهنري فاولر، والمشاحنة العلنية بالقرب من، وفي، وبجوار محلات بيرنارد كيرنان وشركاه المحدودة المأذونة، ٨، ٩، ١٠ شارع ليتل بريتون، حذف ذكر الاهتياج الجنسي والاستجابة علاوة ما سببته افتضاحية جيرترود (غيرتي) لعورتها، لقبها غير معروف.

إيجاباً: ضمن ذكر دور المسز باندمان بالمر في مسرحية راحيل في مسرح الغابتي، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩ شارع ساوث كينغ، ضمن ذكر دعوة عشاء في اوتيل وينز (ميرفي)، ٣٥، و ٣٦، ٣٧ شارع أبي جنوباً، ضمن ذكر كتاب يميل إلى الفسق والخلاعة سمي "ملذات الخطيئة"، مؤلف مجهول "جنتلمان على آخر طراز"، رجة دماغية مؤقتة سببها حركة حسب لها حساب خاطئ في أثناء استعراض رياضي بعد العشاء، الضحية (شفي كلية الآن) ستيفن ديدالس، بروفسور وكاتب، الابن الباقي الأكبر من أبناء سايمون ديدالس، ليست له وظيفة مثبتة، قام بعمل بطولي طيراني (الراوية) بحضور شاهد، هو البروفسور والكاتب الذي ذكر أعلاه، بقرار حازم وليونة جمنازية.

هل كان السرد من نواح أخرى لم يتغير بالتعديلات؟

مطلقاً.

---

(٢٣٦) استعمل جويس كلمة: Velation.

(٢٣٧) في الكتاب التاسع من الاوذيسة، كان أوذيس متنكراً حينما حقّقت معه بنيلوب. ردّ عليها بحيث جعل الأكاذيب تبدو حقائق، بكت وهي جالسة تصغي/... وبتفاصيل حقيقية" أثار فيها البكاء أيضاً.

ما الحادثة أو الشخص الذي ظهر في السرد على أنه المصدر الأول؟

ستيفن ديدالس، بروفسور وكاتب.

ما هي قيود النشاط، وموانع الحقوق الزوجية التي خطرت ببال المستمعة والراوية فيما يتعلق بهما أثناء هذا السرد المتقطع والذي كان أكثر اقتضاباً باطراد؟

ما خطر ببال المستمعة عجز في الإخصاب لأن الزواج كان قد تم الاحتفال به بعد شهر شمسي بعد ثمانية عشر عاماً من عيد ميلادها (٨ سبتمبر ١٨٧٠)، أي ٨ أكتوبر، وكانت ليلة الدخلة في نفس التاريخ مع ولادة طفلة في ١٥ يونيو ١٨٨٩، وكان توقعاً قد تم الزواج في العاشر من سبتمبر واكتمل الاتصال الجسدي مع قذف للمني داخل الجهاز الانثوي الطبيعي، وكان آخر مرة حدث ذلك قبل خمسة أسابيع، أي في ٢٧ نوفمبر ١٨٩٣ إلى مولد الطفل الثاني (وهو الذكر الوحيد) في ٢٩ ديسمبر ١٨٩٣، توفي في التاسع يناير ١٨٩٤، عمره أحد عشر يوماً، بقيت هناك فترة ١٠ سنوات، و ٥ أشهر، و ١٨ يوماً وكان الاتصال الجنسي في هذه الفترة غير كامل، من دون قذف للمني في داخل الجهاز الأنثوي الطبيعي. ما خطر ببال الراوية عجز في النشاط، عقلاً وجسداً، لأن اتصالاً ذهنياً بينه وبين المستمعة لم يحدث منذ الاتصال الجنسي في سن المراهقة، كما دل على ذلك النزف الحيضي، ومن ميلاد الطفلةللراوية والمستمعة ١٥ ديسمبر ١٩٠٣، بقيت هناك فترة ٩ أشهر ويوم واحد وخلال هذه الفترة قيدت تماماً حرية النشاط الجسدي نتيجة فهم طبيعي مثبت سابقاً لا يدرك بين المرأتين المتزوجتين (المستمعة والابنة).

كيف؟

بواسطة استجواب نسائي متكرر متنوع، يتعلق بالغاية الذكورية إلى أين، المكان أين، الوقت في أي، المدة لأي، الهدف الذي به في حالة الغيابات المؤقتة، المقترحة أو القائمة.

ما الذي خطر مرئياً فوق أفكار المستمعة والراوية غير المرئية؟

انعكاس للأعلى للمصباح وظله، سلسلة متواصلة من دوائر متحدة المركز من مختلف الدرجات من الضوء والظل.

في أي اتجاهات كان الراوية والمستمعة يضطجعان؟

المستمعة جنوب شرق، شرقاً. الراوية، شمال غرب، غرباً: على خط عرض ٥٣ شمالاً، ودائرة خط الطول السادسة، غرباً: بزاوية قدرها ٤٥ درجة لخط الاستواء.

في أية حالة من الاستقرار أو الحركة؟

في حالة استقرار بالنسبة لهما والواحد للآخر. في الحركة كل منهما وكلاهما محمول شرقاً، إلى الأمام وإلى الخلف على التوالي، بحركة الأرض الأبدية الخصوصية في مدارات متغيرة دائماً في فضاء لا يتغير أبداً.

بأية وضعية؟

المستمعة: مستلقية على جانبها تقريباً، إلى اليسار، يدها اليسرى تحت رأسها، ساقها اليمنى ممدودة بخط مستقيم وموضوعة فوق الساق اليسرى، منثنية، في وضع غيا–تيللوس[٢٣٨]، مشبعة الرغبة، مستلقية، حبلى.بمولود. الراوية[٢٣٩] مستلق على جانبه الأيسر، يساراً، وساقه اليمنى وساقه اليسرى منثنيتان، سبابة وإبهام يده اليمنى مستقران على قصبة أنفه، كما في صورة فوتغرافية التقطها بيرسي أبجون، الطفل الرجل مرهق، الرجل الطفل في الرحم.

حم؟ مرهق؟

يرتاح. كان على سفر.

مع؟

السندباد البحري والتنباد الخياط والجنباد السجان ووِنباء الحوات ونينباد المسمر ومنباد المقصر وبنباد المنجي وبنباد الدلاء ومنباد المرسل وهنباد المرحب ورنباد صاحب النقود وفنياد الذابل ولنبارد وزنباد.

---

(٢٣٨) تركيب من اسم إلهة الأرض الإغريقية Gaea وأم الأرض الرومانية: Tellus Mater.

(٢٣٩) في الكتاب ٢٣ من الاوذيسة يتبادل أوذيس وبنيلوب القصص حينما ذهبا للنوم. وصف أوذيس بأن النعاس أخذه في نهاية القصة وارتخت أعضاؤه وصدره المحمل بالهم".

متى؟

ذاهباً إلى الفراش المظلم كانت بيضة دائرة مربعة لرخ – أوك[240] السندباد البحري في ليل الفراش لكل طيور الأوك من طيور رخ الليبلباد النهار المضيء.

أين؟

(٢٤٠) كان الرخ طائراً خرافياً في المأثورات العربية يستطيع أن يحمل فيلاً لإطعام فراخه؛ اكتشف السندباد في الرحلة الثانية، في ألف ليلة وليلة إحدى بيوض الرخ كان محيطها خمسون خطوة.
أما طائر الـ Ank: فلا يستطيع الطيران (انقرض ١٨٤٤) يضع كل عام بيضة كبيرة واحدة "دائرية مربعة"، فالدائرة قد تربعت.
يذكر دانتي في الانشودة الثالثة والثلاثين (سطر ١٣٣ – ٣٥):
"وكالهندسي الذي يبذل قصارى جهده، لكي يقيس مساحة الدائرة، وعلى رغم تفكره لا يجد الأساس الذي هو في حاجة إليه. (ترجمة: حسن عثمان).

الحلقة الثامنة عشرة
بنلوب

في الكتاب ٢٣ من الاوذيسة، أيقظت الحاضنة اوريكليا، بنلوب، وأخبرتها أن أوذيس قد عاد وقتل الخطاب؛ رفضت بنلوب في بادئ الأمر أن تصدّق الحاضنة، قائلة إنه قد يكون أحد الأرباب قد تنكر، فقتل الخطاب لوقاحتهم. نزلت بنلوب إلى البهو وهي ما تزال غير مصدقة، فراحت تختبر أوذيس. ولكن ما أقنع بنلوب أنه كان فعلاً أوذيس معرفته ببناء فراشهما. ذهبا إلى الفراش "وقد امتزجا بالحب"، وبعد ذلك راحا يسردان قصصهما لبعضهما بعضاً. استيقظ أوذيس في الصباح مبكراً، لإحلال السلام في الجزيرة، ثم تمضي الملحمة إلى نهايتها:

الوقت: بلا (موللي لم تكيف حياتها حسب الساعة).

المشهد: الفراش (ذلك لأن الفراش مفتاح لاتحاد أوذيس وبنلوب).

الاداة: اللحم البشري.

الفن: بلا.

اللون: بلا.

الرمز: الأرض.

التقنية: مناجاة (انثى) مقسمة إلى ثماني جمل تمتد بلا تناسق وغير منقوطة.

التطابق: بنلوب – الأرض.

النسيج: (كفن ليرتس، والد أوذيس، وهو الذي تخيطه وتحل خيوطه حتى تؤخر قرارها بشأن الخطاب) – حركة.

لأنه لم يقم بشيء كهذا من قبل أبداً، ليطلب فطوره وهو في سريره مع بيضتين منذ فندق "سيتي أرمز" يوم كان يتظاهر في العادة بالمرض بصوت واهن لاعباً دور زوجي ليجعل نفسه مهماً في نظر تلك العجوز[1] المتغضنة مسز ريوردان ذلك أنه اعتقد أن لديه تأثيراً كبيراً فيها وأنها لم تترك لنا فلساً فأنفقت كل شيء على القداسات[2] لنفسها ولروحها الأبخل أبداً وكانت بالفعل خائفة من إنفاق أربعة ملاليم على كحول الإضاءة مخبرة إياي عن كل أوجاعها ولديها حديث كثير جداً عن السياسة والزلازل الأرضية ويوم القيامة[3] ولكن لنمتع أنفسنا قليلاً أولاً ليكن الله في عون العالم إذا كانت كل النساء من طينتها هادرة ضد ملابس السباحة والقمصان المفتوحة بالطبع ما من أحد أراد منها أن ترتديها أظن أنها ورعة لأنه ما من رجل يرغب في النظر إليها مرتين أمل ألا أكون مثلها أبداً وعجبي أنها لم تطلب منا أن نغطّي وجوهنا بيد أنها كانت امرأة حسنة التعلم بالتأكيد وحديثها المثرثر عن مستر ريوردان هنا ومستر ريوردان هناك أظن أنه سعيد لأنه أوصد بابه بوجهها وكلبها متشمشماً فرائي ودائماً يتلوذ تدريجياً ليندسّ تحت تنورتي التحتانية على وجه الخصوص كنت ما أزال حينئذ أحب ذلك فيه مؤدباً للنساء العجائز من أمثالها وللندلاء والشحاذين أيضاً و لم يكن متفاخراً للاشيء لكن ليس دائماً إذا ما صادف شيئاً جاداً حقيقة المسألة بالنسبة له إنه من الأفضل لهم الذهاب إلى المستشفى حيث كل شيء نظيف لكن أظن أنني يجب أن ألح عليه أن يبقى شهراً نعم ومن ثم يتزوج من ممرضة في المستشفى والشيء الثاني المعروض للبحث هو أن يبقى هناك إلى أن يطردوه أو ربما راهبة مثل تلك الصورة بلون السخام التي كانت لديه هي راهبة بقدر ما أنا ليس

---

(١) استعمل جويس كلمة عامية: Faggot.

(٢) ليس غريباً على الكاثوليك الورعين من أمثال مسز ريوردان، أن يتركوا ثروتهم إلى مثل هذه القداسات ليخففوا من آلامهم ويقصروا من بقائهم في المطهر.

(٣) أنظر: يوحنا: (٦: ٤٠): "لأن هذه مشيئة الذي أرسلني أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير".

براهب نعم لأنهم ضعفاء وينشجون كالأطفال حينما يقعون مرضى ويريدون امرأة تساعدهم في الإبلال من مرضهم فإذا ما نزف أنفه فقد تظن أوه مأساة وذلك الذي تبدو عليه مخايل الموت في شارع سيركلر الجنوبي عندما التوت قدمه في حفلة الكنيسة في جبل شكرلوف[٤] في ذلك اليوم الذي ارتديت فيه ذلك الثوب جلبت له مس ستاك[٥] أزهاراً من أسوأ أنواع الأزهار التي وجدتها في قعر السلة أي شيء إطلاقاً لجلبه إلى غرفة نوم رجل مع صوت خادمة عجوز محاولة أن تتصور أنه يموت ووفقاً لن ترى وجهه مرة ثانية أبداً[٦] على الرغم من أنه يبدو مثل رجل بلحية نامية قليلاً في السرير أبي مثله بالإضافة إنني أكره التضميد وإعطاء الجرعات عندما جرح إبهام قدمه بالشفرة وهو يكشط مساميره اللحمية خائفاً من تسمم دمه لكن إذا ما كنت أنا مريضة عندئذ سنرى أية عناية لكن بالطبع ستخفيه المرأة ولن تثير كل ما يثيرونه من مشاكل نعم قام بها في مكان ما أنا متأكدة من شخصيته على أية حال لم يكن حباً وإلا لفقد شهيته مفكراً بها لذا فهي إما واحدة من أولاء بنات الليل إذا ما ذهب هناك حقاً وحكاية الأوتيل التي لفقها كومة أكاذيب ليخفيها عازماً عليها هاينز أخرني التقيت به إي نعم التقيته هل تذكرين منتون ومن الشخص الآخر من دعيني أتذكر ذلك الشخص الطفولي الوجه رأيته لم يمض على زواجه وقت طويل وكان يغازل فتاة شابة في حفل بوولز ميربوراما وأدرت له ظهري عندما أنسل خلسة وقد بدا عليه الارتباك أي ضرر لكن كانت لديه الوقاحة لأن يغازلني مرة خيراً فعلت بهذا الذي يعتقد العظمة في نفسه[٧] وعيناه المسلوقتان مثل كل الحمقى قابلتهم أبداً وهو يدعى محامياً فقط لأني أكره المشاحنة في الفراش أو خلاف ذلك إن لم تكن الحكاية على تلك الشاكلة فقد تكون عاهرة صغيرة ما أو أخرى أنسجم معها في مكان ما أو تعرف عليها سراً لو أنهن عرفنه كما أعرفه نعم لأنه كان أول أمس يشخبط شيئاً ما رسالة عندما دخلت إلى غرفة الاستقبال لأريه نبأ وفاة دغنام في الصحيفة كأنما كان ثمة هاجس يخبرني فخبأ ما كان يكتب تحت نشافة الحبر متظاهراً أنه كان يفكر

(٤) جبل Sugarloaf: أربعة عشر ميلاً جنوب – جنوب شرقي دبلن.

(٥) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(٦) مصدر الأغنية أو القصيدة غير معروف.

(٧) استعمل جويس تعبير Mouth almighty.

في العمل لذا فالأكثر احتمالاً أنها هي التي يظن وجدت فيه رجلاً صبياني العواطف لأن كل الرجال يكونون مثل ذلك قليلاً في عمره وعلى الخصوص وهو يقترب من الأربعين لتستلب فلوسه بالتملق وما من أحمق مثل عجوز أحمق وبعد ذلك التقبيل الاعيتادي لعجيزتي لإخفاء أمره وكأني أهتم أبداً مع من فعلها الآن أومن عرفها سابقاً ولو أني أود أن استطلع ما داما لا يكونان أمام عيني على الدوام مثل تلك الفاسقة ماري(٨) التي كانت تشتغل عندنا في شارع أونتاريو تحشو عجيزتها المخفية لإثارته وكان مما يزعج إزالة رائحة تلك النساء المتبرجات عنه مرة ومرتين كان لدي شك حينما سألته أن يقترب مني فوجدت الشعرة الطويلة على معطفه من غير تلك المرأة حينما ذهبت إلى المطبخ متظاهراً أنه كان يشرب الماء امرأة واحدة لا تكفيهم الغلط كله غلطه بالطبع يفسد الخادمات ومن ثم يقترح أن علينا أن نأكل من مائدة الأكل في عيد الميلاد رجاء أوه شكراً ليس في بيتي وتسرق البطاطس والمحار سعره شلنان وستة بنسات للدزينة ذاهبة لأن ترى عمتها رجاء سرقة علنية كذا كانت لكن كنت متأكدة من أنه كانت له علاقة ما مع تلك المرأة تطلب الأمر أن أجد شيئاً كهذا قال ليس لديك دليل إنها هي دليلها إي نعم عمتها مولعة بالمحار جداً ولكني قلت لها ما اعتقدته بها اقترح علي أن أخرج ليكون وحده معها لن أحط من قدري فأتجسس عليهما رباطات جواربها التي وجدتها في غرفتها يوم الجمعة الذي كانت فيه في الخارج كان في ذلك دليل كافٍ لي.

وفي هذا الشيء القليل دليل كبير انتفخ وجهها بالانفعال حينما سلمتها إنذاراً لمدة أسبوع بترك الخدمة من الأفضل أن استغني عنهما كليهما أنظف الغرف بنفسي أسرع ما عدا الطبخ اللعين ورمي الزبل وقلت له على أية حال إما هي تترك البيت وإما أنا لم استطع حتى لمسه إذا ما اعتقدت أنه كان مع كاذبة صفيقة قذرة امرأة قذرة مثلها تنكر فعلتها بوجهي وتغني في الكنيف(٩) أيضاً لأنها تعرف أنها في حال ميسورة جداً نعم لأنه لا يستطيع أن لا يفعلها لفترة طويلة لذا لا بد له أن يفعلها في مكان ما والمرة الأخيرة التي أتي فيها على عجيزتي متى كان ذلك في تلك الليلة التي عصر فيها بويلان يدي بقوة ونحن نسير على طول نهر تولكا وإلى يدي تسللت يد أخرى فما كان مني إلا أن

---

(٨) كانت خادمة بلوم حينما كان يعيش في شارع أونتاريو.

(٩) الأغنية غير معروفة.

ضغطت على ظهره هكذا بابهامي استجابة وأنا أغني "قمر مايو" اليافع إنه يشع يا حبيبي لأن لديه فكرة عنه وعني إنه ليس أحمق بهذه الدرجة قال إنه سيتناول غداءه خارج البيت ثم يذهب إلى مسرح الـ Gaity على الرغم من أنني لن أشبع رغبته بأية حال الله أعلم لقد تغير بطريقة ما على أن لا يكون هو دائماً ودائماً يلبس نفس القبعة القديمة إلى أن أدفع لصبي ما جميل الطلعة ليفعلها ما دمت لا أستطيع أن أقوم بها بنفسي شاب صغير يعجب بي قد أربكه قليلاً إذا اخليت به وإذا ما اختليت فسأدعه يرى أربطة جواربي الجديدة وأجعله يحمر خجلاً وهو ينظر إليه وأنا أغويه أعرف ما الذي يشعر به الصبيان وذاك الزغب على خدودهم وهم يستعملون العادة السرية كل ساعة وسؤال وجواب هل تقومين بأي شيء مع الفحام نعم ومع أسقف نعم أقوم بها لأني أخبرته عن كاهن أو أسقف مما كان يجلس إلى جانبي في حدائق معبد اليهود حينما كنت أحوك ذلك الشيء الصوفي كان غريباً ليس من أهالي دبلن من أي مكان كان وهكذا مضى يتحدث عن النصب وأرهقني بالتماثيل شجعته جعلته بحالة أسوأ مما كان عليها من ما تفكرين به الآن أخبريني بمن تفكرين من هو أخبريني اسمه من هو أخبريني من هو الامبراطور الألماني(١٠) أنه هو نعم تصور إنه هو الذي كنت أفكر به هل بامكانك أن تشعر أنه يحاول أن يجعلني مومساً لن يتمكن من ذلك أبداً عليه أن يكف عنها الآن في هذا العمر من حياته فهذا ببساطة يدمر أية امرأة وما من إشباع شهوة فيها متظاهراً أنه يحبها إلى أن يفرغها وبعدئذ أنهيها أنا نفسي بأية طريقة وتجعل شفتي شاحبتين على أية حال لقد انتهينا منها الآن وإلى الأبد مع كل ما يدور بين الناس من كلام الناس يعملونها للمرة الأولى فقط وبعد ذلك تصبح شيئاً عادياً يقومون به ولا يفكرون بها بعد ذلك لماذا لا تستيطع أن تقبل رجلاً بدون أن تذهب وتتزوجه أولاً أنت في بعض الأحيان تحب بعنف حينما تشعر بأن ذلك شيء ممتع بكل جسدك ولا تستطيع جماح نفسك أرغب في رجل ما أو أي رجل أن يفتنني حينما يكون هناك ويقبلني بين ذراعيه ما من شيء مثل قبلة طويلة وحارة تنزل إلى أعماق روحك في الغالب تشلك ثم أنني فوق ذلك أكره الاعتراف فقد كانت عادتي أن أذهب إلى الكاهن كورغان ولمسني أيها الكاهن وأي

---

(١٠) wilhelm الأول: (١٧٩٧ – ١٨٨٨) ملك بروسيا (١٨٦١ – ٨٨)، وامبراطور ألمانيا (١٨٧١ – ٨٨). توفي في ٩ مارس عام ١٨٨٨ وهي سنة غزل بلوم.

ضير إذا لمسني أين فقلت على شاطئ القنال مثل حمقاء ولكن في أي الأجزاء من جسدك يا صغيرتي على الساق من الخلف إلا الأعلى نعم بالأحرى إلى الأعلى في المكان الذي تجلس عليه نعم يا إلهي ألا يستطيع أن يقول عجيزة رأساً وينهي الموضوع وما دخل ذلك في موضوع الآداب وهل أنت بأية طريقة وضعه نسيت لا أيها الكاهن وطالما أفكّر بالكاهن الحقيقي ما الذي يريد أن يعرف ما دمت قد اعترفت بها للرب فعلاً لديه يد مربربة والراحة رطبة دائماً لم يكن يضيرني أن أتحسسها و لم يكن يضيره أقول ذلك من رقبته الغليظة(١١) وياقته الكهنوتية المعكوسة(١٢) عجباً هل عرفني وأنا في مقصورة الاعتراف أستطيع رؤية وجهه ولا يستطيع رؤية وجهي بالطبع إنه لم يلتفت أبداً و لم يفش شيئاً عيناه حمراوان عندما قضى أبوه نحبه كانوا بحاجة إلى امرأة بالطبع لا بد أن الأمر فظيع حينما يبكي رجل فما بالك بهؤلاء أود أن يحتضنني شخص بملابسه وتفح منه رائحة بخور مثل "البابا" بالإضافة ما من خطر مع كاهن إذا كنت متزوجة إنه حذر أيضاً على سمعته وبعدها نعطي شيئاً لفضيلة البابا ككفارة عجباً هل كان راضياً عني شيء واحد لم يعجبني صفعته على عجيزتي ذاهباً بلا تكلف تماماً في الصالة ولو أني ضحكت إلا أنني لست حصاناً أو حماراً هل أنا أظن كان يفكّر بأسلافه عجباً هل كان يقظان يفكر في أو يحلم هل كنت فيه ما الذي أعطاه تلك الوردة قال أنه اشتراها تفوح منه نوع من رائحة شراب ليست رائحة ويسكي أوجعة أو ربما النوع الجميل من الصمغ الذي يلصقون به إعلاناتهم مع بعض المشروبات بودي أن أرشف من تلك المشروبات الأنيقة الخضر والصفر الغالية الثمن التي يشربها فتيان مقصورات المسارح مع القبعات الخاصة بالاوبرات تذوقتها مرة بإصبعي غمسته في كأس ذلك الأمريكي الذي لديه السنجاب يتحدث مع أبي عن الطوابع يعمل كل ما في وسعه حتى لا يأخذه النوم بعد المرة الأخيرة بعد أن تناولنا شراب الـ "بورت" واللحم المعلب(١٣) فيه طعم لذيذ مالح نعم لأني شعرت بمتعة وبتعب وأخذني نوم عميق بسلام في اللحظة التي دخلت فيها في

---

(١١) تعتبر الرقبة الغليظة شعبياً علامة على حيوية جنسية مؤثرة.

(١٢) استعمل جويس تعبير: Horsecollar.

(١٣) كان معمل تعليب اللحوم يقع في ٢٣ خليج ميرتشاند – دبلن.
كما يذكر أن تعبير يعلب لحمة Potone's meat يعني يتسافد.

الفراش إلى أن أيقظني ذلك يا إلهي كن رحيماً بنا تصورت أن السماء تنهار وتسقط حولنا كعقاب لنا عند ذاك رسمت علامة الصليب وقلت مرحباً يا ماري مثل تلك الصواعق الرعدية المفزعة بجبل طارق كأنما كان العالم يأتي إلى نهاية ثم يأتون ويخبرونك لا يوجد إله ما الذي تستطيع أن تفعله إذا كانت جارية ومسرعة لا شيء سوى القيام بعمل يدل على الندم[١٤] الشمعة[١٥] التي أضأتها ذلك المساء في الكنيسة في شارع وايتفراير لشهر مايو أراها جلبت لها الحظ ولو أنه سيسخر إذا سمع عنها لأنه لا يذهب إلى الكنيسة أبداً أو أي اجتماع ديني يقول إن روحك التي لديك هي ليست روحاً وإنما مادة فعالة في الدماغ ليس إلا لأنه لا يعرف ما الذي يعنيه أن تكون واحدة نعم حينما أشعلت المصباح لا بد أنه أنزل أو أربع مرات بذلك الشيء الضخم الكبير الأحمر الذي لديه ظننت الوريد أو يا للشيطان ما الذي يسمونه على وشك أن ينفجر على الرغم من أن أنفه ليس بكبير جداً[١٦] بعدما خلعت كل شيء والستائر مسدلة بعد ساعاتي في اللبس والتعطير وتمشيطه إنه كالحديد أو مثل عتلة من نوع ما واقفاً طيلة الوقت لا بد أنه تناول المحار الكبير أظن بضع دزينات منه كان صوته عظيماً في الغناء لا أبداً لم أشعر طيلة حياتي إن لأي شخص واحداً بذلك الحجم تشعر معه بالتقزّز لا بد أنه أكل خروفاً بكامله أنا لا أحب فكرة أن نخلق مع ثقب كبير في وسطنا أو مثل حصان الاستيلاد يدخله فيه لأن ذلك كل ما يبتغونه منك مع نظرة وحشية مصمّمة في عينه علي أن أغلق نصف عيني مع ذلك لم تكن فيه كمية كبيرة من السائل المنوي وحين جعلته يسحب نفسه ويفعلها علي آخذة بنظر الاعتبار كبرها إنها أفضل بكثير في حالة لم تهرق أية كمية منها كما ينبغي في المرة الأخيرة التي جعلته يفرغها في صنعوا اختراعاً بارعاً للمرأة ليحصل على كل المتعة ولكن لو أن أحداً أعطاهم شيئاً طفيفاً منها لعرفوا ما عانيت مع ميللي ما من أحد سيصدق وطلوع أسنانها كذلك وزوج مينا بيورفوي اللهم إحفظني منه ينفخها بطفل أو توأم كل سنة بانتظام مثل ساعة تعطر برائحة أطفال دائماً ذاك الذي يسمونه الـ "بجرز" أو شيء من هذا القبيل مثل زنجي كثة من شعر عليه يا إلهي الطفل

---

(١٤) أي غير متحضر فلم ينتفع من الإشباع الجنسي.

(١٥) تلك موللي كانت تصلي لجلب الحظ لها وأوقدت شمعة أمام صورة مريم.

(١٦) من المعتقدات الشعبية أن الأنف الكبير يشير إلى قضيب كبير.

أسود في المرة الأخيرة التي كنت فيها هناك فرقة منهم يتكوم الواحد فوق الآخر ويزعقون فلا تستطيع أن تسمع اذنيك"[١٧] المفروض إنهم أصحاء لا يقنعون إلى أن يروك منتفخة كالأفيال أو لا أدري ماذا لنفرض أنني أجازف بواحد آخر ليس منه إذا كان متزوجاً فأنا متأكدة سيكون لديه طفل قوي جميل لكن لا أدري فلدي "بولدي" سائل منوي[١٨] أكثر نعم سيكون ذلك شيئاً رائعاً أظن كان ذلك بسبب لقائه بجوزي باول[١٩] والتشييع والتفكير في وبويلان هو الذي دفعه حسناً ليظن ما حلا له الآن إذا كان في ذلك نفع له أعرف أنهما كانا يتطارحان الغرام قليلاً حينما حضرت إلى المكان كان يرقص وكان يجالسها في ليلة حفلة جورجينا سيمسون[٢٠] ببيتها الجديد ومن ثم أراد أن يضع المسؤولية علي على أساس أنه لا يريد أن يراها متفرجة هذا هو سبب الشجار حول السياسة قمنا فيه على الأقدام كان هو البادئ ولست لنا حينما قال إن سيدنا كان نجاراً[٢١] أخيراً جعلني أبكي بالطبع المرأة أية امرأة حساسة جداً تجاه كل شيء كنت مستاءة مع نفسي بعد ذلك لأني استسلمت لمجرد أن عرفت أنه هائم بي والاشتراكي الأول قال "هو"[٢٢] لقد أزعجني كثيراً لم أستطع معها أن أجعله يغضب مع ذلك فهو يعرف كثيراً من الأشياء المختلطة لا سيما عن الجسد والأحشاء غالباً ما أردت أن أدرس ذلك أنا نفسي ماذا في داخلنا من كتاب طبيب العائلة[٢٣] غالباً ما كنت أسمع صوته يتكلم عندما تكون الغرفة مزدحمة وأراقبه بعد ذلك أتظاهر بالفتور معها بسببه لأنه كان في العادة

---

(١٧) تعبير ايرلندي غريب.

(١٨) استعمل جويس كلمة عامية Spunk.

(١٩) هي المسز جوزي باول.

(٢٠) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(٢١) راجع: مرقس: (٦: ٢ – ٣): "ولما كان السبت أبتدأ يعلم في الجمع... أليس هذا هو النجار ابن مريم...".

(٢٢) ملاحظة عادية بين اشتراكيي أواخر القرن التاسع عشر، على مثابة ما جاء في متى: (١٩: ٢١): "قال له يسوع إذا أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعالى اتبعني".

(٢٣) كتاب يصدره الأطباء والجراحون في مستشفيات لندن الرئيسة، صدرت منه أربع طبعات قبل عام ١٨٩٥.

يغار قليلاً كلما سأل إلى من تذهبين وأقول إلى فلوي[٢٤] وأعطاني قصائد اللورد بايرون هدية وثلاثة أزواج من القفازات فانتهى بذلك الغضب لدرجة استطعت معها بسهولة أن يسوي الخلاف في أي وقت أعرف كيف وحتى على افتراض أنه اتصل بها ثانية ويذهب للقائها في مكان ما فإنني سأعرف إذا ما رفض أن يأكل البصل أعرف طرقاً كثيرة فأسأله أن يثبت ياقة بلوزي أو ألمسه بخماري وقفازي عند خروجي قبلة واحدة تجعلهم يدومون جميعاً على أية حال لا يهم سأرى إلى ذلك دعه يذهب إليها إنها بالطبع ستكون سعيدة جداً بالتظاهر بأنها مجنونة بحبه ولا يهمني ذلك سأذهب إليها وأسألها هل تحبينه وانظر بقوة في عينيها لا يمكنها أن تخدعني لكن قد يتصور أنه يحبها ويعلن لها ذلك بطريقته المفرطة بالصبيانية كما فعل معي على الرغم من أن مهمتي كانت صعبة لأجعله يقولها ولو أنني أحببته بسبب ذلك أنها تدل على أنه يستطيع أن يكبح نفسه و لم يكن ينقاد بسهولة بمجرد سؤاله وكان على وشك أن يسألني أيضاً في تلك الليلة بالمطبخ وأنا ألف عجينة البطاطس ثمة شيء أريد أن أقول لك ولكنني صددته متظاهرة بالغضب ويداي وذراعاي ممتلئة بطحين العجين على أية حال أفشيت شيئاً كثيراً في الليلة التي سبقت الحديث عن الأحلام لذا ما أردت له أن يعرف أزيد عما يفيده كانت من عادتها معانقتي دائماً زوجي حيثما كان موجوداً وهي تعنيه بالطبع ممسكة بي وحينما قلت تحممت من الأعلى إلى الأسفل بقدر المستطاع سألتني إذا ما كنت قد غسلت ما يمكن النساء دائماً يدفعن الحديث إلى ذلك المكان وتبالغ حينما يكون موجوداً يعرفن من عينه الماكرة وهي ترمش قليلاً متظاهراً باللامبالاة حينما يأتين بشيء من النوع الذي يفسده بالدلال لا أعجب أبداً لأنه جميل جداً في ذلك الوقت محاولاً التشبه باللورد بايرون[٢٥] قلت أعجبني ولو أنه جميل كرجل كان أقل جمالاً قبل خطوبتنا بعد ذلك على الرغم من أنه لم يعجبها كثيراً في ذلك اليوم الذي كنت فيه بنوبات ضحك مع قهقهات لم أستطع التوقف كل دبابيس شعري سقطت واحداً بعد الآخر مع كتلة من شعري أنت دائماً في مزاج مرح كبير قالت نعم لأن ذلك يثيرها لأنها عرفت ما كان يعني ذلك لأني

---

(٢٤) إحدى بنات ماثيو ديلن.

(٢٥) اللورد بايرون (١٧٨٨ - ١٨٢٤)، اشتهر بشكله ووسامته وكانا موضع تقليد طيلة حياته، وأصبحا صورتين للسلوك الرومانسي إلى أواخر القرن التاسع عشر.

تعودت على أن أخبرها الشيء الكثير عما كان يدور بيننا ليس كل شيء ولكن بما فيه الكفاية لجعلها تتلمظ[٢٦] لم تكن تلك غلطتي لأنها لم تزرنا كثيراً بعدما تزوجنا عجباً ما الذي أصبحت عليه بعد عيشها مع ذلك الزوج المجنون بدأت تظهر على وجهها التجاعيد وبدا عليه الارهاق في المرة الأخيرة التي رأيتها فيها لا بد أنها كانت بعد شجارها معه مباشرة لأنني رأيت في تلك اللحظة أنها كانت تقحم المحادثة عن الأزواج والحديث عنه وتحط من قدره ما الذي قالت لي عنه نعم إنه في بعض الأحيان يذهب إلى الفراش بحذائه المطين حينما تستولي عليه النزوة هل يعجبك ذلك أن يذهب شخص ما إلى الفراش بتلك الهيئة إن شيئاً كهذا قد يقتلك في أية لحظة يا له من رجل حسناً فالجنون فنون وبولدي على أية حال مهما يعمل فإنه يمسح قدميه في الحصيرة دائماً حينما يأتي في جو ماطر أم مشمس ودائماً يلمع حذاءه ودائماً يرفع قبعته حينما يقابل أحداً في الشارع وكما كان فها هو الآن يجول بالشبشب باحثاً عن ألف جنيه عن بطاقة .UP UP[٢٧]) "آه يا حبيبتي مي"[٢٨] لا يضجرك شيء كهذا لدرجة الهلاك في الواقع إنه أحمق للغاية لدرجة أن لا يخلع حذاءه والآن ما الذي يمكن أن تفعلي لرجل مثل ذاك أفضل أن أموت عشرين مرة من أن اتزوج أحداً من جنسهم بالطبع لا يمكنه قط أن يجد امرأة أخرى مثلي تتحمله مثلما أتحمله إذا أردت أن تعرفني تعال ونام معي نعم وهو يعرف ذلك في الصميم من قلبه خذ مثلاً المسز ميبرك[٢٩] التي أعطت السم لزوجها لماذا عجباً واقعة في غرام رجل آخر ما نعم لقد تبينوا أنها لم تكن الشريرة المخالصة حتى تقوم بفعلة كهذه لا ريب ثمة رجال يزيدون من خطورة الغضب لدرجة مرعبة فتدفعك إلى الجنون

---

(٢٦) كلمة جويس كلمة to grig وهي كلمة ايرلندية استعارتها الانكليزية وتعني: إثارة الرغبة أو الحسد أو المماطلة.

(٢٧) U.P: UP استعمل هذا التعبير في رواية "اوليفر توست" للإعلان عن موت وشيك لامرأة عجوز. وفي الترجمة الفرنسية ليوليسيس ظهرت بمعنى: أنت مشغوف أوثمل أو هالك.

(٢٨) أغنية (١٨٩٥) وفيها تسأل طفلة عمرها ثماني سنوات اسمها مي، وعداً بالزواج من مغن. وحينما عاد إليها بعد سنوات وجدها مخطوبة لغيره.
الكورس: "يا حبيبتي مي، حينما تكبرين في يوم ما/ ستتزوجين أخر وتخونين جي / ولكني سأبقى انتظرك، وبعد ذلك سنرى / ما الذي ستفعلينه حين أتقدم للزواج منك".

(٢٩) الحجر الكريم في مولد موللي لشهر سبتمبر من الزبرجد وهو رمز علاج الجنون أو الوقاية منه؛ واللون الأزرق المخضر رمز الأمل لشهر اكتوبر.

ودائماً فإن أسوأ كلمة في العالم تجدها في أفواههم لماذا يسألوننا الزواج منهم إذا كنا على تلك الدرجة من السوء لأنهم لا يستطيعون أن يدبروا شؤونهم من دوننا زرنيخ أبيض وضعته في شايه من سم ورق صيد الذباب عجباً لماذا يطلقون عليه هذا الاسم ذلك أني لو سألته يجيب عن الإغريقية ويتركنا في جهلنا كما كنا لا بد أنها كانت واقعة في الغرام بجنون مع الرجل الآخر فتخاطر وتعرض نفسها للشنق آه لم تهتم إذا كانت تلك طبيعتها ما الذي يمكن أن تفعله بالإضافة لم يكونوا متوحشين بما فيه الكفاية ليؤدي بهم الأمر فيشنقوا امرأة بالتأكيد إنهم كذلك.

كلهم مختلفون جداً بويلان الذي كان يتكلم عن شكل قدمي لاحظ على الفور حتى قبل أن يعرفوه بي حينما كنت في صالة مخبز دبلن مع "بولدي" نضحك ونحاول أن نصغي كنت أهز قدمي طلبنا كوبي شاي وخبزاً وزبدة رأيته ينظر مع شقيقتيه العذراوين الكبيرتين عندما وقفت وسألت الفتاة عن التواليت وما همني ما يقطر علي من بلل وهذا الكورسيه اللعين الأسود الذي جعلني اشتريه يستغرق نصف ساعة لخلعه مبللة نفسي دائماً بتقليعة جديدة كل أسبوعين وهذه المرة طويل جداً لقد نسيت قفازي الشمواه على المقعد ورائي و لم أعثر عليهما من بعد امرأة لصة وهو يريدني أن أعلن في جريدة الايريش تايمز عن قفازين فقدا في تواليت النساء في شارع دبي. بي. سي ديم من يعثر عليهما يعيدهما إلى مسز ماريون بلوم ورأيت عينيه على قدمي وأنا أغادر عبر الباب الدوار وكان ينظر عندما نظرت إلى الخلف وذهبت إلى هناك لشرب الشاي بعد يومين آملة ولكنه غير موجود الآن كيف أثارته قدماي لأني وضعتهما بوضع متصالب حينما كنا في الغرفة الأخرى في البداية عنى الحذاءين فإنهما كانا ضيقين جداً لا يمكن السير بهما يدي جميلة كما هي ليت لدي حجراً كريماً لشهر ميلادي زبرجداً أزرق مخضراً جميلاً سأكرهه على شراء واحد وسواراً ذهبياً لا أحب قدمي كثيراً جداً مع ذلك جعلته يقضي في إحدى المرات ليلة مع قدمي بعد تلك الحفلة الخرقاء "غودونز" باردة وعاصفة كان حسناً كان لدينا في البيت شراب الـ "Rum" طلب أن أسخنه و لم تكن النار مطفأة حينما سأل أن أنزع جواربي وأنا متمددة على السجادة في شارع لومبارد شرقاً وفي مرة ثانية حينما كان حذائي مغطى بالوحل كان يحبني أن امشي على كل روث الخيول الذي يمكن لي أن أعثر عليه لكن بالطبع إنه ليس إنساناً طبيعياً مثل بقية الناس ذلك ما قاله بإمكاني أن

أعطيك ٩ نقاط من ١٠ بالمقارنة إلى كاتي لانر[٣٠] وتتفوقين عليها ما الذي يعنيه هذا سألته نسيت ما الذي قال لأن طبعة الـ stoppress[٣١] من الجريدة قد مرّت الآن والرجل الذي بشعره المجعد في محل ألبان لو كان وكان مهذباً جداً أظن أنني رأيت وجهه من قبل في مكان ما لاحظته وأنا أتذوق الزبدة لذا أطلت الوقت كذلك بارتل دراسي الذي كان يسخر منه حينما شرع بتقبيلي على كراسي الكورس بعد أن غنيت Gounods Ave Maria[٣٢] ما الذي ننتظره آ يا روحي[٣٣] قبليني على جبيني رأساً واتركيني على جبيني الأسمر اتركيني كان متوقداً على الرغم من صوته المعدني الواهي كذلك صوتي ذي النغمات الخفيضة إنه مجبول بها على الدوام إذا صدقناه أحب الطريقة التي يستعمل بها فمه وهو يغني قال بعدئذ أليس من الفظاعة القيام بذلك هناك في مكان كهذا لا أرى أي شيء فظيع تماماً فيها سأخبره عن ذلك في يوم ما وليس الآن وأفاجئه نعم وسآخذه إلى هناك وأريه المكان بالذات أيضاً الذي قمنا بها فيه لذا أمامك الآن كل شيء فإذا لم يعجبك فتحمله يظن أنه ما من شيء يمكن أن يحدث بدون معرفته لم تكن لديه أية فكرة عن أمي[٣٤] إلى أن تمّت خطوبتنا وإلّا لما حصل علي بسهولة جداً كان هو عشرة أضعاف أسوأ على كل حال متوسلاً إلي أن أعطيه قطعة صغيرة منزوعة من سروالي الداخلي كان

---

(٣٠) Katty Lanner: (١٨٣١ – ١٩١٥) كانت راقصة بالية ومصمّمة رقصات الباليه في مسرح المنوعات بلندن، وحينما تقاعدت كرست وقتها لإعطاء دروس خاصة (١٨٧٧) كان والدها هو المؤلف الموسيقي جوزيف لانر مؤلف "فارس فيينا" وهو الذي أحدث ثورة في موسيقى الرقص في القرن التاسع عشر.

(٣١) طبعة جريدة التلغراف المسائية اليومية كانت توزع بين الخامسة والنصف والسادسة والنصف وكانت تدعى Stoppress لأن الصفحة في وسط الجريدة كانت تضم عموداً يترك للأخبار المتأخرة، ولكن كثيراً ما كان يترك هذا العمود فارغاً.

(٣٢) C.F. Gounod: مؤلف موسيقي فرنسي (١٨١٨ – ٩٣) لحن Ave Maria من نغم لباخ. كانت رائجة جداً.

(٣٣) من أغنية وداعاً لـ: G.J. white - melville و F.P. Tosi: "سقوط أوراق وسقوط شجرة / خطوط بيضاء في بحر مكتئب، ... وداعاً / ما الذي تنتظرينه / آه، يا حبيبتي...".

(٣٤) اسم والدة موللي لونيتا Lunita أي القمر الصغير وهي من مدينة لاريدو في الساحل الشرقي من اسبانيا.
وربما ما لم يكن بلوم يعرفه عن والدة موللي أنها كانت مشبوهة وأن موللي نفسها ربما كانت نغلة، أو قد تكون والدتها يهودية.

ذلك في المساء جئنا فيه إلى ميدان كنيلورث قبلني في وسط قفازي فاضطررت إلى خلعه طارحاً علي أسئلة هل أسمح له أن يستفسر في وسط قفازي فاضطررت إلى خلعه صارخاً علي أسئلة هل أسمح له أن يستفسر عن شكل غرفة نومي لذا تركته يحتفظ بأستفساره كأنني نسيته لكي يفكر بي عندئذ رأيته يدسه خلسة في جيبه بالطبع إنه مجنون بموضوع السروال وذلك واضح للعيان دائماً يحدق بتشه في تلك الفتيات الوقحات على دراجاتهن بتنوراتهن المتطايرة إلى حد سررهن حتى حينما كنا ميللي وأنا معه في مهرجان في الهواء الطلق تلك المرأة بثوبها الموصلين الأصفر الشاحب كانت تقف مباشرة قبالة الشمس لذا كان يرى كل قطعة صغيرة [٣٥] كانت ترتديها حينما رآني من الخلف عقب المطر رأيته قبل أن يراني على أية حال واقفاً في ناصية شارع هارولد بمشمع جديد ولفاع بألوان غجرية[٣٦] لإبراز ملامح وجهه والقبعة البنية فبدا شخصاً ماكراً[٣٧] كالعادة ما الذي كان يفعله هناك حيث لا شأن له بإمكانهم أن يذهبوا ويحصلوا على كل ما يريدون من أي شيء على الإطلاق بتنورة ولا يسألون أي سؤال لكن يريدون أن يعرفوا أين أنت وإلى أين ذاهبة باستطاعتي أن أهجس به قادماً متهرباً خلفي عيناه في رقبتي كان مبتعداً عن المنزل شعر أنها حارة جداً لذا استدرت نصف استدارة وتوقفت بعد ذلك ضايقني حتى أقول نعم إلى أن خلعت قفازي ببطء مراقبة إياه قال إن ردني المخرمين باردان جداً بفعل المطر كل شيء ذريعة له ليضع يده قرب سروالي طيلة الوقت السعيد إلى وعدت أن أعطيه سروال دميتي ليحمله معه في جيب صدريته "آيا ماري الأكثر قداسة"[٣٨] لقد كان مظهره يدل على أنه مجنون كبير يمشي ببطء[٣٩] في المطر لديه صف رائع من الأسنان جعلني أشعر بالجوع وأنا أنظر إليها وتوسل إلي أن أرفع القميص الداخلي البرتقالي الذي كنت ألبسه بثنيات بنفسجية قال ما من أحد هنا وسيركع في البلل إن أنا لم أفعل حصراً أنه سيقوم بذلك أيضاً ويتلف معطفه المشمع الجديد ما من أحد يعرف أية نزوة تستولي

---

(٣٥) استعمل جويس كلمة: Skeezing.

(٣٦) استعمل جويس كلمة: Zingari.

(٣٧) استعمل جويس كلمة: slyboots.

(٣٨) كتبها جويس باللغة الايطالية.

(٣٩) استعمل جويس كلمة dreeping.

عليهم حين تكونين وحيدة معهم فإنهم متوحشون بسببها ماذا لو مر شخص ما لذا رفعت قميصي الداخلي قليلاً وتحسست بنطلونه من الخارج بنفس الطريقة كنت أفعلها مع غاردنر(٤٠) فيما بعد بيدي التي تحمل الخاتم لأمنعه من القيام بما هو أسوأ حيث كان هناك عدد غفير من الناس لأتأكد هل هو مختون كان يرتجف مثل كتلة هلامية رجراجة من الرأس إلى القدم يريدون أن يقوموا بكل شيء بسرعة فائقة وينتزعون اللذة منها وأبي كان طيلة الوقت ينتظر عشاءه أخبرني أن أقول إنني نسيت محفظة نقودي عند القصاب وعلي أن أعود إليها يا له من "مخادع"(٤١) ثم كتب لي تلك الرسالة مع كل تلك الكلمات فيها كيف يمكن له أن يقابل امرأة كائنة من كانت وجهاً لوجه بعد عشرة سلكت مسلكاً حسناً جعلها محرجة فيما بعد حينما التقينا سألني هل أسأت إليك وجفنا عيني مسبلان بالطبع رأى أنني لست مستاءة كان ذكياً قليلاً وليس مثل ذلك الأحمق الآخر "هني دوبل" كان على الدوام إما يكسر أو يمزق شيئاً في التمثيليات التحزيرية أكره كل رجل غير محظوظ ولو عرفت ما كانت تعنيه الكلمة لقلت لا بالطبع من حيث الشكليات لا أفهمك قلت وألم تكن طبيعية لذا كانت بالطبع تكتب مع صورة لامرأة على ذلك الحائط في جبل طارق مع تلك الكلمة لم استطع أن أجدها في أي مكان للأطفال فقط ليروها أطفال صغار جداً حينئذ يكتب كل يوم رسالة وفي بعض الأحيان رسالتين أعجبت بالطريقة التي ينام بها معي في ذلك الحين كان على دراية في كيفية الاستحواذ على امرأة حينما أرسل لي الأزهار الثماني الكبيرة البنفسجية(٤٢) لأن عيد ميلادي كان في اليوم الثامن من الشهر ثم كتبت في الليلة التي قبل بها نهدي في هرن دولفينز لم استطع وصفها ببساطة تجعلك تشعر إنها لا تشبه أي شيء على وجه البسيطة ولكن لم يعرف أبداً كيف يحتضن قل مثل غاردنر أمل أن يأتي يوم الاثنين كما قال في نفس الوقت في الساعة الرابعة اكره الناس الذين يأتون كل الساعات وافتح الباب ونظن أنه

---

(٤٠) S.G. Gardner من الكتيبة الثامنة من الوحدة الثامنة لشرق لانكشيار. يبدو أنه شخصية خيالية.

(٤١) بينما كانت ما تزال بنلوب في الكتاب ٢٣ من الاوذيسة تصدّق أوذيس، راح أوذيس يري دهاءه حتى يبقي على أخبار موت الخطاب بعيدة عن الناس، وطلب من الخدم أن يقيموا حفلة فرح وكأن بنلوب قبلت في النهاية بواحد من الخطاب.

(٤٢) في لغة الأزهار؛ صمت (إذا كانت شرقية)، تعزية (إذا كانت حمراء)، إلى حد لا يصدق (إذا كان ارجوانياً)، نوم (إذا كانت بيضاء).

بائع الخضر وإذا به شخص ونحن غير مهندمين أو أن باب المطبخ القذر المتسخ يهب ينفتح في ذلك اليوم الذي جاء فيه غوودون العجوز المتجمد التعابير بخصوص الحفلة الموسيقية بشارع لومبارد وكنت قد انتهيت للتو من العشاء محمرة مهزوزة من جراء طبخ اليخنة المغلية القديمة لا تنظر إلي يا بروفسور كان علي أن أقول أنا بشعة نعم بيد أنه كان إنساناً حقيقياً محبوباً حسب طريقته من المستحيل أن يكون الإنسان أكثر احتراماً لا أحد يقول لي إنك فتحت الباب وكان عليك أن تنظري بحذر من خلال الستارة مثل صبيان نقل الرسائل ظننت هذا اليوم أنه كان تأجيل موعد في البداية لأنه أرسل خمرة الـ"بورث" والخوخ أولاً وأنا منذ لحظات بدأت أتثاءب بعصبية ظانة أنه يريد أن يتحايل عليّ في حين أنا أعرف طرقاته على الباب لا بد أنه متأخر قليلاً لأنها الساعة الثالثة والربع عندما رأيت اثنتين من بنات ديدالس عائدتين من المدرسة لا أعرف الوقت أبداً حتى تلك الساعة التي أعطاني إياها لا تبدو أنها تعمل بانتظام أبداً يجب أن ارسلها للتصليح بعد أن رميت بالبنس لذاك البحار الأعرج من أجل انكلترا والبيت والجمال(٤٣) حينما كنت أصفر أغنية كانت هناك فتاة ساحرة أحبها(٤٤) حتى أنني لم أضع أبداً قميصي التحتاني النظيف أو أبودر نفسي أو أي شيء ثم بعد أسبوع سنذهب إلى بلفاست وكذلك عليه أن يذهب إلى "إنس" في الذكرى السابعة والعشرين لوفاة والده سيكون ذلك مسراً لو حضر على فرض أن غرفتينا في الفندق متجاورتان وإذا قمنا بأي عبث أحمق في الفراش فلن أتمكن أن أوقفه ولا يزعجني وهو في الغرفة المجاورة أو ربما قسيس بروتسنانتي بسعال يضرب على الحائط من ثم في اليوم لن يعتقد أبداً في اليوم التالي أننا لم نقم بشيء لا بأس بها تماماً مع زوج ولكن لا يمكنك خديعة عاشق بعدما قلت له بأننا لم نقم بأي شيء إنه بالطبع لم يصدقني لا من الأفضل أنه ذاهب إلى حيث يريد بالإضافة فإن شيئاً ما يحدث له دائماً كما حين ذهب إلى حفلة ما لو الموسيقية بماريبارا وقد طلب صحني حساء ساخن لنا ثم دق الجرس مشى على رصيف المحطة والحساء بترشرش هنا وهناك شارباً منها نغباً

(٤٣) من أغنية: "موت ولسن" من كلمات أس. جي. ارنولد وألحان J. B. Refrain: "القضية شريفة أخر صريعاً أخيراً / من أجل انكلترا والبيت والجمال".

(٤٤) من أغنية في الفصل الأول من اوبرا: "زنبقة كيلارلي"، وضع موسيقاها المؤلف الموسيقي الانكليزي الألماني السير جوليوس بنيدكت (١٨٠٤ - ٨٥). راجع: الحلقة السادسة: ح: ٥٧.

أليست لديه الوقاحة والنادل يجري وراءه جاعلاً إيانا موضع سخرية صراخ وارتباك حتى يبدأ القطار لكنه لا يريد أن يدفع إلى أن ينتهي منه الرجلان اللذان في الدرجة الثالثة قالا إنه محق تماماً وكان هو كذلك إنه عنود أحمق في بعض الأحيان حينما تدخل فكرة في رأسه من حسن الحظ كان قادراً على فتح باب حافلة القطار بسكينته وإلا لأخذونا إلى مدينة كورك أظن أن ذلك إنما قاموا به انتقاماً منه أحب الرحلة في القطار أو السيارة بمقاعد ناعمة جميلة عجباً هل سيقطع تذكرة في الدرجة الأولى لي قد يفعلها في القطار بعد أن يرشو كمساري القطار آه أظن أنه سيكون هناك كالعادة رجال بلهاء يحدقون فينا فاغري الأفواه من المحتمل أن ذلك الرجل كان استثناء ذلك الرجل العامل الذي تركنا لحالنا في القاطرة في ذلك اليوم الذي كنا ذاهبين فيه إلى هوت بودي أن أتبين شيئاً ما عنه النفق الأول والنفق الثاني ربما بعد ذلك عليك أن تنظر من النافذة وسيكون ما تراه أجمل عند العودة لنفترض أنني لن أعود ما الذي سيقولونه هربت معه ذلك سيسبب نجاحك على خشبة المسرح الحفلة الأخيرة التي غنيت فيها قبل أكثر من عام متى كان ذلك في صالة القديسة تريزا شارع كلاريندون فتيات صغيرات أوانس يغنين الآن غناء كاثلين كيربي[٤٥] وأمثالها لأن أبي كان في الجيش[٤٦] وغنائي الشحاذ الشارد الذهن[٤٧] وكنت أضع شارة اللورد روبرت[٤٨] حينما كنت أضع خريطة ايرلندا كلها على وجهي[٤٩] "وبولدي" لم يكن إيرلندياً تماماً أهو الذي نظمها هذه المرة متأكدة مثلما جعلني أغني في Stabat Mater (كانت الأم واقفة) لروسيني وراح[٥٠] يقول إنه سيلحن Lead kindly

---

(٤٥) تظهر كشخصية في قصة "أم" في مجموعة أهالي دبلن.

(٤٦) تظن موللي أن القوميين الايرلنديين ضدها لأن والدها كان في الجيش.

(٤٧) قصيدة كتبها الشاعر الانكليزي Kipling أثناء حرب بوير.
راجع الحلقة التاسعة: ح: ٧٢.

(٤٨) سير فردريك روبرتس (١٨٣٢ - ١٩١٤) ولد بالهند ولكنه يعتبر نفسه انكليزياً - ايرلنديا. كان قائداً عسكرياً فتوجت بدحر أيوب خان في قندهار في جنوب أفغانستان ١٨٨٠، كان قائداً عاماً في جنوب أفريقيا أثناء حرب البوير.

(٤٩) هذا تعبير دارج يعني أنها ايرلندية بصورة واضحة.

(٥٠) أي كما وقفت مريم العذراء تحت الصليب. لحن الترتيلة باق على حاله ومن المحتمل أن الكلمات كتبها الايطالي تودي (ت: ١٣٠٦).

Light (أهدنا أيها النور الرحيم[٥١] أنا التي أوحيت له بالقيام بذلك إلى أن اكتشف "اليسوعيون" أنه ماسوني ضارباً على البيانو Lead Thou me (أهدني) مستنسخة من اوبرا قديمة ما نعم وكان يجول مع بعض أفراد الـ[٥٢] Sinner Fein في الآونة الأخيرة أو مهما كانوا يسمون أنفسهم متحدثاً بكلام فارغ تافه كالعادة قال إن ذلك الرجل الصغير الذي لفت نظري إليه والذي بلا رقبة ذكي جداً هو الجدير بالمنصب غريفث[٥٣] هل ترينه كذلك حسناً لا يبدو كذلك هذا كل ما استطيع أن أقول مع ذلك فلا بد أنه هو الذي عرف بأن هناك مقاطعة أكره ذكر سياستهم بعد الحرب في بريتوريا[٥٤] وليد يسمت وبلومفوتين حيث توفي الملازم الأول غاردنر ستانلي[٥٥] من الكتيبة الثانية فوج شرقي لانكشير (٢) من حمى التيفوئيد كان شخصاً جميلاً في بزته الكاكية وأطول مني بالمقدار المناسب أنا متأكدة أنه كان شجاعاً أيضاً قال لي أنت جميلة في مساء ذلك اليوم الذي قبلني فيه قبلة الوداع قرب القنال يا جميلتي الايرلندية[٥٦] كان شاحباً بانفعال بشأن رحيله أو قد يروننا من الطريق لم يكن يستطيع الوقوف بصورة مناسبة وأنا كنت في حماسة شديدة لم أشعر بمثلها من قبل كان من الممكن أن يصلوا إلى صلح في البداية أو أن العم العجوز بول وبقية عائلته الـ كروجر[٥٧] الآخرين القدامى يمضون في القتال فيما بينهم بدلاً من أن تطول لسنوات قاتلين فيها كل رجل وسيم مصاب بالتيفوئيد حتى

---

(٥١) ربما هنا إشارة إلى الكادنال جون هنري (١٨٠١ – ٨٠) في عمود الغيم (١٨٣٣).

(٥٢) أو Sinn Fein: إيرلندية: أي نحن أنفسنا مع إضافة ضمنية نقف معاً. استعمل بلوم التعبير ليعني به المنظمة السرية للأخوة الجمهوريين.

(٥٣) Arther Griffith (١٨٧٢ – ١٩٢٢) قومي ايرلندي وكان أحد المناضلين للحصول على استقلال ايرلندا في ١٩٢١ – ١٩٢٢ وأصبح لفترة وجيزة رئيساً للدولة الحرة المشكلة حديثاً (١٩٢٢)، وفي عام ١٨٩٩ أوجد الجمعية الأدبية السلتية. في أوائل القرن العشرين شكل الـ: شن فين. في عام ١٩٠٦ أوجد جريدة اسمها Sinn Fein.

(٥٤) عاصمة ترانسفال المحصنة للغاية في جنوب افريقيا.

(٥٥) انظر أعلاه: ح: ٤٠.

(٥٦) يوحي التعبير بقصيدة أو أغنية مجهولة.

(٥٧) العم بول كان S.J.P Kruger (١٨٢٥ – ١٩٠٤) رجل دولة من البوير ورئيس جمهورية ترانسفال بجنوب أفريقيا من ١٨٨٣ – ١٩٠٠.

وإن قتل بالرصاص باحتشام فذلك شيء شرير جداً أحب أن فوجاً يمر في استعراض المرة الأولى التي رأيت فيها الخيالة الأسبان في سان لاروكه كان شيئاً رائعاً وأنا أنظر عبر الخليج من الجزيرة[٥٨] كل الأضوية من جبل طارق وكأنها الحباحب أو تلك المناورات العسكرية الصورية في الخمسة عشر فداناً في متنزه فينيكس[٥٩] Black Watch بتنوراتهم في وقت الاستعراض مع فرقة الـ Hussar العاشرة فرقة أمير ويلز أو Lancers إن الـ Lancers[٦٠] عظماء أو حملة الغدارات الايرلنديون الذين انتصروا في معركة وادي نهر توغيلا[٦١] جمع والده ثروته من بيع الخيول لسلاح الفرسان حسناً يستطيع أن يشتري لي هدية جميلة ببلفاست بعد الذي أعطيته. ببلفاست ملابس كتانية جميلة أو واحد من تلك الكيمونو الجميلة يجب أن اشتري كرة العث مثل تلك التي كانت لدي من قبل لأحتفظ بها في الدرج معهم إنه شيء مثير أن أجول معه متبضعين نشتري تلك الأشياء بمدينة جديدة من الأفضل أن أترك هذا الخاتم في البيت أديره وأديره ليعبر مفصل إصبعي أو ربما يعلنون ذلك في صحفهم بالمدينة أو يخبرون الشرطة عني لكن قد يعتقدون أننا متزوجان آ فليظنوا من شاء فلا يهمني ذلك لديه الكثير من المال وهو رجل غير متزوج لذا من الأفضل لأية امرأة أن تستحصله منه ليتني أعرف هل يحبني أبدو شاحبة قليلاً بالطبع عندما أنظر بتمعن في مرآة اليد وأنا أبودر وجهي المرآة لا تعطي الحقيقة أبداً بالاضافة يجثم علي هكذا طيلة الوقت بعظمي وركيه إنه ثقيل جداً بصدره المشعر بهذا الحر وعلينا دائماً أن نتمدد لهم والأفضل له أن يدخله من الخلف بنفس الطريقة التي أخبرتني بها المسز ماشينانسكي زوجها يفعلها مثلما تفعل الكلاب وتدلق لسانها بقدر ما نستطيع وهو هادئ ولطيف للغاية بقيثارته المرنة هل باستطاعتنا أبداً أن نكون أهلاً للرجال وبالطريقةالتي يستغرقونها شيء رائع في تلك البذلة الزرقاء التي يرتديها وفي ربطة العنق الفاخرة والجوربين مع تلك الأشياء الحريرية التي بزرقة السماء فوقها إنه

---

(٥٨) مدينة اسبانية اسمها: Algeciras.

(٥٩) كتيبة ملكية اسكتلندية.

(٦٠) المصدر غير معروف.

(٦١) كان وادي نهر توغيلا ميداناً لحرب بوير. كانت الغاية من هذه الحملة هي التخفيف من الضغط على ليد يسمت. في يوم ١٨ فبراير عبروا النهر وفي ليلة ٢٣– ٢٤ فبراير اكتسحوا بوين كوب، الموقع العسكري الرئيسي للعدو.

بالتأكيد ميسور أعرف ذلك من فصال ملابسه ومن ساعته الضخمة بيد أنه شرير لدقائق قليلة بعد أن عاد بالطبعة الأخيرة من الجريدة ممزقاً بطاقات المراهنات لاعناً بأقذع السباب لأنه خسر عشرين باونداً على ذلك الفرس الذي لم يرجح فوزه وفاز ووضع نصف ذلك لي بسبب نصيحة لينيهام لاعناً إياه إلى أحض حضيض ذلك الطفيلي يرفع الكلفة بيني وبينه بعد عشاء غلنكري عائداً من تلك الرحلة الطويلة على جبل "فذر بيد" بعد أن كان العمدة ينظر إلي بعينيه القذرتين فال ديلون ذلك الوثني الكبير انتبهت له لأول مرة وهو يتناول الحلوى عندما كنت اكسر البندق بأسناني تمنيت لو أنني أنشل كل كسرة من تلك الدجاجة بأصابعي كانت لذيذة جداً ومحمصة وسهلة المضغ ومع ذلك ما أردت أن آكل كل شيء موجود في صحني شوكات الطعام تلك وسكاكين تقطيع السمك كانت مدموغة بالفضة أيضاً وددت لو كان لدي بعض منها من السهولة أن أدس اثنتين منها بـ "موفة" اليدين حينما كنت ألعب بهما باندهاش دائماً من أجل زيادة الأسعار في المطعم مقابل اللقمة التي تدخلها في حلقومك علينا أن نكون شكورين حتى لكوب الشاي الرث وكأنه تملق كبير يجب مراعاته الطريقة المقسم بها العالم على أية حال إذا ما استمر على هذا المنوال أريد في الأقل قميصين آخرين جيدين أولاً لكن لا أدري أي نوع من السراويل تعجبه إنه لا يحب أياً منها مطلقاً أظن ألم يقل نعم ونصف الفتيات بجبل طارق لم يلبسنها أبداً كما خلقهن ربهن وتلك الأندلسية تغني بصوت عال مانولا[٦٢] لم تخف كثيراً من سر ما لم تلبسه نعم والزوج الثاني من الجوارب الحريرية انسلت خيوطها بعد لبس يوم واحد كان بامكاني إرجاعها إلى مخزن ليويرز هذا الصباح وأشعل مشاجرة وأجبر البائع على استبدالها غير أني ما أردت أن أقلق نفسي وأجازف بتوبيخه فأفسد كل شيء وأريد واحداً من تلك الكورسيهات المفصلة بدقة وقد أعلن عنها في مجلة "جنتلومان" النسائية وهي كورسيهات رخيصة كما أعلن عنها مع قطع مثلثة من المطاط على الوركين احتفظ لي بواحد منها ولكنه لا يصلح ماذا يقولون إنها تجمل القوام لخط ١١/٦ لتجنب منظر الردف العريض المنفر فوق أسفل الظهر وتقليل اللحم بطني كبير قليلاً يجب أن أكف عن شرب الجعة مع العشاء أو هل أنني شغفت بها أيما شغف وكان آخر ما أرسلوه من محلات أورورکس راكداً تماماً يكسب المال بسهولة يدعونه لاري العلبة الرثة التي

(٦٢) أغنية شوارع اسبانيا، صارخة وعالية.

أرسلها في عيدالميلاد كعكة قفار مع قنينة شراب لا قيمة له حاول أن يموهها على أنها خمرة كلاريت الفرنسية لكنه لم يستطع أن يقنع أي شخص بشربها بخ لهذا الرجل البخيل أو يجب أن أقوم ببعض تمارين التنفس عجباً هل هذا الدواء ضد السّمنة مفيد قد أبالغ في تناوله الفتيات النحيلات لسن الموضة كثيراً الآن أربطة الجوارب لدي زوج بنفسجي لبسته اليوم هذا كل الذي اشتراه لي من الصك الذي حصل عليه في الأول من الشهر آه لا هناك غسول الوجه أنهيت آخره أمس جعل جلدي يبدو وكأنه جديد أخبرته مرة بعد مرة أن يجلب لي ذلك المستحضر في نفس المكان ولا تنسه الله يعلم هل قام بذلك رغم كل ما قلته له سأعرف من القنينة على أية حال وإن لم يشتر فلم يبق أمامي سوى أن أغتسل ببولي مثل مرق لحم البقر أو حساء الدجاج مع بعض من ذلك الصمغ الراتنجي والبنفسج تقشر هناك على إصبعي بعد الحرق يا للتعاسة إنها ليست كلها مثل ذلك والمناديل الأربعة الرديئة بحوالي ستة شلنات جميعها بالتأكيد لا يمكن أن تجد طريقك في هذا العالم بدون أناقة كل النفقات تذهب على الأكل والإيجار حينما أحصل عليها جميعاً سأبذرها هنا وهناك لعلمك على الأناقة الفاخرة دائماً ما كنت أريد أن ألقي بحفنة من الشاي في الغلاية بدلاً من المقياس والاناقة المتكلفة حتى لو اشتريت حذاء إيرلندياً قديماً هل تحب هذا الحذاء الجديد نعم كم كان ثمنه ليست لدي ملبوسات أبداً الحلة البنية والتنورة والجاكيتة والثلاث الأخر عند محل التنظيف وما هذا بالنسبة إلى أية امرأة ممزقة هذه القبعة القديمة ومرقعة الأخرى الرجال لا ينظرون إليك والنساء يعاملنك باحتقار لأنهن يعرفن أن ليس لديك رجل عندئذ مع ما ستصبح عليه الأشياء من ندرة وغلاء كل يوم لأربع سنوات قادمة سيكون عمري خمسة وثلاثين لا أنا كما أنا تماماً سأكون ثلاثة وثلاثين في شهر سبتمبر هل سأكون ماذا آحسناً انظري إلى المسز غالبريث إنها أكبر سناً مني رأيتها حينما كنت في الخارج في الأسبوع الماضي جمالها في طريقه إلى الذبول كانت امرأة جميلة شعر مهيب على رأسها يصل إلى خصرها ترميه إلى الخلف بلا جهد مثل كيتي أوشيا بشارع غرانتام أول شيء أقوم به في الصباح أنظر من جانب إلى جانب أراها تمشطه كأنما تحبه وكان غزيراً للأسف لم أتعرف عليها إلا في اليوم قبل مغادرتنا ومسز لانغتري(٦٣) على جزيرة جيرسي كان أمير ويلز واقعاً في غرامها أظن أنه

(٦٣) Lillie Langtry: (١٨٥٢ - ١٩٢٩). انحدرت من عائلة مغمورة في جزيرة جيرسي إلى

مثل الرجل الأول يذهب للتسول لمجرد أن يكون له اسم ملك كلهم على نفس الشاكلة بودي أن أجرب رجلاً أسود فقط كانت شيئاً جميلاً عمرها ٤٥ عاماً ثمة حكاية طريفة عن الزوج العجوز الغيور ما هي تلك الحكاية بأية حال وسكينة فتح المحار راح لا جعلها ترتدي نوعاً من حزام العفة المصنوع من الصفيح وأمير ويلز نعم لديه سكينة فتح المحار لا يمكن أن يعقل شيء كهذا مثل تلك الكتب التي كان يجلبها لي من أعمال السيد فرانسو[٦٤] الفلاني كان المفروض أنه راهب عن طفل ولد من أذنها لأن المعي سقط منها كلمة جميلة لأي راهب ليكتبها وهي عـــزة كأنما ما من أبله لا يعرف ما معنى ذلك أكره من كل الأشياء ذلك التظاهر على ذلك الوجه العجوز البذئ كل شخص قادر على أن يدرك أنها ليست حكاية حقيقية ورواية[٦٥] Ruby and Fair Tyrants التي جلبها لي مرتين كما أتذكر حينما وصلت إلى صفحة ٥٠ في ذلك الجزء عنها حيث علقته بكلاب بحبل تجلده بالتأكيد ما من شيء هنا ينم عن المرأة في كل ذلك شيء ملفق مصنوع بشأن شربه الشامبانيا من حذائها بعد انتهاء حفلة الرقص[٦٦] مثل ذلك الرضيع يسوع في المذود في "انتشيكور" بين ذراعي العذراء المباركة[٦٧] بالتأكيد ما من امرأة بقادرة على إنجاب طفل بذاك الحجم وظننت في بادئ الأمر أنه خرج من جانبها لأنه كيف يمكن لها أن تذهب للخلاء إذا أرادت وهي امرأة ثرية[٦٨] بالطبع شعرت أنها مشرفة صاحب السمو الملكي كان بجبل طارق[٦٩] في السنة التي ولدت فيها متأكدة أنه أوجد الزنابق

أضواء لندن (١٨٧٤) عن طريق الأرمل الايرلندي الكبير السن لانغتري (ت: ١٨٩٧). تعرفت عن طريقه على أمير ويلز، وأصبحت ممثلة غير ناجحة ولكن الحضور كبير بسبب جمالها وراعية الأمير.

(٦٤) أي: Francois Rabelais (١٤٩٠ - ١٥٥٣) هجاء فرنسي عظيم.

(٦٥) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٥.

(٦٦) من أغنية عاطفية بعنوان: "بعد حفلة الرقص" (١٨٩٢) من كلمات: C.K. Aariss تحكي هذه الأغنية عن رجل مسن بقي أعزب لأن حبيبته خدعته.

(٦٧) تقع Inchicore في أطراف غربي دبلن وفيها معبد ميلاد المسيح مع أشخاص مصنوعين من الشمع لعائلة يسوع مع المجوس والرعاة والخيول والثيران، والخراف والجمال.

(٦٨) العودة هنا إلى ليلي لانغتري وحزام عفتها.

(٦٩) ثمة كتاب مرشد لجبل طارق يطبع سنوياً منذ عام ١٨٧٣. زار أمير ويلز جبل طارق عام ١٨٥٩ وعام ١٨٧٦.

هناك أيضاً حيث زرع الشجرة زرع أكثر من ذلك في زمانه قد يكون هو الذي غرسني كذلك لو أنه جاء قبل ذلك بقليل عندئذ لما كنت هنا كما أنا عليه أن ينقطع من جريدة الـ Freeman ومن بضع الشلنات الزهيدة التي يحصل منها ويسعى لوظيفة في مكتب ما أو شيء من هذا القبيل للحصول على دخل منتظم أو في مصرف حيث يمكن لهم أن يضعوه في كرسي ليعد النقود طيلة اليوم قطعاً أنه يفضل أن يقوم بأعمال لا على التعيين في البيت لذا لا يمكن بحث أي موضوع معه ما هو برنامجك هذا اليوم بودي لو أنه يدخن حتى لو كان غليوناً مثل أبي حتى أشم رائحة رجل أو يتظاهر أنه ينسل خلسة للحصول على إعلانات بينما كان بإمكانه البقاء في شركة المستر كوفس لولا ما فعله في ذلك الوقت فأرسلني لأحاول وأصلح الأمر كنت قادرة على أن أسعى لترقيته هناك لكن المدير أعطاني نظرة(٧٠) شديدة مرة أو مرتين في البداية كان عنيداً عناد الشيطان حقاً وحقيقة يا مسز بلوم إلا أنني شعرت ببساطة بنفسي تتعفن في ذلك الثوب الخلق القديم ما من تفصيله فيه إلا أن هذا النوع من الثياب عاد إلى الموضة مرة ثانية اشتريته لأرضيه لا غير كنت أدري أنه غير صالح من اللمسات الأخيرة في خياطته يا للحسرة أنني غيرت رأيي فذهبت إلى محلات تود وبيرنز كما قلت و لم أذهب إلى محلات ليز إنه مثل المحل حتى السوق الخيرية لبيع الملابس العتيقة كثير من سقط المتاع أكره تلك المخازن المترفة تثير الأعصاب ما يقتلني تماماً هو ما يعتقده بأنه يعرف الشيء الكثير عن الملابس النسائية والطبخ الخبيص يضع كل شيء على الرفوف فيها لو سرت بنصائحه فكل قبعة لعينة ألبسها هل تناسبني نعم إلبسي تلك مناسبة التي تشبه كعكعة الزواج تعلو بعيداً عن رأسي قال تناسبك أو القبعة الأشبه بغطاء صحن تنزل إلى مؤخرتي إنه متحرق للبائعة في المخزن في ذلك المكان بشارع غرافتون كان من سوء الحظ أن أجلبه معي وهي كالعادة وقحة تبتسم بتكلف يقول لها للأسف أتعبناك كثيراً لكن لأي شيء هي هناك بيد أني اربكتها بنظرتي نعم كان عنيداً إلى حد بعيد ولا عجب لكنه تغير في المرة الثانية التي فيها "بولدي" عنيد بحماقة كالعادة أحببت الحساء لكن أستطيع أن أراه يحدق تحديقاً شديداً في صدري حينما انتصب واقفاً لفتح الباب لي على أية حال جميل منه أن يودعني إلى باب الدار أنا متأسف للغاية يا مسز بلوم صدقيني بدون أن يجعل نظرته حادة جداً كما في

---

(٧٠) استعمل جويس كلمة إسبانية: Mirada.

المرة الأولى بعد أن أهين وأنا لكوني زوجته ابتسمت نصف ابتسامة أعرف أن صدري كان مكشوفاً بتلك الطريقة في الباب حينما قال أنا متأسف جداً وأنا متأكد أنت كذلك.

نعم أظن أنه جعلها أصلب قليلاً ماصاً إياها أو شيئاً من هذا القبيل لمدة طويلة جعلني أشعر بالعطش يسميها ثؤلولاً اضطررت للضحك نعم هذه على أية حال صلبة الحلمة تخرج للأقل من الأشياء سأجعله يستمر على ذلك وسأخذ ذلك البيض لأخفقه مع النبيذ الأحمر الداكن أسمنه له ما هي تلك العروق والأشياء غريبة هي الطريقة التي صنعت بها اثنين أشبه ما يكون في حالة التوأم من المفروض إنها تمثل الجمال موضوعة هناك مثل التماثيل في المتحف واحدة منهن تتظاهر أنها تخفيه بيدها ألسن جميلات جداً بالطبع إذا قورنت بما سيبدو عليه الرجل بكيسيه الممتلئين[٧١] وشيئه الآخر يتدلى منه أو ينتأ تجاهك كمشحب القبعات لا عجب إن أخفوه بورقة كرنب ذاك العسكري من كتيبة كاميرون ها يلندرز وراء سوق اللحم أو ذلك التعيس الآخر بالشعر الأحمر خلف الشجرة حيث كان تمثال السمكة في يوم ما حينما كنت أمر يتظاهر بأنه يبول برز لي لأراه بملابسه الأشبه بالأطفال وهي مرفوعة من أحد جانبيه جنود الفرقة الملكية كانوا فئة مهذبة وحسنة كتيبة "سري" حلت محلهم إنهم طالما يحاولون أن يفرجوك عليه في كل مرة تقريباً اجتاز مبولة[٧٢] الرجال بالقرب من محطة شارع هاركورت لمجرد التجربة شخص ما أو آخر يحاول أن يلفت نظري كأنما لو أن ما يريني إحدى عجائب العالم السبع أوف ونتانة تلك الأماكن تلك الليلة بعد عودتي للمنزل مع بولدي بعد حفلة كومرفوردز عصير برتقال وليمون يجعلك تشعرين مرتاحة وريانة ذهبت إلى واحدة منها كان البرد قارساً جداً و لم استطع أن أسيطر عليها متى كان ذلك عام ٩٣ كان القنال جامداً نعم كان ذلك بعد أشهر يا للأسف لم يكن هناك اثنان من كتيبة كاميرون ليراني أقعي في مراحيض الرجال حاولت أن أرسم صورة له قبل أن أمزقه مثل السجق أو شيء من هذا القبيل عجباً إنهم لا يخافون من حمله من مكان إلى مكان من رفسة أو خبطة

---

(٧١) على غرار أغنية لرياض الأطفال: "مآء، ما آء، خروف أسود / هل لديه صوف؟ / نعم يا سيدي، نعم يا سيدي / ثلاثة أكياس ممتلئة: / واحد لسيدي، واحد لسيدتي / ولكن ما من كيس للولد الصغير / الذي يبكي في الشارع".

(٧٢) استعمل جويس كلمة greenhouse.

من شيء ما هناك المرأة هي الجمال بالطبع وهذا مفروغ منه حينما قال أن أتخذ وقفة أمام الكاميرا عارية لرجل ثري في شارع هوليز حينما فقد وظيفته في هيليز وكنت أبيع الملابس وأعزف في قصر القهوة هل سأكون مثل تلك في حمام الحورية وشعري مسدل نعم إلا أنها أصغر سناً مني أو أنا أشبه قليلاً تلك القحبة القذرة في تلك الصورة الفوتغرافية الاسبانية التي لديه حوريات أعتدن أن يتجولن بلا تكلف سألته عنها تلك الكلمة ندهت فيه شيئاً عن تناسخ الأرواح(٧٣) وطلع بكلام يصعب تلفظ الكلمات فيه عن التجسد لا يمكن له مطلقاً شرح شيء بوضوح بالطريقة التي يقدر الإنسان على فهمها ثم يذهب ويحرق قعر المقلاة كل ذلك من أجل "كليته" هذه لا شيء لكن هناك ما يزال أثر أسنانه في المكان الذي حاول أن يعض الحلمة اضطررت أن أصرخ عالياً انهم مرعبون يحاولون أن يؤذوك كان لدي نهد كبير للحليب مع ميللي كان يكفي لاثنين ما سبب ذلك قال كان باستطاعتي أن أحصل على باوند كل أسبوع كمرضعة كان نهدي متورماً في ذلك الصباح الذي لمحني فيه ذلك التلميذ الرقيق الملامح الذي كان يسكن في رقم ٢٨ مع عائلة سترونز بنروز وأنا أغتسل من النافذة إلا أنني تلقفت المنشفة إلى وجهي كانت تلك فترة تعلمه وتؤذيني كانوا في العادة يفطمونها إلى أن جاء بالدكتور برادي لإعطائي وصفة حشيشة ست الحسن كان علي أن أجعله يمصها فقد كانت في غاية الصلابة قال إنها أكثر حلاوة وأكثف من حليب البقر ومن ثم أراد أن يحلبني في الشاي إنه لا شبيه له أعلن أنه لا بد لشخص ما أن يضعه في الحساب لو أنني استطعت أن أتذكر نصف الأشياء لكتبت كتاباً عنها أعمال الطفل بولدي نعم وأن البشرة أكثر نعومة بكثير كان يمصهما معظم الساعة كنت متأكدة لأن الساعة أمامي مثل رضيع كبير على صدري يريدون كل شيء في فهم كل اللذة التي يحصل عليها الرجال من المرأة أشعر بفمه عجباً! يجب أن أتمدد كم بودي لو كان هنا أو شخص ما لأنفس عن شهوتي وأقذف بحريتي أشعر كلية بنار في داخلي أو لو استطعت أن استحلم عندما حاول أن يجعلني أن أفرغ مرة ثانية وهو يعبث بإصبعه بمؤخرتي كنت منتشية لخمس دقائق وساقاي حوله كان علي أن احتضنه بعد ذلك يا إلهي أردت أن أصرخ بشتى أنواع الأشياء نيك أو براز أو أي شيء على الإطلاق شريطة أن لا أبدو قبيحة أو تلك التجاعيد

(٧٣) راجع الحلقة الرابعة: ح: ٩٣.

من الإجهاد لكن من يدري كيف سيكون وقعها عليه تريدين أن تتحسسي طريقك مع رجل ليسوا كلهم مثله حمداً لله بعضهم يريدون منك أن تكون لطيفة جداً بشأنها لاحظت الاختلاف إنه يفعلها ولا يتكلم أضفيت على عيني تلك النظرة وشعري محلول قليلاً من الرعشة ولساني بين شفتي له الوحش البهيمي الخميس الجمعة واحدة السبت اثنتان الأحد ثلاثاً يا إلهي لا أستطيع أن أنتظر حتى يوم الاثنين.

هـ هـ هـ د يـ ر القطار في مكان ما يصفر قوة تلك القطارات مثل عمالقة ضخمة والماء يتموج حولها ويخرج منها من كل جانب كنهاية أغنية حب عذبة محبوبة(٧٤) الرجال المساكين الذين يضطرون للبقاء في الخارج طيلة الليل عن زوجاتهم وعوائلهم في تلك القطارات السافعة كان الجو خانقاً هذا اليوم سعيدة لأنني أحرقت نصف اعداد جريدة الـ "فريمان" تلك ومجلة الـ "فوتو بتس" يترك أشياء كهذه هنا وهناك لقد بات مهملاً تماماً ويرمي بقيتها في المرحاض سأجعله يقصها لي غداً بدل أن تكون مرمية هناك للسنة القادمة لأحصل على بعض البنسات من ورائها وأجعله يتساءل أين صحيفة يناير الأخيرة وكل تلك المعاطف القديمة التي حزمتها من الصالة جاعلة البيت أكثر حرارة منه الآن كان ذلك المطر جميلاً ومنعشاً بالضبط بعد نومي قبل منتصف الليل ظننت أنها ستكون مثل جبل طارق يا لله الحرارة هناك قبل أن تهب الريح الشرقية(٧٥) سوداء كالليل ووميض قمة الجبل يقف في وسطها مثل عملاق ضخم بالمقارنة إلى جبل "ثري روك"(٧٦) يعتقدون أنها عظيمة جداً والحراس بثيابهم الحمر هنا وهناك أشجار الحور بحرارتها البيضاء جميعاً ورائحة العطر في تلك الخزانات أرقب الشمس طيلة الوقت تموج فوقي أحالت لون ذلك الفستان الجميل الذي أرسلته صديقة والدي المسز ستانهوب(٧٧) من

---

(٧٤) ظهرت الأغنية عام ١٨٨٤ من كلمات G. Clifton Binghans (١٨٥٩ - ١٩١٣) وتلحين المؤلف الموسيقي الايرلندي جيمس ليمان موللي (١٨٣٧ - ١٩٠٩). راجع الحلقة الرابعة: ح: ٨٩.

(٧٥) استعمل جويس كلمة Levanter وهي ريح شرقية يتميز بها البحر المتوسط.

(٧٦) يبلغ ارتفاع جبل طارق ١,٤٣٠ قدماً وطوله ثلاثة أميال من الشمال إلى الجنوب، أما جبل ثري روك (الثلاثة صخور) الذي يقع جنوب وسط دبلن بسبعة أميال، فيبلغ ارتفاعه ١,٤٧٩ قدماً.

(٧٧) جاء هذا الاسم الخيالي على اسم الليدي هستر لوسي ستانهوب (١٧٧٦ - ١٨٣٩) وهي سيدة

مخزن بون مارشيه بباريس يا للخزي يا دوغيرنا يا أعز صديقة كتبت لي بشأنه كانت لطيفة جداً ما كان اسمها الآخر مجرد بطاقة بريدية لتخبرني أنني أرسلت الهدية المتواضعة وانتهيت لتوي من تحمم دافئ وأشعر أنني إنسانة نظيفة والآن تمتع بي أيها الأجنبي تدعوه الأجنبي نضحي بكل شيء للعودة إلى جبل طارق وأسمعك تغنين "في انتظارك"[٧٨] و"بمدريد القديمة"[٧٩] كونكون هو اسم تلك التمارين الصوتية وجلب لي واحداً من الشالات باسم جديد لا أميزه أشياء طريفة لكنها تتمزق من أقل شيء مع ذلك أعتقد أنها فاتنة أليس كذلك سأفكر دائماً بجلسات شرب الشاي الممتعة معاً مع الكعك الرائع المحشو بالزبيب ورقاقات حلوى التوت التي أعبدها والآن يا دوغيرنا[٨٠] يا أعز إنسان عندي لا تنسي أن تكتبي لي حالاً بصورة ما نسيت أن توصل تحياتي إلى والدك وإلى الكابت غروف[٨١] مع الود باخلاص ق ق ق ق لا تبدو عليها أية مسحة تدل على أنها متزوجة فتاة ليس إلا كان أكبر بسنين من صديقها الأجنبي كان مغرماً بي جداً وضع السلك تحت قدمه حتى أعبر فوقه في مصارعة الثيران في لالينيا حينما أعطي مصارع الثيران غومث ذاك أذن الثور تلك الملابس التي كان علينا أن نرتديها وما هم من ابتكرها يتوقع منك أن تسيري إلى أعلى هضبة كيليني وبعد ذلك مثلاً في تلك النزهة تبقين مقيدة بالكورسيه فلا تستطيعين القيام بأي شيء مسعد بها في الزحام تركضين أو تثبين لإفساح الطريق ذلك هو السبب لماذا كنت خائفة عندما بدأ ذلك الثور الضاري العجوز بالهجوم المصارعون برماحهم وأحزمتهم والريشتان في قبعاتهم والمتوحشون من الرجال يصرخون برافو تورو بالتأكيد كانت النسوة مثلهم بالتوحش بطرحاتهن البيضاء الجميلة يمزق كل أحشاء تلك الخيول المسكينة لم أسمع بشيء من هذا طيلة حياتي نعم كان يموت من الضحك حينما كنت أحاكي نباح الكلب في بيل لين[٨٢] حيوان

انكليزية اعتقدت بنفسها رسولة وأصبحت رئيسة دير على جبل لبنان، حيث هناك طورت ديناً خاصاً بها هو مزيج من اليهودية والمسيحية والإسلام.

(٧٨) راجع الحلقة: ١١: ح: ١٤٨.

(٧٩) راجع الحلقة: ١١: ح: ١٤٩.

(٨٠) G. Concone (١٨٠١ – ٦١) ايطالي كان يدرس علم الأصوات.

(٨١) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(٨٢) Bell Lane: ليس بجبل طارق كما يوحي بذلك النص وأنما بدبلن.

مسكين ومريض ماذا حل بهما أظن أنهما ماتا منذ زمن بعيد كلاهما وكأن كل شيء في غلالة من ضباب يجعلك تحسبين نفسك عجوزاً جداً عملت الكعك بالطبع كان كل شيء لي لوحدي ثم الفتاة هستر كنا في العادة نقارن شعرنا شعري أكثف من شعرها أرتني كيف أرتبه من الخلف حينما كنت أرفعه إلى الأعلى وأرتني شيئاً آخر كيف أعقد أنشوطة على خيط باليد الواحدة كنا مثل قريبتين كم كان عمري في ذلك الوقت في ليلة العاصفة نمت في فراشها وذراعاها حولي كنا في الصباح نتعارك على المخدة يا له من مزاح كان يراقبني حيثما سنحت له الفرصة في الفرقة الموسيقية(٨٣) في متنزه ألاميدا حينما كنت مع والدي والكابتن غروف تطلعت إلى الكنيسة أولاً وبعد ذلك إلى النوافذ وبعد ذلك إلى الأسفل فالتقت عيوننا شعرت بشيء ينفذ في كالإبر كانت عيناي ترقصان ابتهاجاً أذكر أنني نظرت إلى نفسي في المرآة بالكاد عرفتني التغيير كان فاتناً إلى فتاة على الرغم من أنه ذكي أصلع قليلاً يبدو محبطاً ومبتهجاً في نفس الوقت كان مثل توماس في رواية(٨٤) The shadow of Ashlyyat لدي بشرة فاخرة من الشمس والانفعال مثل وردة لم يغمض لي جفن لم يكن الأمر لطيفاً من أجلها لكن كان في استطاعتي أن أتوقف في الوقت المناسب أعطتني رواية(٨٥) Moonstone لأقرأها كانت تلك الرواية الأولى التي قرأتها لولكي كولنز قرات رواية(٨٦) The Shadow of Ashlydyat, East Lynne للمسز هنري وود هنري دنبار(٨٧) لتلك المرأة الأخرى وأعرته له بعد ذلك مع صورة ملفيز الفوتغرافية فيه ليرى أنني لم أكن خالية ورواية اللورد ليتون أرام(٨٨) وأعطاني رواية

---

(٨٣) كانت فرقة كتيبة الحامية بجبل طارق تقدم أيام الخميس حفلات موسيقية في الرابعة عصراً أيام الشتاء، والتاسعة مساءً أيام الصيف.

(٨٤) للكاتبة المسز هنري وود (١٨١٤ – ٨٧). في هذه الرواية يظهر توماس غودوفن أشيب بالنسبة إلى أخيه الجميل الطائش جورج.

(٨٥) للكاتب ولكي كونز (١٨٢٤ – ٨٩) اعتبرها كثير من النقاد من بينهم ت. أس. اليوت ودورتي سير إنها أول وأكمل رواية بوليسية لم يكتب مثلها مطلقاً.

(٨٦) رواية أخرى للمسز هنري وود.

(٨٧) للروائية الانكليزية، ماري إليزابيث برادون (١٨٣٧ – ١٩١٥).

(٨٨) سياسي بريطاني وروائي (١٨٠٣ – ٧٣).

موللي الجميلة للكاتبة مسز هنغر فورد[٨٩] بسبب الاسم لا تعجبني الكتب التي فيها اسم موللي مثل ذلك الكتاب الذي جلبه لي من رواية فلاندرز[٩٠] مومس تسرق دائماً كل شيء تطوله يداها قماش أنسجة ياردات منها آه هذه البطانية ثقيلة بالنسبة لي ذلك أفضل ليس لدي حتى ثوب نوم محتشم وثوبي هذا يلتف كله تحتي بالإضافة له ومزاحه ذلك الثوب أفضل كنت أنز عرقاً حينئذ في الحرارة قميصي التحتاني منقوع بالعرق يلتصق بكفلي عجيزتي على الكرسي عندما أقف كانا مربربين وقويين عندما أصعد على وسائد الأريكة لأرى وملابسي إلى الأعلى والبق كميات كبيرة منه في أثناء الليل وشبكات البعوض لم أستطع قراءة سطر يا إلهي في أي وقت طويل مضى يبدو قروناً بالطبع لا يمكن لتلك الأيام أن تعود وهي تضع عنوانها بصورة صحيحة عليه ربما لاحظت أن أهلها الأجانب كانوا دائماً على سفر ونحن كذلك أتذكر ذلك اليوم مع الأمواج والزوارق مع رؤوسهم العالية تتمايل ورائحة السفينة بزات ضباط السفينة في إجازة على الساحل تجعلني أصاب بدوار البحر لم يقل شيئاً كان جاداً تماماً كنت ألبس الحذاء العالي الساق وكانت تنورتي تتطاير قبلتني ست أو سبع مرات هل بكيت نعم أعتقد أني فعلت ذلك كانت شفتاي تتدليان حينما قلت وداعاً كان عليها لفاع فاخر من نوع خاص باللون الأزرق للنزهة البحرية مصنوع بصورة غريبة جداً ويميل إلى جانب وكان جميلاً للغاية أصبحت مملة إلى حد بعيد بعد أن غادروا كنت في الغالب أخطط للهرب منها بجنون إلى مكان ما لم يكن سهلاً حيث نحن الأب أو العمة أو الزواج ننتظر دائماً ننتظر[٩١] لإرشاده إلي ننتظر ونعجل في قدميه المنطلقتين مدافعهم اللعينة[٩٢] تنفجر وتدوي في أرجـاء المكان لا سيما في عيد ميلاد الملكة وتتخلص من كل شيء في يدك في كل الاتجاهات لتفتح النوافذ عندما ينزل الجنرال يوليسي غرانت[٩٣] كائن من يكون أو

---

(٨٩) مارغريت وولف هنغرفورد (١٨٥٥ – ٩٧)، روائية إيرلندية، عنوان الرواية مستقى من أغنية شعبية ايرلندية: "آه يا موللي الجميلة! لماذا تتركينني مضنى / بانتظارك هنا وحيداً".

(٩٠) للكاتب دانيال ديفو (١٦٦٠ – ١٧٣١).

(٩١) انظر أعلاه: ح: ١٤٨.

(٩٢) كان إطلاق المدفع بجبل طارق يؤذن باغلاق بوابات المدينة ولا تفتح إلا عند شروق الشمس.

(٩٣) رئيس الولايات المتحدة من عام (١٨٢٢ – ٨٥). زار جبل طارق في ١٧ نوفمبر ١٨٧٨. كان الترحيب بإحدى وعشرين إطلاقة مدفع.

المفروض أن يكون شخصاً عظيماً ما من السفينة والقنصل العجوز سبراغ[٩٤] الذي كان هناك من قبل الطوفان لبس بزته الرسمية يا للرجل المسكين وهو في حالة حداد على ابنه ومن ثم نفس الأبواق القديمة لإيقاظ النائمين في الصباح والطبول تدق والجنود المساكين التعساء يمشون هنا وهناك بعلبهم المعدنية يشمشمون المكان أكثر من اليهود المسنين الطويلي اللحى وهم بجلابياتهم[٩٥] واجتماع اللاويين وصوت البوق لإعداد المدافع وإطلاق النار للإيذان للناس بعبور المداخل ومأمور الحامية يسير بمفاتيحه ليغلق البوابات وموسيقى القرب والكابتن غروف ووالـدي فقط يتحدثان عن رووركس درفت وبليفينا[٩٦] وسير غارنت ولسملي وغوردن في الخرطوم يشعل كل منهما غليون الآخر في كل مرة ينطفئان اللعين العجوز السكران وكأسه على حافة الشباك يشربه حتى الثمالة لا تراه نابشاً أنفه محاولاً أن يتذكر حكاية قذرة أخرى ليرويها في إحدى النواصي لكنه لم ينس مصلحته عندما كنت هناك فأخرجني من الغرفة بأوهى عذر كال لي المديح ووسكي بو شمل هو الذي يتكلم بالطبع لكنه سيقوم بنفس الشيء لامرأة تالية تأتي أظن أنه مات من فرط سرعة الشرب منذ زمن بعيد الأيام مثل السنين ما من رسالة من أي مخلوق هي ما عدا القلة العرضية التي أرسلتها لنفسي مع قصاصات من الورق فيها أشعر بملل في بعض الأحيان لدرجة أستطيع معها أن اندفع بكل قوة لأستمع لذلك العربي العجوز بعين واحدة بآلته الموسيقية الجحشة وهو يغني هاق هاق هيق مع كل "تعايا يا" للخليط الذي يصدر عن حمارتك الموسيقية وهي على أسوأ ما تكون عليه الآن ويداي تتدليان وأنا أنظر من الشباك لعل هناك شخصاً جميلاً حتى لو كان في البيت المقابل ذلك الطبيب بشارع هوليز الذي كانت الممرضة تطارده حينما لبست قفازي وقبعتي بالقرب من الشباك لأريه أنني ذاهبة إلى الخارج ليست لديه فكرة عما عنيت أليسوا أغبياء لا يفهمون أبداً ما تقولينه حتى لو طبعته على لوحة كبيرة لهم حتى لو تتصافحين بالأيدي مرتين باليد اليسرى[٩٧] لم يتعرف علي كذلك حينما نظرت إليه بنصف تقطيبة خارج

---

(٩٤) القنصل الامريكي بجبل طارق منذ عام ١٨٧٧ وحتى وفاته ١٨٨٦.

(٩٥) استعملها جويس باللغة العربية وكتبها Jellibees.

(٩٦) راجع الحلقة الرابعة: ح: ١١.

(٩٧) يعتبر التصافح باليد اليسرى تعبيراً عن الخصومة. ما يدور ببال موللي أنها بهذه الإشارة تلفت

كنيسة ويستلاند رو فأين يحل ذكاؤهم العظيم بودي أن أعرف أن سنجابية عقولهم كلها في مؤخرتهم إذا سألتني فتجار الماشية في فندق سيتي آرمز ذكاؤهم أقل بكثير من الثيران والبقر التي يبيعون لحمها وجرس الفحام ذاك الرجل البغيض الذي يحاول أن يخدعني بقائمة حساب مغلوطة يخرجها من قبعته يا لهما من زوجين من كفي حيوان نصلح قدوراً ومقالي وغلايات[٩٨] هل لديكم قنان مكسورة رجل مسكين[٩٩] هذا اليوم ما من زوار أو رسائل بريدية ما عدا أبداً صكوكه أو بعض الإعلانات مثل ذاك الإعلان عن الـ[١٠٠] "wander worker" الذي أرسلوه له واستهلوه المدام العزيزة فقط رسالته والبطاقة من ميللي هذا الصباح أيعجبك لقد كتبت له رسالة ممن تسلمه آخر رسالة من مسز دوين والآن ما الذي نزل لتكتب من كندا بعد سنوات طويلة لتعرف الوصفة التي لدي لطبخ الطماطم والفلفل الأحمر فلوي ديلون منذ أن كتبت لتقول إنها تزوجت من مهندس معماري ثري جداً إذا صدقت كل ما أسمع مع فيللا بثماني غرف كان والدها طيباً للغاية يقرب من السبعين عاماً طلق المحيا دائماً والآن يا مس تويدي أو مس غليبسي[١٠١] هذا هو البيانو ذاك طقم القهوة الفضي بلون واحد فوق المنضدة من خشب الماهوغاني وبعدئذ مات بعيداً أكره الناس الذين لديهم قصة حزينة يروونها لكل شخص لكل متاعبه الخاصة المسكينة نانسي بليك[١٠٢] ماتت قبل شهر نتيجة نيومونيا حادة حسناً لا أعرفها معرفة جيدة سوى أنها كانت صديقة عائلة فلوي أكثر مني إنه لشيء مزعج الإجابة عن الأسئلة كان دائماً يقول لي الأشياء المغلوطة ولا يتوقف عن الكلام كأنما يلقي خطاباً مصابك الأليم تعاطف دائماً ما أقع بنفس الغلط و Newphew أكتبها بـ w مرتين آمل أن يكتب لي رسالة أطول في المرة القادمة إذا كان فعلاً يستلطفني آ الشكر لله القدير أني وجدت شخصاً يعطيني ما احتاج إليه جداً ويملأني شجاعة ليس

النظر ويبدأ الغزل.

(٩٨) هذا هو نداء السمكري الذي يدور في الشوارع.

(٩٩) أغنية أخرى تدور في الشوارع: "أية اسمال بالية، أية قنان هذا اليوم؟

(١٠٠) مكتب حكومي، ساوث بليس، إي. سي.

(١٠١) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(١٠٢) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

لديك فرص في هذا المكان أبداً كما تعودت عليها في السابق ليت أحداً يكتب لي رسالة غرامية فليس في رسالته شيء كثير وقلت له يمكنك أن تكتب ما يريد المخلص أبداً هيوبويلان في أغنية مدريد القديمة(١٠٣) نساء سخيفات يصدقن أغنية أنا أتأوه أنا أحتضر مع ذلك لو كان كتبها فأظن قد يكون فيها بعض الصدق صدقاً أم لا فإنها تملأ يومي وحياتي كلها شيء ما تفكرين به دائماً في كل لحظة وترينه كله حواليك كأنه عالم جديد باستطاعتي أن أكتب له الرد وأنا في السرير لأجعله يتخيلني رداً قصيراً مجرد كلمات قليلة ليست كتلك الرسائل الطويلة المتقاطعة التي اعتادت على إرسالها آتي دبلن إلى الشخص الذي كان يشغل وظيفة ما في بناية المحاكم العليا الأربع وتنصل عنها بعد رسالة اقتبستها من كتاب المرشد في كتابة الرسائل(١٠٤) عندئذ نصحتها أن تقول كلمات قليلة بسيطة يمكنه أن يحرفها ما شاء دون القيام بكلمات صعبة بصراحة ملائمة السعادة الدنيوية القصوى هي الإجابة على عرض الرجل بالزواج بالقبول يا للعجب لا شيء غير ذلك كل شيء على ما يرام تماماً بالنسبة لهم لكن لكونك امرأة فحالما تصبحين كبيرة فإنهم قد يرمونك أيضاً في قعر وجاق الرماد.

رسالة ملفي كانت الأولى هذا الصباح حينما كنت في السرير وجلبتها المسز روبيو مع فنجان القهوة تريثت هناك واقفة حينما سألتها أن تناولني وأنا أشير لهم و لم استطع أن أتذكر الكلمة دبوس الشعر لأفتحها به آه Horquilla امرأة عجوز لا تذعن وهو أمام عينيها في كتلة شعرها المستعار عليها ومغرورة بمظهرها الخارجي قبيحة بينما كانت تقترب من الثمانين أو المائة وجهها كتلة من التجاعيد مع كل تدينها متسلطة لأنها لا تستطيع أبداً أن تنسى مجيء الأسطول الاطلنطي(١٠٥) نصف سفن العالم والعلم البريطاني يرفرف رغم أن حراسها جميعاً من الاسبان لأن أربعة من الملاحين الانكليز السكارى استولوا على كل صخرة جبل طارق منهم ولأنني لم أذهب إلى القداس بسانتا ماريا بما فيه الكفاية لأرضيها مع شالها ما عدا إذا كان هناك زواج مع كل معجزات قديسيها

---

(١٠٣) أغنية من كلمات G.C. Binghan وموسيقى هنري تروتر: "منذ سنوات طويلة بمدريد القديمة حيث آهات الحب برفق والقيثار الرقيق..."

(١٠٤) طبع هذا الكتيب بلندن عام ١٨٧١.

(١٠٥) كان الاسطول البريطاني في نهاية القرن التاسع عشر يعادل كل الأساطيل الأخرى مجتمعة.

وصورة عذرائها المباركة ببشرة سوداء بالثوب الفضي والشمس ترقص ثلاث مرات في صباح عيد الفصح[١٠٦] حينما كان الكاهن يمر على الحرس حاملاً القربان المقدس للمحتضر راحت ترسم علامة الصليب لعظمة المسيح وقَّعها معجب كدت أطير من الفرح أردت أن أرفعه حينما رأيته يتبعني على طول شارع ريال في زجاج نافذة المخزن وبعد ذلك مسني برفق وهو يجتازني بيد أنني لم يخطر ببالي أبداً أنه سيكتب ويعطيني موعداً رسالته داخل صدار معطفي طيلة اليوم أقرأها بالسر في حين كان والدي مدرباً موجهاً كنت أكتشف من خط اليد أو مكان لصق الطابع[١٠٧] وأنا أغني كما أذكر هل سأضع وردة بيضاء[١٠٨] وأردت أن أزيد من سرعة الساعة الهرمة الغبية قريباً من الموعد إنه الرجل الأول الذي قبلني تحت الحائط المغربي[١٠٩] يا حبيبي حينما كنت ولداً صغيراً[١١٠] لم يخطر ببالي مطلقاً ما الذي يعنيه التقبيل إلى أن وضع لسانه في فمي فمه مثل الحلوى يافعاً رفعت ركبتي له عدة مرات لأتعلم الطريقة ما الذي قلت له إنني مخطوبة مازحة لابن نبيل إسباني اسه دون ميغيل دي لا فلورا وصدقني أنني سأتزوج منه في غضون ثلاث سنوات ثمة كثير من الكلمات الصادقة في الكلمات المازحة هناك وردة تتفتح[١١١] قلت له أشياء قليلة صادقة عن نفسي له فقط حتى يتخيل الفتيات الاسبانيات اللواتي لم يحبهن واحدة منهن لم تتحمله هيجته سحق كل الأزهار على صدري التي جلبها لي لم يستطع أن يعد البسيتات واللبراغورداس[١١٢] إلى أن علمته

---

(١٠٦) عن اعتقاد شعبي بإيرلندا بأن الشمس حينما تشرق في عيد الفصح فإنها ترقص بابتهاج لمولد أمل الإنسان في الخلاص.

(١٠٧) للطابع قديماً دلالات مختلفة إذا لصق إلى اليمين أو اليسار أو إذا لصق مقلوباً، أو في الوسط أو إلى تحت.

(١٠٨) كتب الأغنية اتش. أس. كلارك و إي. بي. فارمر: "هل سأضع وردة بيضاء / هل سأضع حمراء / هل هو يفتش عن باقة...".

(١٠٩) يقع بجبل طارق.

(١١٠) أغنية لوفريد مورغان: "على الرغم من أنني عرفت كثيراً من القلوب الرقيقة / وعرفت كثيراً من الوجوه الجميلة...".

(١١١) من أغنية: "هناك وردة في طور التفتح" من أوبرا Maritana للمؤلف الموسيقي W.V.Wallace (١٨١٣ – ٦٥).

(١١٢) من العملات الاسبانية.

كابوكوين(١١٣) المدينة التي جاء منها قال إنها تقع على نهر بلاكووتر لكن اللقاء كان قصيراً جداً وبعد ذلك قبل يوم من رحيله في شهر مايو نعم كان شهر مايو حينما ولد ملك اسبانيا الطفل(١١٤). أنا دائماً هكذا في الربيع أحب شخصاً جديداً كل عام على القمة تحت مدفع جبل طارق بالقرب من برج أوهارا أخبرته أن البرق قصفه من كل الجهات أرسلوا قردة بابري إلى كلابهام(١١٥) بلا ذيول انطلقت في كل مكان على ظهور بعضها بعضاً قالت المسز روبيو إنه كانت من الاسبان المولودين(١١٦) في جبل طارق تسرق الدجاج من مزرعة إنسس(١١٧) وترميك بالحجارة إذا اقتربت منها كان ينظر لي كنت ارتدي تلك البلوزة البيضاء مفتوحة من الأمام لأشجعه بقدر ما استطيع بدون أن أكشف كثيراً لقد شرع نهداي منذ حين في الامتلاء وأصبحا ريانين وقلت إنني متعبة وتمددنا في مكان ظليل تحت شجرة التنوب مكان خال أظن أنها أعلى صخرة في الوجود الانفاق وحجرات المدافع وتلك الصخور المرعبة وكهف القديس ميخائيل(١١٨) مع كتلها الجليدية المدلاة أو مهما كان اسمها والسلالم وكل الطين يلطخ حذائي أنا متأكدة أنه النفق الذي تنحدر منه القردة تحت البر إلى افريقيا حينما تموت السفن في البعيد مثل رقاقات تلك كانت سفينة مالطا(١١٩) تمر نعم لا شيء سوى السماء والبحر باستطاعة أن تفعل ما تشاء تتمدد هناك إلى الأبد داعبهما من الخارج يحبون أن يفعلوا ذلك إنه التكور هناك كنت أنحني فوقه بقبعتي القش البيضاء لاخترم الجدة منها الجانب الأيسر من وجهي الأفضل قميصي مفتوح ليومه الأخير نوع من القمصان الشفافة كان يرتدي استطيع أن أرى صدره وردياً أراد أن يلمس صدري بصدره لبرهة لكني لم أدعه كان

---

(١١٣) مدينة صغيرة على نهر بلاكووتر في مقاطعة ويسكفورد – جنوب وسط إيرلندا.

(١١٤) ولد الفونسو الثالث عشر يوم ١٧ مايو عام ١٨٨٦، كان ملكاً منذ ولادته لأن والده توفي عام ١٨٨٥.

(١١٥) بحلول عام ١٨٨٩ لم يبق من القرود إلى حوالي عشرين بجبل طارق.

(١١٦) استعمل جويس تعبيراً عامياً يدور في الحامية العسكرية: Rock Scorpion.

(١١٧) يقع شمال حائط المغرب.

(١١٨) أوسع الكهوف بجبل طارق، مدخله أعلى من سطح البحر بألف قدم.

(١١٩) في الثمانينات من القرن التاسع عشر كانت إحدى الشركات تسير كل أسبوع، يوم الثلاثاء، رحلة بحرية إلى مالطا.

متضايقاً جداً في البداية خوفاً لا تعرف سببه أبداً أهو السل أو أنه سيتركني حبلى[١٢٠] ذلك الخادم العجوز إنيس أخبرني أنه حتى لو دخلت فيك قطرة واحدة أبداً بعد أن جربت بالموز ولكنني كنت خائفة من أن تنكسر وتضيع في داخلي في مكان ما لأنهم أخذوا في أحدى المرات شيئا من داخل المرأة كان هناك لسنوات مغلفاً بملح جيري كانوا مهتاجين جداً للوصول إلى هناك خرجوا منه تظنين أنهم لن يذهبوا أبداً إلى أبعد من ذلك بما فيه الكفاية وبعد ذلك يكتفون منك بطريقة ما حتى المرة التالية نعم لأن هناك شعوراً رائعاً رقيقاً جداً طوال الوقت كيف انهيناها نعم آ نعم وجعلته يستمني بمنديلي متظاهرة أنني لست متهيجة لكني فتحت ساقي لم أدعه يلمسني داخل تنورتي الداخلية لأنني كنت أرتدي تنورة مفتوحة من أحد جانبيها لقد لوعته أشد تلويع أولاً دغدغته كنت أحب أن أثير ذلك الكلب في الفندق ر ر ر س س س تي تي أوكوأوك عيناه مغمضتان وطير يطير تحتنا كان خجولاً مع ذلك أعجبت به مثل ذلك الأنين جعلته يحمر خجلاً قليلاً حينما صعدت فوقه حينما فككت له أزراره وأخرجته له وأرجعت غلفته إلى الوراء فيه ما يشبه العين إنهم جميعاً رجال الأزرار في الوسط في الجانب الغلط ناداني موللي يا حبيبتي[١٢١] ماذا كان اسمه جاك جو هاري ملفي نعم ذلك اسمه أظن أنه ملازم أول أشقر في صوته ما يشبه الضحك ذهبت إلى ما الذي تسميه كل شيء كان ما الذي تسميه كان يربي شارباً قال سيعود ثانية يا إلهي كأن ما حدث وقع لي بالضبط أمس ولو كنت متزوجة سيفعلها ووعدته نعم بإخلاص سأدعه ينام معي الآن غادر ربما هو ميت أو مقتول أو كابتن أو أدميرال مضت حوالي عشرين سنة إذا قلت ظل شجرة التنوب سيفعلها إذا جاء خلفي ووضع يديه على عيني لأخمن من قد أحزره إنه ما يزال شاباً حوالي أربعين سنة ربما تزوج من فتاة ما في مدينة بلاكووتر وتغير تماماً كلهم يتغيرون ليست لديهم نصف شخصية المرأة تعرف قليلاً عما فعلته مع زوجها المحبوب قبل أن يحلم بها أبداً في وضح النهار أيضاً على مرأى من العالم أجمع ربما تقول كان بامكانهم

---

(١٢٠) كتبها جويس بالاسبانية: Embarazza.

(١٢١) أغنية شعبية (١٨٧١) ل: ول. أس، هيز: "ألا تخبرينني يا حبيبتي موللي / أنك تحبينني أنا وما من أحد غيري / لأنني أحبك يا حبيبتي موللي / أنت كل ما يعنيه العالم لي...".

نشر مقالة عنها في جريدة الـ كرونيكل[١٢٢] بت متوحشة قليلاً فيما بعد عندما نفخت الكيس القديم الذي كان فيه البسكويت الذي اشتريته من بنادي بروس وفجرته يا إلهي أية فرقعة كانت كل الدجاجات والطيور أخذت تصيح رجعنا بنفس الطريق الذي ذهبنا به في التل الأوسط بالقرب من مفرزة الحرس القديمة ومكان دفن اليهود متظاهرة بقراءة العبرية عليها أردت أن أطلق إطلاقة من مسدسه قال ليست لديه واحدة لم يكن يعرف ما الذي أعنيه له وهو بقبعته الناتئة الحوافي ذلك أنه يلبس دائماً قبعة منحنية وغالباً ما كنت أعدلها له مستقيمة السفينة أتش. أم. أس. كالبسو هازاً قبعتي لذلك الأسقف العجوز[١٢٣] الذي كان يخطب بعيداً عن المذبح ويبشر طويلاً بمقاومة مساواة المرأة وعن الفتيات اللواتي يركبن الآن الدراجات ويلبسن قبعات ناتئة الحوافي وملابس بلومرز الجديدة رب أعطه العقل وأعطني مالاً أكثر أظن أنهم أسموها باسمه لم يخطر ببالي أبدا أن ذلك سيكون اسمي بلوم حينما كنت أكتبه بحروف كبيرة لأرى كيف تبدو على البطاقة الشخصية أو لأجربه للقصاب مع الامتنان م. بلوم كانت تقول لي جوسي تبدين منورة بعد زواجي منه حسناً إنه أفضل من برين أوبرغس الذي يسرق[١٢٤] أو تلك الأسماء المخيفة التي فيها نقب مثل مسز رامز نقب (Ramsbotton) أو نوع آخر من نقب مثل Mulvey لا أنشغف بأي منهما أو أفرض أنني طلقته من مسز بويلان أمي أيا كانت ليتها اسمتني باسم أجمل الله يعلم على غرار اسمها الجميل لونيتا لاريدو كانت متعتنا أن نركض على طول شارع وليس إلى القمة الجنوبية لجبل طارق نلف ونخرج من الجانب الآخر من جيرسي كانا يهتزان ويرقصان داخل قميصي مثل نهدي مليس الصغيرين الآن عندما تصعد درجات السلم أحب النظر إليهما كنت أثب على أشجار الفلفل وأقطع أوراق أشجار الحور الأبيض وأرميها عليه غادر إلى الهند وكان سيكتب عن تلك الرحلات التي يقوم بها هؤلاء الرجال إلى أطراف العالم ومن ثم العودة ومهما كان قليلاً ما يحصلون عليه من عناق أو عناقين من امرأة بينما باستطاعتهم أن يفرقوا أو ينسفوا في

(١٢٢) جريدة أسبوعية كانت تطبع يوم السبت بجبل طارق منذ عام ١٨٠١.

(١٢٣) اسقف لسترة (مدينة قديمة في آسيا الصغرى وذكرت في أعمال الرسل: (١٤: ٦ - ٢١). كان هذا الأسقف كاثوليكياً الرسول البابوي بجبل طارق.

(١٢٤) استعمل جويس كلمة عامية: brig.

مكان ما ذهبت إلى أعلى تل وندميل فلاتس صباح ذلك الأحد مع الكابتن روبيوس الذي مات كان لديه منظار كالذي لدى الحرس قال إن لديه واحداً أو اثنين على ظهر المركب ارتديت تلك الكنزة الصوفية من محل بون مارشيه باريس والقلادة المرجانية الخلجان تتلألأ كنت استطيع رؤية المغرب وفي الغالب خليج طنجة أبيض وجبال الأطلس المكللة بالثلج والخلجان مثل أنهر صافية جداً هاري موللي حبيبتي كنت أفكر به وهو في البحر طيلة الوقت بعد القداس عندما بدأ قميصي التحتاني ينزل إلى الأسفل لحظة رفع كأس القربان لأسابيع وأسابيع احتفظت بالمنديل تحت مخدتي لرائحته فيه ليس هناك من عطر لائق يمكن العثور عليه بجبل طارق سوى ذلك العطر الرخيص المسمى بشرة اسبانيا الذي يتلاشى ويخلف رائحة نتنة فيك أكثر من أي شيء آخر أردت أن أعطيه تذكاراً وأعطاني خاتم كلاداغ ذاك الأخرق الصنع لجلب الحظ وأعطيته لغاردنر وهو ذاهب إلى جنوب أفريقيا حيث قتله هناك هؤلاء البوير بحربهم وبالحمى مع ذلك فقد هزموا شر هزيمة الأمر سواء كأنما جلب الحظ السيء معه مثل الحجرين الكريمين الأوبال أو اللؤلؤ مع ذلك فلا بد أنه من الذهب الصافي ١٨ قيراطاً لأنه كان ثقيلاً جداً ولكن ما الذي يمكنك أن تقتنيه في مكان كهذا دوش ساندفروغ من أفريقيا وحطام تلك السفينة التي جاءت إلى ميناء ماري الماري ما الذي تدعوه لا لم يكن مشورباً كان ذلك غاردنر نعم باستطاعتي أن أرى وجهه حليقاً صوت القطار Frseeeeeeefong مرة أخرى بنغمته الناحبة مرة في أغنية أيتها الأيام العزيزة الميتة بعيدة عن التذكر أغمض عيني زفير شفتاي إلى الأمام قبلة نظرة حزينة بيانو قبل أن يشرع الضباب يلف العالم أكره ذلك الـ istsbeg تأتي أغـ غـ غـ نية الحب العذبة سأطلقها عالياً بصوت ممتلئ عندما أكون أمام الأضواء الكاشفة مرة ثانية كاثلين كيرني وجماعتها من الصارخات من كل الأصناف السخيفة يضحكن ببلاهة متحدثات عن السياسة التي لا يعرفن عنها إلا بقدر ما تعرف مؤخرتي عن أي شيء في العالم ليجعلن أنفسهن بطريقة أو بأخرى ظريفات حسناوات صناعة إيرلندية أنا بنت ضابط عسكري إي ومن انتن بنات صانعي أحذية وأصحاب حانات يا لسخف تصرفاتكن إنهن يسقطن متهالكات إذا ما وجدن أبداً فرصة للتمشي في منتزه الألمانيدا مثلي متأبطة ذراع ضابط عسكري في ليالي الحفلات الموسيقية عيناي تتألقان صدري الذي ليس لديهن مثله عاطفة كان الله في عون رؤوسهن المسكينة أعرف عن الرجال وعن الحياة حينما كنت في الخامسة عشرة أكثر منهن جميعاً حين يبلغن

الخمسين لا يعرفن كيف يغنين أغنية مثلما قال ذلك الضابط غاردنر لا يمكن لإنسان أن يتطلع إلى فمي وأسناني مبتسمة هكذا ولا ينشغل بها كنت متخوّفة من أنه قد لا تعجبه لهجتي في البداية هو انكليزي تماماً وهي كل ما تركه لي والدي بالرغم من طوابعه ورثت عن أمي عيونها وقامتها على أية حال كان يقول دائماً إنهم متشامخون جداً بعض هؤلاء الأوغاد لم يكن يشبههم بشيء كان ينصرف تماماً إلى شفتي دعهن يحصلن على زوج أولاً يملأ العين وابنة مثل ابنتي أو ليحاولن لو قدرن على إثارة ثري يختار كائنة من كانت مثل بويلان يفعلها أربع أو خمس مرات متشابكي الأذرع أو الصوت كان بمقدوري أن أكون المغنية الأولى prima donna لوما أنني تزوجته تأتي أغنية الحب القديم بقرار عميق الذقن إلى الخلف وليس كثيراً أيضاً إجعلها بديلاً عن أغنية كوخ سيدتي أنها طويلة أيضاً لأن تستعاد للمرّة الثانية عن البيت الريفي المحاط بخندق مائي في الشفق والغرف المقنطرة السقوف سأغني أغنية الرياح التي تهب من الجنوب[١٢٥] التي قدمها لي بعد الدور على سلم الكورس سأغير ذلك التخريم في ثوبي الأسود لأظهر نهدي نعم أقسم سأصلح تلك المروحة الكبيرة سأجعلهن ينفجرن من الحسد نقبي يحكني دائماً كلما فكرت فيه وأشعر أنني بحاجة إلى أن أشعر بريح في داخلي من الأفضل التريث بدلاً من أن أوقظه سأجعله يقوم بها من جديد ولعابه يسيل بعد أن أغسل نفسي ظهري بطني جانبي لو كان عندنا حمام حتى أو حجرتي الخاصة على أية حال أود لو ينام في سرير آخر لوحده بقدميه الباردتين فوقي هبنا مكاناً نطلق فيه الريح يا رب أو نقوم بأقل الأشياء من الأفضل نعم الإمساك بها هكذا على جانبي قليلاً بسكون هسيس sweeee هناك ذلك القطار بعيداً بهدوء جداً eeeee وصوت أغنية مرة أخرى.

إنها لارتياح حيثما تكن أطلق ريحك بحرية من يدري شريحة الخنزير التي أكلتها مع فنجان شابي فيما بعد كانت جيدة تماماً مع الحر لم أستطع شمّها أنا متأكدة أن ذلك الرجل الغريب المظهر في حانوت القصاب وغد كبير آمل أن ذلك الفانوس لا يدخن يملأ أنفي بالسخام أفضل من أن يترك الغاز مفتوحاً طيلة الليل لم أستطع أن ارتاح في سريري بجبل طارق حتى أنني استيقظ لماذا أن عصبية جداً بسبب ذلك على الرغم من أنه يعجبني وفي الشتاء فيه رفقة أكثر يا إلهي البرد شديد جداً أيضا في ذلك الشتاء حينما كان

(١٢٥) أغنية لا يعرف أصلها: "سأحمل قلبي لك / ... / ونسمة الليل العليلة / ستحمل قلبي لك".

عمري حوالي عشر سنوات أليس كذلك نعم كانت لدي الدمية الكبيرة مع كل ملابسها الغريبة ألبّسها وأنزعها عنها تلك الريح الثلجية تهب مسرعة من تلك الجبال المكلّلة بالثلج[١٢٦] Sierra nevada أقف بالقرب من النار بذلك القميص الصغير الذي لدي لأدفئ نفسي كنت أحب أن أنطنط فيه هنا وهناك ومن ثم أسرع عائدة إلى الفراش أنا متأكدة أن ذلك الشخص الذي يسكن مقابلي كان هناك عادة طيلة الوقت يراقب والأضوية مطفأة وأنا عارية أنطنط في كل مكان كنت معجبة بنفسي في ذلك الوقت كنت أتعرّى في الحمام حينما كنت أنظف وأدهن جسدي بالكريم فقط حينما يحين اللعب بالاوتار في الحجرة أطفئ الضوء أيضاً لذا عندئذ فنحن اثنان وداعاً لنومي لأن هذه الليلة على أية حال آمل ألا يخرج ويلتقي بهؤلاء الأطباء يقودونه إلى الضلال أتصوره شاباً يأتي مرة ثانية في الساعة الرابعة صباحاً لا بد أن الوقت كذلك إن لم يكن بعد الرابعة مع ذلك ما يزال محتفظاً بأدبه فلا يوقظني ما الذي يجدونه ليثرثروا طيلة الليل مبذرين نقودهم ويزيدون سكراً وسكراً ألا يمكنهم شرب الماء ثم يشرع في إعطاء أوامره في طلب البيض والشاي وسمك الفيندون والخبز المحمص بالزبدة أظن قد نراه حقاً جالساً مثل ملك البلاد غامساً نهاية الملعقة إلى الأعلى وإلى الأسفل في البيضة من أين تعلم ذلك وأحب أن أسمعه وهو يقع من السلم في صباح يوم ما وأقداح الشاي تقعقع في الصينية ومن ثم يلعب مع القطة. إنها تحتك بك لمصلحتها عجباً هل فيها براغيث إنها بسوء امرأة تلحس دائماً وترطب لكني أكره مخالبهن عجباً هل يرين أشياء نحن لا نستطيع رؤيتها يحدقن هكذا حينما تجلس على رأس السلم لمدة طويلة وتنصب بينما أنا أنتظر دائماً ماذا لصاً أيضاً يا لها من سمكة بليس ممتعة تلك التي اشتريتها أظن أنني سأشتري قطعة من السمك غداً أو اليوم هل هو الجمعة نعم سأشتري مع المهلبية ومربى الزبيب الأسود مثل أيام زمان لا مثل تلك العلب ذوات الرطلين من مربى مزيج الخوخ والتفاح من معامل وليمز وودز بلندن ونيوكاسل إنه يذهب ضعف هذه المسافة لشراء العظام أكره سمك الجريث نعم سأشتري قطعة لذيذة من سمك القد إنني كثيراً ما اشتري ما يكفي لثلاثة ناسية أنني مريضة من لحم هؤلاء القصابين الذي يحافظ على لونه لمدة طويلة من محلات بكليز شرائح الخاصرة ولحم الساق وستيك الضلع ولحم رقبة الخروف

---

(١٢٦) سلسلة جبال ثلجية جنوبي أسبانيا.

ومعلاق العجل مجرد اسمه يكفي أو رحلة للنزهة فرضاً أننا أعطينا جميعاً خمسة شلنات كل واحد أو ندعه يدفعها ودعونا امرأة أخرى له من مسز فليمنغ وسقنا إلى منتجع Furry glen ومنتجع Strawberry beds ونطلب منه أن يفحص حوافر جميع الخيول أولاً كما يفعل بالخطابات لا لا مع بويلان هناك نعم مع سندويتشات ممزوجة من لحم ضأن بارد ولحم خنزير هناك بيوت صغيرة في أسفل منتجع ستروبري مبيذز على الضفتين بنيت خصيصاً هناك لكنها حارة حرارة جهنم يقول إنها ليست عطلة رسمية على أية حال اكره حشود بنات صالات الرقص اللواتي يخرجن في يوم العطلة إنه يوم لعين أيضاً ما من عجب أن نحلة لسعته من الأفضل ساحل البحر بيد أني لن استقل أبداً طيلة حياتي زورقاً معه بعد ما حدث في منطقة بري وقد قال للنوتي إنه يعرف كيف يجدف إذا ما سأله شخص هل تستطيع أن تمتطي فرساً في سباق حواجز الخيول على الكأس الذهبية فإنه سيقول نعم وبعدئذ هاج البحر والزورق القديم يتلوى والثقل كله نزل على جانبي وقال لي اسحبي الحبال في الجهة اليمنى الآن إسحبي اليسرى والمياه تغمرنا من كل جانب من خلال القعر ومجذافه يفلت من ركابه إنها نعمة من الله أننا لم نغرق جميعاً يمكنه السباحة بالطبع لا يوجد خطر أبداً احتفظي بجأشك كان ببنطلونه الصوفي الناعم أود أن أمزقه وهو يرتديه أمام جميع الناس وأعطيه ما يسميه ذلك الشخص الجلد بالسوط إلى أن يسود جلده ويزرق سيعود ذلك عليه بالنفع لوما ذلك الشخص الطويل الأنف لا أعرف من هو مع ذلك الجميل الآخر بيرك الذي كان هناك في اوتيل ستي أرمز يتلصص كالعادة وهو في المقعد الطويل دائماً حيث لا يريده أحد إذا ما وقع شجار تتقيأ وجه جميل كان هناك نكره بعضنا بعضاً في ذلك عزاء ما عجباً أي نوع ذلك الكتاب الذي اشتراه لي "ملذات الخطيئة" كتبه رجل على آخر طراز غير المستر دي كوك(١٢٧) أظن أن العامة أعطته تلك الكنية لأنه يتنقل بقضيبه من امرأة إلى أخرى لم أتمكن حتى من تغيير حذائي الأبيض لقد تلف بالماء المالح وتلك القبعة التي كنت ألبسها مع الريشة تعصف بها الريح وتتمايل فوق رأسي يا له من يوم مزعج ومثير للأعصاب لأن رائحة البحر أثارتني بالطبع السردين والبريم في خليج كاتلان حول جبل طارق من

(١٢٧) تشالز بول دي كوك (١٧٩٤ – ١٨٧١): روائي فرنسي رائج، عالجت رواياته الفتيات العاملات في المخازن. "رواياته خسيسة ولكنها ليست لا أخلاقية".

الخلف كلها فضية في سلال الصيادين قيل إن العجوز لويجي الذي يقرب من المائة انحدر من جنوا والشاب الطويل الذي يلبس حلقتين في أذنيه لا أحب رجلاً عليك أن ترتفع لتتصل إليه أظن أنهم كلهم قضوا وانقضوا منذ زمن بعيد بالإضافة إلى ذلك فإنني لا أحب أن أكون وحيدة في هذا المكان الشبيه بالثكنات الواسعة في الليل يستلزم علي أن احتمله لم أجلب قط ولا قبصة من ملح إلى البيت(١٢٨) حتى حينما انتقلنا بفوضى إلى الأكاديمية الموسيقية التي عزم على جعل الطابق الأول قاعة استقبال مع لوحة نحاسية أو فندق عائلة بلوم الخاصة موحياً أنه سيسلك في تدمير نفسه كلية نفس مسلك ابيه في إنس مثل كل الأشياء التي قال لوالدي إنه سيقوم بها ولي لكنني أدركت مراميه الخفية متحدثاً لي عن كل الأماكن الجميلة التي سنذهب إليها في شهر العسل البندقية في ضوء القمر بالغوندول وبحيرة كومو لديه صورة قطعها من إحدى الصحف وماندولينات وفوانيس آ كم هي جميلة قلت كل شيء أعجبني سينفذه مباشرة إن لم يكن أسرع من ذلك هل ستكون زوجي وتتحمل عني المسؤولية عليه أن يحصل على ميدالية سوء السلوك لكل المشاريع التي اخترعها وبعد ذلك يتركني هنا طيلة اليوم لا يمكنك أن تعرف أي شحاذ هذا في الباب يسأل عن فتات ويروي تأريخه فقد يكون لصاً ويضع قدمه لعرقلة إغلاق الباب مثل صورة ذلك المجرم المتحجر الفؤاد كما سمي في جريدة لويدز الاسبوعية عشرون سنة في السجن وبعد ذلك خرج وقتل امرأة عجوزاً لسلب ما لها تصور زوجته المسكينة أو أمه أو كائنة من كانت وجه كهذا تهرب أميالاً بعيداً عنه لا يمكنني أن استريح إلى أن أقفل كل الأبواب والشبابيك لأتأكد لكن ما هو أسوأ أكثر من ذلك أن أكون محبوسة وكأن في سجن أو مستشفى مجاذيب يجب أن يقتلوا جميعهم أو جلدهم بحبل معقود تسع عقدات متوحش شديد مثل هذا يمكنه أن يهاجم امرأة عجوزاً مسكينة ويقتلها في فراشها يمكن أن أقطعها له حتى لا ينتفع منها كثيراً ذلك أفضل من لا شيء في تلك الليلة سمعت بالتأكيد لصوصاً في المطبخ ونزل بقميصه وفي يده شمعة وسفود كأنما كان يفتش عن فأرة وكان وجهه أبيض من الخوف بياض شرشف كان خائفاً وقد خرج من جلده محدثاً ضوضاء بقدر ما يستطيع لإعاقة اللصوص ليس هناك

(١٢٨) في الميثولوجيا الرومانية يعتبر الملح مادة تضحية لآلهة البيوت. على هذا فإن جلب الملح إلى بيت جديد قبل الانتقال إليه ما هو إلا جلب للحظ.

الكثير ليسرق بلا شك الله أعلم مع ذلك فهو الشعور لا سيما الآن وميللي غائبة تلك فكرته لإرسال البنت إلى هناك لتتعلم التقاط الصور الفوتغرافية بسبب جده بدلاً من أن يرسلها إلى أكاديمية سكري[١٢٩] حيث عليها أن تتعلم وليس مثلي كانت تحرز الدرجات الأولى في المدرسة يمكنه أن يقوم بشيء مثل هذا فقط بسببي وسبب بويلان هذا هو السبب الذي جعله يقوم بذلك بالطريقة التي يكيد فيها ويخطط كل شيء لم أستطع أن أتخذ قراراً وهي معي في البيت مؤخراً ما لم أغلق الباب أولاً أثارت أعصابي بدخولها بدون أن تقرع الباب أولاً حينما وضعت الكرسي خلف الباب لما كنت أتحمم تحت بالليف تنهك الأعصاب خاملة طيلة اليوم ضعها في صندوق زجاجي ليتفرج عليها الناس اثنين اثنين في كل مرة لو أنه عرف أنها هي التي كسرت ذلك التمثال البهرجي الصغير بخشونتها ولا أباليتها قبل أن ترحل طلبت من ذلك الصبي الايطالي أن يصلحه حتى لا يمكن رؤية ربط الكسر فيه بشلنين لا يمكنها حتى أن تفرغ البطاطس لك بالطبع إنها محقة لأنها لا تريد تدمير يديها لاحظت أنه كان يتكلم معها دائماً مؤخراً حول مائدة الطعام شارحاً لها أشياء في الجريدة وهي تتظاهر أنها تفهم خبيثة بالطبع جاءها الخبث منه لا يمكنه الادعاء أنني أتظاهر هل يمكنه ذلك أنا صادقة تماماً في الواقع وأساعدها في لبس سترتها لكن إذا وقع لها أي مشكل فلا تقوله إلا لي وليس له فرضاً أنه يعتقد أن أمري انتهى معه ووضعت على الرف مهملة حسناً أنا لست ذلك النوع من النساء ولن أكون شبيهة بهن سنرى الآن فهي منهمكة في الغزل أيضاً مع ابني توم ديفانس وهي تقلدني تصفر مع بنات مري اللعوبات ينادينها هل يمكن لمللي أن تخرج رجاء عليها طلب كبير ليحصلن منها ما يستطعن من أخبار في الليل في شارع نيلسون تركب دراجة هاري ديفانس بالإضافة فإنه أرسلها إلى حيث هي إنها كادت تتحرر من القيود وكانت تريد أن تمضي إلى حلبة التزلج وتدخن سكائرهن من خلال أنوفهن شممت رائحة التدخين في ثوبها حينما كنت أقطع بأسناني خيط الرز الذي خطته في جاكيتها كانت ترتديها فذلك يجلب الفراق[١٣٠] وكعكة البروق الأخيرة انقسمت إلى قسمين[١٣١] أرى

---

(١٢٩) تقع في ٧٦ شارع ستيفن غرين شرقاً و ١٠ شارع هاركورت، دبلن.

(١٣٠) لعبة عن الحظ وفيها يخفون حلقة في الكعكة وينتظرون لمن سيكون نصيب القطعة التي فيها الحلقة.

(١٣١) مسرحية للمسرحي الايرلندي فريمان كروفتس ويلس (١٨٤٩ - ١٩١٣)، وهي نسخة ممسرحة عن رواية تشارلز ديكنز "قصة مدينتين" (١٨٥٩).

الحلقة تخرج لا يهم ماذا يقولون إنها مثرثرة بالنسبة لي فإن بلوزتك مفتوحة كثيراً إلى الأسفل تقول لي المقلاة تعير الغلاية بأن مقعدها أسود وكان علي أن أقول لها أن لا ترفع ساقيها هكذا للعرض في الشباك أمام كل الناس الذين يمرون كلهم ينظرون إليها مثلي حينما كنت في سنها بالطبع أية خرقة عتيقة عليك تبدو حسنة فتاة لا تلمس أيضاً بطريقتها الخاصة في مسرحية الطريق الوحيد The only way في مسرح الرويال إبعدي قدمك عني فوراً أكره الناس يلمسونني تخشى جداً أن أغضن تنورتها بتلك الثنيات كثير من ذلك اللمس لا بد أن يحدث في المسارح في الازدحام في الظلام أنهم طالما يحاولون أن يتمعجوا إليك ذلك الشخص في المقعد الخلفي في مسرح غيتي الذي كان يمثل فيه بيربوم تري في مسرحية تربلي تلك آخر مرة سأذهب فيها إلى هناك فأنحشر هكذا لأية تربلي أو ألبس الجاكيتة الرسمية للعشاء كل دقيقتين يمسني هناك وينظر بعيداً إنه مجنون قليلاً كما أظن رأيته بعد ذلك يحاول أن يقترب من سيدتين على آخر طراز خارج محلات سويتزر يحاول معهن نفس اللعبة ميزته على الفور الوجه وكل شيء لكنه لم يتذكرني نعم و لم تردني حتى أن أقبلها في محطة برودستون وهي تغادر على أية حال أمل أن تجد أحداً ما يرعاها بالطريقة التي رعيتها فيها يوم كانت مصابة بالغدة النكافية وقد تورمت غددها أين هذا ذاك بالطبع لم تكن تحس بأي شيء بعمق مع ذلك لم أبلغ الذروة في الجنس إلى أن بلغت ماذا اثنين وعشرين عاماً أو قرابة ذلك كان يدخل في غير مكانه دائماً فقط هراء الفتيات الاعتياديات وضحكهن وتلك كوني كونوللي(١٣٢) تكتب لها بحبر أبيض على ورق أسود مختوم بالشمع على الرغم من أنها صفقت حينما أسدلت الستارة لأنها ظهر جميلاً جداً ثم كان عندنا مارتن(١٣٣) هارفي للفطور والغداء والعشاء فكرت مع نفسي بعد ذلك لا بد أنه كان حباً حقيقياً إذا ما ضحى رجل بحياته من أجلها بهذه الطريقة لا شيء أظن أن هناك رجالاً قلائل كهذا من الصعوبة تصديق ذلك ما لم تكن قد حدثت فعلاً لي معظمهم من دون ذرة حب في فطرتهم فلا تجد شخصين هكذا في هذه الأيام دون أن يكونا تعبين من بعضهما بعضاً أشعر بنفس الإحساس الذي تحسه إنهم عادة مجانين قليلاً في الرأس لا بد أن والده كان ممسوساً حتى تجرع السم بنفسه بعدها مع ذلك

(١٣٢) لا هويتها ولا أهميتها معروفة.

(١٣٣) كان نجاحه الأول الكبير في مسرحية: "الطريق الوحيد" بلندن ودبلن.

أظن أن الرجل المسكين العجوز شعر أنه ضائع إنها دائماً تظهر عناية عشقية لأشيائي أيضاً الملابس القليلة القديمة التي لدي أرادت أن تضع شعرها مرفوعاً يوم كانت في الخامسة عشرة وكذلك بودرتي تفسد بشرتها سيكون لديها الوقت الكافي لذلك طيلة حياتها فيما بعد بالطبع إنها متململة عارفة أنها جميلة بشفتين حمراوين جداً من المؤسف إن الحمرة لا تدوم كنت أنا كذلك لكن ما من فائدة من السنوية منها وهي ترد علي مثل بائعة سمك حينما طلبت منها الذهاب لشراء سبعة باوندات من البطاطس في ذلك اليوم الذي قابلنا فيه المسز جو غالاهار[١٣٤] في سباق الخيول وتظاهرت بعدم رؤيتنا وهي في عربتها مع المحامي فرايري لم تكن بالمقام العظيم بما فيه الكفاية إلى أن صفعتها صفعتين شديدتين على أذنها ذوقي هذا الآن لردك علي هكذا وذلك لوقاحتك لقد أغاظتني بالطبع تعارضني كان مزاجي سيئاً أيضاً لأنه كيف كان هناك تبغ في الشاي أو لم أنم ليلة أول أمس أكلت الجبنة هل كانت جبنة وقلت لها مرة بعد مرة أن لا تترك السكاكين متصالبة[١٣٥] هكذا لأنه ما من أحد يقود كما قالت هي نفسها على أية حال إذا لم يعلمها واجباتها فأنا سأقوم بذلك كانت تلك المرة الأخيرة التي كانت فيها على وشك البكاء كنت بالضبط مثل ذلك أنا نفسي لم يجرؤ على إعطائي الأوامر إنها غلطته بالطبع أن يجعلنا كلانا هنا عبدتين بدلاً من أن يأتي بامرأة منذ زمن بعيد هل لي أن أحصل على خادمة مناسبة مرة ثانية بالطبع عندئذ ستجده سهل الانخداع فتستغله كان علي أن أبين لها الموقف وإلا فإنها ستنتقم لنفسها مني ألسن هن كذلك شيء بغيض مسز فليمنغ العجوز تلك عليك أن تدوري معها وأن تضعي الأشياء في يديها عاطسة مطلقة الريح في النونية حسناً بالطبع إنها عجوز ولا مفر لها من ذلك من حسن الصدق أنني وجدت فرقة الصحون القديمة النتنة العفنة التي كانت ضائعة وراء خزانة الأطباق عرفت أن هناك شيئاً ما فيها فتحت النافذة لتخرج الرائحة جالباً أصدقاءه ليستضيفهم مثل تلك الليلة التي جاء فيها بكلب رجاء قد يكون مجنوناً لا سيما ابن سايمون ديدالس أبوه عياب شديد بعويناته وقبعته العالية على رأسه في لعبة الكركيت وثقب كبير جداً في جوربه يضحك أحدهما على الآخر وابنه الذي فاز بجميع تلك الجوائز وما هم بأي شيء فاز بها في

(١٣٤) صديقة عائلة جويس.

(١٣٥) من الشؤم في الاعتقادات الشعبية ترك السكاكين متصالبة.

المدرسة المتوسطة تصوري إنه يصعد فوق السور إذا ما رآه أي أحد يعرفنا أستغرب أنه لم يثقب في بنطلونه الأسود الكبير ثقباً كبيراً وكأن الشيء الذي أعطته الطبيعة غير كاف لأي أحد يجره إلى المطبخ القذر القديم والآن هل هو سليم في عقله أظن من المؤسف أنه لم يكن يوم غسل الملابس وإلا لكان سروالاي التحتانيان منشورين على الحبل أيضاً للعرض يراهما الجميع إنه لا يهتم أبداً مع لطخة صدأ المكواة العجوز الحمقاء كوت عليها قد يظن أنها شيء آخر وهي حتى لم تذوّبْ أبداً الشحم الذي قلت لها والآن هي تسلك كما كانت بسبب زوجها المصاب بالشلل وهو يزداد سوءاً ثمة شيء ما دائماً غير صحيح معهم مرض أو أنهم سيجرون عملية وإذا لم يكن ذلك فإنّه الخمر ويضر بها علي أن أفتش عن واحدة أخرى مرة ثانية كلما استيقظت ثمة شيء جديد كل يوم يا إلهي العزيز يا الهي العزيز عندما أتمدد ميتة في قبري أظن سيكون لدي سلام أريد أن أنهض لدقيقة إذا ما تركت انتظر أيها اليسوع انتظر نعم لقد جاءتني نعم والآن ألا يحزنك ذلك بالطبع كل هذا النحس والتجذير والحرث الذي عمله في والآن ما الذي سأفعله يوم الجمعة والسبت والأحد ألا يخرج ذلك الروح من الجسد إلا إذا أحب هو ذلك بعض الرجال ينحون هذا المنحى الله أعلم هناك دائماً شيء ما مغلوط فينا خمسة أيام في كل ثلاثة أو أربعة أسابيع مزاد شهري معتاد أليست مغثية حقاً أن تأتيني في تلك الليلة بسرعة في المرة الواحدة الوحيدة التي كنا فيها بالمقصورة وكان قد أعطاها له مايكل غن لمشاهدة مسز كندل وزوجها في مسرح غايتي لأنه قام له بشيء يتعلق بالتأمين في شركة درمي كنت غاضبة جداً مع ذلك لم استسلم وذلك الجنتلمان العصري يحدق بي بعيوناته وهو إلى جانبي يتحدث عن سبينوزا(١٣٦) وروحه التي خرجت أظن أنني قبل ملايين السنين ابتسمت على أفضل ما استطعت وكليتي في مستنقع وأنا أميل إليه كأنما أنا كنت مهتمة بالموضوع كان علي أن أبقى بلا حركة إلى آخر جزء فيها لن أنسى مسرحية زوجة سكارلي(١٣٧) تلك بسرعة من المفروض أنها مسرحية متهتكة عن الزنا وذلك الابله الذي

---

(١٣٦) فيلسوف هولندي شهير (١٦٣٢ – ٧٧). كان كتابه أفكار من سبينوزا على أحد رفوف كتب بلوم.

(١٣٧) للكاتب المسرحي جي. أيْ. غرين وهي نسخة انكليزية من المسرحية الايطالية: Tristi amori (أحزان حب) للمسرحي الايطالي غوسيب جيوكوسا، مثلت لأول مرة بدبلن في ٢٢ أكتوبر عام ١٨٩٧.

يجلس في شرفة المسرح العليا يهسهس استهجاناً للمرأة الزانية صاح بصوت عال أظن أنه ذهب لينام مع امرأة في الزقاق التالي ومن ثم يذرع في كل الأزقة الخلفية ليعوض عنها ليته يعاني ما أعاني عندئذ سيصيح مستهجناً متأكدة حتى القطة أفضل منا هل لدينا كثير جداً من الدم أو ماذا آه أيها الصبر الذي بلغ الزبى وتدفق كالبحر على أية حال لم يحبلني ورجل بضخامته لا أريده أن يفسد الشراشف النظيفة التي فرشتها للتو أظن أن القميص الكتاني النظيف الذي ارتديته هو الذي سرع بها أيضاً اللعنة عليها اللعنة عليها كلهم يريدون أن يروا لطخة في الفراش حتى يعرفوا تلك عذراء بالنسبة لهم وهذا كل ما يهمهم إنهم حمق جداً أيضاً فقد تكونين أرملة أو مطلقة أربعين مرة لطخة من حبر أحمر تؤدي الغرض أو عصير التوت لا ذلك أكثر بنفسجية يا إلهي لأتخلص من هذه الرواية المقرفة ملذات الخطيئة أياً كان من اقترح هذه الدورة الشهرية للنساء بالإضافة إلى غسل الملابس والطبخ والعناية بالأطفال هذا السرير العتيق اللعين يخشخش كثيراً مثل الشيطان أظن أنهم يستطيعون أن يسمعونا في الجهة الثانية من المتنزه إلى أن اقترحت أن نضع الفراش على الأرض والمخدة تحت عجيزتي عجباً هل هي أحسن في النهار كما أظن إنها أسهل كما أظن سأقص كل هذا الشعر عني هناك يحرقني قد أبدو فتاة صغيرة ألن يحصل على الرضاعة الكبيرة في المرة القادمة حينما يرفع ثيابي عني أرفع كل شيء من أجل أن أرى وجهه في حين سرير النوم يتحرك بيسر لكن لدي رعب لا يصدق من أنه سينكسر تحتي بعد ذلك الكرسي القديم عجباً هل كنت ثقيلة جداً وأنا جالسة على ركبته جعلته يجلس في الكرسي المريح عن عمد حينما خلعت قميصي وتنورتي فقط أولاً في الغرفة الثانية كان مشغولاً جداً حيث كان يجب ألا يكون كذلك لم يكن يشعر بي البتة أرجو أن تكون أنفاسي حلوة بعد تلك الفاكهة المجففة مهلاً يا إلهي أتذكر أنني في مرة ما استطعت أن أقذف رأساً[١٣٨] تصفر مثل رجل في الغالب بسهولة يا إلهي يا لها من ضجة أرجو أنها فقاعات[١٣٩] فوقها كفأل لجلب المال من شخص ما علي أن أعطرها في الصباح لا تنسي متأكدة لم ير أبداً فخذين أنعم من هاتين انظري يا لبياضهما نعم مكان هناك بالضبط بين هذا الجزء هنا يا له من ناعم مثل الخوخة على مهلك يا إلهي لا أهتم إن

---

(١٣٨) استعمل جويس كلمة: Scout.

(١٣٩) كانوا يعتقدون شعبياً أن الفقاعات في القهوة أو الشاي (أو البول) علامة على مجيء المال.

كنت رجلاً وأصعد فوق امرأة جميلة آه يا إلهي أية جلبة تقومين بها مثل زنبقة جيرسي على مهلك على مهلك آكم هو جميل نزول المطر في لاهور[١٤٠].

من يدري هل هناك مشكلة بأحشائي أو أن هناك شيئاً يكبر في داخلي أحصل على ذلك الشيء بسرعة كل أسبوع متى كانت المرة الأخيرة في يوم العطلة الرسمية الاثنين نعم لا أكثر من ثلاثة أسابيع يجب أن أذهب إلى الطبيب لولا أن الأمر سيكون كما كان عليه قبل زواجي منه حينما كان ذلك الشيء الأبيض يخرج منه وجعلتني فلوي أذهب إلى ذلك الشخص العجوز المناكف الدكتور كولنز للأمراض النسائية في شارع بيمبروك مهبلك يدعوه أظن أنه بهذه الطريقة حصل على جميع المرايا المذهبة والسجاجيد بالتحايل على الفتيات الثريات من محلة ستيفن غرينز يجرين إليه لكل قضية تافهة المهبل والكوتشيناتشينا لديهن فلوس بالطبع لذا فكل شيء على ما يرام معهن لن أتزوج منه حتى لو كان آخر شخص في العالم بالإضافة ثمة شيء غريب بالنسبة إلى أطفالهم يطاردون هؤلاء البغايا القذرات في كل النواحي يسألني هل الذي يخرج مني له رائحة كريهة ما الذي يريدني أن أعمل ما عدا شيئاً واحداً ذهب ربما يا له من سؤال ماذا لو لطخت به كل وجهه المكرمش العجوز مع كل تمنياتي أظن أنه سيعرف بعدئذ وهل تستطيعين إخراجه بسهولة أخرج ماذا فكرت كان يتحدث عن صخرة جبل طارق من الطريقة التي كان يتحدث بها وذلك كلام ملفق لعين أيضاً الشيء بالشيء يذكر أنا وليس غيري من يفضل أن يذل نفسه في السجن بقدر ما استطيع أن استخرجه بالعصر وأسحب السلسلة بعد ذلك لا تخلص منه بالماء المتدفق إحساس جميل بارد كوخز الأبر مع ذلك ثمة شيء ما فيه أظن أنني دائماً أعرف في العادة من ميليز حينما كانت طفلة فيما إذا كانت فيها ديدان أم لا مع ذلك فالأمر سيان أدفع له من أجل ذلك كم يا دكتور جنيه من فضلك ويسألني إن كانت تلك الافرازات تنزل على الدوام من أين يأتي هؤلاء الأشخاص بكل تلك الكلمات لديهم إفرازات مع عيونه القصيرة النظر متركزة في جانباً عن دراية ومعرفة لا يمكن لي أن أثق فيه أيضاً خصوصاً إذا أعطاني كلوروفورم أو الله أعلم شيئاً آخر مع ذلك فإنني أعجب به حينما جلس ليكتب الدواء عبوساً أنفه صارم ذكي لماح اللعنة

(١٤٠) بداية قصيدة روبرت ساوتي (١٧٧٤ – ١٨٤٣).

عليك أيتها الفتاة المقدامة[١٤١] الكاذبة آ أي شيء مهما كان ما عدا رجلاً أحمق كان ذكياً بما فيه الكفاية ليكتشف ذلك بالطبع كان ذلك كله من التفكير فيه ووسائله المجنونة المخبولة أيها الغالي كل شيء يتعلق بجسدك المجيد كل شيء يؤكد ما يأتي منه شيء من الجمال متعة إلى الأبد[١٤٢] شيء ما اقتبسه من أحد الكتب السخيفة وحثني على فعلها دائماً أربع أو خمس مرات في اليوم الواحد في بعض الأحيان وقلت لم أفعلها هل أنت متأكدة آ نعم قلت أنا متأكدة تماماً بطريقة ما اسكتته عرفت ما الذي يأتي بعد ذلك مجرد ضعف طبيعي إنه هو الذي كان يهيجني لا أدري كيف أن الليلة الأولى التي التقينا بها أبداً حينما كنت اسكن في رهوبوث ترس وقفنا نحدق في بعضنا بعضاً لحوالي عشر دقائق كأنما كنا التقينا في مكان ما أظن أنه بسبب كوني يهودية واعتني بوالدتي كان في العادة يضحكني الأشياء التي قالها ونصف ابتسامة صبيانية في فمه وكل عائلة دويلز قالوا إنه سيرشح نفسه عضواً في البرلمان آ ألست أنا التي قد ولدت حمقاء لأصدق كل تبجحاته عن الحكم الذاتي وعن الإصلاح الزراعي مرسلاً لي تلك القصيدة الطويلة المرتبكة من أغاني الفرنسيين البروتستانت لغنائها باللغة الفرنسية لأبدو فيها بطراز عال أكثر أيتها البلاد الجميلة تورين[١٤٣] التي لم أغنها مطلقاً حتى ولا مرة واحدة وهو يشرح ويهذي عن الدين وعن الاضطهاد لا يدعك تتمتعين بأي شيء بعدئذ بصورة طبيعية وقد يقدم فضلاً كبيراً لك في أول فرصة تسنح له بميدان برايتون أن يدس نفسه بسرعة في غرفة نومي متظاهراً أن الحبر لطخ يديه ويريد أن يغسلهما بحليب البيون والصابون الكبريتي الذي تعودت على استعماله وما يزال الهلام الجيلاتيني حوله آ ضحكت عليه لدرجة الغثيان في ذلك اليوم من الأفضل أن لا أبقى طيلة الليلة منشغلة بهذه القضية عليهم أن يبنوا غرف النوم هذه بالحجم الطبيعي حتى يمكن للمرأة أن تبقى بوضعية غير صالحة للاستعمال كما يجب أن يثني ركبته ليفعلها أظن أنه ما من أحد في الخليقة كلها بنفس طباعه انظري إلى طريقته في النوم في أسفل السرير كيف يمكنه النوم من دون مخدة صلبة من حسن الحظ أنه لا يرفس وإلا لكسر كل أسناني يتنفس ويده على أنفه مثل الإله

---

(١٤١) استعمل جويس كلمة Strap.

(١٤٢) مطلع قصيدة الشاعر الانكليزي كيتس: Endymoin: رومانس شاعري (١٨١٨).

(١٤٣) كتبها جويس باللغة الفرنسية.

الهندي[١٤٤] أخذني لأراه في يوم أحد ممطر في المتحف بشارع كلدير أصفر بالكامل في مئزر مستنداً على جانبه بيده مع أصابع قدميه العشرة بارزة وقال إنه دين أكبر من دين اليهود كلا أسيادنا هنا وهناك في جميع أنحاء آسيا يقلدونه كما هو دائماً يقلد كل شخص أظن أنه تعود على النوم في أسفل السرير أيضاً مع قدمه العريضة الكبيرة في فم زوجته اللعنة على هذا الشيء النتن على أية حال أين مناديل المائدة تلك آ نعم أعرف ليت العجلة القديمة لا يخرج منها صرير آ أعرف سيسمع لها صرير إنه ينام بعمق وقد قضى وقتاً ممتعاً في مكان ما مع ذلك لا بد أنها أعطته قدراً طيباً من المتعة تعادل ما دفع لها بالطبع كان عليه أن يدفع لها آه هذا الشيء البغيض عسى أن يكون لديهم شيء أفضل لنا في العالم الآخر مرتبطين معاً عونك يا رب ذلك لا يهم هذه الليلة والآن السرير المتلاطم القديم المخشخش يذكرني على الدوام بكوهين العجوز[١٤٥] أظن أنه حك نفسه فيه في أحيان كثيرة ويعتقد أن الوالد اشتراه من اللورد نابيير وكنت معجبة به حينما كنت فتاة صغيرة لأني أخبرته بأنه مريح برقة آ أحب سريري يا إلهي هذا ما نريده طائشة تماماً حتى بعد ستة عشر عاماً بيوت كثيرة أنتقلنا إليها في شارع ريموند وشارع أونتاريو وشارع لومبارد وشارع هوليس وهو يمر ويصفر في كل مرة نكون فيها قد هربنا إلى بيت جديد أغانيه البروتستانية من اوبرا Huguenots أو مشية الذين يسيرون بالسكران وهو منكفئ على وجهه متظاهراً أنه يساعد العمال في نقل أربع قطع من أثاثنا ومن ثم أوتيل سيتي آرمز أسوأ وأسوأ قال وردن ديلي ذلك المكان الجذاب على البسطة فوق السلم دائماً ثمة شخص في الداخل يصلي وبعد ذلك يخلفون وراءهم كل نتاناتهم وراءهم نعرف من كان الأخير هناك وفي كل مرة نكون فيها على ما يرام يحدث شيء ما أو يخطئ خطأ فاضحاً تومس وهيلس والمستر كوفيس ودريمس إما أنه سيذهب إلى السجن بسبب بطاقات اليانصيب القديمة التي كنا نأمل أن تكون كل وسائل انقاذنا أو يقوم بعمل طائش مع رئيسه عائداً إلى البيت مع ورقة الطرد من الوظيفة و لم يمض وقت طويل حتى طرده من جريدة فريمان أيضاً مثل الوظائف الأخرى بسبب حزب شين فين أو الماسونيين وبعد ذلك سنرى فيما إذا كان الرجل الصغير الذي أراني إياه وهو يسير ببطء في المطر وحيداً

(١٤٤) من الطقوس البوذية القديمة، التنفس واليد على الأنف.

(١٤٥) في دليل جبل طارق يدرج اسم كوهين: للأحذية والجزمات ٢٢ شارع انجنير، جبل طارق.

في شارع كوديس سيعطيه سلواناً كافياً ذلك أنه قال له بأنه قادر تماماً وهو ايرلندي بصدق إنه كذلك بلا شك إذا ما حكمنا على صدقه من بنطلونه الذي رأيته يلبسه انتظري أجراس كنيسة جورج انتظري ثلاثة أرباع الساعة انتظري الساعة الثانية حسناً تلك ساعة ساحرة في الليل بالنسبة له للعودة إلى البيت أو لأي شخص لينزل إلى باحة المنزل إذا رآه أي أحد سأجعله يكفّ عن تلك العادة التافهة غداً أولاً سأفحص قميصه لأرى أو سأرى فيما إذا كان ما يزال يحتفظ في جيبه بالواقي المطاطي أظن أنه يعتقد أنني لا أعرف الرجال الماكرين كل عشرين جيوبهم غير كافية لأكاذيبهم علاوة على ذلك لماذا علينا أن نخبرهم حتى لو كانت الحقيقة إنهم لا يصدقونك ثم يدس نفسه في الفراش مثل هؤلاء الأطفال في تحفة ارستقراط[١٤٦] وقد جلبه لي مرة ثانية كأنما لم يكن لدينا ما يكفي من ذلك في الحياة الواقعية بدون ارستقراط عجوز ما أو مهما يكن اسمه يزعجك أكثر بصور هؤلاء الأطفال البغيضة برأسين ومن دون سيقان هم من ذلك النوع من الجريمة التي يحلمون بها دائماً وما من شيء آخر في رؤوسهم الفارغة يجب أن يموت نصفهم بالسم البطيء وبعد ذلك تقديم الشاي والخبز المحمص له وهو مزبد من كلا الجانبين وبيض طازج أظن أنني لم أعد شيئاً وعندما منعته أن يمسني في شارع هوليس في إحدى الليالي الرجل مستبد كالعادة لسبب بسيط هو أنه نام نصف الليل عارياً كما هي عادة اليهود حينما يموت شخص ما من أقربائهم لا يريد أن يفطر ولا يتفوه بأية كلمة يريد أن يكون مدللاً لذا أعتقدت أنني صمدت له بما يكفي في فترة ما وتركته يقوم بها بصورة مغلوطة أيضاً لا يفكر إلا بلذته هو لسانه مندلق تماماً أو أنني لا أدري ما الذي نسيه حقاً لا أدري سأجعله يفعلها مرة ثانية إذا لا يهتم هو نفسه واقفل عليه الباب لينام في قبو الفحم مع الخنافس السوداء عجباً هل كانت خوسي فاقدة الوعي مع من أتركهم إنه كذاب كبير بالفطرة أيضاً لا لم تكن له الشجاعة أبداً مع امرأة متزوجة وهذا هو السبب الذي من أجله يريدني ويريد بويلان أما عن زوجها كما تسميه ذلك المشهد البائس لا يمكنك أن تسميه زوجاً نعم إنها مومس حقيرة عاشرها حتى حينما كنت معه مع ميللي في السباقات الرياضية السنوية التي ترعاها كلية ترنتي وذلك البواب هورنباولر وقلنسوة أطفال على رأسه سمح لنا بالدخول من الطريق الخلفية كان يرمي بنظراته الغرامية إلى

---

(١٤٦) أي تحفة أرسطو.

فتاتين مغناجتين ذهاباً وإياباً[١٤٧] حاولت أن أغمز له في أول الأمر لكن ما من فائدة بالطبع وتلك هي الطريقة التي يبدد بها نقوده وهذا من ثمار المستر بادي دغنام نعم كلهم جميعاً ينعمون بطراز عال من الحياة في التشييع العظيم في الجريدة التي جلبها بويلان إذا ما رأوا جنازة ضابط حقيقية سيكون ذلك شيئاً مهماً أسلحة منكسة طبول مكتومة الحصان المسكين يمشي في المؤخرة مجللاً بالسواد أن آل بوم وتوم كيرنان ذلك الرجل القصير السكران الأشبه بالبرميل الذي عض لسانه وقد سقط في مرحاض الرجال[١٤٨] وقد سكر في مكان أو في آخر ومارتن كنينغهام والزوجان ديدالس وزوج فاني ماكوي رأس أشيب مثل الكرنب هزيل مع انحراف في عينها تحاول أن تغني أغنياتي تود أن تولد من جديد وثوبها العتيق الأخضر مع الصدر المفتوح لأنها لا تستطيع أن تلفت أنظارهم بأية طريقة أخرى تشتغل لسد الرمق أرى كل شيء بوضوح الآن ويسمون ذلك صداقة يتقاتلون وبعد ذلك يدفن أحدهما الآخر وكلهم مع زوجاتهم وعوائلهم في البيت وعلى الأخص أكثر جاك باور الذي يعيل تلك النادلة يفعل ذلك بالطبع زوجته مريضة دائماً أو على وشك المرض أو أن صحتها تتحسن وهو رجل جميل المحيا على الرغم من أنه يشيب قليلاً فوق أذنيه إنهم جميعهم لطفاء إنهم لن يطبقوا على زوجي مرة ثانية إذا ما استطعت أن أوقف سخريتهم منه عندئذ من وراء ظهره أعرف جيداً أنه عندما يمضي في حماقاته فإنما بسبب أن لديه من العقل ما يكفي لعدم تبذير كل بنس يكسبه على خمرتهم ويعيل زوجته وعائلته يالبادي دغنام المسكين عديم القيمة رغم ذلك فأنا حزين من أجله ما الذي ستقوم به زوجته وأطفاله الخمسة ما لم يكن قد أمن على حياته تأميناً مضحكاً صغيراً طالما يبقى في زاوية بحانة ما وهي أو ابنها في الانتظار رجاء يا بل بيلي ألا تأتي معنا[١٤٩] إلى المنزل ثياب حدادها لا تحسن هيئتها إنها ثياب لائقة جداً إذا ما كنت جميلة الطلعة ولا يبدو الرجال كذلك هو نعم هو كان في حفلة عشاء غلنكري وبين دولارد

---

(١٤٧) استعمل جويس تعبير: Skirt duty وهو تعبير عامي متداول بين الجنود عن المرأة التي تذرع الأماكن لجلب الانتباه لها.

(١٤٨) الحادثة الأولى في قصة Grace من مجموعة أهالي دبلن، لجويس.

(١٤٩) من أغنية شعبية أمريكية (١٩٠٢) لـ: أل. كانون: الكورس: "ألا تأتي إلى البيت، يا بل بيلي؟ / ألا تأتي إلى البيت / إنها تتأوه كل اليوم بطوله / سأقوم بالطبخ يا حبيبي / سأدفع الإيجار / أعرف أنني أخطأت بحقك...".

وصوته من طبقة البارلتون الجهير في تلك الليلة التي استعار فيها البذلة المنصفة مثل ذنب السنونو ليغني في شارع هوليس فانحشر وانهرس بينهم ومكشراً بكل وجهه الطفولي الكبير مثل ردف طفل أحمر من الصفع ألا يبدو وكأنه حائر مجنون بالتأكيد لا بد أنه كان مشهداً مثيراً على خشبة المسرح تصوري أنك تدفعين خمسة شلنات في المقاعد المحجوزة لتشاهديه يخب بنطلونه وسايمون ديدالس أيضاً كان يظهر وهو نصف سكران منشداً البيت الثاني أولاً الحب القديم هو الجديد(١٥٠) كان واحداً من أغانيه وغنت الفتاة العذراء بعذوبة على غصن الزعرور(١٥١) كان دائماً مستعداً للغزل أيضاً حينما غنيت ماريتانا(١٥٢) معه في اوبرا فريدي مبرز(١٥٣) الخاصة كان له صوت عذب مجيد يافيوبي أيها الأعز وداعاً يا حبيبي يا حبيبي(١٥٤) كان يغنيها دائماً ليس مثل بارتل دارسي وداعاً أيتها الفتاة الحلوة(١٥٥) بالطبع لديه موهبة الصوت لذا ما من فن فيه يغمرك مثل دش حمام دافئ آه يا ماريتانا(١٥٦) يا زهرة الغابة الوحشية غنينا غناء باهراً على الرغم من أنها كانت عالية قليلاً بالنسبة إلى قدرتي الصوتية وحتى أنه مفعم بالعاطفة كان متزوجاً في ذلك الوقت من مي غولدنغ لكن بعدئذ يقول أو يعمل شيئاً فيمحو منها ما هو جيد إنه أرمل الآن عجباً أي نوع من البشر هو ابنه يقول إنه أديب وسيصبح بروفسوراً في الجامعة لتدريس الايطالية وأنا سآخذ دروساً ما الذي ينوي عمله الآن أريه صورتي ليست جيدة كان يجب أن نلتقط بملابس جوخ موضتها لا تبطل مع ذلك أبدو صغيرة

---

(١٥٠) ربما من أغنية "لا تتخل عن الحب القديم من أجل الجديد" (١٨٩٦) لجيمس ثورنتون. أو ربما من أغنية: "الحب القديم والجديد" لألفريد مالتبي وفرانك مسغريف (وهو أكثر احتمالاً).

(١٥١) مصدر هذه الأغنية غير معروف.

(١٥٢) من اوبرا Maritana (١٨٤٥) نص الاوبرا لأدوارد Fitzball (١٧٩٢ – ١٨٧٣) وهي من تأليف الموسيقار الايرلندي w.w.wallace (١٨١٣ – ٦٥) وفيها كل ما تحفل بها الاوبرا الخفيفة في منتصف القرن الثامن عشر.

(١٥٣) لا هويته ولا أهميته معروفة.

(١٥٤) من أغنية لكلاكسون بيلامي و جي. أل. لاتون: "يا فيوبي أيها الأعز، أخبرني، آه! أخبرني / هل أطمح لأن تكون لي...".

(١٥٥) راجع الحلقة الحادية عشرة: ح: ١٣.

(١٥٦) أولاً انظر أعلاه: ح: ١٥٢.
راجع الحلقة الخامسة: ح: ٢٢٠.

فيها عجباً لم يجعل منها هدية له معاً وأنا أيضاً رغم ذلك لم لا رأيته يسوق إلى محطة كينغزبريدج مع والده ووالدته كنت في ملابس الحداد كان ذلك قبل أحد عشر عاماً الآن نعم لكان عمره أحد عشر عاماً مع ذلك ما كانت عليه الفائدة في لبس الحداد على شيء هذا أو ذاك الصرخة الأولى كانت كافية لي سمعت خنفساء الموت أيضاً تدق في الحائط[١٥٧] بالطبع أصر على لبس الحداد على القطة أظن أنه أصبح رجلاً الآن كان صبياً بريئاً في ذلك الوقت وشخصاً محبوباً صغيراً في بذلة لورد فونتليروي[١٥٨] وشعر جعد مثل أمير على خشبة المسرح حينما رأيته في حفلة مات ديلون أعجب بي أيضاً كما أذكر كلهم "ينتظرون" قسماً بالله نعم ينتظرون نعم على مهلك كان يقرأ ورق اللعب هذا الصباح حينما نشرت ورق اللعب وكان أن نويت الزواج من شاب غريب لا بالأسود ولا بالأبيض قابلته من قبل اعتقدت أنني عنيته لكنه ليس بجبان ولا بغريب بالإضافة فإن وجهي التفت إلى الجهة الثانية ماذا كانت الورقة السابعة في ورق اللعب بعد ذلك الورقة العاشرة هي البستوني وتشير إلى رحلة عن طريق البر ومن ثم هناك رسالة هي في الطريق وفضائح أيضاً الورقة الثالثة هي البنات والورقة الثامنة هي الديناري وتشير إلى الصعود في المجتمع نعم انتظري لقد ظهر كل شيء والورقة الثانية تدعو إلى إحداث تغييرات والورقة الثامنة تشير إلى ملابس جديدة أيعجبك ذلك وأنا لم أحلم بشيء أيضاً نعم كان فيه شيء من الشعر آمل أن لا يكون لديه شعر طويل مدهون يتدلى إلى عينيه أو يقف منتصباً كالهندي الأحمر لماذا يلجأون إلى مثل هذا بتلك الطريقة فلا يجلبون على أنفسهم وعلى شعرهم إلا الضحك أحببت الشعر على الدوام حينما كنت فتاة صغيرة في البداية ظننته شاعراً مثل اللورد بايرون ولا ذرة واحدة منه في تأليفه ظننت أنه مختلف تماماً عجباً هل هو شاب أيضاً إنه حوالي انتظري ثمانية وثمانين كنت متزوجة ثمانية وثمانين ميللي خمسة عشر أمس تسعة وثمانون أي عمر كان إذن في ديلون خمسة أو ستة حوالي ثمانية وثمانين أتصور أنه عشرون عاماً أو أكثر لست كبيرة أيضاً بالنسبة له إذا ما كان عمره ثلاثة وعشرين أو أربعة وعشرين آمل أنه ليس من نوع الطلاب الجامعيين

(١٥٧) صوت الخنفساء في المعتقدات الشعبية ينذر بالموت.

(١٥٨) بذلة للأطفال الصغار على غرار البطل الصغير في رواية فرانسيس Burmett (١٨٤٩ - ١٩٢٤).

المغرورين لا لما جلس معه في المطبخ القديم يشرب الابس كوكا ويتحدث بالطبع تظاهر أنه يفهمها من المحتمل أخبره أنه خريج كلية ترنتي إنه صغير لدرجة لا يمكن معها أن يكون استاذاً جامعياً أرجو أنه ليس ببروفسور مثلما كان غودون كان بروفسوراً فعالاً في ويسكي جون جيمس كلهم يكتبون عن إحدى النساء في شعرهم حسناً أظن أنه لن يجد امرأة مثلي حيث آهات الحب بتؤدة الغيتار الرفيق حيث الشعر منتشر البحر الأزرق والقمر يضيء بافتنان ونحن عائدان بالزورق الليلي من تاريفه الفنار عند لسان يوروبا البحري الغيتار الذي يعزفه ذلك الفتى معبر جداً هل سأعود إلى هناك مرة ثانية في وقت ما وجوه جديدة كلها عينان تحدقان يخفيهما مشبك النافذة سأغني تلك له إنهما عيناي إذا ما كان شاعراً ما عينان تلمعان بغموض مثل نجمة الحب نفسه أليست تلك الكلمات الجميلة مثل نجمة حب يافع سيكون هناك تغيير الله أعلم أن يكون لدي شخص ذكي لأتحدث معه عن نفسي وليس دائماً استمع إليه وإعلان بيللي برسكوت وإعلان كيس وتوم وإعلان الدفلز ومن ثم إذا ما وقع غلط في شغلهم علينا أن نعاني أنا متيقنة من أنه متميز جداً أود أن التقي برجل مثل ذاك يا إلهي ليس مثل تلك الفئة من الناس بالإضافة إنه يافع هؤلاء الرجال اليافعون الفاتنون باستطاعتي أن أراهم تحت في مكان السباحة بشاطئ مارغيت من جانب صخرة حبل طارق منتصبين في الشمس عرايا كإله أو شيء من هذا القبيل ومن ثم أغطس معهم في البحر لماذا لا يكون كل الرجال على تلك الشاكلة سيكون هناك عزاء ما لامرأة مثل ذلك التمثال الصغير الجميل الذي اشتراه بإمكاني النظر إليه طيلة اليوم رأس أجعد وكتفاه واصبعه يشير إليك لتسمع هناك جمال حقيقي وشعري لك كثيراً ما أنني أريد أن أقبله من فوق لتحت أيضاً آلته الشابة الجميلة هناك بسيط جداً لا مانع لدي أن أمصه بفمي إذا لم يكن هناك من يراقب كأنما يسألك أن تمصه نظيف جداً وأبيض ينظر بوجهه الصبياني أفعل ذلك بنصف دقيقة حتى إذا نزل جزء منه في داخلي إنه مثل عصيدة أو كقطر الندى ليس هناك من خطر بالإضافة إلى ذلك سيكون نظيفاً جداً بالمقارنة إلى هؤلاء الرجال الخنازير أظن أنهم لا يفكرون أبداً في غسله من أول السنة إلى آخرها ذلك هو السبب الذي يعطي للنساء الشوارب أنا متيقنة أنه سيكون شيئاً عظيماً إذا ما استطعت أن أعاشر شاعراً يافعاً جميلاً بعمري سأنشر الورق أول شيء في الصباح حتى أرى ليت تظهر ورقة الأمنية أو سأحاول أن أزاوج البنت نفسها إلى أن أرى فيما إذا سيظهر سأقرأ وأدرس كل ما استطيع أن أجده أو أتعلم

شيئاً منه عن طريق حفظه عن ظهر قلب إذا ما عرفت من تعجبه حتى لا يعتقد أنني حمقاء فيما إذا يعتقد أن كل النساء سواء وباستطاعتي أن أعلمه الجانب الآخر سأجعله يشعر بكليته إلى أن يصاب بنصف إغماء تحتي وبعد ذلك سيكتب عني حبيبة وعشيقة علناً أيضاً مع صورتينا الفوتوغرافيتين في كل الصحف حينما يصبح مشهوراً آه لكن ما الذي سأفعله بشأنه إذن.

لا ليس هذا أسلوبه أليست لديه الأخلاق أو التهذيب أو أي شيء في طبيعته أبداً يصفعنا بسرعة من الخلف على عجيزتنا لأنني لم أناده باسم هيو الحقير وإنه لا يفرق بين الشعر والكرنب وهذا ما يقع عليك لأنك لا تضعينهم في مكانهم المناسب خالعاً حذاءه وبنطلونه هناك على الكرسي أمامي بوقاحة حتى من دون أن يستأذن ويقف منتصباً بتلك الطريقة الخسيسة في النصف من قميص يلبسونه حتى ينالوا الإعجاب مثل راهب أو قصاب أو مثل هؤلاء المنافقين القدامى في زمن يوليوس قيصر بالطبع إنه محق تماماً بطريقته لإزجاء الوقت كنكتة بالتأكيد قد تكون أيضاً في الفراش مع ماذا مع أسد يا إلهي أنا متيقنة أن لديه شيئاً أفضل ليقوله لنفسه أسد عجوز يمكنه ذلك آه حسناً أظن أن ذلك بسبب أنني كنت مكتنزة تماماً ومغرية في تنورتي القصيرة لم يستطع المقاومة إنها تثيرني في بعض الأحيان إنها مرغوبة من قبل الرجال كل مقدار المتعة يحصلون عليها من جسم امرأة ممتلئ جداً وأبيض لأجلهم تمنيت دائماً أن أكون واحداً منهم من أجل التنويع لأحاول مع ذلك الشيء الذي لديهم ينتفخ عليك ويصبح صلباً جداً وفي نفس الوقت ناعم جداً حينما تلمسينه لخالي جون واحد طويل(١٥٩) كما سمعته من أولاد المحلة هم يمرون بشارع ماروبون لدى خالتي ماري واحد مشعر لأن الدنيا كانت مظلمة وقد عرفوا أن فتاة كانت تمر و لم يجعلني ذلك أخجل و لم الخجل منه الطبيعة البشرية لا غير ووضع شيئه على طوله في ما لخالتي مارى من مشعر إلى أخره وظهر أن الحزورة هي ضع يد المقشة في رأس المكنسة الرجال مرة أخرى في كل مكان لهم الخيار في الانتقاء كما يشاؤون متزوجة أو أرملة متهتكة أو فتاة لأذواقهم المختلفة مثل بيوت الدعارة تلك خلف شارع آيريش لا لكن نحن يجب دائماً أن نقيد بالسلاسل لا أدعهم يقيدونني ما من خوف لعين من أحد إذا ما بدأت أؤكد لك بالنسبة إلى غيره الأزواج السخفاء لماذا لا

(١٥٩) لا يعرف أصل هذه الايقاعات اللحنية التي كانت تدور في الشوارع.

نبقى جميعنا أصدقاء بشأنها بدلاً من أن نتشاجر لقد اكتشف زوجها الأمر ما يقومان به معاً فهو بحكم الطبيعة وإذا ما فعلها يستطيع أن يطلها إنه ديوث(١٦٠) على أية حال بأي شيء يقوم به ومن ثم يجنح إلى الطرف الآخر المجنون بشأن الزوجة في رواية Fair Tyrants بالطبع لا يراجع الرجل نفسه أبداً فيسأل عن عاقبة الرجل أو المرأة إما هي المرأة التي يريد ويحصل عليها لأي سبب أعطيت لنا كل تلك الشهوات أود أن أعرف لا أستطيع أن أمنعها إذا كنت ما أزال شابة هل يمكنني ذلك إنها معجزة انني لست عجوزاً واهنة قبل أواني أعيش معه باردة جداً لم يحتضني قط ما عدا في بعض الأحيان حينما يكونا دائماً في الجانب المغلوط مني غير عارف كما أظن من التي ينام معها أي رجل يقبل عجيزة امرأة فإني ارفض أن أطيعه بعد ذلك يقبل أي شيء غير طبيعي أما نحن فليست لدينا ذرة واحدة من ذلك النوع من التعبير فينا كلنا بنفس الكتلتين من الشحم كما كنا من قبل لن أفعل ذلك لرجل أبداً تفّو البهائم القذرة مجرد التفكير بذلك يكفي للغثيان أقبل قدميك يا سنيوريتا(١٦١) ثمة معنى في ذلك ألم يقبل باب بيتنا(١٦٢) نعم فعل ذلك يا له من رجل مجنون ما من أحد يفهم أفكاره المعطوبة غيري مع ذلك بالطبع تريد المرأة أن تحتضن عشرين مرة في اليوم حتى تجعلها تبدو في الغالب شابة وما هم من أي رجل طالما هي واقعة في الحبّ أو أن شخصاً ما يحبها وإذا لم يكن الشخص الذي تريدين غير موجود في بعض الأحيان وقسماً بالله كنت أفكر هل سأذهب متجولة هناك في أرصفة الميناء في أحد المساءات المظلمة حيث ما من أحد يعرفني فأتعرف على بحار على مبعدة من البحر فيكون تواقاً ولا أهتم ولا ذرة مع من أكون سأفعلها ليس إلا في إحدى البوابات في مكان ما أو مع واحد من هؤلاء الغجر بسيماء هائجة في راتفارنهام(١٦٣) حيث نصبوا خيامهم بالقرب من بلومفيلد لغسل وتجفيف الملابس ليحاولوا ويسرقوا حاجياتنا إذا استطاعوا أرسل ملابسي إلى هناك فقط لمرات قليلة لمجرد اسمها المغسلة

---

(١٦٠) ذكرت موللي خطأ الكلمة الاسبانية Coronado وهي تعني Cornudo.

(١٦١) هذه ترجمة عن التعبير الاسباني ويعنون به الاحترام الشديد.

(١٦٢) جعلت موللي عضادة الباب العبرية mezuzah كلمة دنيوية.
للمعنى الديني: راجع الحلقة الثالثة عشرة: ح: ٣٠٠.

(١٦٣) أبرشيه وقرية تبعد أربعة أميال جنوب وسط دبلن.

النموذجية يعيدون لي مرة بعد مرة بعض الملابس القديمة وجوارب مفردة ذلك الشخص الذي ينتظر بغضب بعينين جميلتين يقشر غصناً يهاجمني في الظلام ويركبني إلى الحائط بلا كلمة أو عسر أي شخص ماذا يفعلون هم أنفسهم السادة المهذبون في قبعاتهم الحريرية ذلك أن مستشار الملك الذي يسكن في مكان ما قريب من هنا كان يخرج من شارع هاردويك في الليلة التي دعانا فيها لعشاء السمك بسبب ما كسبه من مباراة الملاكمة بالطبع كانت الدعوة من أجلي ميزته من حذائه النصفي إلى الكاحل ومن مشيته وحين التفت بعد ذلك بدقيقة لمجرد أن أرى كانت هناك امرأة بعده تخرج من الشارع أيضاً مومس قذرة ما ومن ثم يذهب لمنزله لزوجته غير أنني أظن أن نصف هؤلاء البحارة فاسدون وفوق ذلك بالمرض آه إبعد عني جسمك الضخم حالاً لخاطر الله استمع إليه الريح التي تحمل آهاتي إليك[١٦٤] لينم هانئاً ويتنهّد الحكيم الكبير[١٦٥] دون بولدو دي لا فلورا لو أنه عرف كيف طلع في ورق البخت هذا الصباح سيكون له سبب للتأوّه رجل أسود في حيرة بين اثنين من سبعة أيضاً في سجن والله أعلم[١٦٦] ما الذي سيفعله وأنا لا أعرف ذلك الشيء وأنا أدور في المطبخ من جانب إلى جانب لأجهز لسموه فطوره بينما هو مركوم مثل مومياء وهل سأفعل ذلك أبداً هل رأيتني أركض مجرد أن أرى نفسي منشغلة بها أريهم العناية بهم وسيعاملونك بلا احترام لا أهتم ماذا يقول أي واحد منهم من الأفضل بكثير للعالم أن تحكمه النساء في عالم كهذا لا ترى نساء يذهبن ويقتلن إحداهن الأخرى ويذبحن متى رأيت في أي وقت نساء يترنحن هنا وهناك ثملات كما هم يفعلون أو يقامرن بكل بنس يملكونه ويفقدونه على الخيول نعم لأن المرأة مهما تفعل فإنها تعرف أين تتوقف بالتأكيد انهم لن يكونوا في هذا العالم أبداً إلا بسببنا إنهم لا يعرفون ما الذي يعنيه أن يكون الإنسان امرأة وأما كيف يمكنهم ذلك أي سيكونون جميعهم إن لم تكن لديهم أم للعناية بهم وهذا ما لم يتيسر لي قط وهذا هو السبب كما أظن في أنه منفلت الآن في الليل بعيداً عن كتبه ودراساته ولا يعيش في بيته بسبب نفس الضوضاء البيتية كما أظن حسناً إنها حالة تثير الرثاء أن هؤلاء لديهم ولد رائع مثله وأنهم

(١٦٤) عنوان أغنية لـ: اتش. دبليو. تشالس ووليام واليس (ملحن مارتينا).

(١٦٥) أعطيت هذه الصفة مرات عديدة لأوذيس في الكتاب الثالث والعشرين.

(١٦٦) ما زالت موللي تقرأ في الورق طالع بلوم.

ليسوا راضين وأنا لم أكن أحداً لم يكن في استطاعتك إنجاب واحد لم تكن غلطتي أننا قذفنا معاً حينما كنت اراقب الكلبين وهو فوقها من الخلف في منتصف الشارع الخالي هذا ما ثبطني تماماً أظن كان علي ألا أدفنه في تلك الجاكيتة الصغيرة الصوفية التي حكتها له باكية كما كنت كان علي أن أعطيها لطفل فقير كنت أعرف أننا لن يكون لنا طفل آخر مطلقاً أول وفاة أيضاً كانت لم نعد كما كنا أبداً منذ ذلك الحين آه لن أدع نفسي تغرق في الأحزان بسببها مرة أخرى عجباً لماذا لا يريد أن يبات هنا الليلة كنت أشعر دائماً أنه جلب شخصاً غريباً بدلاً من الدوران في المدينة وهو يلتقي والله أعلم بالمجرمين والنشالين أمه المسكينة لن تحب ذلك لو كانت على قيد الحياة يدمر حياته إلى الأبد ربما ما تزال إنها ساعة جميلة هادئة جداً كانت عادتي حب العودة إلى المنزل بعد حفلات الرقص نسيم الليل لديهم أصدقاء يستطيعون أن يتكلموا معهم ليس لدينا أصدقاء مثلهم إما يريد ما لا يمكنه الحصول عليه أو هناك امرأة ما على أهبة أن تريك روحاً حقوداً أكره ذلك في النساء لا عجب أنهم يعاملوننا بالطريقة التي يعاملوننا بها نحن فئة مرعبة من العاهرات أظن أن ما لدينا من مشاكل يجعلنا سريعات الغضب أنا لست على تلك الشاكلة كان من السهولة له أن ينام هناك على الأريكة في الغرفة الأخرى أظن أنه خجول مثل صبي كان شاباً جداً بالكاد بلغ العشرين عاماً مني في الحجرة المجاورة لقد سمعني في حجرة النوم بالفعل وأي خير في ذلك يا ديدالس عجباً مثل تلك الأسماء بجبل طارق ديلابات ديلاغراتيا لديهم الأسماء اللعينة الغريبة هناك الأب فيلا بلانا من كاتدرائية سانتا ريفويلتاس الذي أعطاني المسبحة روساليس وأورايلي في شارع Las Siete Revueltas وبيسمبو والمسز أوبيسو بشارع غوفرنر آه يا له من اسم سأذهب وأغرق نفسي في أول نهر إذا كان لي اسم مثلها آه يا إلهي وكل أجزاء شوارع برديس رامب وبيد لام رامب وروجر رامب وكرتشيت رامب والسلا لم الدفلز حسناً لا يقع علي إلا لوم صغير إذا ما كنت متهورة أعرف أنني قليلاً ويشهد الله لا أشعر بيوم أكبر من ذلك اليوم عجباً هل استطيع ألوي لساني بأي من الإسبانية(١٦٧) Como esta usted muy bien gracias y usted ألا ترى أنني لم أنسها كلها كما ظننت فقط القاعدة فالاسم هو لكل شخص مكان أو شيء للأسف لم أحاول أبداً قراءة تلك الرواية التي أعارتني إياها المسز روبيو

(١٦٧) "كيف حالك؟ عال العال، شكراً، وأنت؟".

المشاكسة وهي من تأليف فاليرا[١٦٨] مع الأسئلة فيها كلها مقلوبة على رأسها[١٦٩] على الجانبين كنت قد عرفت على الدوام أننا سنرحل في النهاية استطيع أن أخبره باللغة الاسبانية وهو يخبرني بالايطالية عندئذ سيدرك أنني لست جاهلة يا للحسرة إنه لم يمكث أنا متأكدة من أن رفيقي المسكين منهمك للغاية وبحاجة إلى نوم عميق إلى حد بعيد وإلا لكنت جلبت له فطوره إلى الفراش مع التوست طالما أنني لا استعمل السكين خشاة سوء الحظ[١٧٠] أو إذا ما كانت البائعة تدور ببقلة درة العين وشيء ما لذيذ وطيب يوجد زيتون قليل في المطبخ قد يحبّه لا أتحمّل قط منظرها في أبرينز[١٧١] يمكنني أن أقوم بدور الخادمة[١٧٢] الحجرة تبدو على ما يرام منذ أن غيرتها بالطريقة الأخرى ألا ترى هاجس ما كان يخبرني دائماً علي أن أقدم نفسي فهو لا يعرف مظهري شيء مضحك تماماً أليس كذلك أنا زوجته أو نتظاهر أننا كنا باسبانيا وهو نصف يقظان دون أن يدري ولا ذرة أين هو بيضتان مقليتان يا سيد[١٧٣] الأشياء المجنونة تستولي على رأسي أحياناً سيكون ذلك امراً مهماً لنفرض أنه مكث معنا لم لا توجد الغرفة في الطابق العلوي وهي فارغة وسرير ميللي في الغرفة الخلفية ويستطيع أن يقوم بكتابته ودراساته على الطاولة هناك وكل الخربشات التي يقوم بها عليها وإذا ما أراد أن يقرأ في سريره في الصباح مثلي بينما هو يقوم بتحضير الفطور لشخص واحد يستطيع أن يجعله لاثنين أنا متأكدة من أنني أؤجر لآخرين من الشارع من أجله إذا عمل من بيتنا فوضى هكذا بودي أن أتبادل حديثاً طويلاً مع شخص ذكي حسن التعلم علي أن أشتري زوجاً جميلاً من الشبشب الأحمر مثل تلك الشباشب التي يبيعها الأتراك بالطربوش الأحمر أو الأصفر وثوب نصف شفاف جميل وأنا في أشد الحاجة له أو روب بلون زهر الخوخ مثل ذاك الذي اشتريته منذ مدة طويلة من محلات ووليوس بمبلغ ثمانية شلنات وستة بنسات أو بثمانية

---

(١٦٨) خوان فاليرا (١٨٢٤ – ١٩٠٥) روائي اسباني، شاعر، عالم، سياسي، ودبلوماسي يعتبر شخصية رئيسية في النهضة الأدبية الاسبانية في نهاية القرن التاسع عشر.

(١٦٩) أي أن السؤال في بداية الجملة يكتب بالمقلوب أي هكذا ؛

(١٧٠) في المعتقدات الشعبية أنه من الفأل السيء أن تستعمل السكين بدل الملعقة.

(١٧١) يقع في ٢٩٢ في الشارع الرئيسي، جبل طارق.

(١٧٢) استعمل جويس الكلمة الإسبانية: Criada.

(١٧٣) كتب جويس هذه الجملة باللغة الإسبانية.

عشر شلناً وستة بنسات سأعطيه فرصة أخرى فقط سأستيقظ مبكراً في الصباح أنا قرفة من سرير كوهين القديم على أية حال قد أذهب إلى السوق لأرى كل الخضر والكرنب والطماطم والجزر وكل الأنواع الفاخرة من الفواكه كلها جميلة في موسمها وطازجة ومن يدري من أول رجل سأقابل إنهم يخرجون يبحثون عنها في الصباح كانت مامي ديلون عادة ما تقول إنهم والليل أيضاً كان ذلك موعد ذهابها إلى القداس أحب كمثرى ممتلئة كبيرة الآن تذوب في فمك مثل ما اعتدت سابقاً أيام الوحم وبعد ذلك أرميه بالبيض والشاي في فنجان غطاء الشارب الذي أعطته له ليجعل فمه أكبر أظن أنه يحب قشدتي الجميلة أيضاً أعرف ما الذي سأفعله سأجول مرحة إلى حد ما ليس بكثير من الغناء أيضاً قليلاً بين الحين والآخر وبعد ذلك أنا حزينة من أجل ماسيتو[١٧٤] ثم أبدأ بارتداء ملابسي لأخرج إلحق فإن قوتي تهن سأرتدي أفضل قميص تحتاني وسروال وأدعه ينظر بمتعة حالاً وأجعل آلته تنتصب سأجعله يعرف فيما إذا كان ذلك ما يريد بأن زوجته نكحت نعم ومتورطة إلى أبعد حد تقريباً ليس هو الذي يقوم بذلك خمس أو ست سنوات دون توقف ها هنا علامة من منيّه على الشرشف النظيف لن أتعب نفسي بإزالته ذلك ما يجب أن يقنعه إذا لم تصدق تحسس بطني ما لم اجعله ينتصب هناك وأدخله في لدي عقل ليخبر به بكل صغيرة وأجعله يفعلها أمامي هذا جزاؤه تلك غلطته إذا ما كنت فاسقة كما قال الأبله في المقاعد الخلفية الضيقة من المسرح قال عنها الشيء الكثير إذا كان ذلك كل ما فعلناه من أذى في هذا الوادي[١٧٥] من الدموع الله أعلم إنه ليس كثيراً ألا يفعل ذلك كل شخص إلا إنهم يخفونه كما أظن إن ذلك ما يجب أن تكون عليه المرأة هناك من أجله أو لما جعلنا الله بتلك الصورة التي خلقنا بها جذابات للرجال إذا ما أراد أن يقبل عجيزتي سأفتح له سروالي وأنفخها في وجهه تماماً بحجم الحياة يستطيع أن يقحم لسانه سبعة أميال في جحري بينما هو هناك في قسمي الداكن عندئذ سأقول له أريد جنيهاً أو ربما ثلاثين شلناً سأقول له أن اشتري ملابس داخلية من

---

(١٧٤) كتب جويس الجملة باللغة الايطالية. في الفصل الأول - المشهد الثالث من اوبرا دون جوفاني تغني زرلينا هذه الأبيات مع جوفاني، جواباً لدعوته لها: تعالي يا بهجتي الجميلة، سأغير مصيرك".

(١٧٥) عن الشاعر الاسكتلندي جيمس مونتغومري (١٧٧١ - ١٨٥٤).

ثم إذا هو أعطاني ذاك حسناً إنساناً طيباً لا أريد أن أرهقه تماماً كما تفعل النساء الأخريات يمكنني في غالب الأحيان أن اكتب صكاً مرضياً باسمي واكتب اسمه عليه جنيهين لمرات قليلة نسي أن يقفل عليه بالإضافة إلى أنه لن يصرفها سأدعه يفعل ذلك علي من ورائي على شريطة أن لا يلطخ كل سروالي الجذاب آه أظن أن ذلك لا يمكن تفاديه سأساله سؤالاً أو سؤالين لا أباليين سأعرف من الجواب متى يكون كذلك لا يستطيع أن يكتم شيئاً أعرف كل ناحية فيه سأهيّئ نفسي تماماً وأطلق كلمات قليلة بذيئة مثل شم العجيزة أو الحس برازي أو الشيء الأول المجنون الذي يخطر ببالي ومن ثم سأقترح عن نعم آه انتظر الآن يا ولدي جاء دوري سأكون مرحة جداً وودية بالقيام بها آه ولكنني كنت ناسية هذا الشيء من الوباء اللعين تفْ لا أعرف هل أضحك أم أبكي كنا خليطاً شديداً من الخوخ والتفاح[١٧٦] لا علي أن ارتدي الملابس القديمة من الأفضل سيكون جحيمه الحاد لن يعرف أبداً إذا ما كان قد فعلها أم لا هناك وهذا شيء حسن تماماً لك أي شيء قديم على الجملة وبعد ذلك سأزيله عني قذفه مثل عملية شغل وبعد ذلك سأخرج وأتركه يحدق في السقف أين ذهبت الآن أجعله يريدني تلك هي الطريقة الوحيدة الواحدة والربع يا لها من ساعة مبكرة أظن أنهم للتو يستيقظون بالصين يمشطون خصلات شعورهم لاستقبال النهار وحالاً ستدق الراهبات ناقوس التبشير ما من أحد يأتي إليهن لإفساد نومهن ما عدا قسيساً عجوزاً أو قسيسين في صلواته المسائية أو ساعة التنبيه في البيت المجاور عند صياح الديك مجلجلاً لدرجة انصداع رأسه دعيني أرى إذا ما استطعت أن أنام نوماً خفيفاً واحد اثنين ثلاثة أربعة خمس أي نوع من الأزهار تلك التي ابتدعوها مثل النجوم ورق الحائط بشارع لومبارد كان أكثر جمالاً المئزر الذي أعطاني إياه كان مثل ذاك الشيء ما فقط أنا فقط مرتين أرتديته من الأفضل أخفض ضوء هذا المصباح واحاول النوم من جديد حتى استيقظ مبكراً سأذهب إلى مخزن فواكه لامبس هناك بجوار مخزن فندلاترز لبيع الشاي والخمور وأطلب منهم أن يرسلوا لنا بعض الأزهار لانشرها في البيت خشية أن يجلبه معه للبيت غداً اليوم أعني لا لا يوم الجمعة يوم نحس أولاً أريد أن أرتب البيت بصورة مقبولة فقد تراكم الغبار فيه كما أظن وأنا بينما

---

(١٧٦) Plum: خوخ أي أفضل الأشياء الجيدة.

Apple of discord: سبب الشقاق: سبب "السقوط".

كنت نائمة ومن ثم يمكن أن نسمع موسيقى وسكائر أستطيع أن اصطحبه أولاً يجب أن أنظف مفاتيح البيانو بالحليب ما الذي سأرتدي هل أضع وردة بيضاء أو تلك الفطائر الجميلة من مخزن لبتونس أحب رائحة مخزن كبير غني بسعر سبعة بنسات ونصف للرطل أو الفطائر الأخر مع الكرز فيها والسكر الوردي أحد عشر بنساً رطلان من تلك زرعة جميلة في وسط الطاولة سأشتريها بسعر أرخص في انتظري أين هذه التي رأيتها من زمن ليس ببعيد أحب الأزهار أحب أن أرى كل المكان سابحاً بالأزهار يا إلهي في السماء ما من شيء مثل الطبيعة من الجبال القفر ثم البحر والامواج هائجة ثم الريف الجميل مع حقول الشوفان والقمح وكل أنواع الأشياء وكل قطيع المواشي الجميلة وهي تسرح تلك تنزل في صدرك الحبور أن ترى الأنهار والبحيرات والأزهار بأنواع مختلفة من الأشكال والعطور والألوان تطلع حتى من الخنادق أزهار الربيع والبنفسج إنها الطبيعة لمن يقولون لا يوجد خالق أتحدى كل تعليمهم لماذا لا يروحون ويخلقون شيئاً ما كثيراً ما سألته ملحدين أو أي اسم يطلقونه على أنفسهم أن يذهبوا ويغسلوا اللطخ عن أنفسهم أولاً وبعد ذلك يذهبوا يعولون من أجل القسيس وهم يموتون ولماذا لماذا لأنهم خائفون من الجحيم بسبب ضميرهم الفاسد آه نعم أعرفهم جيداً من هو الشخص الأول في العالم قبل أن يكون هناك أي واحد خلقها جميعاً من آه ذلك ما لا يعرفونه ولا أنا أعرفه تلك هي الحالة التعيسة ربما يحاولون أن يوقفوا الشمس من الشروق غداً الشمس تشرق من أجلك قال في اليوم الذي كنا فيه متمددين بين شجيرات الرودو دندرونز على قمة تل هوت في بذلة تويد الرمادية وقبعته القش في اليوم الذي جعلته يطلب يدي للزواج منه نعم أولاً أعطيته قطعة من الكعكة المحلاة بالبزور من فمي وكانت سنة كبيسة مثل الآن قبل ستة عشر عاماً يا إلهي بعد تلك القبلة الطويلة كدت أفقد فيها نفسي نعم قال إنني وردة الجبل نعم هكذا نحن وورود كل جسد المرأة نعم ذلك شيء حقيقي واحد قاله في حياته والشمس تشرق من أجلك هذا اليوم نعم كان ذلك سبب إعجابي به لأنني رأيته يفهم أو أنه شعر ما هي المرأة وكنت دارية أنني أستطيع دائماً أن أداهنه وأعطيته المتعة بكاملها قدر ما استطعت قدته إلى أن سألني أن أقول نعم و لم أشأ أن أعطيه الجواب أولاً إلا أنني نظرت إلى البحر والسماء(١٧٧) كنت أفكر في أشياء كثيرة جداً لم يكن يعرف عن

---

(١٧٧) راجع الفردوس – دانتي ٢٧.
راجع الجحيم ٢٦: ٩٠ – ١٤٢.

ملفي والمستر ستانهوب وهسنر ووالدي والقبطان العجوز غروفز والبحارة الذين يلعبون كل الطيور تطير[١٧٨] وأنا أقول Stoop[١٧٩] ويتبولون[١٨٠] يطلقونها على رصيف الميناء والحرس أمام منزل الحاكم مع ذلك الشيء ما اسمه حول خوذته البيضاء يا له من مسكين نصف مسلوق بالشمس والفتيات الاسبانيات يضحكن وهن بشبلانهن وأمشاطهن الطويلة والمزادات في الصباح اليونانيون واليهود والعرب والله أعلم من هم الآخرون من أقاصي أوروبا وشارع ديوك وسوق الدجاج كلها تقوقئ خارج محل لاربي شارونز والحمير المساكين تنزلق وهي نصف نائمة والأشخاص المبهمون نائمون في الظل على الدرج والعجلات الكبيرة للعربات التي تجرها الثيران والقلعة القديمة وعمرها آلاف السنين نعم وهؤلاء المغاربة الجميلون كلهم يلبسون البياض والعمائم مثل الملوك يسألونك الجلوس معهم في مخازنهم الصغيرة ومدينة روندا مع الشبابيك القديمة في حاناتها وعينان تحدقان تخفيهما شعرية النافذة ليقبل حبيبها الحديد[١٨١] وحوانيت النبيذ نصف مفتوحة أثناء الليل والصنوج وتلك الليلة التي فاتتنا فيها القارب إلى الجزيرة الحارس يدور غير مسلح مع فانوسه وآه ذلك السيل العميق المرعب آه البحر البحر[١٨٢] قرمزي في بعض الأحيان مثل النار وغروبات الشمس البهية وأشجار التين في حدائق الألاميدا نعم وكل الشوارع الصغيرة الغريبة والبيوت الوردية والزرقاء والصفراء وحدائق الورد والياسمين والجيرانيوم والصبار وجبل طارق حينما كنت شابة صغيرة حيث كنت وردة الجبل نعم عندما وضعت الورد في شعري مثل عادة الفتيات الأندلسيات أو هل

---

(١٧٨) لعبة تدور بين رجال يتحلقون بنصف دائرة وأمامهم قائد فإذا قال الغراب يطير يقوم كل واحد منهم بتقليد الغراب في طيرانه.

(١٧٩) ربما هذه هي لعبة أخرى.

(١٨٠) استعمل جويس تعبير washing up dishes وهو إما لعبة أو يتبول.

(١٨١) هذا تعبير عامي إسباني يشير إلى الغزل، ذلك أن شبابيك الطابق الأرضي في بيوت المدن الاسبانية مصونة بمشبكات حديدية.

(١٨٢) Thallata Thallata: البحر بلهجة اثينا القديمة: من كتاب زينون (٤٣٥ – ٣٥٥ق.م) مؤرخ وكاتب مقالات وآمر عسكري، وعنوان الكتاب الحملة العسكرية ويسجل فيه بطولات عشرة آلاف جندي إغريقي تحت إمرة كورش الصغير ضد أخيه اردشير الفارسي، ملك الفرس. عاد العشرة آلاف جندي بعد خيانة فارسية أدراجهم إلى البحر الأسود والبوسفور فالأمان. وكان هتافهم Thallata Tuallata هو هتاف النصر.

سأضع الحمراء نعم وكيف قبلني تحت الحائط المغربي وفكرت أنه حسن كغيره ثم سألته بعيني أن يسألني مرة ثانية نعم وبعد ذلك سألني هل أوافق نعم لأقول نعم يا وردتي الجبلية وفي البداية طوقته بذراعي نعم وسحبته لي حتى يحس بنهدي كلهما عطر نعم وكان قلبه يخفق بسرعة مثل مجنون ونعم قلت نعم سأرضى نعم.

الفهرس



يوليسيس

جيمس جويس

"ملحمة القرن العشرين" هـذه، كما سمِّيت، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقى لدرجة اليأس والإحبـاط وانقطاع النفس مـرَّة بعد مـرَّة. العزاء الوحيد أن القارئ الإنكليزي ليس أكثر خطأ.

لتكن هذه الرواية - الأعجوبة، امتحاناً لقدراتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ، إنّها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنّك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنّها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمّل فيه، التمعّن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرّات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر من دون التأكد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أي أن هذه الرواية تتطلب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لا بدّ للقارئ الذي وطن نفسه على قراءتها من تخصيص وقت ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لا بدّ له من الاطلاع على أوديسة هوميروس، بالدرجة الأولى وعلى التوراة والإنجيل، وقصص "DUBLINERS" القصيرة لجيمس جويس نفسه.

ISBN 284306243-8

9 782843 062438